

رقم الفيلم ٢٤٩٩

اسم الكتاب : زين الفتى في تفسير هل أتى — الموضوع : تفسير

اسم المؤلف : احمد بن محمد العاصمي — اللغة : عربي

اسم الناسخ :

تاريخ النسخ و محله :

اسم المكتبة و محلها : — الرقم :

أبعاد حجم الكتاب :

تاريخ التصوير : شوال ١٤٢٢ — عدد اللقطات :

الملاحظات :

١

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

زين الفتى

٣٥٥ ورقة

قال القفطي تحت الرقم: (٧٧) من كتاب إنباه الرواه عن أنباء النحاة: ج ١، ص ١٣٣، قال:

أحمد بن محمد بن علي أبو محمد العاصمي من أهل خراسان أديب فاضل تميّز في [علم] النحو والصرف. وله مصنّفات حسان منها كتاب البهجة شرح المفضليات وله كتاب الملمحة في أصول التصريف.

مولده في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة...

وله شعر كشعر الأدباء منها أبيات يصف فيها كتابه [illegible] استبردتها واسترذلتها فلم أوردها.

[illegible] وله سنة [illegible] ٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

١ وسماته أصدق السمات وأنسله ازكى الأصول(١) وعقله أصفى العقول
ونعته أزهر النعوت وبيته أطهر البيوت وأولاده أكرم الأولاد و
أحفاده أعظم الأحفاد وأوتاده أفخم الأوتاد وأزواجه خير الأزواج
ومنهاجه أصوب المنهاج وهو صاحب البراق والمعراج وكتابه
أحسن الكتب وخطابه أزين الخطب ورتبته أرفع الرتب زيّن
الله بهم العالم وأنطق بفضلهم اللبيب والعالم ونبه بهم الوسنان و
الحالم فصلوات الله عليه ما دام الخالدان وكرّ الجديدان وعلى آله
الطاهرين وأصحابه الزاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وسلامه

(١) كذا في أصلي، والحذف والسقوط بيّنة جلية، ولم يتيسّر لي تعيين المحذوف لما [illegible] وكذا ...

٢

عليهم أجمعين (٢) وعلى الأنبياء والمرسلين قال الشيخ الإمام زين السنة
والإسلام وحيد عصره وفريد دهره أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي
قدّس الله روحه ونوّر ضريحه: أمّا بعد فقد سألني بعض من أوجبت
في الله سبحانه حقّه وذمامه وألزمت نفسي إتحافه وإكرامه لمّا اتّفق في
الاختلاف إلينا أيّامه أن أذكر له نكتاً من شرح سورة «الإنسان» و
أجمل ذلك إليه من غرر الصنائع والإحسان بعد ما رآني لخّصت
بعض فوائد سورة «الرحمن» واستخرجت أصولاً في علوم القرآن ثمّ أعدتُ
فيه مرّة بعد أخرى ليكون ذلك له عظة وذكرى فرأيت الاشتغال
بإسعافه أولى وأحرى مراعاةً لحقوقه وحقوق أسلافه ومبادأة بإي
إنعامه وإتحافه ومحاماةً على أوليائه وأخلافه فابتدأت بعد الاستخارة
معتصماً بالله سبحانه فإنّه نعم المولى ونعم النصير وراغباً إليه فيما دعه من
الأجر فإنّ ذلك عليه سهل يسير وهو على ما يشاء قدير ولقد كان من
أوكد ما دعاني إليه وأشدّ ما حداني عليه بعد الذي قدّمت ذكره وتمّمت
أمره ظنّ بعض الجهلة الأغتام والغفلة الذين هم في بلادة الأنعام
بنا معاشر آل الكرام وجماعة أهل السنّة والجماعة الأحكام(١) أنّا نستخزّ الوقيعة

(١) هذا صريح في أنّ المؤلّف من الكرامية من أهل السنّة أتباع محمد بن كرام السجستاني الذي ضلّله كثير من حفّاظ أهل السنة. [illegible] القرشي

الرجا نهذا مصادر
وأسانيد يجل الطالب
كثيراً تحت الرقم:
(٥٠٦) ومابعده
وتعليقاتها من ترجمة
أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق: ج٢ ص٨-١٣.

حديث تلقته الأمة بالقبول

/٣/

في المرتضى رضوان الله عليه وحباه خيراً بالدنيا وفي أولاده ثم في شيعته و
أحفاده وكيف أنتجه ذلك وهو الذي قال النبي صلى الله عليه [وآله] من كنت
مولاه فعلي مولاه وهذا حديث تلقته الأمة بالقبول وهو موافق للأصول (١)

١- أخبرنا الشيخ الزاهد جدي أبو عبد الله أحمد بن المهاجر بن الوليد رضي الله
عنه وأرضاه قال أخبرنا الشيخ الزاهد أبو علي الهروي الأديب عن عبد الله
بن ... قال حدثنا ... بن موسى القطان عن مالك بن إسمعيل قال
حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن يزيد بن أبي زياد وعن مسلم بن سالم قالا:
أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلى (٢) قال سمعت علياً كرم الله وجهه ينشد الناس
يقول أنشد كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه يوم غدير خم
يقول إلا قام فقام اثنا عشر بدرياً فقالوا أخذ رسول الله صلى الله عليه
بيد علي فرفعها ثم قال أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا:
بلى يا رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه

٢- وأخبرني الصالح أبو بكر محمد بن أحمد الجلاب رحمه الله قال:
٣- أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي الصوفي في شهر رمضان
سنة خمس وسبعين وثلثمائة قال أخبرنا أبو أحمد بن ... النيسابوري الإسماعيلي

(١) والأمر كما قال المؤلف والحديث هو حديث
الغدير وهو متواتر بين المسلمين وقد رووه عن (١١١) صحابية وألفوا فيه كتباً ورسائل ضخمة، ومن أراد الوقوف على ذلك فعليه بحديث الغدير من كتاب عبقات الأنوار أو كتاب الغدير للعلامة الأميني.

/٤/

قال أخبرنا أبو جعفر الحضرمي قال حدثنا علي بن سعيد الكندي قال حدثنا
بن السدي بن إسمعيل الهمداني قال حدثنا أبي (١) عن سعيد بن وهب الهمداني (٢)
قال أنشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الناس بالرحبة
فقال أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا.

٣- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد الجلاب رحمه الله قال أخبرنا أبو أحمد الهمداني قال:
حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال حدثنا أحمد بن مهران قال:
حدثنا علي بن قادم قال حدثنا فطر قال حدثنا أبو الطفيل قال شهدت
علياً في الرحبة قال أنشد الله رجلاً [سمع النبي] يوم غدير خم يقول ما قال إلا قام قال:
فقام قوم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه قال يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه [قال أبو الطفيل:] فخرجت وكان
في نفسي شيء فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته بما قال علي فقال وما ينكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقوله ولهذا الحديث طرق سوى ما ذكرناه يأتيك (٣)
في الخامس من هذا الكتاب إن شاء الله عز وجل وإنما وقعوا إلى هذا الظن (٣)
الفاسد من جهلهم وقلة علمهم وسخافة عقلهم وعدم التمييز بين الردي والرذل (٤)

(١) ... السدي بن إسمعيل الهمداني عن سعيد ... كما في كتاب الغدير: ج١ ص١٧٢.
(٢) ولحديث سعيد بن وهب مصادر وأسانيد ... بعضها مذكور تحت الرقم: (٨٨٠ و٩١١ و٩٢٤ و٩٣١ و٩٣٤) من مناقب محمد بن سليمان.
(٣) الفصل
(٤) المعنى الجهل.

والسنى الجزال وذلك انهم رأوا الخوارج يتولى الصديق ببغض المرتضى و
السبعين ورأوا الروافض يتولى المرتضى ببغض الشيخين العمرين فقاسوا
من يتولى الصديق رضوان الله عليه بالخوارج الذين هم كلاب النار ولم
يعلموا ان حب الصديق لا يصح الا بحب المرتضى ولا حب المرتضى يصح
مع بغض الصديق فان الخوارج والروافض قد باءا باثمهما وتعرضا لسخط
ربهما ورجعا بغضب من الله وما ويهم جهنم وبئس المصير ان لم يتوبوا اخبرني
شيخي الامام ابو ... محمد بن علي بن احمد الهاشمي رحمه الله قال حدثنا
الشيخ الصالح الثقة ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبور التيمي الدهان رحمه
الله قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن معاوية الدهان السلمي رحمه الله
عن الامام ابي عبد الله محمد بن كرام يحيى السجزي القرشي رحمه الله قال
حدثنا عثمان بن عفان السجزي عن يزيد بن هارون الواسطي عن عتبة
بن ضمرة عن ابيه ضمرة عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه قال
بالمشرق مدينة يقال لها سجستان ذات سنابين الدخول فيها سخطة و
الخروج منها رحمة وما عفا الله اكثر والذى بعثني بالكرامة ان شهدائها
لتزاحم شهداء بدر واحد قال هكذا وجمع من السبابة والوسطى ويكون

(١)

لكل شهيد منهم شفاعة مثل ربيعة ومضر قال عمر بابي انت وامي يا رسول الله
لو جمعت بين الوسطى والابهام فقال من وسعى والسبابة ذهب من بها
والوسطى فقال يا رسول الله ولم يشهدوا بدرا والحديبية فقال ولم يشهدوا
بدرا ولا حديبية انه سيخرج منها قوام يسبون الخوارج يدعون الناس الى براءة
من علي وعثمان فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم شر قتلى تحت ظل السماء وخير
القتلى من قتلوه واخبرني شيخي محمد بن احمد قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال
اخبرنا احمد بن محمد بن مالوية العيصي[1] قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال
اخبرنا احمد بن نصر قال اخبرنا محمد بن معاوية قال حدثنا يحيى بن سابق المدني
عن زيد بن اسلم عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه يا علي انت في الجنة يا علي انت في الجنة يا علي انت في الجنة و
سيجئ قوم من بعدى يسمون الرافضة فان انت ادركتهم فاقتلهم فانهم
مشركون[2] قال قلت وما آية ذلك قال لا يرون جمعة ولا جماعة ويشتمون
ابابكر وعمر قلت والعجب ممن يفتح فاه بالطعن على من اختصهم الله سبحانه
لصحبة رسوله ومراعاة امره في فروعه واصوله من بين صاحب ورفيق و
اخ وشقيق وحاشية ومدد وصاحبة وولد لم يرجع هذا الطاعن الى النفسه و

٥ – والحديث أو ما يقرب به رواه ابن الجوزي بعدة أسانيد ضعيفة بعنوان: «باب ذم الرافضة» تحت الرقم: «٣٥٢» وما بعده من كتاب العلل المتناهية ج ١ ص ١٦٣.

وفي أصلي تصحيف، وهو مذكور في عنوان: «العفصي» من كتاب الأنساب والالباب وفيه: واشتهر بهذه النسبة أبو حامد أحمد ابن محمد بن بالويه العفصي سمع أبا عبد الله البوشنجي بنيسابور ومحمد بن أيوب بالري وبشر بن موسى وعبد الله بن أحمد بن حنبل ببغداد وغيرهم وكان ضعيف وفاة. وتوفي في جمادى الأولى سنة ٣٤٣.

بالويه العفصي (١)

ذويه والى ما يرجع اليه من المعايب الخارجة فضلا على ما هو فيه فليشتغل بنفسه عنهم
وتأخذ باحسن ما نقل الى الامة منهم لا سيما وقد قال النبي صلى الله عليه
فيما اخبرني شيخي محمد بن احمد الجلاب رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا
احمد بن محمد بن مالويه العفصي قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار الدليورزني
قال اخبرنا ابو مروان محمد بن عثمان بن خالد العثماني قال حدثنا نافع بن
صفي وكان بلغ مائة سنة وثلث عشر سنة عن عبد الرحمن بن عقبة عن
ابيه عقبة وكان اصابه سهم مع رسول الله صلى الله عليه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول لا يدخل النار مسلم رآني ولا من رأى من رآني ولا
من رأى من رأى من رآني فكيف وقد صحبوه احسن الصحبة وتقربوا اليه
ارضى القربة وقد اختارهم الله لصحبه وملازمته واكرمهم بالنظر اليه وببغاوضته
ام كيف لم يقولوا فيهم كما قال فيهم المصطفى عليه السلام ثم ما قال بعضهم لبعض
اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا
يوسف بن عاصم الرازي البزاز قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج قال حدثنا
حماد عن عاصم الاحول عن ابي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه قال
ارحم امتي بامتي ابو بكر واجدهم في دين الله عمر واكثرهم حياء عثمان بن عفان

بالويه العفصي

واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم ابي
بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واخبرنا
استاذنا ابو بكر محمد بن يحيى بن محمشاد والشيخ ابو القاسم جابر بن علي
بن احمد الصيرفي المقرئ رحمهما الله قالا اخبرنا الحاكم ابو احمد محمد بن محمد بن
اسحق الحافظ قال اخبرنا ابو ميمون احمد بن محمد بن ميمون بن كوثر بن حكيم
الهمداني بحلب قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن الاخيل عيسى قال
حدثني مبشر بن اسمعيل عن الكوثر بن حكيم الهمداني عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان ارأف امتي بها ابو بكر وان
اصلبها في امر الله لعمر وان اشد الناس حياء عثمان وان اقضاها علي
وان اقرأها لابي وان افرضها لزيد بن ثابت وان اصدقها لهجة ابو ذر
وان اعلمها بالحلال والحرام لمعاذ بن جبل وان خير هذه الامة عبد الله
بن عباس ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
قلت او لا ترى كيف وصفهم النبي صلى الله عليه كل واحد منهم بصفة
كانت تاجا عليه وفخرا له يذكر به في الدواوين والكتب وينقل في
الاشعار والخطب الى يوم القيامة ولا يضرهم طعن من يطعن فيهم من اهل

اشدها
وان اقضاها علي عليه السلام
خبر

التفاوة

التغاوة وا ملامة اوم يسمع منا بها عن ما قال المرتضى رضوان الله عليه
فيهم فيقتدي به ان كان من رونه وذويهم وما قال كل واحد منهم فيه وفي
عشائره وحواليه اخبرنا جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي
الهروي قال اخبرنا ابن عروة عن احمد بن يحيى الازدي بالكوفة قال حدثنا
اسمعيل بن بهرام قال حدثنا زافر بن سليمان عمن حدثه عن الشعبي قال قال عمر
ابو بكر الصديق رضوان الله عليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال
من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربه قرابة وافضله دالة واعظمه
غنا فلينظر الى هذا يعني عليا رضي الله عنه فبلغ ذلك عليا فقال ان
يقول ذلك فهو اواه منيب وارحم هذه الامة وصاحب رسول الله
صلى الله عليه في الغار واعظم الناس عنا عن نبي الله صلى الله عليه في
ذات يده واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال (١)
حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الجرجاني بنيسابور قال حدثنا
ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي قال حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد (٢)
عن ابيه عن ابي بكر الصديق قال يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه
في اهل بيته

(١) رواه في الحديث: (٧٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٨٩/ ١٢) من كتاب المصنف: ج١٢ ص٨٥ ط١.

(١) ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٢٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج١ ص١٦٢، وتحت الرقم: (١١٠٠) ولكن بالأذيل في ج٣ ص٧٠ ط٢.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٩٥) من كتاب الفضائل ص ٧٦ ط١ ...

في اهل بيته واخبرني شيخي محمد بن احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو الفضل
الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري قال حدثنا ابو يحيى زكريا بن داود
بن بكر قال حدثنا ابو صالح احمد بن منصور المروزي التاج الثقة قال حدثني (١)
احمد بن مصعب وكان ثقة ثقة قال حدثنا عمر بن ابراهيم بن خالد عن
عبد الملك بن عمير عن اسيد واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال
حدثنا ابو علي الهروي عن المامون بن احمد السلمي رحمه الله عن هشام بن
عمار الدمشقي عن اسمعيل بن عياش الحمصي عن عبد الملك بن عمير عن اسيد
بن صفوان وكان ادرك النبي صلى الله عليه قال لما قبض ابو بكر الصديق
رضوان الله عليه وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي
صلى الله عليه وجاء علي باكيا مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة
النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر مسجى فقال علي رحمك
الله ابا بكر كنت الف رسول الله صلى الله عليه والسنة ومستراحه وثقته
وموضع سره ومشاورته كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم
يقينا واخوفهم لله واعظمهم غنا في الله واحفظهم على رسوله واحدبهم على
الاسلام وامنهم على اصحابه واحسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق

(١) وتحمله هو ما ذكره الذهبي في ذيل ترجمة الأشبح تحت الرقم: (٥١٧) من تذكرة الحفاظ: ج٢ ص٥٠٢ قال: وفيها [أي في سنة ٢٥٧] ...

أقول: وذكره أيضاً ... في تهذيب التهذيب: ج١ ص١٨٢ ...

وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسوله هديا وسمتا ورحمة وفضلا و
خلقا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام
وعن رسوله وعن المسلمين خيرا كنت عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت
رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في تنزيله صديقا فقال والذي
جاء بالصدق محمد وصدق به ابو بكر واسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره
حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار
والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله وامته احسن
الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر مالم يقم به خليفة نبي نهضت حين
وهن اصحابك وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج
رسوله اذ وهنوا كنت خليفة حقا لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين و
كبت الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين وغيظ الباغين
وقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا مضيت بنور اذ وقفوا
فاتبعوك فهكذا كنت اخفضهم صوتا واعلاهم قدرا واقلهم كلاما واصوبهم
منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكبرهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم
بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس و

آخرا حين فشلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال
ما ضعفوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذ خنعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت
اذ جزعوا وادركت اوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برايك فظفروا ونالوا
بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا واصبا ونهبا وللمؤمنين رحمة
وانسا وغيثا وخصبا فطرت والله بعنائها وفزت بحبائها وذهبت
بفضائلها وادركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك و
لم تجبن نفسك ولم ترع قلبك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا
تزيله القواصف وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه امن الناس
عليه في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك قويا
في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في اعين المؤمنين كبيرا
في انفسهم لم يكن لاحد فيك مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لاحد مطمع ولا لمخلوق
عندك هوادة الذليل الضعيف عندك قوي عزيز حتى تاخذ له حقه
والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والصدق والرفق
القريب والبعيد في ذلك سواء اقرب الناس اليك اطوعهم لله واتقاهم
لله شانك الحق والصدق والرفق قولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم و

رایک ثم دعوتم فاقلعت وقد نهج السبیل وسهل العسیر واطفئت النیران
واعتدل بک الدین وقوی الایمان وثبت الاسلام والمسلمون وظهر
امر الله ولو کره الکافرون فجلیت عنهم فابصروا فسبقت والله سبقا بعیدا
واتعبت من بعدک اتعابا شدیدا وفزت بالخیر فوزا مبینا فجللت عن
البکاء وعظمت رزیتک فی السماء وهدت مصیبتک الانام فانا لله
وانا الیه راجعون رضینا عن الله قضاءه وسلمنا له امره فوالله لن یصاب
المسلمون بعد رسول الله صلی الله علیه بمثلک ابدا کنت للدین عزا وحرزا
وکهفا وللمومنین فئة وحصنا وغیثا وعلی المنافقین غلظة وکظما وغیظا
وکلا فالحقک الله بنبیک ولا حرمنا اجرک ولا اضلنا بعدک فانا
لله وانا الیه راجعون قال وسکت الناس حتی انقضی کلامه ثم بکوا حتی
علت اصواتهم وقالوا صدقت یا ختن رسول الله صلی الله علیه فهذا
قول الصدیق فی المرتضی وقول المرتضی فی الصدیق رضوان الله علیهما
فانظر ایها العاقل کیف اثنی علیه المرتضی ابن الرماح قال حدثنا محمد
بن الحسن الواسطی عن العوام قال قال علی بن ابی طالب رضی الله عنه
عثمان اتقانا واوصلنا للرحم وقرأت فی بعض الکتب ان علیا خطب

فقال لمن لم یدخل الجنة الا من قتل عثمان لا ادخلها ولمن لم یدخل النار
الا من قتل عثمان لا ادخلها فقیل له کیف صنعت فرقت الناس فخطبهم
فقال انکم قد اکثرتم علی فی قتل عثمان الا وان الله تعالی قتل عثمان وانا معه
وکذلک کان اولاد الرسول علیه وعلیهم السلام یقولون فی الصحابة اخبرنا
محمد بن ابی زکریا الثقة قال اخبرنا محمد بن الحافظ قال حدثنا ابو جعفر محمد — عبد الله
بن صلح بن هانی قال حدثنا ابو العباس احمد بن خالد الدامغانی قال
حدثنا ابو مصعب الزهری قال حدثنا عبد العزیز بن ابی حازم عن ابیه
انه قال ما رأیت هاشمیا افضل من علی بن الحسین سمعت علی بن الحسین و
هو یسال کیف کانت منزلة ابی بکر وعمر عند رسول الله صلی الله علیه فاشار
بیده الی القبر ثم قال منزلتهما منه الساعة واخبرنا عبد الله بن احمد بن نصر
قال اخبرنا محمد بن احمد بن عیسی البوزجانی قال اخبرنا القسم بن محمد الهروی
قال اخبرنا محمد بن الوارث قال حدثنا ابو کریب قال حدثنا سعید بن
سلیمن قال حدثنا اسحق بن یحیی عن معویة بن اسحق عن ابیه قال اختصمت
عائشة بنت طلحة وام کلثوم بنت ابی بکر فقالت ابنة طلحة ابی افضل وقالت
ام کلثوم ابی افضل قال فجعلت امهما تصیح بهما وتعذ بهما فقالت عائشة

الا انى افعنى ابقعناز سمعته من رسول الله صلى الله عليه قالت فقالت نعم
نعم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ابو بكر عتيق الله من
النار وقال طلحة ممن قضى نحبه وما بدلوا تبديلا واخبرنا احمد بن اسحق بن جميع قال
اخبرنا محمد بن صاحب رحمه الله قال اخبرنا مكحول بن الفضل عن محمد بن
الوارث عن ابى كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن
مروان الجعفى عن الله عن عبد الله بن جعفر قال كان ابو بكر والينا فنعم
الوالى كان ما راينا حاضنا كان خير الناس منه انا يوما عنده فى البيت فجاء عمر
واصحاب رسول الله صلى الله عليه فاستاذنوا على ابى بكر فلم ياذن لهم فلما
دخلوا قال له عمر يا خليفة رسول الله استاذنا مرتين فلم تاذن لنا حتى
كانت الثالثة اذنت لنا فقال ان بنى جعفر كانوا ياكلون فخشيت ان
تشركوهم فى طعامهم فذلك الذى منعنى وامر ابو بكر بعتق الكلاب فقام
عبد الله بن جعفر فقال يا ابه وكلبى ايضا وقال اما كلب ابنى فلا واشار
بيده نحو السرير قال فاختلف من تحت السرير فقتل فليت شعرى اى
عقل يحمل هولاء المدعين تشيعهم على ذلك واى دين تعودهم الى ما هنالك
ولو كان حب المرتضى رضوان الله عليه وتقديمه موجبا لبغض الصديق

١ ٩

وتقضيا للخلافة فى الورى لكان الرسول عليه السلام من ذلك اولى انا عليه
السلام قدمه بامر الصلوة فى حيوة مشهدا سارا وخيرته بمحبته ورضاه فى
الاسفل والاعلى اخبرنا عبد الله بن احمد بن نصر قال اخبرنا محمد بن احمد بن
عميس قال اخبرنا القاسم بن محمد قال اخبرنا محمد بن الوارث عن محمد بن طريف
عن ابى معوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما
ثقل رسول الله صلى الله عليه جاء بلال يؤذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر
يصلى بالناس قال فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى
يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر قال مروا ابا بكر يصلى بالناس
قال قلت لحفصة قولى له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس فلو امرت عمر قالت له حفصة فقال انكن صواحبات يوسف
مروا ابا بكر يصلى بالناس قالت حفصة يا عائشة ما كنت لاصيب منك
خيرا فقام بها داس الرجلين رجلاه تنكتان فى الارض حتى دخل المسجد
فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتاخر فاومى اليه كما انت فجاء رسول الله
صلى الله عليه حتى جلس فى يسار ابى بكر وكان رسول الله صلى الله عليه
يصلى بالناس جالسا وابو بكر قائم يقتدى بصلوة رسول الله صلى الله

انكن صاحبات يوسف

هذا ايضا مصادر وأسانيد وقد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٤ و ٨٧) من فضائل امير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٤٨ و ٥٧ ط قم ورواه ايضا الهيثم بن كليب في مسنده الورق ٤ / ر عن الحسن

من هنا

/١٧/

عليه والناس يعيلون بجملوة ابي بكر ولولا ان الائمة رضي الله عنهم صنفوا

في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ما فيه مقنع وكفاية والى ما

دونه دلالة وهداية لاوهذا من النكت والاخبار ما يحتاج في اثباتها الى المجلود

والاسفار ولكني اكتفيت بما اتفقوا وتبعوا ورددوا اهل المخالفين وقمعوا ثم

زدت في ذكر فضائل المرتضى رضوان الله عليه بالأسبق اليه وقطعت

لحن المخالفين بما يعرف الناظر فيه انّا على الحجة العظمى والطريقة المثلى

في محبة المرتضى بعد حب السالفين الراشدين من قبله رضي الله عنهم لا

كما قال رضوان الله عليه يهلك في رجلان محبّ مفرط ومبغض مفتر اخبرني (١)

ورواه ثم تارة في ذيله يحيى بن سليمان الكوفي في الحديث (٧٤٨) في أول باب فضل الشيعة من مناقب الورق ... قال:

شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال أخبرنا أبو سعيد الرازي قال حدثنا محمد

وأخبرني

بن عبد الله الصفار قال حدثنا احمد بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن

موسى قال أخبرنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش (حبيش) عن علي

خنيس.

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه انه لا

يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق واخبرني شيخي محمد بن احمد قال ٥-

أخبرنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا ابو الحسن الشعراني العماري من ولد

عمار بن ياسر قال حدثنا ابراهيم بن المولد الرقي العوفي قال حدثنا الحسين

١٠

في براهين الجدليين)) في اواسط الفصل الخامس ص ٣ من المخطوطة، وفيها: ج ... ص ...

/١٨/

زر بن حبيش

بن علي بن عفان قال حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن

زر بن خنيس قال قال امير المومنين علي بن ابي طالب والله انه لعهد النبي الى

٦- صلى الله عليه انه لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مومن واخبرني شيخي محمد

بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو الحسن الشعراني قال

حدثنا ابراهيم بن المولد قال حدثنا الحسين بن علي قال حدثنا ابن نمير عن

الأعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي

٧- الله عنه قال يهلك في رجلان محب مفرط ومبغض مفتر واخبرني شيخي محمد

بن احمد قال أخبرنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط قال

حدثنا احمد بن محمد بن نصر قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن

عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي قال يهلك في اثنان عدو مبغض ومحب

مفرط ولهذا الحديث طرق سوى ما ذكرناه نذكرها في الفصل الخامس من

هذا الكتاب ان شاء الله (١) وأنشدني شيخي الإمام ابو رجاء رحمه الله

علي رضي له دولة، نقص على دينه مفتري، فمن مبغض او محب له، و

من ذي وذاك على بري، وأنشدني ايضا رحمه الله، ليس الرفض

من شاني ولا وطري، ولا التنصب من همي ولا فكري، ولست منطويا

[illegible] تحيوه حتى

[illegible] العز فادر أيها السائل الحاذق [illegible] التسلط عليك (١)

[illegible] كشف أن العقد ميزان [illegible] الأرض [illegible] العقد والرجحان

[illegible] الخسران فطوبى لمن كان عقله أميراً وهواه أسيراً وإياك

ثم إياك أن تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن

سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب [illegible] هذا الكتاب

الذي [illegible] من الفصول والأبواب [illegible] فإنك تقف

على فوائد كثيرة ومعاني [illegible] (٢) [illegible] سورة هل أتى مدار هذا

[illegible] الكتاب على [illegible] الفصل الأول في [illegible] النزول وعدد

آيات السورة [illegible] الفصل الثاني

في [illegible] هذه السورة [illegible] الفصل الثالث

في بعض فوائد هذه السورة على وجه الإيجاز والاختصار الفصل الرابع

في نظم هذه السورة وتلفيق آياتها [illegible] الفصل الخامس في

ذكر شأن المرتضى رضوان الله تعالى عليه الفصل السادس في ذكر

أسامي المرتضى كرم الله وجهه وتخميسها الفصل السابع في ذكر خصائص

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب، والغفيرة: الكثيرة. وإنا أميل إلى الخليدة أقرب [illegible]

على انتقاص أبي بكر ولا عمر
لكن آل رسول الله حبهم
يحل مني محل السمع والبصر

(١) أصغ سمعي إلى مقالتي
يقال: أصغيت سمعي أي أصغيت
إليه. ويقال: هو لا يراعي
إلى قول أحد أي لا يلتفت.
وأرعيته سمعي: استمعت
إلى مقالته. واسترعاه
السمع استرعاء: طلب
منه أن يصغي إليه.

[illegible] المرتضى نور الله حفرته وتفصيلها الفصل الثامن في ذكر خصائص السبطين

وفضائلهما الفصل التاسع في فضائل أهل البيت والعترة [illegible] شيعته

وذكر شعار أهل السنة المروية عن أهل البيت وبسط القول فيه الفصل

العاشر في فضائل الصحابة رضي الله عنهم [illegible] فهذه

عشرة فصول لكل فصل منها فوائد من نكت وأصول [illegible]

يكون الكتاب نافعاً جامعاً [illegible]

التوفيق والتأييد ومنه العصمة والتسديد وهو الملك المجيد المبين

الفصل الأول في ذكر النزول اعلم أن أولى ما يبتدأ بالتكلم فيه من

هذه السورة وأهمها عند العقل والبصيرة الكلام في نزول هذه السورة فإن

الناس قد تكلموا فيه وكثرت نتائجه وحواشيه فمن قائل إنها مكية النزول

وإذا كانت مكية فلا يستقيم القول بأنها نزلت في المرتضى وسبطيه لأنه

تعالى قال ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً قالوا وكيف

يستقيم ذلك وإن أصحاب الرسول عليه السلام ما داموا بمكة فإنهم كانوا

في ذل وإسار وضعف وصغار حتى اضطرهم ذلك إلى الانتشار وتخلية

الدار والهجرة إلى الحبشة وإلى الأنصار كما هو مشهور عند أهل التاريخ والأخبار

وكما ذكر عن عمار بن ياسر وابويه وقول النبي صلى الله عليه [وسلم] حين كان مر بهم
صبرا آل ياسر ولذلك سائر المعذبين في الله سبحانه قد كانوا يعذبون بلالا
ويسحبونه على وجهه حبل شد في رجليه ويقول احد احد فكيف كان تكون بهم
أسارى وانهم قد كانوا بانيابهم من المشركين حيارى كيفاك ما قد كان يحل
برسول الله صلى الله عليه من الضرب والخنق والسب اخبرنا احمد بن اسحق
بن تميم قال أخبرنا الشيخ محمد بن صاحب رحمه الله قال أخبرنا مكحول بن
الفضل عن محمد بن الوارث عن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قال حدثنا
عمي عن ابيه عن محمد بن اسحق عن يحيى ابن عروة بن الزبير عن ابيه عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قلت له ما اكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول
الله صلى الله عليه فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل فيما كانت
تظهر من عداوته قال قد حضرتهم وقد اجتمع يوما اشرافهم في الحجر فذكروا النبي
صلى الله عليه فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه احلامنا
وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على
امر عظيم او كما قالوا فبينا هم كذلك اذ طلع النبي صلى الله عليه فاقبل
يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما ان مر بهم غمزوه ببعض القول

قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه ثم مضى فمر بهم الثانية فغمزوه
بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فمر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ثم قال
أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال
فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل الا كأنما على رأسه طائر واقع حتى
ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه باحسن ما يجد من القول حتى انه
ليقول يا ابا القسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف
رسول الله صلى الله عليه حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال
بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم منه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه
فبينا هم كذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه فوثبوا اليه وثبة رجل
واحد فأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم عنه من
عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله صلى الله عليه نعم انا الذي اقول
ذلك قال فلقيت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه فقال فقام أبو بكر دونه يقول
وهو يبكي أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله قال ثم انصرفوا عنه فإن ذلك
لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط قال ابن اسحق وحدثني بعض آل أم
كلثوم بنت أبي بكر انها كانت تحدث قالت لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم

واقد صدعوا فودي راسه مما جذ به بناصيته وكان رجلا كثير الشعر وعن
عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني
باشد شي صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه قال فبينما رسول الله
صلى الله عليه ذات يوم في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه
في عنق النبي صلى الله عليه فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبه
فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قالوا فانه قد كانت احوال النبي صلى
الله عليه بمكة كذلك فكيف يمكن ان كانت له بها اسارى وقالوا ايضا
انه ذكر في حديث اليتيم انه استشهد والذي يوم عقبة ولم يكن تلك
الوقعة الا بعد الهجرة لان الرسول عليه السلام لم يوذن له في القتال مدة
مقامه بمكة ومن قائل قال ان بعض المفسرين يقول في قوله تعالى ان
الابرار يشربون من كاس الى آخر القصة انما نزلت في رجل من الانصار
وربما سموا ذلك الرجل ومن قال قال انما بهمة في الالفاظ فلا يخص الا
بدليل لانه قال ان الابرار فجمع ولم يقل ان البار فيكون فيه اشارة الى
واحد بعينه وكذلك قالوا في قوله يشربون ويوفون ويخافون ويطعمون

الى آخر اشكالها ومن قائل قال ان المرتضى واولاده والزهراء رضي الله
عليهم كانوا ارفع درجة واعلا رتبة من ان يسموا بالابرار قالوا الا ترى انه
قال رضي الله عنه انا الصديق الاكبر وليس في تسميتهم بالابرار اعلاء
لدرجاتهم ولا رفع لشؤونهم وصفاتهم وقالوا الا ترى انه ابتدا بذكر الشراب
وليس الشراب من اعالي الثواب وقالوا ايضا الا ترى انه قال عينا
يشرب بها عباد الله وليست هذه من الاوصاف العالية لان اسم
المومن والمتقي ارفع منه لاشتمال همة العبد على الكافر والمومن ثم قالوا
ومدحهم ايضا بالايفاء بالنذر والخوف من القيامة ثم بالاطعام وليست
هي من اعالي المناقب والاكرام قالوا اولا ترى انه جعل الطعام للمسكين
والاسير واليتيم وليست الثلاثة من افاضل الامم الموصوفين بالتعظيم
لان فيهم الكافر والطفل الذي لم يجر عليه القلم فلا يعتد به في التقسيم
قالوا ايضا اولا ترى انه قال على حبه وليس هذا من اوصاف المدح بل
هو من اوصاف الذم والقدح لان العقلاء يستنكفون عن مثل هذا
اولا تراهم كيف يذمون الرجل بانه طاعم كاس قال الحطيئة يهجو الزبرقان
بن بدر دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

الحطيئة

استاذن منه وذكر ان الزبرقان رفعه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستعديه
عليه فقال الفاروق ما قال لك فانشده الزبرقان فقال الفاروق ما ارى
هذا ولكن ادع حسان فقال يا امير المؤمنين قد هجاني وهذا حسان بن ثابت
فسأله فقال حسان ما هجاه ولكن ذرق عليه فحبسه ولم يزل في حبسه حتى
كتب اليه من ذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر فقال وقد
عليه الحطيئة وفي هذا المعنى ذكر في قول الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله
وليس هذا من باب التمني وانما هو نفي رتبة من ان يذكروا اخيرا
قد مر ذكره من المن والاذى وفي قوله معنى وقد قال الله سبحانه
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وفي قوله قول المن والاذى
وربما يتبعوا قولهم حديث روي في ترتيب نزول القرآن وقد ذكره الشيخ
ابو سهل محمد بن محمد بن علي الطالقاني الانماري رحمه الله في كتاب فيه
ما فيه اخبرنا عنه الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ممشاذ بهراة رحمه الله قال
اخبرني الشيخ ابو سهل الانماري اجازة قال اخبرنا الفضل بن عبد الله
بن مسعود اليشكري ثم الهروي قال حدثنا عبد الله بن مالك بن سليمان

عن

عن ابيه في نزول القرآن قال وجدته مكتوبا عند سعيد بن سالم فسألته فقال
اني لم اسمعه ولكني وجدته مكتوبا عند بعض اهل المدينة فكتبته انزل على رسول
الله صلى الله عليه والله اعلم اول ما نزل اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم
ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم
ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم الرحمن
ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك ثم الهاكم ثم ارأيت ثم قل
يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ
برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم و
الشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش
ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم
ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص
ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم تبارك ثم الفرقان ثم الحمد لله فاطر
السموات والارض ثم كهيعص ثم طه ثم اذا وقعت الواقعة ثم طسم الاول
ثم طس الثاني ثم طسم الثالث ثم سبحان ثم الر تلك آيات الكتاب
١٣٠ الحكيم ثم سورة هود ثم سورة يوسف ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان

ثم سورة سبأ ثم سورة الزمر ثم الحاميمات جميعا ثم والذاريات ثم هل أتيك
ثم الكافرون ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم قد افلح ثم الم
تنزيل ثم والطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون
ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم الروم ثم العنكبوت ثم الحج ثم
ويل للمطففين ثم اذا السماء انشقت ثم هل اتى على الانسان فجميع ما نزل
بمكة خمس وثمانون سورة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم سورة الانفال
ثم آل عمران ثم سورة الاحزاب ثم سورة الممتحنة ثم سورة النساء ثم سورة
زلزلت ثم سورة الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه ثم سورة الرعد ثم سورة
الرحمن ثم سورة الطلاق ثم لم يكن ثم سورة الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم الحجر
ثم اذا جاءك المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم يا ايها النبي لم تحرم
ثم سورة الجمعة ثم سورة التغابن ثم سورة الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم
التوبة وقد انزلت فواتح سورة بمكة ثم زاد الله فيها بالمدينة ما شاء حتى
جمعت بالمدينة انتهى الحديث وربما قالوا لم يذكر اصحاب التفسير هذه
القصة في تفسيرهم كما تذكرونه انتم فهذه غاية ما انتهى الينا هذا الفريق
من الناس ولا بد اولا من الاجابة عنها والابانة عما التبس عليهم منها اشد

الالت

الالتباس ثم اتبعها بذكر الحق الواضح والصدق اللائح والبرهان الراجح اذ
قد بالغت ونصحت ودفعت عنهم ونصحت والله لا يضيع اجر المحسنين
فاما الجواب عما قالوا انها مكية النزول واذا كانت مكية النزول فلا
يستقيم القول بانها نزلت في المرتضى وسبطيه فهو انا نقول لهم من الذي
يسلم لكم انها مكية النزول فان الاجلة من ذوي التفسير والتأويل يذكرون
انها مدنية النزول واذا كانت مدنية النزول فقد سقطت الاعتراضات
والذي يدل على انها مدنية النزول حديث ذكره الشيخ ابو سهل الانماري رحمه
الله في كتاب فيه ما فيه اخبرنا الشيخ عبد الله بن محمشاد رحمه الله هراة قال
اجاز لي الشيخ ابو سهل محمد بن محمد بن علي الانماري رحمه الله على يدي الشيخ
ابي عبد الله احمد بن محمشاد بكتاب فيه ما فيه قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن
سليمان قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي قال اخبرنا محمد بن مروان عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اول شيء نزل بمكة اقرأ باسم ربك
ثم نون والقلم ثم والضحى ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب
ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر
ثم الم نشرح ثم الرحمن ثم والعصر ثم انا اعطيناك ثم الهاكم ثم ارأيت

المراجعة سهولة لأحل

(١) ومن هذا وما بعده وقع في ترتيب صفحات المخطوط خطأ وقد جرينا عليه

الذى ثم الم تر كيف ثم قل يا ايها الكافرون ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس
ثم انا انزلناه ثم البروج ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين
والزيتون ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل
همزة ثم والمرسلات ثم ق والقرآن ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق
ثم اقتربت الساعة ثم ص والقرآن ثم الاعراف ثم قل اوحى ثم يس والقرآن
ثم الفرقان ثم الملائكة ثم سورة مريم ثم سورة موسى ثم الشعراء ثم
النمل ثم القصص ثم سورة بنى اسرائيل ثم يونس ثم سورة هود ثم سورة يوسف
ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن ثم سورة سبا ثم الغرف يعنى تنزيل
الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية
ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم هل اتاك حديث الغاشية ثم الكهف ثم
النحل ثم سورة نوح ثم ابرهيم ثم اقترب ثم الانبياء ثم الم السجدة ثم الرعد ثم
الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون ثم سورة
النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم سورة الروم ثم العنكبوت ومن ثلث
وثمانون سورة مما نزلت بمكة على النبى صلى الله عليه قال واول شئ نزل بالمدينة
ويل للمطففين ثم البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم

النساء

النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه ثم هل اتى ثم سورة
الطلاق ثم سورة لم يكن ثم سورة الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم سورة اذا جاءك
المنافقون ثم سورة النور ثم سورة المجادلة ثم الحجرات ثم سورة لم تحرم ثم
سورة الجمعة ثم سورة التغابن ثم سورة الصف ثم سورة الفتح ثم سورة المائدة
ثم سورة التوبة وهى آخر القرآن واسمى سورة المائدة واذا كتبت فاتحة سورة (1)
نزلت بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة ونزلت بمكة لقد جاءكم (2)
[التوبة ٩: ١٢٨]
رسول من انفسكم الى آخر السورة ثم سورة اذا وقعت ثم والعاديات ضبحا
ثم سورة الفلق ثم قل اعوذ برب الناس فذكر ثلثون سورة نزلت بالمدينة
فجميع ما نزل بمكة والمدينة مائة سورة وثلث عشر سورة منها ثلث وثمانون
بمكة وثلثون بالمدينة واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الهيصم رحمه الله قال
اخبرنا ابو النضر محمد بن على الطالقانى قال حدثنا ابو سهل الانمارى قال حدثنا
محمد بن حاتم الجوزجانى وغيره قالوا اخبرنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا عمر
بن هارون عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال اول ما انزل بمكة
وما انزل منه بالمدينة الاول فالاول فكانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة
كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة فكان اول ما نزل من القرآن

---

(1) كذا هنا في الكوالي
(2) هذا هو الظاهر، والذي في الاصل: «واذا كتبت ... سورة ... كتبت عكده»

اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم المزمل ثم المدثر ثم تبت ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر
ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهيكم التكاثر ثم ارايت ثم الكافرون
ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو
الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس ثم البروج
ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيمة ثم همزة ثم والمرسلات ثم ق
ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي
ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم اذا وقعت ثم الشعراء
ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم الحجر ثم الانعام ثم
الصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم
حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم والذاريات
ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابرهيم ثم الانبياء ثم المومنون
ثم الم التنزيل ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم ذي المعارج ثم عم يتساءلون
ثم النازعات ثم انفطرت ثم انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين
فهذه ما انزلت بمكة وهي خمس وثمانون سورة ثم انزلت بالمدينة البقرة

ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت
ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان
ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم لم تحرم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الحواريون(1) ثم
الفتح ثم المائدة ثم التوبة فجميع سور القرآن مائة وثلث عشر سورة و
اخبرني الشيخ محمد بن الهيصم رحمه الله قال اخبرنا ابو النصر محمد بن علي
قال اخبرنا ابو سهل قال حدثنا ابو طلحة شريح بن عبد الكريم التميمي و
محبوب بن محمد وابو يعقوب يوسف بن علي ومحمد بن فراس الطالقانيون
قالوا حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين
بن علي بن ابي طالب القرشي قال حدثنا سليمن بن حرب المكي قال
حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال سالت النبي صلى الله عليه
عن ثواب القرآن واخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما انزلت من
السماء فاول ما انزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ثم اقرا باسم ربك ثم
ن والقلم ثم يا ايها المدثر ثم يا ايها المزمل ثم اذا الشمس كورت ثم سبح

(1) والمراد منه هو سورة الصف: ٦١

اسم ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر
ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهكم ثم ارأيت الذى ثم الكافرون ثم
الم تر ثم الفلق ثم الناس ثم الاخلاص ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس
ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيمة ثم همزة ثم المرسلات
ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم الساعة ثم ص ثم المص ثم قل اوحى ثم
يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم
النمل ثم القصص ثم بسبحان ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
ثم الصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم الحواميم تتبع بعضها بعضا
ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا ثم
ابراهيم ثم الانبياء ثم المومنون ثم الم السجدة ثم والطور ثم الملك
ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم انفطرت
ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين ثم انشقت وما انزل عليه بالمدينة
اولا سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم
النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم الرحمن ثم
هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله

(١) وقد أورد ... [illegible] ... على كون سورة «هل أتى» نزلت بالمدينة فعليك [illegible]
[illegible] ... ج ١٠ ص ٤٠٥ ...

ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم
التغابن ثم الفتح ثم المائدة ثم التوبة ثم والنجم فهذا ما انزل بالمدينة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه جميع سور القرآن مائة سورة واربع عشرة سورة
16 وآيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلثون آية وجميع حروف
القرآن ثلث مائة الف حرف واحد وعشرون الف حرف ومائتان
وخمسون حرفا لا يرغب فى تعلم القرآن الا السعداء ولا يتعهد قرائته الا
اولياء الرحمن فهذه ثلث طرق كلها ينطق بان سورة هل اتى على الانسان
مدنية النزول وان كان بعضها اصح من بعض الا انها متفقة على انها
مدنية وطريق الكلبى عن ابى صالح وطريق عثمان بن عطا عن ابيه عن
ابن عباس اوفق لان طريق سعيد بن المسيب ينطق بان اول ما نزل
من القرآن فاتحة الكتاب وهو خلاف الجمهور ثم يقول آخرها نزولا
سورة النجم وهو كذلك مخالف للجميع لشهود حديث الغرانيق وسجود
الصناديد(٢) واما من ذكره من حديث عبد الله بن مالك بن سليمان عن
ابيه فان فيه عدة من الخلل فمنها انه قال وجدته مكتوبا عند سعيد بن سالم
وليس ما يوجد مكتوبا ولا يدرى من كتبه ولا من املاه بحجة عند اهل الصنعة

(١) حديث الغرانيق من الخرافات العامية الحشوية من اهل
السنة التى الصقوها الى النبى الذى ليس ساحته المقدسة الطاهرة.

ولاسيما في مثل هذه الاشياء مع كثرة التخاليط في الناس من انواع التدليس
وظهور الاشتباه والالتباس وعظم الخطر وشدة الباس ومنها انه قال
فسالته فقال اني لم اسمعه ولكني وجدته مكتوبا عند بعض اهل المدينة
فكتبته وهذا ايضا ليس مما يصح الاحتجاج به عند اهل النقل وهو كالاول
في الشبه والشكل ومنها انه جعل المعوذتين مما نزل بمكة وانما المشهور عند
اهل الرواية والتفسير انهما مدنيتان نزلتا حين اخذ النبي صلى الله عليه
عن عائشة بسحره لبيد بن اعصم اليهودي في كربة في بئر ذي اروان فصار (١)
ذلك كالاجماع منهم ومخالفة الاجماع مذمومة ومنها انه لم يسند ذلك
الى احد الائمة من الصحابة كاسنادنا الاحاديث التي رويناها الى ابي
صالح عن ابن عباس وعطاء عن ابن عباس وسعيد بن المسيب عن
علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين فقد استبان لك بما ذكرناه انها مدنية
النزول غير مكية وقد تكلم فيها بعض اهل العلم من وجه آخر جوابا عما قالوه
فقال قائل منهم ان السورة كان اولها مكيا وهذه القصة كانت مدنية
الا انها سميت مكية لاولها وقد ذكرنا عن ابن عباس انه قال وكانت
اذا نزلت سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة وروي

(١) الحديث من منفردات أهل السنة وأما أتباع أهل البيت فلهم حجج على بطلان الحديث وما فيه من [illegible]

عن الحسن باختلاف قال من اول السورة الى قوله يوفون بالنذر مكية
والباقي مدنية كذا ذكره الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الفارسي
المقري في كتابه (١) ومنهم من قال ان السورة وان كانت مكية وهذه القصة
وان كان وقوعها بالمدينة فانها مما اخبر الله تعالى عنها بالكون وان
لم تكن بعد كالقيامة وحديث اهل الجنة واهل النار وقول ابليس ومثل
قوله ووضع الكتاب ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف
ونادى اصحاب النار وجاء ربك وجيء يومئذ بجهنم في امثالها ومنهم
من قال يحتمل ان يكون الامر قد وقع بالمدينة مثل ما وقع بمكة فلتشابهها
فكانت القصة مكية ومدنية معا وقال بعض من زعم انها مكية واثبت
نزولها في المرتضى وسبطيه ان الآية اطلقت المسكين واليتيم والاسير
وان ذلك المسكين يحتمل انه كان من فقراء المومنين وان اليتيم كان
من الذين قاتلوا قبل الهجرة مسلمين وان الاسير كان من المحبوسين المسجونين ١٧/
وقد روي عن مجاهد ان الاسير هو المسجون وقد سجنوا كثيرا من المومنين
كانوا يعذبونهم لاسلامهم وجوز بعضهم ان يكون الاسير من الذين اسرهم
كفار مكة في وقائعهم بعضهم ببعض وهم كلهم مشركون وان الاحسان الى

(١) هو مترجم في حرف العين تحت الرقم (٢٣٧٠)
من كتاب تلخيص السياق ص ٥٧٥ ط ١.

القريب والبعيد والبغيض والوديد وهو من مكارم الاخلاق وقد كانوا
يحبون مكارم الاخلاق في كفرهم وشركهم وجاهليتهم ويفتخرون بها في
ذكر آبائهم واوليتهم روي عن المرتضى رضوان الله عليه[1] انه قال اتي بسبايا
الى النبي صلى الله عليه فتكلمت منهن جارية شغلتني فصاحتها عن جمالها
وجمالها عن فصاحتها فقالت يا رسول الله خل عني ولا تشمت بي احياء
العرب فاني ابنة سيدة قومها كان ابي يطعم السغبان ويروي العطشان
ويكسو العريان وكان كهفا للمساكين والضعفاء فقال لها رسول الله
صلى الله عليه انت ابنة من قالت ابنة حاتم طي قال فبكى رسول الله
صلى الله عليه حتى سالت دموعه على خده ثم قال لعلي[2] يا علي خل عنها فان
اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا[3]
عليه فقام ابو برزة الاسلمي[4] فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق
فقال رسول الله صلى الله عليه اجلس يا ابا برزة وهل يدخل احد الجنة
الا بمكارم الاخلاق واما الجواب عن قولهم انها نزلت في رجل من الانصار
وسموه فهو انا نقول لهم لا يبعد ان يكون المرتضى رضوان الله عليه مهاجرا
انصاريا لان الانصار سموا بذلك لنصرهم رسول الله صلى الله عليه ولقد

(١) والحديث رواه عنه عليه السلام جماعة من الشيعة و أهل السنة فقد رواه ابو الفرج ...

(٤) ذكره أصحابي وفي غيره واحد من المصادر ...

كانت آثار المرتضى رضوان الله عليه في نصرة الرسول عليه السلام ابين
عن حريم الاسلام اكثر من ان يحصرها عدد او يحصيها مدد فتسميته بالنصرة
احق من غيره فيكون ذلك الرجل الذي انزلت فيه هو المرتضى رضوان
الله عليه ولم يذكر اسمه تصريحا لشهرته بذلك واما من سمى غيره به فلو فاق
حال الرجل حاله او للتيمن والتبرك او للاقتداء والاتساء به واما
الجواب عن قولهم انها مبهمة في الالفاظ فلا تخص الا بدليل فهو انا نقول لهم
ظهور هذه القصة في الانام وشيوعها بين اهل الاسلام صار من اكبر
ما تخص به الابهام وادل ما يثني عليه الكلام فاي تخصيص يقارب هذا
التخصيص ولا يجد لنفسه المفر من هذا ولا المحيص ثم نقول وانما قال
ان الابرار فجمع ليدخل فيه من يفعل كفعله من بعده الى آخر الدهر فيفوز
المرتضى رضوان الله عليه بفضيلة من يقتدي به الى يوم القيمة كقوله تعالى
ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر [١٣/ القيامة : ٧٥] وكذلك فعل الله سبحانه بمن قدم خيرا
او اصطنع معروفا كقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون والمشهور انها نزلت في
المرتضى رضوان الله عليه حين اعطى السائل خاتمه وهو راكع وان[2]

(١) ودلالة تواتر الأخبار على أن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

(٢) وقد وردت في ذلك روايات جمة من طرق المنصفين من أهل السنة وكثير منها مذكورة في تفسير الآية الكريمة في كتاب ما نزل في علي.

جمع في اللفظ وكذلك قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل و [٢/البقرة ٢٧٤]
النهار سرا وعلانية الآية والمشهور انها ايضا نزلت في المرتضى رضوان
الله عليه حتى تصدق باربعة دراهم ليلا ونهارا سرا وعلانية لم يملك غيرها و
ليدخل فيه السبطان وامهما ... لان الجميع كانوا في ذلك الاطعام و
الايثار و اما الجواب عن قولهم ان المرتضى والزهراء وسبطيهما رضوان
الله عليهم كانوا ارفع درجة واعلا رتبة من ان يسموا بالابرار فهو انا نقول
لهم هذا من اوهى ما قيل فيه وذلك لان الله تعالى سمى افضل الاقوال [٢/البقرة ١٧٧]
برا وهو التوحيد قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله يعني ولكن البر بر من
آمن بالله وقال القائل ما نطق الناطقون ند نطقوا افضل من لا اله
الا هو وكذلك سمى السيد الحصور الذي لم يعص الله طرفة عين يحيى بن
زكريا عليهما السلام برا قوله وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا [١٩/مريم ١٤] وكذلك
سمى الروح المبارك الوجيه عيسى بن العذراء البتول برا قوله وبرا بوالدتي [١٩/مريم ٣٢]
ولم يجعلني جبارا شقيا ثم انظر كيف سمى نفسه تعالى برا قوله انا كنا من
قبل ندعوه انه هو البر الرحيم [٢٨/الطور ٥٢] فاي شرف اعلى وانبل واي ذكر ارفع وافضل
من هذا وكيف تتفوه بمثل هذا الكلام عاقل وهل فيه الا تعويق درجة المرتضى

(١) وقد اخرج الحافظ الحسكاني احاديث كثيرة في تفسير الآية الكريمة تحت الرقم: (١٥٥ - ١٦٤) من كتابه

على درجتي الرسولين ثم على درجة الايمان فليعتبر بذكر الله سبحانه وما لكم دليل
هذا الحاف من كلام ان [illegible] بكم وادنجام كم اللباء اولا ترى ما قيل البر
هو الذي لا يؤذي الذر وهذا من ارفع الخصال [illegible] بين خلائق
الرجال ولقد اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو محمد عبد الله
قال حدثنا ابو العباس الفضل بن محمد بن احمد بن مطر العبدي قال حدثنا
احمد بن عثمان قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا سعيد بن يحيى بن عبيد
الله بن الوليد الوصافي عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الآباء والابناء كما ان لوالديك
عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا وهذا الحديث يجمع شرائف
الافعال وقد ذكرنا قبله شرائف الاقوال و... الجواب عن قولهم انه
ابتدأ بذكر الشراب وليس ذلك من اعالي الثواب فهو انا نقول لهم انما
ابتدأ بذلك على معتادهم وقد كان القوم يألفون الشرب ويذكرون
الندمان في الشرب ويفتخرون بما كان يبدو منهم في تلك الحال من السماحة
والندى والاقتحام على العدى الا ترى قائلهم كيف قال واذا شربت
فانني مستهلك ** مالي وعرضي وافر لم يكلم ** وقال الآخر واذا سكرت

فاتى من شرب الخمر نتى واسديه فنهوا عن ذلك فانتهوا فلا شربهم الله
سبحانه بخيرها نهوا عنه بدلا واحسن مما كانوا يعملون فيه عملا ولم يكن الطعام
حاله حال الشراب لاحتياج الغنى والفقير والشريف والحقير الى الطعام
وعمومه فيما بين الانام واما الشراب فانه لا يتقدم اليه الا من اشفق عليه
اعدل من اصحاب وعدد من اخوان وعدد وان ذكر الشراب كان اوفق
بحالهم لانهم اذا وافوا القيامة وعاينوا المحمدة وملامة وقاسوا بلايا المحشر و
ذاقوا شدائد النشور ونعت الهوا وشف الفعال ودنيت الشمس من
رؤسهم الى قدر رمح فاذا تزحزحوا عنها وكادت تحرقهم بحر لهيبها وغلبهم العطش و
الغلة وظلتهم الكآبة والذلة فلم يكن ما يكرمون به اوفق بحالهم من الشراب
كيف
بلى بذا امضت قصة الكتاب الا ترى الى الاخبار اذا استحضروا الادوار
تقدمون الحار والبارد من الشراب ثم تبلغونها الى الطعمة الموافقة لذلك
ال
الباب فلذلك ابتدا الله سبحانه بذكر الشراب وكان ذلك افضل الا
الثواب اولا ترى ان الله سبحانه اضاف امر الشراب الى نفسه بقوله وسقيهم
ربهم شرابا طهورا فاى شرف اعلى من هذا واما الجواب عن قولهم ليس قوله
عباد الله من الاوصاف العالية وقد كان اسم المرتضى والزهراء ثم

اسم المؤمن والمتقى اعلا منه لعموم اسم العبد الكافر والمؤمن فهو انا نقول لهم
ليس الامر على ما سولت لكم انفسكم فان الله سبحانه سمى خواصه من البشر بهذه
السمة واضافهم الى نفسه اضافة التخصيص قوله وعباد الرحمن الذين يمشون
[٦٣/ الفرقان: ٢٥]
على الارض هونا وكذلك سمى الملائكة الذين هم خواصه بهذه السمة قوله [٦/ التحريم: ٦٦]
[٢٦/ الانبياء: ٢١]
لك
بل عباد مكرمون وهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولذ
[كما قال تعالى فى شانهم:]
سمى اصفيائه من خلقه الذين هم افضل من الملائكة ومواضع رسالات
نا
الله تعالى بهذه السمة مضافة اليه قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعباد
المرسلين وكذلك سمى خاتم الانبياء والمرسلين وخير الخلائق اجمعين بهذه
[١٧١/ الصافات: ٣٧] [١٩/ الجن: ٧٢]
السمة قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقوله تعالى سبحان الذى اسرى
[١/ الاسراء: ١٧] [٢٣/ البقرة: ٢]
بعبده ليلا وقوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا وقوله تعالى
[١/ الكهف: ١٨]
الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب فى نظائرها من الآيات فاى شرف
يوازى شرف من يجمع بينه وبين الاخيار والاصفياء والمقربين من الرسل
والانبياء عليهم السلام اجمعين واما الجواب عن قولهم ليس الوفاء والخوف
والاطعام من اعالى المناقب والاكرام فهو انا نقول لهم هذا اعكس فى
المقال واسخف من الاقوال وذلك لان جميع الخصال المحمودة راجعة الى

هذه الاخلاق المعدودة اولا ترى ان الله سبحانه وصف خليله ابراهيم عليه
[٣٧/ النجم: ٥٣]
السلام بالوفا قوله تعالى وابراهيم الذى وفى ووصف ملائكته بالخوف قوله
[٥٠/ الأنبياء: ١٦]
تعالى يخافون ربهم من فوقهم ووصف نفسه عز وجل بالاطعام قوله سبحانه وهو
[١٤/ الأنعام ١٤]
يطعم ولا يطعم ووصف رسوله ايوب عليه السلام بالصبر ومدحه به قوله واذكر
[٣٨: ص: ٤١ - ٤٤]
عبدنا ايوب الى قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فاية فضيلة تساوى
فضيلة من كانت هذه صفاته وهذه الخصال سماته ولان الوفا والصبر عند
الشدائد والاطعام هى مما لا يختلف فى مدحه اصحابها ذى الانام ان كانت
من كافر او مومن فهن امهات الاخلاق والخصال واليها يرجع جميع المناقب
من المقال والفعال افترون درجة المرتضى وذويه يفوق درجة اولئك
الرسل والانبيآء ام انك تحط بهم جميعا عن درجة الاولياء والاصفياء (١)
فتسير بذلك حشوا فى الارتغا واما الجواب عن قولهم انه جعل الطعام منهم
للمسكين والاسير واليتيم وليست الثلاثة النفر من افاضل الامم الذين
يستقبلون بالتعظيم فهو انا نقول لهم قد جعل الله سبحانه اقتحام العقبة
يوم القيامة لاطعام المسكين واليتيم قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك
ما العقبة فك رقبة او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة على القراتين (٢)
[البلد/ ١١ - ١٥]

(١) هذا إلزام للمصنف لأهل ترعقده
وأما عندنا ... الا ماعبة فيقرر ... لم اجد اخر ...

من قوله: «والقراتين»
هي قراء «ذي مسغبة»
التي قرأها بعضهم «ذا
مسغبة».
قال الطوسي رحمه الله في تفسير
الآية الكريمة من مجمع البيان:
«ومن قرأ ﴿ذا مسغبة﴾
جعله مفعول ﴿إطعام﴾
و[جعل] ﴿يتيماً﴾ بدل
منه. ويجوز أن يكون ﴿يتيماً﴾
وصفاً لذا مسغبة كقولك رأيت
كريماً عاقلاً. وجاز وصف الصفة
التي هو كريم لأنه لما لم يجر على
الاسم الموصوف أشبه الاسم.

فلله علي نورة من كتاب نهج السعادة وما عند الله أعلى وأجل.

ومعناها اقتحامه فك رقبة او الطعام او قلت لا يقتحمها الا من فك رقبة او
اطعم فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وهل شئ اصعب
من الانفة عن تلك العقبة فلذلك لا شئ افضل من اقتحامها ولا
شئ ارفع مما يكون عدة على اقتحامها ثم ان فيها الاحسان الى الضعفاء
وان من الشرف معاونة الضعيف ولذلك روى عن امير المومنين
على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال فى خطبة بايوان المدائن السيد (١) :
من فعله جيد والشريف من انصف الضعيف واما الجواب عن
قولهم وليس حب الطعام مما يمدح به وقد قال على حبه فهو انا نقول لهم الليس
حكم الآية على ما توهمتوه وفى معنى الآية ثلاثة اوجه احدها ان الهاء راجعة
[٦/ الانسان: ٧٦]
الى اسم الله سبحانه فى قوله يشرب بها عباد الله والقرآن كله كانه سورة واحدة
او كانه آية واحدة فسواء قربت الكناية من المكنى او بعدت ومعناه
ويطعمون الطعام على حب الله سبحانه وكذلك المخلص يفعل ما يفعله
من خير حبا لله تعالى ويجتنب ما يجتنبه من شر خوفا منه ومن عقابه ثم
ان الحب يختلف باختلاف الدرجات وكذلك الخوف يختلف
باختلاف الرجال والمقامات فلا يخلو مخلص من خوف وان لم يبلغ

الكمال فى احدهما والثانى ان الهاء راجعة الى الطعام اى ويطعمون الطعام فى حال يحب فى شأنه الطعام وروى عن مجاهد انه قال ويطعمون الطعام على حبه اى وهم يشتهونه وهذا هو مدح الخصال لان الرجل اذا اطعم وهو مستغن عنه فانه وان كان ممدوحا بذلك فلا يكون كالذى يطعمه وهو محتاج اليه يشتهيه لانه آثر غيره على نفسه فيه فليس الذى يعطى عن فاقة كالذى يعطى من كثرة ولا الذى يعطى وهو يشتهيه عبادة وايثارا لغيره على نفسه فيه كالذى يعطى عادة اولا يرى ذلك عبادة او يعطى عن غنى ولذلك روى فى بعض الاحاديث غاية الجود بذل الموجود والرضا عن المعبود الثالث ولذلك قال عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثالث ان الهاء راجعة الى الاطعام المقتضى من قوله ويطعمون اى ويطعمون الطعام على حب الاطعام اى يفعلون ويحبون ذلك الفعل منهم ويختارونه على ضده وهذا غاية الكرم والجود وذلك لانه ربما يطعم المرء وهو غير مختار فيه ويتمنى غير ذلك منه فاذا اطعم واحب ذلك الفعل فكانه احب دوام ذلك منه وملازمته ولا يتمنى من نفسه مفارقته ويطيره من الكلام قول الشاعر اذا نهى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف

اراد جرى الى السفه المقتضى من قوله السفيه ويرجع بالكتابة الى المضمر المقتضى

وأما الجواب عن قولهم كيف يليق بالمرتضى وذويه ان يقولوا للسائلين انما نطعمكم لوجه الله وان ذلك يشير الى المن وفيه شمة من الرياء والسمعة وقد نهى الله سبحانه عنهما بقوله «ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى» [٢/البقرة: ٢٦٤] وقال «ولا يشرك بعبادة ربه احدا» [١٨/الكهف: ١١٠] فهو انا نقول لهم ان المرتضى رضوان الله عليه وذويه لم ينطقوا بذلك ولا قالوا بألسنتهم ولكنهم قالوا ذلك بقلوبهم مضمرين واسروه بضمائرهم مخلصين[1] فاخبر الله عنهم بذلك ومدحهم بالاخلاص واثنى عليهم فى الناس من بين المطيع والعاصي ليبقى ذلك لهم ابدا لا يبيد ولا ينقطع ذكرهم به فى الدهر الديد ولو قالوه بافواههم لكان ذلك من جملة المن والاذى والسمعة والرياء[2] وكما عاب الله تعالى المنافقين بما اسروه وتمنوا بقلوبهم فى المؤمنين فكذلك مدح الله سبحانه هؤلاء الاشراف بما اعتقدوا الحق اليقين وأما الجواب عن قولهم لم يذكر اصحاب التفسير هذه القصة فى تفاسيرهم كما تدعونها فهو انا نقول لهم وما الذى يضرنا فانها لشهرتها فى الخاص والعام والدانى والقاصى من الانام اغنت عن تدوينها فى التفاسير واثباتها عن النفر اليسير[3]

(٣) والجواب الصحيح ان القصة قد ذكرها ارباب التفاسير وفى طليعتهم حبر الامة عبد الله بن العباس وتلميذه مجاهد بن جبر والكلبي ومقاتل وجمع كثير ولكن ... بنى امية وبنى العباس

(٢) وهكذا رواه غير واحد من المفسرين منهم المجاهد كما فى الحديث (١٠٤) فى اوائل الجزء الثانى من مناقب محمد بن سليمان الكوفي من اعلام القرن الثالث قال: قال حدثنا احمد عن عبد الله بن محمد الكوفي قال اخبرنا محمد بن يوسف الحذائي قال اخبرنا عبد الرزاق قال: اخبرنا الثوري عن سالم الافطس عن مجاهد فى قوله تعالى «انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا» قال لم يقله القوم الذين اطعموا ولكن علمه الله ذلك من قلوبهم فاثنى به عليهم.

[illegible] بعض الناس اثبات شيء وتدوينه شيوع [illegible]
هذه العلة [illegible] ابن مسعود وهو عالم الأمة و[illegible]
[illegible] أن [illegible] قرآن [illegible]
أنزلا [illegible] المعوذتين في
[illegible] على [illegible]
[illegible] لو قوع بهم [illegible]
[illegible] (1) صغيرهم وكبيرهم
[illegible] فامن [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] واجمع على
اثباتهما في المصحف [illegible] فهذه حال هذه السورة و
[illegible] كما ذكرنا من حقيقتها مع انه قد روي
ذلك عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليه وهو الصادق كاسمه
[أيضاً] (2)
الأوفق بكماله ورسمه وفيما روي عن الحماني عن عطاء من طريق السدي
عن ابن عباس وعن مجاهد عن ابن عباس وكل واحد من هؤلاء هو
المشار اليه في هذا الباب والمرجع اليه في الاحكام والاسباب مع كونه

(1) إن المسلمين لم يكونوا متأثرين في عصر النبي باختلاقات حشوية العامة الذين بعد عصر النبي أخذوا المعلومات عن الجهال أو المنافقين لحزب الحمصي وأساتذتهم وتلامذتهم، كي يكون سبب ولو علم بحفظ المعوذتين عدم الوقوع في محذور السحر كما توهمه ناقلوا هذا الحديث المختلق بالنسبة إلى النبي وحاشاه من ذلك، فإن كان لهم ولوع خاص بحفظ المعوذتين فلابد أن يكون لأجل [illegible] أن مضمون السورتين مطلق لكل بشر ومسؤول كل سائل حاجة ومتمني رفاهية وعيش رغيد.

(2) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «وفيما روى...».

فانه

فانه لم يتعلق بحكم من الأحكام ولا شرع من شرائع الإسلام فلا يكون ذريعا
يكون في سائر الأشياء في تصاريف الأيام ولذلك قال بعضهم انا عبد
لفتى انزل فيه هل اتى فلما فسدت هذه الأوجه التي تعلقوا بها وبان
فسادها وخسرت تجارتهم وظهر كسادها ثبت صحة ما قلناه وانها نزلت في
المرتضى وذريته رضوان الله عليهم ودل على ذلك قول ابن عباس انه
هو بحر الامة وحبرها وشمسها وبدرها ذكر ابو الحسين علي بن محمد بن احمد (1) لوا
قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي قال
حدثني ابو بكر بن سيار عن سهل بن خاقان قال حدثنا القعقاع بن
٢٨ عبد الله عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس وروى عن الفضل بن الحكم
قال اخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن حماد المروزي قال
اخبرنا محمود بن حميد البصري وسال عن هذا الحديث روح بن عبادة قال
حدثنا القسم بن مهران قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس في
قوله يوفون بالنذر الآية قال مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما فعادهما
رسول الله صلى الله عليه وعادهما عموم العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت
على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي رضي الله

(1) الظاهر ان هذا هو الصواب، وهكذا جاء في الحديث: (1051) من كتاب شواهد التنزيل ج٢ ص ٣٠٥ ط١، وفي ط٢ ص ٤٠٢. وفي أصلي: «وذكر أبو الحسين...».

٢٤ عنه إن برّ ولداي مما بما صمت لله شكراً وكذلك قالت فاطمة وقالت
جارية لهم يقال لها فضة إن برأ سيداي مما بهما صمت لله تعالى ثلاثة أيام
شكراً فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق
علي إلى شمعون بن حاريا الخيبري وكان يهودياً واستقرض منه ثلاثة أصوع
من شعير فجاء به فوضعه في ناحية البيت فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته
واختبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين
يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت
محمد مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه
علي فأنشأ يقول ٭ فاطم ذات الفضل واليقين ٭ يا ابنة خير الناس
أجمعين ٭ أما ترين البائس المسكين[(1)] ٭ قد قام بالباب له حنين ٭
يشكو إلى الله ويستكين ٭ يشكو إلينا جائعاً حزين ٭ كل امرئ بكسبه
رهين ٭ من يفعل الخير يجد سبعين ٭ ويدخل الجنة يوم الدين ٭
فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول ٭ أمرك يا ابن عم سمع وطاعة
مالي من لوم ولا وضاعة ٭ غذيت بالخبز له صناعة ٭ فإنه لا أنهيه
ساعة ٭ أرجو إذا أشبعت من مجاعة ٭ أن ألحق الأخيار والجماعة[(2)]

(1) كذا في غير واحد من المصادر، وهو الظاهر، [illegible]
وفي أ [illegible]: ((أما ترى [illegible])).

(2) كذا في أصلي، ولم يتيسر لي تصحيح ما في هذين الشطرين من التصحيف، (لا يوجد الشطر الثاني) وفي مناقب محمد بن سليمان وفيه هكذا:
غذيت بالبر وبالبراعة ٭ أرجو إذا أشبعت من مجاعة

وأدخل الجنة لي شفاعة ٭ فأعطاه قرصه وكذلك فعلت فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وباتوا لم يذوقوا شيئاً وأصبحوا صائمين
فلما أن كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته
وصلى علي مع النبي صلى الله عليه ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد
يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني
أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي رضي الله عنه فأنشأ يقول
فاطم بنت السيد الكريم ٭ بنت نبي ليس بالزنيم ٭ قد أتانا الله
عن اليتيم ٭ من يرحم اليوم فهو رحيم ٭ ويدخل الجنة بالتسليم ٭ قد
حرم الخلد على اللئيم ٭ نزل في النار إلى الجحيم ٭ شرابه الصديد
الحميم ٭ قد منع الشافع والحميم ٭ فأنشأت فاطمة تقول ٭
إني سأعطيه ولا أبالي ٭ وأوثر الله على عيالي ٭ وارفع الغزل
إلى الغزال ٭ أرجو به الفوز وحسن الحال ٭ إن يقبل الله صنيعي
مالي ٭ ويكفيني همي في أطفالي ٭ أمسوا جياعاً وهم أشبالي ٭ أصغرهم
يقتل في القتال ٭ بكربلا يقتل باغتيال ٭ فالويل للقتال بالأهوال[(1)]

(1) كذا في أصلي، وفي أمالي الصدوق رحمه الله:
لقاتله الويل مع الوبال ... يهوي به النار إلى ... فال

بطرح في النار الى سفال ؛ يداه في (١) ؛ كبوله زادت على

الاكبال ؛ قال فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا

شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة الى

الصاع فطحنته واخبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه ثم اتى المنزل

فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب وقال السلام

عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا اطعموني اطعمكم

الله فاني اسير محمد صلى الله عليه فسمعه علي رضي الله عنه فانشا يقول ٢٣

فاطم يا ابنة النبي احمد ؛ بنت نبي سيد مسود ؛ بنت رسول ماجد

ممجد ؛ قد زانه ربي بحسن اغيد ؛ سماه ربي حامد المحمد ؛ هذا اسير

للنبي المهتد ؛ مثقل في غله مقيد ؛ يشكو الينا الجوع قد تبدد ؛

من يطعم اليوم يجده من غد ؛ عند العلي الواحد الموحد ؛ ما يزرع الزارع

سوف يحصد ؛ اعطيه لا لا تجعله انكد ؛ وابني جزار بنا لا ينفد ؛

فانشات فاطمة تقول ؛ لم يبق مما جئت غير صاع ؛ قد دميت كفي

مع الذراع ؛ ابناي والله هما جياع ؛ يا رب لا تتركهما ضياع ؛

ابوهما للخير ذو اصطناع ؛ يصطنع المعروف بابتداع ؛ عبل الذراعين

وهنا في هامش ... سليمان ... حسين: كبوله زادت على الاكبال.

(١) كذا في أصلي - غير أن بعده: «يداه في» ثم بعده بياض بقدر كلمتين - ثم قوله: «كبوله زادت على الاكبال». نحير

نسجها ضياع

شديد الباع ؛ وما على راسي من قناع ؛ الا قناع نسجه انساع ؛ (١)

قال فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا

الماء القراح فلما ان كان اليوم الرابع وقد قضوا الله النذر اخذ علي

بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل الى رسول الله صلى

الله عليه وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر به النبي صلى

الله عليه قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بك انطلق الى

ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محراب قد لعق بطنها بظهرها من

شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه قال وا غوثاه

بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام وقال

خذها يا محمد هناك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأه هل

اتى على الانسان حين من الدهر الى قوله وكان سعيكم مشكورا وروى مثل

ذلك الحماني عن قيس عن السدي عن عطاء قال سئل ابن عباس عن

هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فذكر القصة

نحوها (٢) واما عدد آيات هذه السورة وحروفها وكلماتها فان آياتها احدى

وثلثون بلا خلاف فيها وحروفها الف واربع مائة وخمسون في عدد

(١) كذا في مناقب محمد بن سليمان، وفي أصلي: «نسجه السناع»؟؟

وفي أمالي الصدوق: «الا عباء نسجها بصاع».

عشارو مائتان وثلثون حرفا في عدد الكتبة واما كلماتها فمائتان
واربعون كلمة في عدد عطاروا ما ثواب قاريها فانه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الهيصم رحمه الله قال حدثنا ابو احمد محمد بن احمد بن الغطريف
بجرجان قال حدثنا ابو الفضل العباس بن حماد بن فضالة بالبصرة
قال حدثنا يحيى بن حبيب بن عدي قال حدثنا يوسف بن عطية
الباهلي ابو منذر قال حدثنا هرون بن كثير قال حدثنا زيد بن اسلم عن
ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه من قرا سورة هل اتى على الانسان كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

الفصل الثاني في اعراب هذه السورة ووقوفها

واما قول الله تعالى هل اتى على الانسان فان هل حرف لا موضع له
من الاعراب والحروف لا مواضع لها الا اذا حلت محل الاسماء فحينئذ
يحكم عليها بما لها من الاعراب واتى فعل ماض موضعه النصب الا انه
لا يتبين فيه الاعراب بسكون الياء وخفض الانسان بعلى ورفع حين
٢٤ يوضعه الاتيان ونصب شيء بخبر الكون ونصب مذكور بلغته ونصب
الانسان لوقوع خلق عليه وموضع النون والالف المتصلتين بخلق رفع

لانهما

لانهما كنايتان عن الفاعل وخفض نطفة بمن وخفض امشاج بانه نعت
لنطفة ويصلح ان يقال بالترجمة عنها والبدل وموضع نبتليه رفع
لانه فعل مستقبل وفيه اضمار لام والمعنى لنبتليه الا انها حذفت
اللام ورفع مثل قوله ولئن سئلتهم [٤٣/١٦، الملائكة: ٧٤] معناه ليبتلينه ونصب الحال انما
امشاج مبتليا ونصب قوله سميعا بتعدي جعل اليه ونصب بصيرا
بالاتباع للسميع وفيه ايضا معنى تكرير جعل اي فجعلناه سميعا وجعلناه
بصيرا ونصب السبيل بتعدي هدى اليه وباضمار الى ايضا وهما لغتان
يقال هديته الطريق والى الطريق قال الله تعالى وهديناه النجدين وقال [٩٠/١٠، البلد: ٩]
[٤٢/٥٢، الشورى: ٤٢] وانك لتهدي الى صراط مستقيم ونصب قوله شاكرا على الحال وكذلك
نصب كفورا ونصب قوله سلاسل لوقوع اعتدنا عليها ونصب غلالا
بالنسق عليها وكذلك نصب سعيرا ورفع قوله مزاج باسم كان و
موضع الهاء والالف خفض بالاضافة ونصب كافورا بخبر كان و
نصب قوله عينا من ثلاثة اوجه احدها الترجمة عن كافورا وبدل لانه
هي اذ هو اسمها والثاني بحذف من بتاويل كان مزاجها كافورا من عين
والثالث على الاتباع للكافور كالمفسر ونصب قوله تفجيرا على المصدر

المؤكد وفي قوله يوفون بالنذر اضمار كون قبله بتاويل كانوا يوفون بالنذر
ونصب قوله يوما بوقوع يخافون عليه ونصب قوله مستطيرا خبر كان و
نصب الطعام بوقوع يطعمون عليه ونصب مسكينا بتعدي يطعمون
اليه لان قوله يطعمون مما يتعدى الى مفعولين يقول اطعمت زيدا خبزا
وما بعد مسكينا منسوق عليه ونصب قوله جزاء بوقوع نريد عليه و
شكورا منسوق عليه ونصب قوله عبوسا بالنعت ليوم ونصب يوما
بوقوع نخاف عليه ونصب قمطريرا بالاتباع لعبوس ونصب قوله شر
بتعدي وقى اليه وموضع ذلك خفض بالاضافة وخفض اليوم بالنعت
له والمبين عنه ونصب قوله نضرة بتعدي لقى اليها وسرورا منسوق عليها
ونصب جنة بتعدي جزى اليها وحريرا منسوق عليها ونصب متكئين
على الحال ونصب قوله شمسا بوقوع يرون عليها ونصب زمهريرا
بالنسق على شمس ونصب دانية بالاتباع لجنة وعلى الحال والمدح
ونصب قوارير الاولى بخبر كانت ونصب قوارير الثانية بالترجمة و
البدل عن الاولى ونصب قوله كاسا بخبر ما لم يسم فاعله ونصب قوله
عينا بالترجمة والبدل عن الكاس وما زاده من ونصب قوله سلسبيلا

بخبر

بخبر ما لم يسم فاعله وموضع ثم نصب على الظرف [illegible] ونعيما بوقوع
رايت وما بعده منسوق عليه ونصب قوله عاليهم على الظرف وعلى
الحال بتاويل على الابرار ولدان مخلدون عاليا الابرار ثياب سندس
ورفع ثياب بمعنى الفعل على تاويل يعلوهم ثياب سندس وعلى
الابتداء في قراءة من قرا بحذف الالف عاليهم ثياب سندس
وخفض سندس بالاضافة وخفض خضر بالنعت لسندس وخفض استبرق
كذلك يقول هذا حلو حامض ومن رفع استبرقا وخضرا جعلهما نعتا
للثياب ونصب قوله اساور بخبر ما لم يسم فاعله ونصب قوله شرابا
بتعدي سقى اليه وطهورا نعت له ونصب قوله جزاء بخبر كان وكذلك
نصب مشكورا ونصب قوله تنزيلا على المصدر المؤكد ونصب قوله آثما
بوقوع النهي عليه ونصب كفورا بالنسق عليه ونصب قوله بكرة على
ظرف الزمان فهو الوقت ونصب اصيلا بالنسق عليه وكذلك
نصب قوله ليلا طويلا وموضع هؤلاء نصب بان واللام مبني على الكسر و
نصب العاجلة بوقوع يحبون عليها ونصب قوله وراءهم على المحل و
هو ظرف المكان ونصب قوله يوما ثقيلا بوقوع يذرون عليه ونصب ثقيلا

بالنعت يوم ونصب قوله اسرهم لوقوع شددنا واللام والميم في موضع خفض
بالاضافة ونصب قوله امثالهم لوقوع بدلنا ونصب تبديلا على المصدر
المؤكد ورفع قوله تذكرة بخبر ان وموضع هذه نصب بها ونصب قوله سبيلا
لوقوع اتخذ عليه وموضع ان يشاء الله نصب لوقوع بحذف خافض اي
الا بان يشاء الله او لان يشاء الله وموضع قوله من يشاء نصب لوقوع
يدخل عليه ونصب الظالمين باضمار ونعذب قبلها او بحذف لام مراد
فيه بتأويل للظالمين فاكتفى باعادتها لهم ونصب اليم بالنعت لعذاب
وآما ما وعدناه من ذكر الوقوف في هذه السورة فان الوقف على ثلاثة
اوجه حسن وكاف وتام مختار وقد بينا وجوهها في كتبنا المؤلفة في ذلك
الباب الا انا نذكر منها ما يبنى على الاختصار فمن اراد الشرح فقد عرفته
مكانه واعلم ان الوقوف على قوله مذكورا هو المختار التام ويحسن الوقوف
على قوله نبتليه وهو على آخر الآية اتم واحسن وليس في قوله انا هديناه
السبيل وقف مختار دون آخر الآية وكذلك في الآية التي بعدها والوقف
السادس على قوله كفورا ويحسن الوقوف على قوله عباد الله وهو على قوله
تفجيرا اتم واحسن والوقف التاسع على قوله مستطيرا والوقف العاشر

على

على قوله واسيرا ويحسن الوقوف على قوله لوجه الله وهو على قوله شكورا اتم
واحسن والوقف الثالث عشر على قوله قمطريرا ويحسن الوقوف على قوله
ذلك اليوم وهو على قوله وسرورا اتم واحسن والوقف السادس عشر على
قوله وحريرا ويحسن الوقوف على قوله الارائك وهو على قوله زمهريرا اتم و
احسن ويحسن الوقوف على قوله ظلالها وهو على قوله تذليلا اتم واحسن
ويحسن الوقوف على قوله من فضة وهو على قوله قواريرا اتم واحسن ويحسن
الوقوف على قوله من فضة وهو على قوله تقديرا اتم واحسن والوقف الخامس
بعد العشرين على قوله زنجبيلا ثم على قوله سلسبيلا ويحسن الوقوف على
قوله مخلدون وهو على قوله منثورا اتم واحسن والوقف التاسع بعد العشرين
على قوله كبيرا ويحسن الوقوف على قوله خضر اذا رفعت الاستبرق بعده
اذا خفضتها فالوقوف حينئذ على استبرق ويحسن الوقوف على قوله
من فضة جدا والتمام آخر الآية ويحسن الوقوف على قوله جزاء وهو على قوله
مشكورا اتم واحسن والوقف السادس بعد الثلثين على قوله تنزيلا ويحسن
الوقوف على قوله ربك وهو على قوله او كفورا اتم واحسن ثم على قوله واصيلا
ويحسن الوقوف على قوله فاسجد له وهو على قوله طويلا اتم واحسن ويحسن الوقوف

على قوله العاجلة وهو على قوله تقتيلا اتم واحسن ويحسن الوقوف على قوله
اسرهم وهو على قوله تبديلا اتم واحسن ويحسن الوقوف على قوله تذكرة وهو على ٤٦
قوله سبيلا اتم واحسن ويحسن الوقوف على قوله الا ان يشاء الله وهو على
قوله حكيما اتم واحسن وكذلك يحسن في قوله في رحمته وآخر الآية اتم و
احسن فهذه واحد وخمسون وقفا تاما وغير تام

الفصل الثالث في ذكر بعض فوائد هذه السورة على الاختصار والايجاز

فان قيل ما معنى هل و
حكمها في الكلام قال هل حرف استفهام وذهب بعض العلماء الى انه
بمعنى قد وهذا مما يقل وجوده في لسان العرب وتعارفه فيه وانما يصلح
قد بتاويل والذي يصلح فيه من متعارف كلامهم والله اعلم وجهان احدهما
حذف الجواب ايجازا للتعارف للمعنى من سياق الكلام كسائر ما في القرآن
من ذلك كانك قلت ام لم يات فحذفته لتعارفه والثاني ان يكون
هل بمعنى تقدير على جحد بحرف الاستفهام كقولك ما اتى على الانسان
او لم يات على الانسان وتاويل هذا الوجه قد اتى على الانسان فاما
هل في نفسها فلا يكاد يوجد بمعنى قد على غير هذا التاويل ولكن قد يصلح
ان يكون بمعنى الجحد ذهابا الى انه لم يات عليه حين من الدهر لم يكن فيه شيئا

مذكورا عند الله عز وجل لانه مما سبق بحكم الله عز وجل وعلمه ومعنى مذكور
في كل حال وكل وقت من قبل خلقه وقال الفراء هل قد يكون جحدا ويكون خبرا
فهذا من الخبر لانك قد تقول في عطيتك هل اعطيتك تقرره بانك قد اعطيته
والجحد ان تقول وهل تقدر احد على مثل هذا وقال المبرد هل معناها في هذا الموضع
[ص: ٢١/٣٨]
قد وكذلك في قوله وهل اتاك نبؤا الخصم وقال سيبويه في حروف الاستفهام
الا الالف وام انما قد يكون من غير استفهام وانما صارت استفهاما بمعنى
دخول الالف فيها ومن ذلك بدخول ام عليها وام لا يدخل على الالف
لانها الاصل تقول هل جاءك زيد ام هل جاءك عمرو قال وانما
دخلت ام على هل لان هل قد يكون في معنى غير الاستفهام وقال الاستاذ
ابو احمد بن علي بن منصور النحوي رحمه الله[1] هل يكون استفهاما وجحدا فالجحد
[الآية الثالثة من سورة] [٣ ف]
قوله في الانبياء هل هذا الا بشر مثلكم والاستفهام قوله هل وجدتم ما وعدكم
[الأعراف: ٤٤] [الأنبياء: ٢١/٣]
حقا وقوله هل هذا الا بشر مثلكم كقوله في المومنين ما هذا الا بشر مثلكم ولذلك
[الآية ٢٤ من [illegible]]
جاز ان يوضع موضع قوله الم تر كالذي اي هل رايت كالذي مر وهل [البقرة/٢٥٩] مر
حرف موقوف لم يلتق في آخره ساكنان وهو حرف توقع يخص به الاستفهام
وروى ابو عبيدة عن العرب وحكى قطرب عنهم انهم يقولون ال فعلت

(١) لم أظفر على ترجمة له فيما عندي من كتب الرجال.

اى بل فعلت وقال بعض [illegible] علما بل على ستة اوجه [illegible] و استفهام وتوا
وتنبيه وتوبيخ وجحد وامر فما كان بمعنى قد فانه يكون بعده على مثل بل اتى
على الانسان وما كان [illegible] ام فيكون بعده الى مثل قوله بل الى
﴿[٤٤/الشورى: ٤٢]﴾
مردمن سبيل وما يكون بمعنى السوال فلا يكون بعده شى منها مثل قوله
﴿[٤٤/~~الشورى ٤٢~~ الاعراف: ٧]﴾
[ف] بل وجب [illegible] بمعنى التنبيه فيكون بعده فعل مثل بل
﴿[بل] ادلكم على من يكفله﴾ [٤٠ طه: ٢٠] ﴿[١٠/الصف ٦١]﴾
ادلكم وما يكون بمعنا كقوله بل ادلكم على تجارة وما كان بمعنى الجحد فيكون
﴿[٢١٠/البقرة ٢]﴾
بعده الا مثل قوله تعالى بل ينظرون الا ان ياتيهم الله وما كان بمعنى
﴿[٩١/المائدة ٥]﴾
الامر الاستفهام فمثل قوله تعالى فهل انتم منتهون وهل انتم مجتمعون اى اجتمعوا
[٣٩/الشعراء ٢٦] [قيل للناس
واجتمعوا ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره عند قراءة
الآية عليهم انتهينا يا ربنا فاما قوله تعالى هل اتى على الانسان فان معناه
المراد اتى على الانسان حين من الدهر وقد كان شيئا اى قد اتى على الانسان
حين من الدهر وقد كان شيئا الا انه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح
ولم يكن قبل نفخ الروح فيه شيئا مذكورا يجوز ان يعني به آدم عليه السلام
ويجوز ان يكون المعنى به جميع الناس لانهم كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا
الى ان صاروا شيئا مذكورا فان قيل ما اصل الانسان وكيف سمى به

قلنا روى عن ابن عباس انه قال انما سمى الانسان لانه عهد اليه فنسى فعلى هذا يكون
اصله من النسيان وعند الفراء يجوز ان يكون افعلانا من نسى فيكون الاصل
انسيانا قال والدليل على هذا انهم يقولون فى تصغيره انيسيان وانيسيان
وقيل اصله الانس والتانس والناس محذوف منه فاره واصله اناس
مثل غراب وقد جاء فى الشعر الاناس قال الشاعر شعر ان المنايا يطلعن
على الاناس الآمنينا ثم يكون فعلانا من الانس وقيل اصله النوس
وهو الحركة يقال ناس ينوس نوسا اذا تحرك ومنه نوس القرط واحتجوا
﴿[٤٩/الفرقان ٢٥]﴾ وأناسي
فى ذلك بقول العرب فى تصغيره نويس وقوله واناسى كثيرا جمع انسى
مثل كرسى وكراسى ويجوز ان يكون جمع انسان فيكون الياء بدلا من النون
والاصل اناسين مثل سرحان وسراحين ويقال ثم ناس واناس ويقال
اناسى بالتخفيف واناسيه وطى يقول مارايت ايسانا بالياء اى انسانا
ويجمعون اناسين وفى كتاب الله عز وجل يس والقرآن الحكيم قيل هو
بلغة طى والانس ضد الجن واحده انسى كقولك جنى وجن ورومى وروم
يجمع انسان واناس ويقال هم انس فلان اى الذين يستانس اليهم و
كم من انس رايت فى هذه الدار اى جمع وكم ابن انسك وانسك اى كيف

---

(١) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿فهل أنتم منتهون﴾: في قوله [تعالى هذا] إيذان بأن الأمر في المنع والنهي قد بلغ الغاية وأن الأعذار قد انقطعت. وقال الزمخشري في الكشاف: [هو] من أبلغ ما ينهى به كأنه قيل: قد تلي عليكم ما فيهما من أنواع الصوارف والموانع فهل ←

تراني والانس الناس وجميع انسان العين الاناسي وقالت امراة من
تغلب نحن اذا ما نسيت تغلب منها الاناسي التي في السواد اي مثل
حدقة العين في العزة والاثرة وقيل سمي الانسان لانه يانس بمع كل احد و
يانس معه كل احد حيلة وحيلة وقيل اصله من الايناس من قوله انني
[طه: ٢٠/١٠]
آنست نارا اي رايتها وذلك لان الانس يرى وحيس والشياطين و
الجن والملائكة غير محسوسة بهم للعوام وقال القتيبي وقال البصريون
تقدير انسان فعلان زيدت الياء في آخره كما يقال في تصغير ليلة ليلية
وفي تصغير رجل رويجل وقال بعض البغداديين الاصل فيه انسيان
على زنة افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على السنتهم فاذا
صغروه قالوا انيسيان فردوا الياء لان التصغير ليس يكثر لكثرة الاسم
مكبرا ولذلك قالوا في الناس اناس ولا يقال ذلك في انسان العين
والذي روي عن ابن عباس دليل على انه انسيان في الاصل فان قيل
ما معنى قوله حين من الدهر قلنا الحين المدة من الزمان يقع على ما طال منه
وما قصر وهو ههنا مدة لا يعلم مقدارها الا الله عز وجل وروي عن عكرمة
انه اتاه رجل بغلام له حلف ليحبسه حينا ليسأله عن المخرج عن يمينه فقال ٢٨

عكرمة

عكرمة حين يدرك وحين لا يدرك فاما الحين الذي لا يدرك فقوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر فهو لا يدرك وقوله تعالى ولتعلمن نبأه
[ص: ٣٨/٨٨]
بعد حين فهذا ايضا لا يدرك واما الذي يدرك فقوله تعالى تؤتي اكلها
[ابراهيم: ١٤/٢٥]
كل حين فنظر فوجد ستة اشهر فاحبسه ستة اشهر وقد حلت يمينك وروي
عن ابي صالح حين من الدهر الخمسة الالاف السنة(١) قلت يعني التي كان
فيها خلق سائر الاشياء دون خلق آدم عليه السلام وهذا اذا ذهب الى ان
هل استفهام بمعنى التقرير اي لم يأت عليه حين لم يكن فيه شيئا موجودا
لانه لم يكن اظهر خلقه للمشاهدة والوجود وهذا خطاب على ما يتعارفه المخاطبون
بذلك من سائر الآية لان المعلوم المتعارف انه لم يظهر خلقه فليس بشيء
موجود ولا مذكور حتى يظهر فاذا ذهب الى ان هل بمعنى الجحد اي لم يأت
عليه حين الا وهو مذكور عند الله تعالى فان الحين في هذا الوجه يقع على
كل لحظة بعين وروي عن الحسن انه قال لما خلق الله تعالى كل شيء
في السموات والارض فاتقنه قبل ان يخلق آدم ثم خلق آدم بعد حين و
كذلك روي عن ابي صالح وزاد خلق كل شيء قبل آدم بخمسة ايام اليوم
كالف سنة وخلق آدم في اليوم السادس وروي عن ابن عباس مكث آدم

(١) هذا هو الظاهر، وفي اصلي: «الخمسة الالاف السنة».

نخلة قابين مكة والطائف اربعين سنة لا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به الا
الله عز وجل فان قيل ما معنى الدهر ههنا قلنا مدة ابتدار الخلق الى انقضائه
وفنائه والدهر في الاصل من كلام العرب المدة الطويلة ومدة عمر الانسان
الغيا وكل ذلك يقع عليه اسم الوقت والزمان قال الشاعر ان دهرا
يلف شملى بزمان يهم بالاحسان فان قيل كيف قال لم يكن شيئا
مذكورا وقد ذكر في اللوح قلنا ان حملت الانسان على آدم عليه السلام ففيه
وجهان احدهما لم يكن شيئا يذكر في الملائكة الذين خلقوا في الارض و
استخلفوا فيها لانه لم يخلق ولم يشاهد كسائر ما خلق قبله وشوهد وشاهده
ذلك الملائكة صلوات الله عليهم وكذلك الملائكة الذين كانوا في
السماء لانهم لا يطلعون على ما في اللوح المحفوظ والوجه الآخر ان يكون ذلك
على جهة ما يتعارفه المخاطبون من هذا المعنى بهذا اللفظ من الوضع عن
امره ورتبته واذا ذهب الى انه كل واحد من الذرية فهو في علم الله سبحانه
كالذي ذكر في آدم عليه السلام وفي الوجه الآخر كان معدوما عند سائر المخاطبين
بالآية وقيل معناه لم يكن فيه روح ولم يدر ما هو من خلقه من طين الى ان
نفخ فيه الروح وسمي وذكر وكان في تلك المدة شيئا غير مذكور ولا معلوم

ما هو عند المخلوقين ولم يزل مذ كان شيئا مذكورا معلوما عند الله عز وجل قبل
ان صورة كان معلوما عند الله مذكورا انه يكون في لايزال صورا مخلوقا وقال
بعض المفسرين معناه لم يجز ذكره في تلك الاشياء بين من خلقهم الله تعالى الازمنة
الى ان قال ﴿اني جاعل في الارض خليفة﴾ [البقرة: ٢/٣٠] وقال الكلبي لم يكن شيئا مذكورا
اى لا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به الا الله عز وجل وهذا كان يقال لمن لا ينفع كما
ولا يضر هو ليس بشئ اى من حقارته وذله كانه ليس بشئ فان قيل ما معنى
الامشاج ومن هذا الانسان المخلوق من نطفة امشاج اهو المذكور اولا
ام غيره قلنا هذا الانسان يراد به جميع الناس من ذرية آدم عليه السلام لانه
تقدم في الآية الماضية ذكر خلق الاب ثم ذكر بعدها خلق الذرية ليكون
موافقا لقوله ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة﴾ [المؤمنون: ٢٣/١٢]
يعني اولاده وذريته كل ذلك في معنى صلة قوله ﴿ايحسب الانسان
ان يترك سدى﴾ [القيامة: ٧٥/٣٦] وهو اسم جنس كالملك والدرهم والدينار واما الامشاج
فانها الاخلاط واحدها مشيج كما يقال خلط واخلاط وحمل واحمال ويقال
مشجت الشئ امشجه مشجا اذا خلطته فهو ممشوج وامشيج والامشاج ههنا
اختلاط ماء الرجل بماء المرأة وكونهما دما ثم مضغة وقال ابو وجزة السعدي

٩٧

يصف حمارا وحشيا واتانا قد سقه خلق منها وقد تقلت على ملح كلون المشق
امشاج شقة جبده والتعبه وقفلت القطوت وضرت والملاح ماء الفحل و
المشق المغرة شبه حمرة بها امشاج اخلاط وهي اختلاف المائين و
ينقلها من حال الى حال ومن لون الى لون وروى عن ابن عباس انه
قال في امشاج خلق من تراب ثم من ماء الفرج والرحم وهي النطفة ثم
من علقة ثم من مضغة ثم لحما ثم انشاناه خلقا آخر فهو كذلك وروى
عن مجاهد انه قال امشاج الوان نطفة الرجل بيضا ونطفة المرأة خضرا
وحمرا وروى عن عكرمة نطفة الرجل ودم رحم المرأة اذا اختلطا وروى ايضا
عن ابن عباس ان ابن الازرق سأله عن الامشاج فقال ماء الرجل و
ماء المرأة اذا اختلطا اما سمعت قول ابي ذويب كان النصل والفوق
منه خلال الريش شيب به المشيج وروى عن النبي صلى الله عليه اذا سبق
ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالسنة وروى عنه صلى الله عليه انه قال
ان علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا وان علا ماء المرأة ماء الرجل
كان انثى باذن الله عز وجل وروى عن ابن مسعود انه قال امشاجها
عروقها وعن الضحاك انه قال الامشاج ستة العظام والعصب و

العروق

العروق من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة وعن عكرمة انه قال
في المرأة لقول الضحاك وقال من الرجل الجلد والعظم والظفر و
عن الحسن انه قال نطفة مشجت بالدم وداك الدم دم الحيض
فاذا حملت المرأة ارتفع الحيض وعن اسامة بن زيد عن ابيه قال
العروق التي في النطفة وقال المبرد واحد الامشاج مشيج مثل حجر واحجار
يقال مشج يمشج اذا اختلط وهو [illegible] اختلاط النطفة بالدم وقال
الشماخ في مشيج طوت احشاء مرتجة [illegible] على مشيج سلالته مهين وقال
واحد الامشاج مشج ومشيج كلاهما مثل خدر وخدير وخل وخليل فان
قيل كيف انتظام قوله نبتليه [illegible] بما بعده قلنا فيه ثلاثة اوجه احدها
ان يكون نبتليه ممثلا بالمستقبل ومعناه الماضي [illegible] ابتلينا فجعلناه
سميعا بصيرا وذلك لموافقة قوله خلقنا وذا فجعلناه و[illegible] الثاني ان يكون
معناه فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فلما قدمه على موضعه حذف اللام ٣٠
[٦٤/الزمر: ٣٩]
ومثل هذا قوله قل اغير الله تامروني اعبد ومعناه ان اعبد فلما حذف
ان رفع الفعل والثالث وقال الجرجاني صاحب كتاب النظم في
قوله نبتليه الابتلاء الاختبار ولا يجوز ان يكون ذلك منتظما بالامشاج

من وجهين أحدهما أن الأمشاج جمع مشج والمشج الخلط يقال منه مشجه

بشجه مشجا وان كان منتظماً بما أوجب أن يقال نبتليها والوجه فيه ان الا بتلاء

لا يقع الا على انسان يعقل فهو منتظم بالانسان على تأويل انا خلقنا

الانسان من نطفة امشاج نبتليه وهذه اللام لام كي وهي تنصب الافعال

المضارعة اذا ظهرت فاذا اضمرت لم يكن لها عمل كما قال ولا تمنن تستكثر ٦/المدثر [٧٤]

يعني لتستكثر فلما اضمرها ولم يظهره رفع قوله تستكثر وهذه اللام اذا وقعت

على فعل مستقبل صارت مشبهة بالحال لانك اذا قلت قمت لاضربك

وقمت لاضرب زيدا فكانك قلت قمت ضارباً زيداً لأن في قولك

انا ضارب زيدا بمعنى استقبال الفعل على تاويل انا اضرب زيدا وقد

قيل ان قوله ولا تمنن تستكثر حال على تاويل ولا تمنن مستكثراً ومنه قول

الزاجر يقصر يمشي ويطول باركاً معناه يقصر ماشياً ويطول باركاً

فان قيل ما السبيل الذي هدى اليه في قوله انا هديناه السبيل قلنا

روى عن ابي صالح ومجاهد والضحاك والسدي ان معناه هدى الى

مخرجه من الرحم وروى عن الحسن انه قال هديناه أي دللناه على سبيل الهدى

وسبيل الضلالة وعن مجاهد من رواية أخرى الشقاء والسعادة وعن

قتادة

قتادة بين له ما احل له وما حرم عليه فان قيل كيف قال «اما شاكراً واما كفوراً»

والله سبحانه تعالى عن الشك والريب قلنا في اما وجهان احدهما

التخيير لاحد الامرين اي ارنياه اما طريق الشكر واما طريق الكفر وخلقنا اما

لان يؤمن واما لان يكفر[1] والثاني ان يكون التي للشرط وصلت بها

كسائر ما يفعل بها ذلك وكتبت على لفظ الاخفاء بحذف النون كما

كتب مما وممن ونحوها فيكون المعنى إن شكر وإن كفر يقول انما فعل

فانما هو عن هدايتنا اياه بذلك والثانية منسوقة على الاولى واذا كانت

بمعنى الوجه الاول فلابد من ان يوتي بالثانية بعدها الا ان التخير او تخيير

يقع بين الشيئين وليس في ذلك شك البتة وروي عن قتادة

انه قال اما شاكراً لنعم الله تعالى واما كفوراً لها وروى عن بعض العلماء

ان معناه فجعلناه سميعا بصيرا وجعلناه اما شاكرا واما كفورا[2] فان قيل

كيف قال سلاسلا وقواريرا وعامة النحويين على أن فعالل وفعاليل

وفواعيل غير مصروفة ولا منونة والقرآن نزل باللغة العالية قلنا اما

حرف سلاسل وقوارير في الموضعين فبالاتباع لمصاحف اهل الحجاز

والكوفة لأن الألف ثابتة فيها في هذه الكلمات الثلاث على انه قد

(1) وهذا الوجه مرفوض لمنافاته للأدلة العقلية ومحكمات الكتاب والسنة،

(2) والصواب ان الوصفين حال [illegible] اما أن يصبح شاكراً [illegible] عن الضمير في [illegible]

روى عن ايوب بن المتوكل انه قال الالف فيها(١) ثابتة في مصاحف اهل
المدينة واهل مكة وعتق مصاحف البصرة وقال ابو عبيد رأيتها في
مصحف عثمان بن عفان قواريرا بالف مثبتة والثانية كانت مثبتة
فحكت ورايت اثرها بينا هناك واما الالف في سلاسلا فرايتها قد
درست ولم تثبت في تلك المصاحف وخاصة في مصحف عثمان بن
عفان الا في الوقت الذي قد اجتمع فيه على ما اثبت في المصاحف
واتفق عليه ولم تثبت الا ما هو صواب ووجه صواب هذا ان هذه الكلمات
اسماء واصل الاسماء الصرف والتنوين اذ كان الاستثناء في
وضع الاعراب ان الزمت الاسماء الخفض والتنوين في وجوه اعرابها
ومنعت الافعال ذلك وانما منع بعض الاسماء الصرف استثقالاً
فاذا احتيج الى تأليف كلام بعضه من المنصرف وبعضه مما استثقل فيه
الصرف صرف الجميع ليتفق في اللفظ اذ من شأنهم أن يسووا بين اللفظ
بالكلمتين وان اختلف معناهما فاذا اتفق فهذه اولى بالتسوية و
قد اثبت الالف في هذه المواضع الثلاثة في الوقف ونونها في الوصل
اهل المدينة وابو بكر عن عاصم والاعمش والكسائي وابو عبيد وكذلك

(١) لم أجد للرجل ترجمة فيما عندي من كتب التراجم.

يروى عن الحسن وابي محيص(١) وايوب بن المتوكل وقرأها ابن عياض في
رواية ابن ذكوان وابو عمرو وحفص عن عاصم سلاسل بغير الف ولا تنوين
وقد روى عن ابي عمرو انه نون الاولى في الوصل وكذلك روي عن خلف
واختلف عن ابن كثير وقرأها حمزة ويعقوب بغير ألف في الوقف و
لا تنوين في الوصل وقد روي ذلك عن الاعمش وروي عنه انه نوّن
قوارير الثاني وقال ابو حاتم قراءة العامة عندنا والموافق لكلام
العرب ترك التنوين في قوارير وسلاسل في الوصل والوقف الا
ان من وقف على كاتب قواريرا بألف أجزنا ذلك لانه رأس آية و
رؤوس الآي يحتمل الألفات مثل الظنونا والسبيلا والرسولا في الاحزاب
خاصة كما كثيرها ولا استحب الوقوف على سلاسل ولا تنوينها انما جوزت ذلك
في رؤوس الآي كما جوزت "وما ادراك ما هيه" وكتابيه وحسابيه واما
نصب قوارير الثانية فعلى البدل من الاولى وروي عن الاعمش الرفع
في الثانية وذلك جائز اذ لم ينونها فان لونها فسدت الا انهم لم يختلفوا
[النمل: ٤٤/٢٧]
في قوله تعالى "صرح ممرد من قوارير" بالفتح ولو جاز ان ينون المرفوعة
لنونت المجرورة والمرفوعة على اضمار هي قوارير من فضة وذلك جائز

(١) الظاهر ان هذا هو الصواب، وفي أصلي: "وابي محيص".

في العربية ولم يسمع بها في القراءة الا في هذا الحديث عن الاعمش وقال
ابو حاتم في تنوين قوارير وسلاسل وقول النحويين بكل بلد على ان فواعيل
وفعالل وفعاليل عند العرب اجمعين وعندهم غير منونة الا في شعر وقال
الزجاج الاجود في العربية ان لا يصرف سلاسل ولكن لما جعلت
راس آية فلذلك صرفت ليكون اواخر الآي على لفظ واحدة واما
قوارير قواريرا او قوارير قوارير غير معروفة وهو الاختيار عند النحويين فان
كل جمع يأتي بعد الفه حرفان لا ينصرف فمن قرأ قواريرا فصرف الاول
فلانه راس آية وبدع صرف الثاني لانه ليس براس آية ومن صرف الثاني
اتبع اللفظ كما قالوا هذا جحر ضب خرب فانما الخرب من نعت الجحر
فكيف بما ترك صرفه وقال الفراء اهل الكوفة واهل المدينة يثبتون
الالف فيهما جميعا وكانهم استوحشوا ان يكون حرف واحد في معنى نصب
بكتابتين مختلفتين فان شئت اجزيتهما جميعا وان شئت لم تجز
وان شئت اجزيت الاولى لمكان الالف في مصحف البصرة ولم تجز ٣٤
الثانية اذ لم يكن فيها الالف وليست براس آية وقال الفراء اخبار
الاجزاء فيهما فان قيل كيف قال يشربون من كاس والكاس لا تشرب

قال

قلنا اراد يشربون الخمر من كاس فحذف ذكر الخمر لتعارفه ودلالة الكاس
عليها وهذا مثل قوله تعالى "واسأل القرية" يريد اهل القرية ويريد اهل
المدينة وتسمى الخمر كسائر تسميتهم الشئ باسم سببه وقد روى
ابن عباس والضحاك وعامة ذوي التفسير ثم قالوا الكاس في جميع
القرآن يعني بها الخمر فان قيل ما معنى هذا الكافور وما هو قلنا فيه وجهان:
احدهما ان يكون يشبه ريحها وطعمها بالكافور والثاني ان يكون
اسما لعين من عيون الجنة يمزج لهم خمرهم بمائها وقال الفراء الكافور يقال
انها عين يسمى الكافور وقد يكون كل مزاجها كالكافور لطيب ريحه فلا
يكون حينئذ اسما فان قيل كيف قال "كان مزاجها كافورا" واصل كان
للماضي وهذا شئ لم يكن بعد قلنا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون كان
ممثلا بالماضي ومعناه المستقبل مثل قوله "وجاء ربك" "وقال الشيطان"
"وجئ يومئذ" "ونادى اصحاب الجنة" وقال الشاعر: فاني لآتيكم تشكر
ما مضى من الامر واستيجاب ما كان في غد اي ما يكون الثاني
وقال ابو علي الجرجاني كان ههنا زائدة والعرب يزيدها في اضعاف
الكلام ولا معنى لها مثل قوله "كنتم خير امة اخرجت للناس" اي انتم [آل عمران: ٣/١١٠]

[البقرة ٢: ١٤٣] ٩٥

وَمثله «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها» يريد انت عليها ومن ذلك
قول الشاعر: فكيف ولو رايت ديار قوم ، وجيران لنا كانوا كرام
اراد وجيران كرام كانوا لنا الثالث واقول قول الجرجاني رحمه الله
واما ما يحتاج الى تأويل وتدبر وذلك لانه ملغى كان في قوله «كان مزاجها
كافورا» فيحتج بقول الشاعر ، وجيران لنا كانوا كرام ، ثم يدعى فيه تقديما للفظ
وتأخيره على معنى وجيران كرام كانوا لنا فحينئذ يبطل معنى الالغاء الذي
ادعاه لانه افاد معنى صحيحا وكذلك قوله «كنتم خير أمة» وان صرفه من
ظاهر اللفظ الى معنى انتم احد الوجوه مع انه لا حاجة هنا الى صرفه عن لفظه
كان معناه كنتم في سابق علمنا حين قسمنا الامم خير امة وكذلك قوله
«وما جعلنا القبلة التي كنت عليها» أي كنت عليها قبل ان نولينك
قبلة ترضاها وتهواها على ما ذكرناه في كتاب أزمة الاعراب وفي كتاب
المباني لنظم المعاني فذكر لها وجها من تقديم أو تأخير أو صرف الى معنى
انتم ولم يذكر ذلك في قوله «كان مزاجها» وأي ضرورة حملته على هذا الكلام
وقد اغناه الله عن هذا التخبط في الاحكام مع أن الحرف الزائد الملغى
لا يؤثر في غيره باعراب وقد اثر ههنا في مزاج وكافور ومعنى الآية على تقديره

(١) ما بين المعقوفات زدنا لاصلاح اختلال لفظ الأصل وكان هكذا:
الثالث واقول قول الجرجاني وأما ما يحتاج إلى تأويل وتدبر وذلك لأنه ملغى كان (...)

كان مزاجها في وقت خلقنا اياها كافورا وقد خلق الله الجنة وعيونها و
انهارها وظلالها واشجارها قبل أن خلق الخلق وانزل الفرقان فهذا
معنى صحيح مستقيم من غير تخبط ولا تعسف وروي عن السدي قال
وكان طعمها طعم الكافور وعن ابي جعفر الرازي قال سألت الربيع عن
قوله «سلسبيلا وزنجبيلا ، مزاجها كافورا» فقال هو اربع في الجنة لا يعلمهن
الا الله عز وجل وعن قتادة انه قال مزج لهم بالكافور وختم بالمسك و
عن مجاهد انه قال يمزج به فان قيل ما معنى النصب في قوله «عينا يشرب ٢٣
بها عباد الله» قلنا فيه اربعة اوجه احدها على الترجمة والبدل عن كافور
لانه هي اذ هو اسمها والثاني بحذف من كانك قلت كان مزاجها كافورا
من عين الثالث وقال الزجاج وجائز أن يكون من صفة الكأس
الأجود ان يكون المعنى من عين الرابع وقال الفراء قوله «عينا» إن شئت
جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة وإن شئت نصبتها على القطع من
الهاء في مزاجها فإن قيل ما حكم الباء المتصلة بالهاء في قوله «بها عباد
الله» قلنا فيه اربعة اوجه احدها أن يكون زائدة كما قال ﴿ما لكم المعتون﴾ [القلم ٦٨: ٦]
على احد الوجوه وقال الشاعر: نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

٩٧

يريد نرجو الفرج الثاني ان يكون دخولها بمعنى توكيد الفعل فيكون دخولها
وخروجها سواء كما قال عنترة بن شداد العبسي: شربت بماء الدحرضين
فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم • الثالث أن يكون بمعنى من
او عند كانك قلت تشرب منها او تشرب عندها وقد يوضع حروف
الصفات بعضها موضع بعض • الرابع وقد يذهب بالشرب ههنا
إلى الري والتنعم فيكون الباء حينئذ مما يوصل بها الكلام فكان معناه
تتنعم بها عباد الله او يروى بها عباد الله فان قيل ما معنى قوله "يفجرونها
تفجيرا" قلنا معناه يستخرجون ماءها من أي جهة احبوا ومن أي موضع
شاؤوا وعن عكرمة انه قال يسلكونها حيث شاؤوا ويفجرونها حيث
شاؤوا وعن مجاهد يعودونها حيث شاؤوا وعنه أيضا تقربونها حيث
شاؤوا وعن قتادة يستقيد ماءها لهم يفجرونها حيث شاؤوا فإن قيل
كيف قال "يوفون بالنذر" متصلا بقوله "يفجرونها تفجيرا" وذلك من صفة
الجنة وهذا من صفاتهم في الدنيا قلنا هذا من اختصار الكلام في موضع
يدل عليه حكم النظام وتأويله لأنهم كانوا يوفون بالنذر ويخافون ويطعمون
فيكون مثل قوله "إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتيهم ربهم انهم

كانوا

[١٦-١٧/من سورة الذاريات: ٥١]

٩٨

كانوا قبل ذلك محسنين" كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الآيات ثم العرب
يحذف إذا كان فيما ابقوا دليل على ما القوا ودلالة الحال وشواهد
المقال ناطقة بهذا أيضا ومشيرة اليه عند الصغير والكبير وهذا مثل حذف
القول وما يشتق منه فالقول والكون متقاربان في هذا الباب كقوله
تعالى "والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا انفسكم" أي يقولون اخرجوا انفسكم [٩٣/الأنعام: ٦]
فحذف للدلالة عليه ومثل هذا كثير فان قيل ما معنى قوله مستطيرا قلنا
معناه الممتد المتسع الفاشي من قولهم استطار ضوء الفجر اذا امتد في
الافق واتسع فيه وكذلك استطار البرق واستطار الصدع في
القارورة اذا امتد فيها ويقال ايضا استطال باللام وهو بالراء اكثر
وادل على الاتساع مع الامتداد قال الاعشى: بانت وقد اورثت في
الفؤاد صدعا على نأيها مستطيرا كصدع الزجاجة لا يستطيع كف الصناع
لها ان يجبرا فإن قيل كيف قال "يوما عبوسا قمطريرا" وهذا من اوصاف
الاحياء الناطقين قلنا اراد به تعظيم شأنه وبيان شدته فوصف اليوم
بما يوصف به الرجل المنكر للشيء المغضب او الغائظ وقد يكون بمعنى
انه يعبس فيه ومن اجله كما قال عيشة راضية أي يرضى ويرضى ما فيها

وكقولهم ليل نائم أي ينام فيه ويقال عبس الرجل يعبس عبساً وعبوساً
٣٤ إذا كلح فهو عابس وعبوس وعبّس تعبيساً فهو معبّس وعبّاس وروي
عن ابن عباس أنه قال «عبوساً» شديداً وهو انقباض ما بين العينين
يقبض منه الرجل ما بين عينيه ووجهه وكذلك روي عن الجماعة و
يقال قد قمطر يومنا أي اشتد قمطر اقمطراراً فهو مقمطر وقمطرير وقماطر قال
الزاجر قد كربت شتوة بزبير سواسية الحمار تقمطرا وقال الشاعر
بني عمنا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا كان يوماً قماطراً فأتباع العبوس
بالقمطرير الزيادة من يعظم أمره ووصف نكره فإن قيل ما معنى قوله «نضرة
وسروراً» قلنا النضرة حسن الوجه وإشراقه وعن سفيان وأبي العالية
النضرة في الوجه والسرور في القلب وعن الضحاك النضرة البياض
والسرور دون الفرح وروي عن سعيد بن حساد (جبير) والحسن النضرة في الوجه
والسرور في القلب ومنه قوله تعالى «تعرف في وجوههم نضرة النعيم» [٢٤/المطففين: ٨٣]
[٢٢/القيامة ٧٥]
قوله تعالى «وجوه يومئذ ناضرة» بالضاد من النضرة والسرور «إلى ربها
ناظرة» بالظاء من النظر بالعين الدائم فإن قيل ما وجه النصب في قوله تعالى
«متكئين فيها» قلنا فيه خمسة أوجه أحدها الاتصال نصب جنة أي جزاهم

(١) ولكن لقيام الأدلة العقلية والنقلية على تجرده تعالى وتنزهه عن التحيز والتلون وغيرها مما يعتبر ...
[illegible]

جنة متكئين فيها فانتصب النصب الثاني أن يكون نصبهم على
الحال أي جزاهم ذلك في هذه الحال الثالث وقال الجرجاني متكئين
نصب على الخروج من قوله «وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً» الرابع وقيل
نصبهم على القطع لأن الأسماء المكنية في قوله «وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً»
معرفة وقوله متكئين نكرة الخامس وقيل نصبهم بالخروج من الوصف
ومن القطع إن شئت فإن قيل هل تفرق بين الأرائك والسرر في
المعنى أم هما بمعنى واحد قلنا روي عن الحسن أنه قال لم يكن يعرف
الأرائك حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن وزعم أن الأريكة عندهم الحجلة
يكون فيها السرير وقد روي عن ابن عباس أنه قال الأرائك السرر في
الحجال وكذلك روي عن الجميع وقال الأعشى وسبتك حين تبسمت
من الأريكة والستارة وإذا كان السرير بلا حجلة فهو سرير ومثاله الخوان
والمائدة فإذا خلا عن الطعام فهو خوان وإذا كان عليه طعام فهو مائدة
ومثله الجنازة بكسر الجيم إذا كان عليها ميت فإذا لم يكن عليها ميت
فهو جنازة بالفتح فإن قيل ما معنى قوله «لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً»
قلنا الزمهرير شدة البرودة وعن ابن مسعود الزمهرير لون من العذاب

وعن الاعمش الزمهرير البرد المقطع وكذلك روي عن مجاهد وذكر عن بعضهم
الزمهرير القمر ومعناه لا يرون فيها الشمس ولا القمر اي ان ضوء الجنة
ونورها من اجزائها وعناصرها لا من شمس او قمر وانشدوا وليلة ظلامها
قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر اراد والقمر لم يطلع بعد وه والجمهور على
القول الاول والظن البيت موضوعا فان قيل ما وجه انتصاب قوله
«ودانية عليهم ظلالها» قلنا فيه خمسة اوجه احدها الاتصال بنصب الجنة
أي جزاهم جنة متكئين فيها ودانية فاتبعت النصب النصب الثاني
أن يكون نصبها على الحال أي جزاهم ذلك في هذه الحال الثالث
على المدح ويكون الواو دالة على ارادة المدح لا على النسق وينشد
هذا البيت ويأوي إلى نسوة عاطلات وشعثا مراضيع مثل السعالي
ينصب شعث ويخفضه فالنصب على الذم وهو والمدح سواء في
هذه الجهة من الاعراب والخفض بالنسق على عاطلات الرابع و
قال الفراء ان شئت جعلت الدانية متبعة للمتكئين على سبيل
٣٥ القطع الخامس وقال الجرجاني وقيل انتصابه على معنى الفعل على
تاويل ودنت عليهم ظلالها يدل على هذا قوله في اثره «وذللت قطوفها
تذليلا»

تذليلا فقوله «ذللت» فعل منسوق على قوله ودانية ودانية نعت موضعه
فعل وهم اذا وضعوا موضع الفعل نعتا بصلوه وان كان موضعه
رفعا ليعلم ان موضعه فعل كما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على
مطيهم على هذا المعنى انتصب قوله مطيهم وقد يصلح رفع «دانية» على
الاستئناف كأنك قلت وظلالها دانية عليهم وقد قيل ان في
قراءة ابي «ودان عليهم ظلالها» بالرفع وفي قراءة عبد الله «ودانيا عليهم
ظلالها» بالنصب وكلاهما بالتذكير والتانيث والتذكير في هذا كالذي
ذكرت في قوله «خاشعا أبصارهم» وخاشعة ابصارهم في كتاب ازمة الا
ورفع ظلال بدانية على الابتداء والخبر على الحقيقة وان نصبت دانية
لاتصالها بالمنصوب ولو قدمت ظلالها لم تكن دانية الا مرفوعة و
تقديرها ودنت عليهم ظلالها فان قيل وما معنى قوله تعالى «وذللت
قطوفها تذليلا» قلنا معناه انهم ينالونها كيف شاؤوا على اي حالة شاؤوا
وروي عن البراء قال قياما وقعودا ونياما وعلى أي حال شاؤوا وعن مجاهد
قال أرض الجنة من ورق وترابها المسك واصول شجرها من ذهب
وفضة وافنانها من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت وقال مره ذو مرد

والورق والثمر بين ذلك فمن اكل منها قائماً لم توذه ومن اكل منها قاعداً
لم توذه ومن اكل منها مضطجعاً لم توذه وروي عن البراء عن النبي صلى
الله عليه انه قال ذللت لهم فيتناولون منها كيف شاؤا وهم جلوس
وهم نيام وعلى اي حال شاؤا فإن قيل كيف قال «كانت قواريرا» وانما
يقال في مثل هذا الشيء كان أولاً على حال ثم زال عنه يقول للحرث
كان ظنيناً ومعناه كان أولاً ظنيناً ثم يحول عنه الى هذه الحرف قلنا:
معناه تكونت كذلك وظهر خلقها كذلك وقد يكون الكون خبراً عن
[البقرة ٢٨٠] لك
الحدوث والوقوع مثل قوله «وإن كان ذو عسرة» اي حدث ووقع ولذ
ارتفع ذو وليس ذلك باخبار عن حال متقدمة زالت او انتقلت
فإن قيل كيف قال «قوارير من فضة» وجوهر الزجاج يخالف جوهر الفضة
قلنا هذا مما دل الله سبحانه على أنّ أسباب الآخرة أفضل من أسباب
الدنيا واعلى وانما سميت بالأسماء التي يعرفها أهل الدنيا ليعلموا ما
معنى ما أشير لهم اليه ثم اعلموا انه وإن كان بهذا المعنى فليس بالوصف
الذي شاهدوه بل فيه زيادة فضائل ومحاسن لا يكون في الدنيا إذ
ليس فيها قوارير من فضة انما يعرف فيها القوارير بمعنى والفضة بمعنى

فاراهم

فاراهم انها فضة يرى ما فيها كما يرى ما في القوارير من صفائها وانها القدرة
فيها وعن عكرمة عن ابن عباس «كانت قوارير قوارير من فضة» قال لو
انك أخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى تكون مثل جناح
الذباب ما رأيت الماء من ورائها ولكن فضة الجنة في بياض الفضة
وصفاء القوارير وروي انه قال قوارير كل أرض من تربتها وقوارير الجنة
من أرض الجنة وارض الجنة فضة وقد روي هذا المعنى عن الجميع فإن ٣٦
قيل كيف صرفت القوارير الأولى ولم تصرف الثانية قلنا «قواريرا»
لا ينصرف لأنّ تقديرها فواعيل فمن صرفها ههنا والحق الألف التي
هي صورة التنوين في النصب فعلى اتباعها رؤوس الآيات التي قبلها
وبعدها لأنها بالف باتية كما فعلوا ذلك في قوله «وتظنون بالله الظنونا»
وقوله «فاضلونا السبيلا» وقوله «واطعنا الرسولا» وقد قيل انّ انصرافها
على انها نكرة والنكرة عندهم أخف من المعرفة وأما قوله «قوارير من فضة»
فانها غير مصروفة لخلائها من هذه العلل التي ذكرناها ومن صرفها فعلى
أنها نكرة وليست بمعرفة لأنّ النكرة إذا تكرر ذكرها صارت معرفة كما
يقول في الكلام مررت برجل فيقال من الرجل قال عز وجل «فيها مصباح

المصباح في زجاجة» ثم قال «الزجاجة كأنها كوكب» فجعل النكرة معرفة بتكرير
ذكرها فقوله «قوارير من فضة» بحالها وتقديرها في الفعل ممتنعة من الصرف
فإن قيل ما معنى قوله «قدروها تقديرا» قلنا المعنى به الملائكة أنهم يقدرون
الأشربة في الآنية فيجعلونها بقدر ري الشارب لا فوقه ولا دونه ومن
قرأ قدروها بضم القاف وكسر الدال فإنه أراد قدرت لهم تقديرا ثم كف
ذكر اللام كما قالوا وهبت لك مالا ووهبتك مالا وكسبت لك مالا
وكسبتك مالا فالمعنى غفلت شهواتهم وإراداتهم بمقاديرها واللام من
[٣/ المطففين ٨٣]
قدروا لها كقوله تعالى «وإذا كالوهم أو وزنوهم» في أحد الوجهين المتقولين
في ذلك وكقول الراجز في ساعة يحبها الطعام أي يحب فيها فحذف
في وقد روي عن ابن عباس أنه قال أتوا بها فأدوتهم فلا يشتهون
بعده شيئا ولا يفضلون فيها شيئا وروي عنه أنه قال قدرت
للملك وأنه قال قدرت على الري والظماء وروي عن الشعبي أنه قال
قدروها على ما في أنفسهم فوافقتهم على ما قدروا في أنفسهم لا يزيد ولا ينقص و
عن الحسن قدروها في أنفسهم فجاءت على ما قدروها وعن مجاهد أنه قال
لا ينقص ولا يفيض وعن الضحاك على قدر أكف الجواري وري الأقوام

لا يح

لا يعجز من ري ولا يعجز منها كسف فإن قيل كيف حكم السلسبيل وتفسيره
ومعناه قلنا هو وصف للشراب بالسلاسة والعذوبة وسميت العين
به وقد يكون السلسبيل اسما مبنيا للعين من غير وصف إلا أنه صرف
كما ذكرت في صرفهم «سلاسلا وقواريرا» وروي عن طلحة بن مصرف أنه قرأ
«سلسبيل» بالفتح من غير تنوين ولا نقف عليه بالألف وهذا على أنه ذهب
إلى أنه اسم معرفة مؤنثة وفي حروفه مع ذلك زيادة على جمهور تسميته العرب
وجواز حذف الألف كجوازها في قراءة من قرأ «سلاسل وقوارير» بغير ألف
ولا تنوين وثمود إذا كان منصرفا أيضا وكتابته بالألف في جميع المصاحف منصوبا
وروي عن مجاهد أنه قال «سلسبيل» سلسة السبيل وروي أنه قال
حديدة الجرية وعن عكرمة أنه قال ذلك اسمها وعن محمد بن علي بن
الحسين قال لينة فيما بين الحنجرة والحلقوم فإن قيل كيف قال
«حسبتهم لؤلؤا منثورا» فالجنة دار الحقيقة لا دار الحسبان لأن الحسبان
من أشكال الشك قلنا هذا على ما تخاطب به العرب إذا وصف ٣٧
أحدهم شيئا غائبا فخاطبهم بما يتعارفون وليس نقع بالتخاطب شك
عند رؤيتهم في أنهم ولدان مخلدون وإنما شبههم باللؤلؤ المنثور في ألوانهم

وكثرتهم اذا نثر اللولو لاني اعيانهم واجناسهم ولا يقع النثر الا بما يكثر عدده
وروي عن قتادة انه قال يعني من حسنهم وكثرتهم وعن سفيان انه قال
كثرة وبياضا فان قيل ما معنى الملك الكبير قلنا هو الخلود والبقاء و
الامان عن الزوال والفناء والاضمحلال وروي عن ابن مسعود ومجاهد
وسفيان هو استيذان الملائكة عليهم فان قيل ما وجه قوله تعالى "عاليهم
ثياب سندس" قلنا قرا اهل مكة الا ابن محيصن واهل الشام وحفص و
أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وبكار بن صقر عن الأعمش والكسائي ويعقوب
بن حلف عاليهم بالف من العين واللام وبفتح الياء وكذلك روي
عن عمر وعلي وابن عباس والحسن وابي عبد الرحمن السلمي وابي الجوزاء
والأعرج على أن قوله عاليهم محل مبني على الفتح وهو ظرف المكان كما
يقال فوقهم وقرا ابو جعفر ونافع والمفضل عن عاصم والأعمش في اكثر
الرواية عنه وحمزة "عاليهم" باسكان الياء وكذلك روي عن ابن محيصن
وابن ادريس وايوب بن المتوكل وروي عن قتادة ضم الهاء مع
اسكان الياء والباقون كلهم كسروا الهاء مع اسكان الياء على ان
عاليا اسم مبتدا وخبره ثياب وروي عن مجاهد وقتادة انما قرا عليهم

بغ

بغير الف ولم يذكر عنهما في الهاء ضم ولا كسرة وقد روي عن عون العقيلي
عليهم بضم الهاء من غير الف وعن محمد بن سيرين عليهم بكسر الهاء من غير
الف وقال الزجاج من قرا عاليهم بفتح الياء فزعم بعض النحويين انه
ينصبه على الظرف كما يقول فوقهم ثياب سندس وهذا لا يعرف في
الظروف ولو كان ظرفا لم يجز اسكان الياء ولكنه نصبه على الحال من
شيئين أحدهما من الهاء والميم المعنى يطوف على الأبرار ولدان مخلدون
عاليا الابرار ثياب سندس لانه وصف أحوالهم في الجنة فيكون المعنى
يطوف عليهم في هذه الحال هولاء ويجوز ان يكون حالا من الولدان
المعنى إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا في حال علو الثياب اياهم والنصب
في هذا بين وأما عليهم ثياب سندس فرفع كقولك عليه مال فرفعه
بالابتداء ويكون المعنى وثياب سندس عليهم وروي عن عبد الله انه
قرا عاليهم ثياب سندس بالياء وهي حجة لمن ارسل الياء وسكنها
فان قيل ما وجه الرفع والخفض في "سندس واستبرق" قلنا قرا اهل
الشام وأبو جعفر وابو عمرو وسلام البصري ويعقوب وأبو عبيد خضر
بالرفع "واستبرق" بالخفض على أن خضرا نعت للثياب اذ كلاهما

جمع وسندس اسم الجنس وعلى ان قوله "واستبرق" خفض بالنسق على سندس

اذ كلاهما اسم للجنس وقرأ نافع وحفص عن عاصم "خضر واستبرق" فيهما

جميعا وكذلك روي عن الحسن والسلمي وابن ابي اسحق واليه ابا

الخضر فلما ذكرت واما الاستبرق فبالنسق على الثياب وقرأ اهل

مكة الا ابن محيصن وابو بكر والمفضل عن عاصم "خضر" بالخفض "واستبرق"

بالرفع على انهم جعلوا خضرا نعتا لسندس ذهابا الى انما هي الثياب لما

أضيف الى جنسها ونسقوا استبرق على ثياب وقرأ الاعمش وحمزة ٣١

والكسائي وخلف "خضر واستبرق" بخفضهما جميعا على ان خضرا من نعت

سندس واستبرقا منسوق على سندس وكذلك روي عن يحيى بن وثاب

وابن ادريس وقد روي هذا الوجه عن ابي عمرو من رواية عبيد بن عقيل

روى الوجه الذي قبله عن الاعمش من طريق خلف وروي عن ابن

محيصن خضر بالخفض كسائر من خفضه فان قيل ما وجه النصب في

قراءة من قرأ واستبرق بفتح القاف قلنا فيه وجهان احدهما الذهاب

الى انه اراد به الخفض نسقا على سندس فلم يصرفه ففتح والثاني الذهاب

به الى انه مبني على استفعل من البريق فهو حينئذ فعل ماض في الاصل

سمي هذا الجنس فقطعت الفه ليخرج من طريق الفعل الى الاسم ومن وصل

الفه تركه على اصل بنائه وقال الزجاج وقرأ ابن محيصن واستبرق نصب

القاف قيل انه نصبه لانه اعجمي فحول الى العربية فلم ينصرف وهذا غلط

لانه نكرة الا ترى ان الالف واللام يدخلان عليه فيقول بالسندس و

الاستبرق فان قيل كيف جعل اساورهم مع كرامتهم عنده من فضة و

لم يجعلها من ذهب قلنا ان الذهب انما له فضل القيمة في الدنيا

والفضة لبياضها احسن منه سيما فضة الجنة التي قد وصفت بالذي صفت

به من الفضل والصفاء والحسن والبياض احسن الالوان في اكثر

الاشياء وقال الكلبي هذه ثياب المخدومين وحليهم وقال الشيخ ابو سهل

الانماري رحمه الله وان جعلت هذه الصفة للخدم الذين يخدمونهم في

الجنة دون المخدومين كان اصوب لان الله تعالى جعل صفة المخدومين

في سورة الحج على غير هذه الصفة فقال "جنات تجري من تحتها الانهار

يحلون فيها اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير" وقد قلنا [الحج ٢٣]

في كتاب المباني يحتمل ان الله سبحانه ذكر في هذه السورة الفضة

لانه ذكر قبلها السندس الخضر والاستبرق فذكر بعدها حلي الفضة

لان بياض الفضة مع خضرة السندس احسن وذكر في سورة الحج الذهب
لانه ذكر معها الحرير وصفرة الذهب مع الحرير احسن ويحتمل أيضاً انه ذكر
الفضة في هذه السورة لانه ذكر قبلها اواني الفضة بقوله "قوارير من فضة"
وقوله "ويطاف عليهم بآنية من فضة" فذكر أساور من فضة ليكون الاواب
موافقة على ما جرت من عادات الملوك إذا اتخذوا المجالس من بياض
جعلوا ما يتعلق به من ذلك الجنس أيضاً وكذلك في الملبس ثم اذا
اتخذوا السواد جعلوا سائر أخواته على ما يوافقه فذكر الفضة عقيب ذكر
الفضة أحسن وأوفق ويصلح أن يكون في تخصيص الفضة في هذه
السورة إشارة مرموزة إلى الجارية التي كانت للمرتضى رضوان الله
عليهم المسماة فضة على ما ذكرناه في الفضة والرموز تدخل في كلام الحكماء
لنوع من الاستظراف والحسن في الآيات فهذه اربعة اوجه ذكرناها من
غير حكم على واحد منها والله اعلم بالصواب فإن قيل كيف قال
"وسقاهم ربهم شراباً طهوراً" وهل فيه شيء يدل على التشبيه قلنا ليس فيه
شيء من معنى التشبيه لأن العرب يجعل سقى واسقى بمعنى واحد قال
الشاعر لبيد ماسقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

١١٢

ومنهم من تفرق بينهما فيقول سقيت فلانا اذا ناولته الماء ليشرب واسقيته
٣٩ اذا جعلت له شربا أو عرضه لان يشرب بفيه او يسقي به زرعه قال الله
[الحجر ١٥/٢٢] [الفرقان ٢٥/٤٩]
تعالى فنسقيه مما خلقنا انعاما وقال عز وجل فاسقيناكموه فقول الله
تعالى "وسقاهم ربهم" هو كقولك اعطاني الامير لذا وما اما الامير
بذلك فباشره خدمه بامره فنسب اليه لانه تولى فعله وكذلك ضرب
الامير اللص وقطع الوالي يد فلان وصلب الخليفة الخارجي وكل
ذلك يتولاه الجلادون والجلاوزة بامره فنسبت اليه فكذلك
يامر الله سبحانه الملائكة فيسقون عباده فينسب اليه لانه بامره وقد
قيل تأتيهم كؤوس من اعالي الجنة الى ايديهم لم يحملها كف ولا
أبصر حاملها طرف فلذلك قال "وسقاهم ربهم" لانهم يرون الكأس و
لايرون الساقي ومعنى الطهور هو الشراب العذب المستلذ اللذيذ
الذي ليس بنجس ولا مولد النجاسة ولا محرم كأشربة الدنيا وروي
عن عطية انه قال هو الذي لا يبولون منه ولا يسقمون عنه فان قيل
كيف قال "ولا تطع منهم آثما او كفوراً" وكلام الله سبحانه تعالى عن الشك
قلنا ليست الكلمة موجبة للشك لأنها بمعنى الواو مفردة وقد يضع

العرب او موضع الواو كما يضع الواو موضع أو كقال الله سبحانه «فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» [٣/النساء ٤] اراد واحد اثنين او ثلاث او رباع وقال
«وارسلناه الى مائة الف او يزيدون» [١٤٧/الصافات ٣٧] اراد ويزيدون وقال النابغة قالت
الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقدي يريد ونصفه
وقال توبة بن الحمير وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها او عليها
فجورها يريد وعليها فجورها والامثال ونحو ذلك كثيرة والوجه الثاني
معناها التسوية بين الحالتين اي لا تطع منهم آثما او كفورا اي لا هذا ولا
هذا والثالث هي بمعنى الواو احادة وان اقيمت مقامها ايجازا كما
قال الشاعر ولا وجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجول اضلها ربع
او وجد شيخ اضل ناقته يوم توافى الحجيج فاندفعوا اراد ولا وجد شيخ
ومعنى الآية والله اعلم انا نحن تولينا انزال القرآن وافردناك به ونحن
نمنع منك فاصبر لما انزلناه من احكامه ولما حكمنا عليك فيه ولا تطع
من نهاك عنه فما فيهم الا آثم كفور وقال الزجاج أو ههنا اوكد من الواو
لان الواو اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا واطاع احدهما كان غير عاص لانه
أمره أن لا يطيع الاثنين واذا قال آثما او كفورا فقد دلت على ان

كل

كل واحد منهم اهل لان يعصى وكما انك اذا قلت لا تخالف الحسن او
ابن سيرين فقد قلت ان هذين اهل لان يتبع فان قيل كيف قال «ومن قلت
الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا» فامره بالسجود مبعضا من قلنا هذا منسوق
على ما قبله وهو قوله «واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل» اراد بالذكر
الصلوة المكتوبة في طرفي الليل وقوله بكرة صلوة الفجر واصيلا صلوة
الظهر والعصر الا ترى انك تقول لصاحبك اذا زالت الشمس كيف
امسيت وقوله ومن الليل اراد به المغرب والعشاء ثم قال فاسجد له
تاكيدا لذلك فان قيل كان يجب على هذا القياس أن يقول واسجد منه
له بالواو قلنا يجوز ان يكون الفاء بمعنى الواو لانهما من حروف العطف
يصلح ان يوضع احدهما موضع الآخر ثم قال سبحانه ليلا طويلا اراد صل
له صلوة النافلة ليلك كله اذا اردت ذلك فانت موسع فيه غير موقت
عليك ولا محدود والنافلة تسمى السبحة وروي عن ابي العالية
انه قال بكرة صلوة الفجر واصيلا صلوة العصر وعن ابن عباس وسبحه
ليلا طويلا يقول وصل له ليلا طويلا فان قيل كيف قال «نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم» وقد يرى الناس مطلقين غير ماسورين قلنا ليس الامر

على ما توجبه فان هذا الامر ليس من السيء والاساءة بل هو احكام الخلق
وحكى الفراء عن العرب انهم يقولون لقد اسر هذا الرجل احسن الاسر اي
خلق احسن الخلق وروي عن ابن عباس انه قال شددنا اسرهم اي
خلقهم وعن ابي هريرة قال هي المفاصل وعن ابي صخر وشددنا خلقهم
وعن مجاهد وشددنا امرهم وعن السدي وقتادة ومجاهد ايضاً وشددنا
خلقهم كقول ابن عباس وعن بعضهم هو مسلك الغائط والبول فان
قيل ما تعود الاشارة بقوله ان هذه تذكرة قلنا يصلح ان يكون اشارة
الى المقالة او الكلمة او السورة او الآية او القصة اي بما ذكرنا ونبهنا
بما ضمناها من الآيات والمواعظ وبما قصصنا من القصة لسعطا العاقل[(1)]
فيرتدع عما يورثه ذما ويتسارع الى ما يحدث له حمدا كالمرتضى وذويه رضوان
الله عليهم اجمعين فان قيل كيف اطلق قوله تعالى ﴿يدخل من يشاء
في رحمته﴾ وهذا النوع لا بد له من قبيل ما يوازيه قلنا اراد يدخل من يشاء
في رحمته فضلاً ويدخل من يشاء في عقوبته عدلاً فحذف لدلالة ما بعده
عليه والعرب تحب الايجاز والاختصار لا سيما في موضع يدل الباقي
على المحذوف ويدل عليه قوله تعالى ﴿والظالمين اعد لهم عذاباً اليماً﴾

(1) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «بما ذكرنا بينا؟ فان» «ونبهنا بما ضمناها...»

فان قيل كيف انتصب قوله والظالمين أعد لهم ولا ناصب له قلنا
في نصبهم خمسة اوجه أحدها ارادة اللام فيها فحذفت اكتفاء باعادتها
في لهم وقد قيل ان في قراءة عبد الله وللظالمين اعد لهم والثاني انهم
لما لم يكن لهم حظ في الوصف وانما هم في الحقيقة فوقع بهم العذاب وهم
مفعولون نصبوا بهذا التاويل الثالث وقال الزجاج نصب
الظالمين لان قبله منصوباً بالمعنى يدخل من يشاء في رحمته ويعذب
الظالمين ويكون اعد لهم تفسير لهذا المضمر الرابع وقيل ان قوله والظالمين
متصل بقوله يدخل من يشاء في رحمته ولذلك انتصب على تاويل
يدخل من يشاء في رحمته ويدخل الظالمين عذابا اعده لهم الخامس
قال الجرجاني انه مبتدأ منقطع مما قبله وانما انتصابه بقوله أعد لهم لانهم
في موضع مفعول واحتج هذا القائل بقوله في حم عسق [سورة] ﴿ولو شاء الله لجعلهم
امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي
ولا نصير﴾ [الشورى: ٤٢] فقال لو كان انتصابه بانتظامه بما قبله وعمل ما قبله فيه لوجب
ان يكون ههنا نصبا مثله في ﴿هل اتى على الانسان﴾ فلما رفع علم انه
غير منظوم بما قبله ومنقطع منه ولم يقع عليه شيء بعده ينتصب به فاما

٤١

انتصابه في بل اتى فيعمل ما بعده ووقوعه عليه وهو قوله اعد لهم وروي
عن عبد الله بن الزبير وابان بن عثمان انهما قرآ والظالمون اعد لهم
بالواو على انهم مرفوعون بالابتداء وخبره اعد لهم وقد قيل رفعهم برجوع الهاء
والميم اللتين في اعد لهم كما اجمعوا على قوله والظالمون ما لهم من ولي و
لا نصير والله اعلم

الفصل الرابع

الفصل الرابع في نظم هذه السورة
وتحقيق اياتها وخصائصها واما الذي وعدناه من ذكر
نظم هذه السورة بعد ذكر فوائدها بفواتح ما يفتتح به بعد الفراغ من ذكر
الفوائد وان كنا قد اوردنا لنظم ايات القرآن كتابا وعنوناه بكتاب
المباني لنظم المعاني وبينا مقدمات الكلام في هذا الفن التي لا يسع
لمن يتكلم في القرآن الاغفال عنها اذ لا بد له منها ولم يمكننا ذكرها جميعا
في هذا الكتاب[1] لانا اسنده في غير ذلك الباب الا انا ذكرنا طرفا من
ذكر النظم ومن اراد الزيادة عليه فقد هديته اليه وقد قيل انجز حر ما وعد
واقول لما قال الله سبحانه في آخر سورة القيامة بعد ذكر دلائل البعث
والنشور اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى بلفظ الاستفهام على
معنى الاثبات وان كان مقارنا بالجحود تاويله ان الذي فعل ذلك

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «ولم تمكننا ...»

من تحويل النطفة علقة وتحويل العلقة مضغة والمضغة عظاما هو قادر
[٧٥/ القيامة: ٤٠]
على ان يحيي الموتى كما قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهذا كما يقال
اليس زيد قائما يراد بذلك بل قائم قال الشاعر الستم خير من ركب
المطايا واندى العالمين بطون راح يريد انتم خير من ركب المطايا
[٦/ الأنعام: ٥٣]
قال الله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين وقال اليس الله باحكم
[٩٥/ التين: ٨]
الحاكمين يريد والله اعلم ان الله اعلم بالشاكرين فلما كان ذلك بلفظ
الاستفهام فاتبعه بدليل آخر يدل عليه فقال هل اتى على الانسان حين من
الدهر فابتدأ السورة بلفظة هل وهي ايضا حرف الاستفهام ليتلاقا و
يتشاكلا ويتوافقا الا ان هل استفهام بغير جحد والمعنيان جميعا الاثبات
ثم قال على الانسان ليوافق قوله تعالى ايحسب الانسان وان كان الانسان
في قوله ايحسب الانسان ابا جهل وهو في قوله تعالى هل اتى على الانسان
ابونا آدم صلوات الله عليه وقوله الم يك نطفة من مني يمنى الى قوله
[٧٥/ القيامة: ٣٧-٣٨]
فخلق فسوى موافق في المعنى لقوله حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا في
معنى المدة المتراخية الى ان سمي باسم يميزه عن غيره اي ان الذي خلق
آدم عليه السلام بلا اب ولا ام ولا خال ولا عم ولا ولادة ولا رحم لا من

نطفة ولا من علقة بل صورة جسدا من طين وتركه ملقى بين مكة والطائف
الى حين فلم يعرف ما هو ولا ما اسمه ولا ما يراد به ولا رسمه سوى انه يشاهد
جسمه ثم انه نفخ فيه الروح فاحياه وعرفه مذاهبه ومطالبه وهداه فاقدر على
ان يعيد الميت حيا وان لم يكن ولادة ولا رحم ولا مضغة ولا دم ولا فحل
ولا ام فتنبهوا لهذه الدلالة واعتبروا بهذه المقالة ثم ان الحكمة اوجبت
ان يمكث آدم عليه السلام مخلوقا بين مكة والطائف اياما ذكرها الله
سبحانه فلا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به الا الله ليوافق كون الجنين في بطن
امه اياما لا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به ونوعه فيذكر باسماء الرجال ام باسماء ٤٢
النساء ولا ما يراد به الا الله عز وجل وليوافق ايضا اشد الانبياء عليهم
السلام لانه لم يوح الى اكثر الانبياء عليهم السلام الا بعد بلوغهم الاشد
الا ما كان من عيسى ويحيى عليهما السلام فجعل الله سبحانه تلك الايام
رصدا لهذا الامر واساسا لها في عابر العمرة ولانه لما علم الله سبحانه من
امر المرتضى رضوان الله عليه انه لا يقوم بالامر الا بعد انقضاء مدة مديدة
وحصول عدة شديدة ولم يكن في اول حاله بالذي يذكر بالخلافة وان
كان لها مستصلحا فاوجبت الحكمة تاخيره ليوافق حال آدم عليه السلام

ولم

ولم يكن آدم صلوات الله عليه يدرى به وان لم يكن شيئا مذكورا لما
ركب الله سبحانه فيه من الاستحقاقات الذاتية فكذلك لم يكن يدرى
بالمرتضى رضوان الله عليه تاخره الى وقت قيامه بالامر لما ركب فيه
من الخصال السنية والاخلاق الرضية ولذلك ابتدا الله سبحانه
هذه السورة بذكر آدم عليه السلام قبل ذكره وذكر اولاده وذكر الايفاء و
ذكر الاطعام والصبر والخوف من يوم القيامة ثم قال انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج فذكر اولاد آدم عليه السلام بعد ذكر ابيهم ووصف خلقهم
وخلق نبي بنيهم وبين اخلاقهم في طبائعهم وصنائعهم واحوالهم فلا يكون
الاولاد على نسق واحد اصلا بل يختلفون قولا وفعلا وكذلك لا يكون
اولاد المرتضى رضوان الله عليهم كلهم على سنن الصدق والصفا ثم لا
يسقطهم ذلك عن شرف الامهات والآباء كبني آدم عليه السلام
وابيهم فان الاختلاف من عناصرهم ومبانيهم ولذلك قال ومن ذريتهما
[٣٧ / الصافات / ١١٣]
محسن وظالم لنفسه ثم قال فجعلناه سميعا بصيرا اي الذي جبل من النطفة
نسما ذا روح يسمع ويبصر كيف لا يقدر على ان يعيد الميت حيا يبعث
وينشر انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الاستدلال على قدرة الصانع

بان آتينا والسمع والبصر لان الدلائل على وجهين منها ما يتعلق بحاسة
السمع ومنها ما يتعلق بحاسة البصر فجعلنا لهم فيه من وجوه ما يمكنهم الاستدلال
فلا يبقى لهم بعده المقال فيبتليهم كيف يصنعون بالسبيل والاستدلال
بالذكر فلينتبه بحاسة السمع ماذا يفعل بها اذا سمع من آيات الله سبحانه
ودلائله وتحيره بحاسة البصر ماذا يفعل بها اذا ابصر الدلائل والآيات
فان استدل بها على وجود الصانع ووحدته وعلى اثبات علمه و
قدرته فاز بالجنة ونعيمها وان اعرض عنها اشتغل بالشهوات و
اللذات بقي في النار وجحيمها وكذلك بينا انه الدليل في حديث
المرتضى ووجوب تاخر قيامه بالامر عن الائمة الذين قاموا قبله بما ذكرنا
من حال آدم عليه السلام اما شاكرا فيتبع الدليل ويقول فيهم بالجميل
واما كفورا ركب الهوى وجانب الهدى واعرض عن الدليل وضلل
الائمة الهادين قبل المرتضى واقام المرتضى رضوان الله عليه مقام الفاجر
الذليل انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا يعني الذين
ابوا عن السجود لآدم عليه السلام واستكبروا فاستوجبوا اللعن والعقوبة
بما اصروا فانهم ظلموا الله سبحانه وجهلوه تعالى حين قدم الردي واخر

العلي السني ولذلك قال ابليس اللعين انا خير منه وكذلك من لم
٢٤٣ يقل في المرتضى رضوان الله عليه بالحق ولم يسلك سبيل الصدق.
فانه ظلم الرسول عليه السلام حيث قدم الصديق وامره ان يصلي
بالناس في حيوته واحد من هو اولى به منه لا سيما في آخر ايامه من الدنيا
واول ايامه من الآخرة وهي الايام التي يصدق فيها الكاذب ويتوب
فيها الفاجر الراعب لانه تقدم على من يطالبه بما قدم واخر وقد وجه
اليه بالاعذر وانذره فانظر كيف تشابهت احوالهم وهل في ذلك الا
تسفيه الله تعالى وتسفيه رسوله ونسبتهما اياهما الى الظلم والجهل
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاستوجبوا الاغلال والسلاسل والسعير
ثم قال ان الابرار يعني الذين اتبعوا الحجة ولازموا المحجة يشربون اذا
نزلوا دار القرار من كاس كان مزاجها كافورا وابتدأ بذكر الكافور لانه اوفق
بحالهم لانهم حين بعثوا ونشروا ووافوا المحشر حين سيروا فلم يكن بد من
معاناة احوالها ومقاساة حرارة الموقف ووبالها الى ان صاروا الى
النعيم وظلالها فوافقت حالهم حال من غلبت عليه الحرارة لا سيما
وقد عاينوا الاهوال فلم يكن شيء اوفق بهم من شراب يسكن عنهم الغليل

ويذهب العلل الاترى الحرور اذا بلغ الغاية ووافى النهاية واحتيج
فى مداواته الى الكافور كيف يفشاؤها عنه وان كانت الاسماء تتفق
دون الخواص ولكنها ذكرت على ماتيقارب فى عقول السامعين
ولاتينافر عنه علوم الناظرين ولانه لما تقدم ذكر السعير وهو يدل على
غاية الحرارة فذكر الكافور بعده لتكون مقابلا له لانه يدل على غاية البرودة
ثم قال عينا يشرب بها عباد الله لان المرتضى رضوان الله عليه يسمى
بعبد الله على ما نذكره فى الفصل السادس فى ذكر اساميه رضى الله عنه
ان شاء الله عز وجل ثم قال يفجرونها تفجيرا كما ذكرناه فى فصل الفوائد
ثم وصف العباد بما يكشف عن حالهم ويبين وجه اخلاقهم وخصالهم
فقال يوفون بالنذر اى هم الذين كانوا يوفون بالنذر اذا نذروا ويخافون
يوما كان شره مستطيرا اذا حشروا وكانوا يطعمون الطعام على حبه اى على
قلبه طلبا لمرضاة الله سبحانه ومحبته مسكينا الذى سكنه الفقر عن الحركة
ويتيما استشهد ابوه فى سبيل الله واسيرا اسره حرب الله فوصف الابرار
بالاحسان الى العدو والولى وكذلك الكريم لايمنع طعامه عن عدوه و
لايكون بالذى يمنعه حال الشدة والقلة عن الانفاق بل يستوى

عنده

عنده الحالتان ولذلك قال الذين ينفقون فى السراء والضراء واذا
دعا لهم السائلون واثنى عليهم القائلون كرهوا ذلك ولم يريدوه وقالوا
بقلوبهم انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء يعنى مكافاة ان تبذلوا بدانكم
ولا شكورا ان تثنوا علينا بلسانكم فالذى لوجهه اطعمنا هو عالم بضمائر
صدورنا ولايخفى عليه عواقب امورنا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
وذلك لانا نعلم من جلال الله وعظمته ما لايعلمون فنخافه ولا نسكن
الى مايقولون فنخافه ونرجوه ونتضرع اليه وندعوه هنالك ابتلى السرائر
ويكشف الضمائر وانما قال يوما عبوسا لان من يشاهده كلح وبشدته
وصعوبته والصدقة جنة من البلاء فوقاهم الله شر ذلك اليوم اى
فصانهم الله بما اضمروا واخلصوا ولم يعجبوا بفعلهم وصبروا ولقاهم نضرة
وسرورا اى لقوا السائلين بشرا وحبورا وجزاهم بما صبروا على الجوع و
المرارى واثروا السائلين على انفسهم جنة وحريرا متكئين فيها على
الارائك على السرر المحجلة لايرون فيها شمسا لان الصدقة ظلهم ولا
زمهريرا الان الوفاء بالطاعة يحليهم جزاء لايثارهم السائل على انفسهم
ودانية عليهم ظلالها وظلال الشجرة قريبة عليهم وذللت قطوفها تذليلا

فابتدأ الله سبحانه بذكر الكاس والشرب جريا على عاداتهم في التمتع و
التلذذ من العجم والعرب ثم ذكر العين لانها كانت عزيزة فيهم لكثرة القلب
والامار وقلة وجود العيون والانهار فاذا ذكر الكاس والشراب فذكر
بعد ذكرها المجلس والسرة وهو الجنة فقال وجزاهم بما صبروا ثم ذكر اللباس
والثياب فقال بعد ذكر الجنة وحريرا لانهم كانوا ارباب الاصواف و
الاشعار والاوبار ثم ذكر الاتكاء وهو من افعال ملوكهم فقال متكئين فيها
على الارائك لانهم كانوا آباب الاسفار والابجاع(1) وذكر الارائك لان
الحجلة لم تكن من عاداتهم وقد كانوا يرونها لملوكهم اذا اوقدوا عليهم ثم قال
لا يرون فيها شمسا لانهم كانوا ارباب الفيافي والصحاري لا ارباب القصور
والمدن ثم قال ولا زمهريرا على المقابلة والمجازاة وان كانوا بين الحرارة
والسموم ولانهم كانوا يقدرون على الملوك في الديار الباردة من ارض
العجم والروم وغيرها فيرون الزمهرير وكانت اثارة اوقع بهم من آثار الحر
لان ابدانهم لم تكن تمرن عليها فوا قعتهم على خلاف عاداتهم ولذلك ذكر
بعدها الظلال لقلبها فيهم ثم ذكر القطوف فقال وذللت قطوفها
تذليلا فقد كانوا بين ترك وقتار لم يكن فيهم الثمار والفواكه المجتازة (٢)

(١) كذا.

١٢٦

ثم ذكر الاواني فقال ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب لانهم كانت
اوانيهم من خزف واحجار وقال كانت قواريرا قوارير من فضة اي في
صفاء الزجاج وبياض الجنة ووصف تقديرها فقال قدروها تقديرا   الفضة
اي ان الملائكة تقدرون الاشربة في الآنية فيجعلونها بقدر ري
الشارب لا فوقه ولا دونه وقيل قدروها على اكف الغلمان تقديرا
ثم ذكر بعد ذلك نوعا آخر من الشراب فقال ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيلا لانهم اذا شربوا الكافور وكسر عليهم ما خامره من مرارة
المحشر وفزع السوق فاحتاجوا الى شراب يطيب قلوبهم ويبعثهم على
مخامرة الجواري الحسان فالحقوا بالزنجبيل لتقوية الاركان ولطيب
الجنان(١) ثم ذكر اصل هذا الشراب ومنبعه فقال عينا فيها تسمى سلسبيلا
ليعلم انه لا يفنى ولا ينفد كما كان في الدنيا خانهم مرة يفنى ومرة ينقص
وطورا يزيد واذا ذكر الشرابين فذكر بعدهما الذي يطوف بهما عليه ويديرهما
فيما بينهم اليه ووصف حالهم فقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون
اي وصفاء متقون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ولا يتغيرون
عن حالهم الى حال الالتحاء والكبر مقرطون مزينون بانواع الجواهر والدر

(١) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «فالحفوا بالزنجبيل...».

اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من الصفاء والكثرة واذا رايت ثم
يريد واذا رايت ما ثم رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا لا يدخل عليهم من الانس
والملائكة الا باذن وسلام سبحانه منعمون ملوك متوجون يعطون
فيها ما يشتهون عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق فاذا وصف
الغلمان والولدان وصف بعدهم ثيابهم فقد ذكر ثياب المخدومين
فابتدا بالسندس لانهم كانوا ارباب الخبايا والثياب الغليظة
الخشنة لا سيما ثياب الامتهان والخدمة ووصفها بالخضرة لانها
احسن في الجنان لا سيما على الغلمان والولدان ثم هي اوفق بالرجال
مع الحور الحسان وذكر بعدها الاستبرق وهو الديباج الرقيق والاستبرق ثم يجمع بين السندس
وهو الديباج الغليظ فلما وصف لباسهم ان كان الموصوفون بها
الخدام او المخدومين فوصف الحلي بعد ذلك فقال وحلوا اساور من
فضة وذكر ههنا الفضة لانهم اذا لبسوا الثياب الخضر والسندس
والاستبرق البسوا اقلبة الفضة لانها معا ازين وهي بها اليق
واحسن وذكر في سورة الحج الذهب لانه ذكر معها الحرير والذهب
مع الحرير ارفق لا سيما وقد ذكر اللؤلؤ واجتماع البياضين في الجنس

ليس

٢٠

ليس كاجتماع ابيض واصفر والله اعلم وقد ذكرنا في الفصل قبل هذا بالغ
منه ثم لما ذكر الحلي والحلل بعد ذكر الكاس والشراب فذكر الساقي فقال
وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا مطهرا اذا شربوه طهرت قلوبهم من
الريب والدنس والغل والغش والنجس فانظر كيف وصف الله
سبحانه ما يكرمهم به من انواع الكرامات ولا سيما بها اجناس انعامات
كل ذلك اعلاء لشانهم ورفعا لمكانتهم ومكانهم حيث اطعموا مسكينا و
اليتيم والاسير فيقيهما الله منهم وعظم التبسير(1) وجر عصلة الكسير فالبائس
الخائب من بغض المرتضى وسبطيه مع كثرة ما اثنى الله عليهما وعليه
والمخذول المحروم من طعن في الصديق وصاحبيه مع ما وصف الله
سبحانه من شانهم ولا ينظر بعين النصفة اليه وانا اشير ههنا الى نكتة
وجيزة محكمة حررة تهديك الى فوائد كثيرة ومعاني جليلة غير حقيرة و
هي ان الله سبحانه لما ذكر حال الصديق الزاهد الشفيق ابي بكر العتيق
السابق بالتصديق وما انفق على الرسول صلوات الله عليه بقوله و
سيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فاعقبه بقوله تعالى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اخبارا انه رضوان الله عليه

(1) هذا هو الظاهر، وفي الاصل: «وعظم التسبير، وجر بعضله الكسير».

لم ينفق على الرسول صلوات الله عليه على طريق المكافاة لنعمة كانت
سبقت منه اليه بل انفق مخلصا لله سبحانه وطلبا لرؤية جل جلاله ابتداء
بالا ما له من الله تعالى عليه لا حكاية عما قال بقلبه عما ذلك ولذلك لما عنده
قال في هذه السورة انما نطعمكم لوجه الله ثم وعده جل جلاله ان يؤتيه ما
اراده وابتغاه وطلبه منه وتمناه بان قال ولسوف يرضى فصارت
الرؤية له رضوان الله عليه من باب العدل نفسا والتخلف من الله
سبحانه بعد الوعد وتكون هي لسائر اهل الجنة من باب الفضل و
لم يكن كذلك حال المرتضى رضوان الله عليه بان قال انما نطعمكم
لوجه الله لانه تعالى لم يعده الرؤية وعدا مصرحا مفردا معينا وان كان
داخلا بالتعميم في وعد الله تعالى الموحدين باكرامه اياهم بالرؤية و
ليس قوله ولقاهم نضرة وسرورا بالذي يوجب الرؤية لان هذه النضرة
بالعناد يخالف النظرة بانظار قال يعرف في وجوههم نضرة النعيم و
لعل ذلك لعلم الله سبحانه بادعاء طائفة في محبته ينكرون الرؤية
وان كانوا كاذبين في دعواهم لانه رضي الله عنه روى حديث الرؤية
في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وليس هذا موضعه ثم ذكر ثواب

الطعام

الطعام المرتضى فجعل الشراب والسندس والاستبرق والغلمان والولدان
في الجنة لفضله ولم يذكر فيها الرؤية مفردة معينة مصرحة وذلك لان
قدر الجزاء على قدر العمل فكان الطعام المرتضى رضي الله عنه وانفاقه
على المسكين والاسير واليتيم وكان اطعام الصديق وانفاقه على
النبي المصطفى الكريم خاتم الانبياء والمرسلين وقائد الغر المحجلين فلما ٢٦
كانت درجة الرسول عليه السلام ارفع من درجاتهم فلذلك الانفاق
عليه افضل من الانفاق عليهم في جميع حالاتهم ولذلك وجب ان
يكون جزاء الصديق على انفاقه اعظم من جزاء المرتضى في سنن حكم
وسياقه ودلنا ذلك على ان هذا المنفق واولئك المنفقين بزعم
عداه الله المنافقين فلما كانت الرؤية اعلا العطايا واسناها
فلذلك الصديق فاز باكمل مراتب السبق واولاها والحمد لله
الذي اكرمنا بمحبتهم والمسئول عنه سبحانه ان يدخلنا جنته في
زمرتهم انه سميع مجيب ثم قال بعد ذلك ان هذا كان لكم جزاء يعني
هذا الذي وصفت في هذه السورة كان لكم مكافاة باطعامكم و
كان سعيكم مشكورا اي ما قدمتموه من ايثار السائلين على انفسكم

واتوا لكم كان مقبولا مرضيا لشكر الله صنيعكم وجرى بالخير جميعا كم وكذلك
يفعل الله لمن يسعى في مرضاته فيشكر ويتقبل ويعطي ويتفضل انا
نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ليكيبلغهم مرتبة المرتضى وسبطيه و
شرف الزهرآء رضوان الله عليها وما صارت اليه فاصبر لحكم ربك
فيهم وان جاعوا ومرضوا وزلزلوا وحضوا فانهم يقتلون واشد الناس
بالانبيآء الامثل فالامثل فان المرتضى يبتلى بالطعن كما ابتليت
انت بشج الوجه وان الحسن يبتلى بالسم كما ابتليته به يوم خيبر وان
ابني الحسين يبتلى بالقتل والجز كما ابتلى يحيى بن زكريا عليهما السلام
بالقتل والجز فهم مشابه منك ومن الانبياء عليهم السلام فتلك
﴿وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير﴾ [آل عمران ٣/١٤٦] الآية فاصبر في هذه المحنة وصبرهم
فيما يكون بعدك من الشدة ولا تطع منهم يعني من المنافقين الكثير
انما يعني من يطعن فيهم من غير اعتقاد لبعضهم لاجل الدين او كفورا
ولا تطع منهم من يجحد حقهم بالاخذ بالشك وترك اليقين ثم لا تطع
اباجهل واصحابه وان هم لك حين تصلي فيسلطك عليه فقتله
واجعل حب المرتضى دليل الايمان وبغضه دليل النفاق واذكر (١)

(١) وليراجع ما تقدم تحت الرقم الرابع في وما جاء في اول ١٧٠٠ – ١٨ من المخطوطة.

١٤١

اسم ربك صل بامر ربك بالفرقان بكرة واصيلا فانه انزل عليك لتدعو
وتحذر وتخوف وتنذر وفي الصلوة ما ينهاك عن الجزع والسخط كما قال (١) ينهما
﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [هود ١١/١١٤] ومن الليل فاسجد له صلوة العصر و
المغرب والعشآء وسبحه ليلا طويلا وداوم على التسبيح طول الليل فان
اصابتك فترة في السجود والصلوة فلا يتكاسلن عن التسبيح ان هؤلاء
يحبون العاجلة يعني فإن فساق بني مروان يختارون الدنيا و
حطامها وير تكبون القبائح وآثامها ويذرون ورآءهم يوما ثقيلا ولا
يخافون القيامة والحساب ولا المثوبة والعقاب نحن خلقناهم و
شددنا اسرهم وهم يركبون اهواءهم ولا يتدبرون ان الخالق من حقه
ان يطاع ويعبد وليس من حقه ان يعصى او يجحد وليس من شكر الخالق
ان يؤثر الدنيا عليه ولا من حق الرسول ان لا يراعى حقه في المرتضى
وسبطيه واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ولا يعلمون أن الله لا يعجزه
ان يطوي بساطهم ويقطع عنهم سياطهم ويفرشها لبني العباس وذلك
قوله عز وجل ﴿ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان ذلك
على الله عزيزا﴾ [النساء ٤/١٣٣] فصدق الله وعده ودمرهم وحده واقام بني العباس ٤٧

متقهمرو زال بعد الثبات اقدامهم اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله
قال حدثنا الهمداني ابو احمد قال حدثنا احمد بن هارون الفقيه قال
حدثنا داود بن الحسين البيهقي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد
بن عقيل البصري بالبصرة قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن اسحق
الزهري قال حدثني جدي ابو ام مالك بن حمزة بن ابي اسيد الانصاري
عن ابيه عن ابي اسيد الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه
قال للعباس يا ابا الفضل لا ترم منزلك غدا انت وبنوك فان
لي فيكم حاجة ما تنفرد فجاء فقال السلام عليكم قالوا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبحتم قالوا بخير بحمد الله كيف اصبحت
بابينا انت وامنا يا رسول الله قال بخير بحمد الله فقال لو ترجف
بعضكم الى بعض[1] ثلاثا حتى اذا امكنوا اشتمل عليهم رسول الله صلى الله
عليه بردائه وقال اللهم هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي استرهم من
النار كستري اياهم بملائي هذه فامن اسقفة الباب وحوائط البيت
وقالت آمين آمين واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط قال حدثنا خشنام

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «لو تزحف بعضكم إلى بعضه» (أبو تراب)

ابو عبد الرحمن السيري في مسجد ابي يحيى الخفاف قال حدثني ابو علقمة
المديني قال حدثنا ابن ابي اويس قال حدثنا ابن ابي فديك عن محمد
بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه للعباس فيكم النبوة وفيكم المملكة
اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا احمد
بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثني ابراهيم
بن سعيد الجوهري قال حدثنا اسمعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن
ثابت الانصاري قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر القيظ فقام رسول
الله صلى الله عليه يغتسل وقام العباس بن عبد المطلب فستره قال
فرآه رسول الله فقال اللهم استر العباس وولده من النار اخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا احمد بن
محمد بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا اسمعيل بن
عياش قال حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك العرضي قال وحدثنا
اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو السكسكي عن عبد الرحمن بن

جبيه الحضرمي عن كثير بن مرة الحضرمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
رسول الله صلى الله عليه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليله وان منزلي ومنزله يوم القيامة تجاهين وان العباس بن
عبد المطلب مومن بيننا بين خليلين واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه
الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا احمد بن محمد بالويه قال حدثنا
جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا اسمعيل بن عياش قال حدثنا
الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
قال اخبرنا ابي وقال مرة اخرى عن عمه ثمامة عن انس قال كنا اذا
قحطنا على عهد عمر بن الخطاب اخذ بيد العباس فاخرجه ثم قال اللهم
انا كنا اذا قحطنا على عهد نبينا توسلنا اليك بنبينا وانا نتوسل اليك
بعم نبينا صلى الله عليه فاسقنا فكانوا يسقون ويسرد هذا الحديث
بتمامه في حديث الاستسقاء في الفصل الخامس ان شاء الله و
اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
عبد الوهاب قال حدثنا ابو العباس الاصم واخبرني جدي احمد بن
المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا احمد

بن

بن شيبان الرملي قال حدثنا احمد بن ابراهيم الحلبي قال حدثنا
الهيثم بن جبل قال حدثنا زهير عن محارث بن دثار عن عمرو بن شرحبيل
عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني
الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر
تشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال رسول الله صلى
الله عليه كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته
تحت العرش واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا عبد
الله بن محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا احمد بن محمد بن هارون قال
حدثنا ابراهيم بن ابي طالب قال سمعت محمد بن حميد قال سمعت علي
بن مجاهد عن ابي معشر عن شرحبيل بن سعد عن ابي رافع انه بشر
النبي صلى الله عليه باسلام العباس فاعتقه واخبرني شيخي محمد بن
احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا احمد
بن محمد بن هارون قال حدثنا ابراهيم بن ابي طالب قال حدثنا محمود
بن خداش قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي رزين قال قيل للعباس
انت اكبر او النبي صلى الله عليه قال رسول الله اكبر مني وولدت قبله

وحدثني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن علي قال
حدثنا احمد بن محمد بن هارون قال حدثنا ابراهيم بن ابي طالب قال [قال:]
حدثنا ابو قدامة قال حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعت جابراً
يقول لما قدم العباس طلبت الانصار ثوباً لكسوته فلم يجدوا قميصاً يصلح
عليه الا قميص عبد الله بن ابي فكسوه بذلك واخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا احمد بن محمد
بن هارون قال حدثنا ابراهيم بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن ابي
الوليد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول قال
قال سعيد بن المسيب خير هذه الامة بعد نبيها العباس عم النبي صلى
الله عليه ووارثه وفيما اجاز لي احمد بن محمد بن سهل الزاهي الاديب
رحمه الله قال حدثنا ابو بكر احمد بن سليمان بن الحسن النجار قال
حدثنا الحسين بن مكرم بن حسان البزاز قال حدثنا ابو النضر هو
هاشم بن القاسم قال حدثنا ابو خيثمة قال حدثنا زياد بن خيثمة عن
الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه يكون من بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم رجع

الى

الى منزله فاتته قريش فقالت ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج واخبرني
احمد بن محمد بن سهل قال حدثنا ابو بكر بن سليمان النجار قال حدثنا الحسين ٤٩
بن مكرم قال حدثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب قال حدثنا هشام
بن عتاب قال حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسمعيل بن ابي خالد عن
ابيه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه لا يزال هذا الدين
قائماً حتى يقوم اثنا عشر خليفة واخبرني احمد بن محمد بن سهل قال حدثنا
ابو بكر قال حدثنا الحسن قال حدثنا الاسود بن عامر بن شاذان
قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن جابر
بن سمرة قال (١) قال رسول الله صلى الله عليه لا يزال الاسلام عزيزاً
الى اثني عشر خليفة ووجدت في كتاب المناقب لمحمد بن اسلم
حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن عبد الاعلى انه
سمع سعيد بن جبير يقول اخبرني ابن عباس ان رجلاً وقع في اب له
كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا والله لنلطمنه
كما لطمه حتى لبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
فصعد المنبر فقال اي اهل الارض تعلمونه اكرم على الله قالوا انت ثم قال

(١) والحديث رواه الطبراني باسانيد كثيرة جداً انظر تتمة الرقم (١٧٩١) وما اليه في ترجمة جابر بن سمرة من كتاب المعجم الكبير: ج ٢ ص ١٤٥ ط ١.

قال فان العباس منى وانا منه لا تسبوا موتانا فتؤذوا احياءنا فجاء القوم فقالوا يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك ستغفر لنا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسمعيل بن ابى خالد عن يزيد بن ابى زياد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن العباس قال قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقى بعضهم بعضا لقى بالبشاشة واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب رسول الله صلى الله عليه عند ذلك غضبا شديدا ثم قال والذى نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وذكر الشيخ[1] ابو محمد عبد الرحمن احمد العمرى فى كتابه قال اخبرنى محمد بن احمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين عن سفين بن حسين عن سعيد بن عمرو بن اشوع عن الشعبى عن جابر بن سمرة قال جئت مع ابى الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه يخطب قال فسمعته يقول من بعدى اثنا عشر خليفة ثم خفض صوته فلم ادر ما يقول فسالت ابى فقال قال كلهم من قريش[1] ومات العباس بن عبد المطلب بالمدينة سنة اربع وثلثين ويقال سنة اثنتين

(١) وللحديث أسانيد ومصادر ،

وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين وصلى عليه عثمان بن عفان ودفن بالبقيع ويقال ولد العباس قبل العلامات بسنتين وكما بدل الله بهم غيرهم فكذلك هو قادر على ان يملك الخلائق ويأتى بقوم آخرين خيرا منهم والطوع لله سبحانه ان هذه تذكرة يعنى هذه السورة ثم هذه القصة عظة لجميع الناس ثم للملوك فلا يظلمون عباد الله فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بقراءة القرآن ثم بمحبة الرسول عليه السلام ومحبة اهل بيته واصحابه واختانه واصهاره ثم قال وما تشاؤن يعنى من اتخاذ السبيل اليه وغيره الا ان يشاء الله ذلك بكم قبل مشيئتكم[1] فتشاؤن واذا لم يشأ لكم ذلك فلا تشاؤن انتم ان الله كان بكم عليما وبما تستحقونه من الخير والشر حكيما فيما قدر لكم من الوجهين وقد كان الله عليما بما يكون من المروانية وغيرهم جميعا قبل كونها حكيما فى قلع قوم واقامة آخرين يدخل من يشاء فى رحمته فيحبون الصحابة جميعا واهل البيت ثم يوفق من يشاء لاتخاذ السبيل اليه بالاسلام وبما يوجب له دار السلام والظالمين يعنى الخوارج والروافض[2] وفساق الاموية والمروانية الذين ظلموا اولاد الرسول عليه السلام والذى قتل الحسين بن [illegible]

(١) وهذه المشيئة يحققها الله تعالى لمن يريد اتخاذ السبيل اليه [illegible] وهذا [illegible] محكمات الشريعة

(٢) هذا هو الصواب الموافق للقرآن ... والأموية والمروانية ، واما الروافض فلا [illegible] ... بالروافض من خرجها ثم كانت النسخة لا من المصنف ؟

على ومن بعده من ثقيف وغيرهم من فتى ثقيف واغيلمة قريش ثم الذين
لم يشأ لهم الهدى واوقعهم في الضلالة والردى اعد لهم عذابا اليما فمنها ش
ما عجل لهم في الدنيا كما ذكرنا من حديث فساق المروانية وحديث رجا
بن حيوة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشاهد عليه ومنها ما يؤخر
الى يوم القيامة فاذا وافوها عاينوا ما اعد لهم فضلوا ضلالا بعيدا وخسروا سرفيها
خسرانا مبينا واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن علي الهمداني قال حدثنا ابو علي الحسين بن محمد بن هرون المناكي
قال حدثنا ابو زكريا المقرئ قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال
حدثنا عمرو بن مرزوق قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب
عن مالك بن صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال هلاك
امتي على يدي اغيلمة من قريش قلت فلعله اراد به يزيد بن معوية
ومن بعده من فساق المروانية والاموية(٢) واخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس الاصم واخبرني
جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو العباس الاصم قال
حدثنا ابراهيم بن سليمان المرديني قال حدثنا محمد بن عبيد الله السلمي

(١) و ... المصنف او ... من ذكر من ... و ... هؤلاء أساس الظلم والضلالة .

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ((فلعله اراد به يزيد بن معاوية ومن بعده من فساق المروانية والأموية)).

ابو ثابت قال حدثنا عبد الله بن الحارث عن سهيل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه يكون بعد الانبيا
خلفا يعملون بكتاب الله ويعدلون في عباد الله ثم يكون بعد الخلفا
ملوك ياخذون بالشنآن ويقتلون الرجال ويصطفون الاموال
فمغير بيده ومغير بلسانه ومغير بقلبه ليس وراء ذلك من الايمان شي
قلت وهذا من باب المعجزات لانه صلى الله عليه اخبر عما يكون بعده
فكان كما اخبر وقوله خلفا يعملون بكتاب الله ويعدلون في عباد الله
هم الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واشار بقوله ثم يكون
بعد الخلفاء ملوك ياخذون بالشنآن ويقتلون الرجال الى يزيد بن
معوية وهو يزيد الفاسق واتباعه الذين اخذوا بالشنآن ثم الى عبد
الملك بن مروان وابنه هشام والى الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وهو الخليع والى مروان وغيرهم ممن سار بسيرتهم ونظير هذا الحديث
ما اخبرنا شيخنا محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا محمد
بن احمد بن حمدون قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين بن احمد بن اسمعيل
السراج قال حدثنا ابو جعفر الحضرمي قال وحدثنا ابو سعيد الرازي

الصوفي قال حدثنا ابو احمد بن منه النيسابوري قال حدثنا ابو جعفر
الحضرمي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا فضيل
بن عياض عن ليث عن سابط عن ابي ثعلبة الخشني عن معاذ بن
جبل وابي عبيدة قالا قال رسول الله صلى الله عليه ان هذا الامر بدا
نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كاين ملكا عضوضا ثم كاين عتوا
وجبرية وفسادا في الارض يستحلون الحرير والخمور والفروج ويلازمون
على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل والذي يؤيد ما ذكرناه
من حديث يزيد الفاسق انه هو الذي ياخذ بالشنآن ما حدث
نصر بن سيار قال حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا عبد الله بن لهيعة
عن زهرة بن معبد قال لما ان كبر علي بن الحسين كان ببلاد الشام
يلعب مع بني يزيد واخوته فاعجب يزيد كياسة علي بن الحسين فقال
له يزيد سلني ثلث حوائج قال اما اقل حاجتي فرد حرمي الى حرم رسول
الله صلى الله عليه قال لك ذلك قال واما الثانية فقام عبيد الله
بن زياد ان ترد علي النوق الثلث التي اخذها من ابي الحسين احملها
موقرة دنانير واخرى دراهم واخرى مسك وعنبر وثياب قال لك

ذلك

ذلك قال والثالثة تريني راس الحسين بن علي قبل ان اخرج من الشام
قال لا افعل قال بحق الله عليك لما اريتني راس الحسين ابي قال لا افعل
قال فبحق النبي صلى الله عليه لما اريتني قال لا افعل قال فبحق الحسين عليك
لما اريتني قال وحق ابي سفيان صخر بن حرب لا اريك راس الحسين قال
فكان حق ابي سفيان اعظم عليه من حق الله وحق رسوله واخبرنا الشيخ
محمد بن الهيصم رحمه الله قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن اسحق
النسوي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن معدان قال حدثنا يعقوب
بن سفيان باسناده يعني رفعه الى ابن عفير قال كنت مسلم بن عقبة(1) الى
يزيد بن معوية اما بعد فما صلينا الظهر الا في مسجدهم يعني اهل المدينة
واوقعنا بهم السيوف فقتلنا من اشرف لنا منهم وتبعنا مدبرهم واجهزنا
على جريحهم وانتهبناها يعني المدينة قال ابن عفير ولما بلغ يزيد بن معوية
كتاب مسلم وقتل اهل الحرة تمثل ببيت ابن الزبعري ليت اشياخي
ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل قال الشيخ محمد بن الهيصم
رحمه الله فلو صح هذا عنه فانه لا شك في كفره واخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله القلح

(1) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «مسلم بن عفير».
وهذا الخبيث كان شيخ معاوية لفيصل هذا الامر قبل وقوعه بز... مان طويل

قال حدثنا محمد بن نعيم المدني قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمارة بن صبيح الاسدي

بالكوفة قال حدثنا سهل بن عامر البجلي قال حدثنا عباد بن الربيع عن

الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله

عليه يقول لا يبغض العرب مومن ولا يحب ثقيف مومن (١) قلت وفي

هذه اشارة الى الحجاج لا الى جميع اهل ثقيف فقد كان فيهم ومنهم مخلصون

وصلحون والذي يويد ذلك حديث روى ان سنان بن يزيد النخعي

لعنه الله قاتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما دخل على الحجاج فقال

له الحجاج كيف صنعت بحسين قال دسرته بالرمح دسرا وهبرته بالسيف

هبرا ووكلته الى امرى غير وكل فقال الحجاج اما والله لا تجتمعان في الجنة

ابدا وامر له بخمسمائة درهم وقال لا تقطعوا اياها وذكر ابن ادريس عن عبيدة

قال قلنا لابراهيم ما يقول في الحجاج فقال الم يقل الله الا لعنة الله على

الظالمين وذكر ان الحجاج بن يوسف كان واقفا على النجف على مكان

منيف اذ اقبل اعرابي من الكوفة ووارد آخر يريدها فقال الوارد للصادر

من انت اقبلت قال من مصر فقال كيف تركت اهله قال مرة ايتن

وصله فقال الصادر للوارد فمن اين اقبلت قال من هذا الجرف قال

(١) إنه أراد إثبات صدق ورهط الصحابة من النبي وهيهات منه — فالمراد الصالحون منها وهم في [illegible] عصره [illegible] كما أراد ادعوا ثقيف اكثرهم [illegible]

كما ذاته اللفظة او الالفاظ للحجاج ومنها كان على منهاجه

وكم سرت قال خمسة قال ابطأت والله قال اصابتنا السماء دررا

فحبسنا يوما واصابنا الوائل فحبسنا يوما دما ازلنا مذ اصبحنا في رذاذ

ودديه فلما سمع الحجاج قوله قال له الخصي له اذهب فادعه لي فجاء الخصي

فقال اجب هذا يدعوك فقال لا اجب هذا الرجل فقال له الخصي الم

تجب هذا اضرب بسوطي هذا راسك حتى ندر عيناك قال ان ضربتني

سوطك هذا حتى ندر عيناي اضرب بعصاي هذه تحذوتك حتى منا تر

دماغك فلما سمع الحجاج قولهما جاء حتى يسلم اليه فلم يرد السلام فقال الخر

نظم انت تبعث الى من يشتمني ويضربني فقال ما فعلت ذلك قال

فاردت ماذا قال ما اردت شيئا غير اني سمعت كلامك فصيحا وحسبتك

٥٢ لبيبا عاقلا وظننت ان لك بالناس علما فاحببت ان ادعوك

فاسئلك قال الاعرابي اني بحمد الله لبيب عاقل ولي بالناس

علما فاسالني عمن شئت قال الحجاج من خير الناس قال الاعرابي

قريش قال الحجاج ولم ذاك قال لان منهم النبي صلى الله عليه وفيهم

الخلافة قال الحجاج ثم من قال الانصار قال ولم ذاك قال لانهم

نصروا الله ورسوله فلهم الفضل السابق على غيرهم قال الحجاج لقد ركبت

فيما بين ذلك حيا قال الاعرابي من قال ثقيفا قال بئس الحي ذكرت و
الله لعن الله ثقيفا ولعن من كان منهم مستقرا في الارحام ومستودعا في
اصلاب الرجال انما كان ثقيف عبدا ابق فثقف فسمي ثقيفا قال ثقيف له
فغضب الحجاج وقال للخصي اذا كان غدا فمر المنادي ينادي بالغداء فان
جاء الاعرابي فذاك والا فاذهب باربعة من الحرسين حتى تاتيني به
فلما اصبح الاعرابي سمع المنادي ينادي بالغدا فقال لصاحبه هلم نأتي
هذا الرجل فان طعامه كثير وبابه مفتوح فاقبلا يمشيان حتى دخلا داره
فلما وضع الناس ايديهم في الطعام قال الحجاج للخصي انظر الاعرابي
فكن قريبا منه فلعله اذا خرج الناس خرج في غبارهم قال فجاء الخصي
الى شملة الاعرابي من خلفه فجعل يجذبه قال فالتفت الاعرابي
فقال اللهم اضله سعيرا واوقد عليه نارا في الصحرا اشتمني وعند الطعام
تزاحمني فقال ولك ثكلتك امك قال فسمع الحجاج قوله
فضحك فلما خرج الناس امر الناس ان لا تخرج من ولد عقيل احد
ونودي بالاعرابي فقال حدث القوم بسوالي اياك ورددك علي
قال اقلني ايها الامير جعلني الله فداك تلك الكلمة قال لا افعل

قال

قال فقال الامير من خير الناس قلت قريش خير الناس قال الامير
لم قلت قلت لان منهم النبي صلى الله عليه وفيهم الخلافة قال الامير
ثم من قلت الانصار قال الامير لم قلت قلت لانهم نصروا الله ورسوله
فلهم بذلك الفضل السابق على غيرهم قال الامير لقد تركت فيما بين
ذلك حيا قلت من قال الامير ثقيف قلت بئس الحي ذكرت والله
لعن ثقيفا ولعن من كان منهم مستقرا في ارحام النساء ومستودعا في
اصلاب الآباء انما كان ثقيف عبدا ابق فثقف فسمي ثقيفا فقام
بنو عقيل فقالوا ايها الامير استقنادمه فقال اجلسوا وقال للاعرابي
ما امنيتك قال الخروج من دارك والنجاة من عقوبتك قال
فدعا له بادقره من برود شرحه هذه الحكاية بذلك على ما ذكرناه من حديث
ثقيف والحجاج وهو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي
والي الحجاز ثلث سنين وولي العراق عشرين سنة وتوفي سنة خمس و
تسعين وذكر الشيخ ابو محمد العماري في كتابه قال اخبرني عبدالله بن
محمد بن علي قال حدثنا ابو العباس الثقفي قال حدثنا محمد بن الصباح
قال اخبرنا عبدالله بن رجاء عن هشام بن حسان قال قال عمر بن

[illegible]

عبد العزيز رضي الله عنه لو ان الامم تخابثت يوم القيمة فاخرجت كل امة خبيثها واخرجنا الحجاج لغلبناهم به (١) وذكر محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الزاهد قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا شريك بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير ان الحجاج بن يوسف لما بنى خضرا واسط سال الناس ما عيبها قالوا لا نعرف عيبها ونذلك على رجل يعرف عيبها يحيى بن يعمر قال فبعث اليه يستقدمه فسال عن عيبها فقال بنيتها من غير مالك وتسكنها غير ولدك فغضب الحجاج قال ما حملك على ذلك قال ما اخذ الله على العلماء في علمهم (٣) ان لا يكتموا الناس فنفاه الى خراسان (٢) فهذه الاحاديث التي ذكرناها مقتبسة من قوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما ويوافقه قول ابراهيم الذي ذكرنا

الفصل الخامس

الفصل الخامس (٣) في ذكر مشابه المرتضى رضوان الله عليه

وقد كنا وعدنا ان نذكر طرفا من ذكر مشابه المرتضى رضوان الله عليه واشرنا اليه حيث ذكرنا افتتاح الله سبحانه هذه السورة بحديث آدم عليه السلام اذ في المرتضى رضوان الله عليه مشابه من ابينا آدم عليه

(١) وللحديث مصادر واسانيد يجدها الطالب في ترجمة عمر بن عبد العزيز من تاريخ دمشق.

(٢) وفيه ذكر الكلام [illegible]

(٣) [illegible]

(١) الظاهر ان المناقب [illegible]

٥٠

السلام ثم من بعض الانبياء عليهم السلام بعده فاولهم آدم عليه السلام ثم نوح الصفي ثم ابراهيم الخليل عليه السلام ثم يوسف الصديق عليه السلام ثم موسى الكليم عليه السلام ثم داود ذو الايد عليه السلام ثم سليمان الشاكر عليه السلام ثم ايوب الصابر عليه السلام ثم يحيى بن زكريا عليه السلام ثم عيسى الروح عليه السلام ثم محمد المصطفى عليه السلام وانا افرد لكل واحد منهم فصلا مشتملا على ما فيه لينظر فيه العاقل فيستدل به على ما وراه والله الموفق للصواب والذي يؤيد ما ذهبنا اليه من ذكر المشابه (١) حديث اخبرنيه جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو جعفر الرازي مستملي ابي يحيى البزاز قال حدثنا مسلم عن عبيد الله بن موسى العبسي عن ابي عمر الازدي عن ابي راشد الحمراني عن ابي الحمراء عن النبي صلى الله عليه انه قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في بطشه فلينظر الى علي بن ابي طالب (١) واخبرنا محمد بن ابي زكريا الثقة قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن جعفر الجوزي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي واخبرني شيخي احمد بن محمد رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد ابراهيم بن علي الكرماني

(٢) وللحديث مصادر واسانيد يجدها الطالب اكثرها في تعليق الحديث: (٢١١) من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق

قال حدثنا ابو جعفر الرازی وسیاق الحدیث[١٥١] لابی الحسین قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن مسلم قال حدثنا عبید الله بن موسی العبسی قال
حدثنا ابو عمر الازدی عن ابی راشد الحبرانی عن ابی الحمراء عن النبی صلی
الله علیه قال من اراد ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح فی فهمه والی
ابراهیم فی حلمه والی یحیی بن زکریا فی زهده والی موسی بن عمران فی
بطشه فلینظر الی علی بن ابی طالب واخبرنا محمد بن یحیی الثقة قال اخبرنا
ابو سهل العاصمی ببلخ بقرآءتی علیه قال حدثنا ابو بکر بن طرخان قال
حدثنا محمد بن مالک بن هانی المکتب الکندی قال حدثنا احمد بن اسد
قال حدثنا عبید الله بن موسی عن ابی عمر الازدی عن ابی راشد عن
ابی الحمراء قال کنا جلوسا مع النبی صلی الله علیه فاقبل علی بن ابیطالب
فقال النبی صلی الله علیه من سره ان ینظر الی آدم فی علمه ونوح فی
فهمه وابراهیم فی حلمه فلینظر الی علی بن ابیطالب واخبرنی جدی
احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علی الهروی عن ابی عروة
قال حدثنا الحسن بن عروة العبدی قال حدثنا عمر یعنی اباحفص الابار
عن الحکم بن عبد الملک عن الحارث بن حصیرة عن ابی طارق عن

١٦٠

ابی ربیعة بن ناقد[١] عن علی بن ابی طالب قال قال لی رسول الله صلی الله
علیه فیک مثل من عیسی بن مریم ابغضته یهود حتی بهتوا امه واحبته
النصاری حتی انزلوه بالمنزل الذی لیس به ثم قال علی بن ابیطالب
یهلک فی رجلان محب مطری یقرظنی بما لیس فی ومبغض مفتر یحمله
شنآنی علی ان یبهتنی[٢] فدلت هذه الاخبار علی حسن مذهبنا فی ذکر
التشابه وعلی انا اقتدینا فی ذلک بالرسول علیه السلام وکفانا
ذلک شرفا وقدوة اذ جعله الله تعالی للمسلمین وزرا واسوة فلا
یظنن جاهل غبی او ناصب غوی انا ارتکبنا مطایا العدوان و
اعتدینا فی طریقنا هذا بعد هذا البیان والله المستعان من شر الزمان
وعلیه التکلان فی مصارع الحدثان ذکر مشابهه[ا] بنبینا
آدم علیه السلام اما آدم علیه السلام فانه قد وقعت
المشابهة بین المرتضی وبینه علیه السلام بعشرة اشیاء اولها
بالخلق والطینة والثانی بالمکث والمدة والثالث بالصاحبة
والزوجة والرابع بالتزویج والخلعة والخامس بالعلم والحکمة والسادس
بالذهن والفطنة والسابع بالامر والخلافة والثامن بالاعداء والمخالفة

(١) هذا هو الصواب المطابق لغیر واحد من المصادر الموثوقة، وفی أصلی: «عن أبی الحمراء عن أبی ربیعة بن ناقد...».

(٢) وللحدیث أسانید ومصادر کثیرة جداً، وقد رواه ابن عساکر تحت الرقم: (٧٤٧) وما بعده من ترجمة أمیر المؤمنین

والتاسع بالوفاة والوصية والعاشر بالاولاد والعترة اما الخلق والطينة
فان آدم عليه السلام خلق من الطين وخلط طينه بنور اليقين فكان
طينيا دينيا وكذلك المرتضى خلق من الطينة الطاهرة والتربة
الزكية الزاهرة ولذلك قال المصطفى عليه السلام خلقت من اطيب
الطين وخلق يحيى من اسفلها ثم خلطت العليا بالسفلى فلولا النبوة
والرسالة لكنت رجلا من امتى والذى يويد ما قلنا ما اخبرني به(١) محمد بن
ابى زكريا الثقة قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا اسحق
بن محمد بن على بن خالد الهاشمى بالكوفة قال حدثنا احمد بن زكريا بن طهمان
قال حدثنا محمد بن خالد الهاشمى قال حدثنا الحسن بن اسمعيل بن حماد
بن ابى حنيفة عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن على بن الحسين بن
على بن ابى طالب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
كنت انا وعلى نورا بين يدى الله عز وجل من قبل ان يخلق آدم باربعة
عشر الف عام فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه فلم يزل
ينقله من صلب الى صلب حتى اقر صلب عبد المطلب فقسمه قسمين
فصير قسمى فى صلب عبد الله وقسم على فى صلب ابى طالب فعلى منى

(١) لم يتيسّر لي البحث عن صحة الحديث أو اعتباره فليفتش البتة.

وانا منه لحمه من لحمى ودمه من دمى فمن احبه فبحبى احبه ومن ابغضه فببغضى
ابغضه(١) واخبرنا محمد بن يحيى قال اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير المحاربى الكوفى
القاضى بكوفة(٢) قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن على بن دحيم السيبانى قال حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن الحكم الحميرى(٢) قال حدثنا ابراهيم بن اسحق الصينى
قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابى حمزة الثمالى عن سعيد بن جبير عن
ابى الحمراء عن النبى صلى الله عليه قال لما اسرى بى الى السماء نظرت
الى ساق العرش الايمن فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بعلى ونصرته به(٣) واخبرنا محمد بن ابى زكريا قال اخبرنا محمد بن
عبد الله الحافظ قال اخبرنا سعيد بن خالد المطوعى بنيسابور قال
حدثنا محمد بن احمد بن ابى يحيى الترمذى قال حدثنا موسى بن عيسى
قال حدثنا ايوب بن زهير وكان من البكائين عن عبد الله بن
عبد الملك عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال بينما رسول
الله صلى الله عليه جالس ذات يوم ببطحاء مكة اذ هبط عليه جبرئيل
الروح الامين قال يا محمد ان رب العرش يقرأ عليك السلام
ويقول لك لما اخذ ميثاق النبيين اخذ ميثاقك فى صلب آدم

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «الحيري...».

(١) والحديث رواه باختلاف بسيط بلفظه السند والمتن الديلمي، وابن مردويه و... رواه عنهما الخوارزمي في الفصل: (١٤) ←

عليه السلام فجعلك سيد الانبياء وجعل وصيك سيد الاوصياء علي
بن ابي طالب ويقول يا محمد وعزتي لو سالتني ان ازيل السموات
والارض لازلتها لكرامتك على وذكر الحديث قال لم نكتب من حديث
مالك بن انس الا من هذا الشيخ واخبرنا[(1)] الشيخ ابو عبد الله الحسين بن
محمد البستي الانغندي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي منصور قال
حدثنا ابو جعفر محمد بن بشر الزوزني قال حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس
الحنظلي الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن
انس بن مالك الانصاري قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه قال كل مولود يولد على الفطرة فهو في سرته من التربة
التي خلق منها وانا وعلي بن ابي طالب خلقنا من تربة واحدة[(1)] و
اخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبد الله بن ابي منصور قال حدثنا محمد
بن بشر قال حدثنا محمد بن ادريس الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله
بن المثنى قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه خلقت وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح
الله عز وجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا ولقد سكن آدم الجنة و

(٢) ويشهد لذيل الحديث بعض الشهادة الحديث: (١٢٧) من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٠٤، ط ٢.

نحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف
ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل تقلبنا الله عز وجل من اصلاب
طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا آل عبد المطلب فجعل ذلك
النور نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب
وجعل في النبوة والرسالة وجعل في علي الفروسية والفصاحة[(1)] واشتق
لنا اسمين من اسمائه فرب العرش محمود وانا محمد وهو الاعلى وهذا علي
فهذه الاحاديث تدل على صحة ما اشرنا اليه ورجحان ما دللنا عليه
وَاما المكث والمدة فقد روي عن ابن عباس من طريق الكلبي
انه قال لما خلق الله آدم خلقه في الارض فمكث مخلوقا اربعين سنة
لا يدري ما اسمه ولا ما يراد به الا الله عز وجل قالوا والحكمة فيه انه جعل
ذلك اصل الاشد الانبياء عليهم السلام لانه لم يوح الى اكثرهم الا بعد
اربعين سنة فاراد الله سبحانه بحكمته ان يوافق حال آدم عليه السلام
حال الانبياء عليهم السلام في بلوغ الاشد ليكون مدته قبل الحيوة
قدر مدتهم قبل الانذار والدعوة ليكون الغنا فيه دلالة على حسن
التاني وترك العجلة في اكثر الامور وكذلك المرتضى رضوان الله

(١) كذا في اصلي، والظاهر انه مصحف عن «الوصية والخلافة» كما رواه المغازلي في الحديث: (٠ ٣٠ ١٣) من مناقبه ص ٨٧ و ص ١٠٠ ...

عليه كذلك. كانت حاله بين الصحابة من لدن بلوغه الى ان قام
بالامر لا وكس ولا شطط فكان قعوده حق وقيام الخلفاء الراشدين
قبله بالامر قيام صدق (٢) فقعد مدة قعوده ليوافق اشد الانبياء لانه
كان سيد الاوصياء وكان شبيه الرسول عليه السلام ولم يقم الرسول
صلوات الله عليه بالدعوة والانذار الا بعد بلوغ الاشد والاطوار ثم
ان قيام الانبياء قبل نبينا عليهم السلام بالامر كان قيام حق فكذلك
قيام الخلفاء الراشدين الائمة الهادين قبل المرتضى رضوان الله عليهم
اجمعين لقد كان قيام حق وصدق (٣) ولم يكن المرتضى حين خرج الرسول
عليه السلام من الدنيا بالمحل الذي كان يشبههم في الاشد وان كان
قد فاز باوفر نصيب الاولياء والاوداء فلذلك اوجبت الحكمة تاخير
قيامه بالامر الى انقضاء ايام عثمان ذي النورين رضوان الله عليه
لانه روى عن ابن عمر ومحمد بن اسحق ان المرتضى قتل وهو ابن خمس و
خمسين سنة وكانت ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنين و نيفا
وايام عمر رضي الله عنه عشر سنين وايام عثمان اثنتى عشرة سنة وايام
على خمس سنين ولم يكن المرتضى رضوان الله عليه ايام وفاة الرسول

(١) هذه الخيالات والاستحسانات المزعومة
يسوغ لكل ضال أن يذكرها اضلالته ، وأدلة ضلالته.

(٢) إن كان الإدعاء بنفسه من أدلة إثبات المدعى ولو لم يكن مدعما بالبرهان - فيلزم على المصنف أن يقول: كل من قام قبل الأنبياء بدعوة لا بد أن يكون على حق وصدق لأن الميزان عند المصنف سبق الأيام وتقدمه ولازم هذا أن يصدق المصنف جميع الضلال الذين دعوا إلى ضلالتهم قبل بعث نبيهم!!! فإن أجاب المصنف ومن على نزعته بأن هناك لنا أدلة على بطلان ادعائهم فنقول (٣) لهم إن أدلة خلافة على بعد النبي بلا فصل لا تقص عما ذكرتم وأما كون قيام الأنبياء قبل نبينا قيام حق ...

(٣) ... والمنزلة والرابطة والمباهلة وغيرها نص في كونه خليفة الرسول على بلا فصل من حديث الغدير والولاية والوصاية والمنزلة والرابطة والمباهلة وغيرها ... وهكذا اما يعد رعمن قبلوه من الظلم والحسد والنخوة والاعمال الجاهلية والجهل ومتابعة الهوى كل نفس خبيثة ... ومن على نزعته.

عليه السلام مستكمل امام الاشد فوجب ان يشبه الاكثر الاغلب منهم
صلوات الله عليهم واما الصاحبة والزوجة فان الله سبحانه
خلق حوا من ضلع من اضلاع آدم القصيري ليكون زوجه من نفسه
فليسكن اليها ويتفقا ويأتلفا ولا يتباغضا ولا يختلفا فكذلك كانت
الزهراء رضوان الله عليهما من نفس المرتضى كما كان المرتضى من طينة
المصطفى ولذلك قال عليه السلام ان فاطمة بضعة مني اخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
قال حدثنا احمد بن محمد بن هرون قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال
حدثنا المعلى بن مهدي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن
ابيه عن ابيه قال اخبرنا اسامة بن زيد قال مررت فاذا علي والعباس
قاعدان في المسجد فقالا يا اسامة استاذن لنا على رسول الله صلى
الله عليه قال فدخلت فقلت يا رسول الله علي والعباس يستاذنان
قال فهل تدري ما جاء بهما قلت لا والله يا رسول الله قال لكني
انا قد علمت ما جاء بهما فاذن لهما فدخلا عليه فجلسا فقال علي يا
رسول الله جئنا نسالك اي اهلك احب اليك قال احب اهلي

الى فاطمة بنت محمد قال علي يا رسول الله والله ما عن الملك
اسألك قال فاحب الناس الى من انعم الله عليه وانعمت عليه
اسامة بن زيد قال علي ثم من يا رسول الله قال ثم انت قال
ثم من قال العباس فقال العباس فجعلت عمك آخرهم قال ان
عليا سبقك بالهجرة (١) واخبرنا محمد بن ابي زكريا قال ومما اجاز لنا ابو
احمد بن محمد السابق الدعي وكتبته من اصل سماعه ان ابا الحسن
علي بن محمد بن اسحق بن يزيد القاضي املى عليهم في شعبان سنة
وثمانين وثلثمائة بمصر قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن محمد بالرملة قال
حدثنا ابي محمد بن عثمان قال حدثنا احمد بن عبدان البردعي قال حدثنا
سهل بن صقير الخلاطي وكان له خمسون ومائة سنة وكتبنا عنه وهو
جالس في قطن مندوف كانه الفرخ قال سمعت موسى بن عبد ربه
يقول سمعت مولاي علي بن ابي طالب يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه لولا ان الله عز وجل خلقك ما كان لفاطمة كفو عليها

السلام كفو تزويج فاطمة الزهراء صلوات الله عليها

واما التزويج والخلعة فان تزويجها رضوان الله عليها نزل من السماء

(١) هذا الحديث رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٣٤٧) في تفسير الآية: (١٠٠) من سورة التوبة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٥٥ ط ١.

وحيث ان متن الحديث يشتمل على أمر يخالف محكمات أحاديث المسلمين جميعاً — حتى تلامذة حريز — تكذبه وتنقضه فليضرب بهذا الحديث عرض الجدار صفحاً ويلقى في سلة المهملات، وهذا الأمر هو كون محبة علي في المرتبة الثالثة بعد محبة أسامة!! وهذا الأداء يكون مخالفاً لضرورة

الاسلام لا سيما على اخلفه بيان رسول الله الذي رواه المسمون بأهل السنة بنحو الاستفاضة من ان الله لما انزل قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة...

وانظر الفصل ... ج ٢ ص ٢١٥

على لسان جبرئيل عليه السلام وكذلك تزويج فاطمة الزهراء رضوان الله
عليها نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام والذي يدل عليه
ما حدثني به شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو
العباس الاصم واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا
ابو العباس الاصم قال حدثنا ابو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو
قال حدثنا احمد بن خالد الذهبي قال حدثنا محمد بن اسحق عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد (١) عن علي قال لقد خطبت فاطمة بنت النبي صلى
الله عليه فقالت لي مولاة هل علمت ان فاطمة تخطب قال قلت لا
او نعم قالت فاخطبها اليه قال قلت وهل عندي شيء اخطبها عليه
قال فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت عليه (٢) وكنا نجله ونعظمه فلما
جلست بين يديه الجمت حتى ما استطعت الكلام فقال هل لك من
حاجة فسكت فقالها ثلث مرات قال فلعلك جئت تخطب
فاطمة قلت نعم يا رسول الله قال هل عندك من شيء تستحلها به
قال قلت لا والله يا رسول الله قال فما فعلت الدرع التي كنت
سلحتكها قال علي والله انها الدرع حطمية ما ثمنها الا اربع مائة درهم

(٢) هذا هو الظاهر وفي الأصل:

(١) وبسنده عنه رواه أيضاً الدولابي في الحديث: (٨٥) من كتاب الذرية الطاهرة ص ١١:

قال اذهب فقد زوجتكها فابعث بها اليها فاستحلها به واخبرني شيخي
محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال اخبرنا محمد بن جعفر بن
مطر قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي بالبصرة قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا حميد بن
عبد الكريم الرحمن الزواسي (١) قال حدثنا عبد الرحمن بن ساباط عن ابي بريدة
عن ابيه قال قال نفر من الانصار لعلي عندك فاطمة فاتى رسول الله
فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه فقال (٢) مرحبا واهلا لم يزده عليها فخرج علي على اولئك
الرهط من الانصار ينتظرونه قالوا ما وراك قال ما ادري غير انه قال
لي مرحبا واهلا قالوا ايكفيك من رسول الله صلى الله عليه احدهما
اعطاك الاهل واعطاك المرحب فلما كان بعد ذلك وبعد ما زوجه
قال يا علي انه لا بد من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط
من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء (٢) قال لا تحدث شيئا
حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله عليه بماء فتوضأ منه ثم افرغه
على علي فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد
من المصادر، وفي الاصل: [illegible]

(١) كذا في الاصل،
والظاهر انه مصحف عن
«عبد الرحمن بن حميد
الرواسي عن عبد الكريم
ابن سليط» كما في غير
واحد من المصادر، ورواه
ايضا الدولابي في الحديث:
(٨٧) من كتاب الذرية الطاهرة
قال:

فيما حدث به ابراهيم بن ابي صالح عن النضر بن شميل قال اخبرنا عوف
بن ابي جميلة الاعرابي عن عبد الله بن عمرو بن هند قال لما كانت ليلة
اهديت فاطمة الى علي لم يلبث لها رسول الله صلى الله عليه حتى تبعها
استفتح فاستاذن على الباب فدخل فراى عليا معتزلا فقال اني علمت
رايك تهاب الله ورسوله قال فدعا بماء فتمضمض ثم اعاده في الآنية
ثم نضح به وجهه ووجهها وصدره وصدرها ثم سمت عليهما وخرج وجدت (١)
في بعض الكتب ثم لما ولدت الزهراء سماها رسول الله صلى الله عليه
منصورة فنزل عليه جبرئيل فقال سميتها فاطمة لانا نعظم شيعتها من
النار (٢) وحدث ابراهيم بن ابي صالح ايضا عن حفص الامام عن خالد بن
محمد الرحال عن بكر بن عبد الله قال قالت فاطمة يا رسول الله
زوجتني احمس اناه قال قريش (٢) واشدهم حالا فقال يا بنية ما انا
زوجتك الله زوجك اقدمهم سلما وافضلهم او قال اعظمهم حلما و
اكثرهم علما واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر الفقيه قال حدثنا ابو بكر محمد بن زياد الاصبهاني
قال حدثنا الحسين بن عيسى قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا مجالد

(١) كذا.

سميتها فاطمة لاني افطم شيعتها

اكثرهم علما

٦٣

عن عامر قال قال علي لقد تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد كبش

ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي خادم غيرها اخبرني

شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي العوفي قال

حدثنا ابو الحسن الشعراني قال حدثنا ابراهيم بن المولد قال حدثنا سليمن

بن الربيع الزهري قال حدثنا الحرب بن ادريس عن سفيان الثوري

عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما تزوج امير المؤمنين

على بن ابي طالب بفاطمة تناثرت ثمار الجنة على الملائكة قال واخبرت ٥٨

ان سفيان حدث له بالشام واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال

حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن ابراهيم الملآ قال حدثنا ابو حاتم مكي بن

عبدان قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق عن

يحيى بن العلاء البجلي عن عمه شعيب بن خالد عن حنظلة بن سبرة بن

المسيب عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت فاطمة تذكر

لرسول الله صلى الله عليه فلا يذكرها احد الا صد عنه حتى يئسوا منها

فلقي سعد بن معاذ عليا فقال اني والله ما ارى رسول الله صلى الله

عليه يحبسها الا عليك قال فقال لي علي لم تر ذلك فوالله ما انا بواحد

من

في الأصل: «... وفي الحديث: (٩٧٨٣) من مصنف عبد الرزاق: ج٥ ص٤٨٦ - ومثله في المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٠ - ٤١١: وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه ...

٦٤

من الرجلين قال انا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي وقد علم مالي صفراء

لا بيضاء وما بالكافر الذي يرونها عن دينه (١) يعني يتالفه بها واني لاول

من اسلم فقال سعد فاني اعزم عليك لتفرجها عني فان لي في ذلك فرجا

قال اقول ماذا قال يقول جئت خاطبا الى الله ورسوله فاطمة بنت محمد

صلى الله عليه قال فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه وهو يثقل (٢)

فقال له النبي صلى الله عليه كانت لك حاجة يا علي قال اجل جئت

خاطبا الى الله ورسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه فقال النبي صلى

الله عليه مرحبا كلمة ضعيفة ثم رجع الى سعد بن معاذ فقال له ما فعلت

قال فعلت الذي امرتني به فلم يزد علي ان رحب بي كلمة ضعيفة فقال

سعد انكحك والذي بعثه بالحق انه لا خلف عنده ولا كذب عنده

اعزم عليك لتاتينه غدا ولتقول يا نبي الله متى تبنيني باهلي قال علي

هذه اشد من الاولى اولا اقول يا رسول الله حاجتي قال قل كما امرتك

فانطلق علي فقال يا رسول الله متى تبنيني باهلي فقال الليلة ان

شاء الله ثم دعا بلالا فقال يا بلال اني قد زوجت ابنتي ابن عمي وانا

احب ان يكون من سنة امتي الطعام عند النكاح ائت الغنم

(١) كذا في الأصل، وفي مصنف عبد الرزاق: «فانطلق علي فعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي سعل حصى؟...»

وفي المعجم الكبير ٢٢ ص ٤١٠: فانطلق علي وهو ثقيل حصر؟ ...

(١) كذا في رواية الطبراني ورواها عنه الخوارزمي في الحديث (٤) من الفصل (٢٠) من مناقبه ص ٣٤٣ ط الغري.

١٦٥ (١)

نحذ شاة واربعة امداد اوخمسة فاجعل لي قطعة لعلي اجمع عليها المهاجرين
والانصار فاذا فرغت عنها فاذني بها فانطلق ففعل ما امره ثم اتاه بقطعة
فوضعها بين يديه فطعن رسول الله صلى الله عليه في راسها ثم قال
ادخل على الناس رفعة رفعة ولا تغادرن رفعة الى غيرها فجعل الناس
يردون كلما فرغت رفعة امت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي
صلى الله عليه الى ما فضل منها فتفل فيها وبرك وقال يا بلال
احمل معك الى امهاتك وقل لهن كلن واطعمن من غشيكن ثم ان
النبي صلى الله عليه قام حتى دخل على النساء فقال اني زوجت ابنتي
ابن عمي وقد علمتن منزلتها مني واني دافعها اليه الان شاء الله
فدونكن ابنتكن فقمن النساء فغلفنها من طيبهن وحليهن ثم ان
النبي صلى الله عليه دخل فلما راته النساء وثبن وبينهن وبين النبي
صلى الله عليه سترة وتخلفت اسماء بنت عميس وقال لها النبي
صلى الله عليه كما انت على رسلك من انت قالت انا التي احرس
ابنتك ان الفتاة ليلة يبنى بها لابد من امراة تكون قريبا منها
ان عرضت لها حاجة وارادت شيئا افضت بذلك اليها قال

(١) كذا في مناقب الخوارزمي فيه وما بعده، وفي أصلي ها هنا زيادة: «قطعتها».

فقال

فاني اسأل الهي يحرسك من بين يديك (١) ومن خلفك وعن يمينك ٥٩
وعن شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فاقبلت فلما
رات عليا جالسا الى جنب النبي صلى الله عليه حصرت فبكت
فاشفق النبي صلى الله عليه ان يكون بكاؤها لان عليا لا مال له
فقال النبي صلى الله عليه ما يبكيك فوالله ما الوتك ونفسي و
قد اصبت لك خير اهلي وايم الذي نفسي بيده لقد زوجتك
سعيدا في الدنيا (١) وانه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها فقال
النبي صلى الله عليه يا اسماء ائتني بالمخضب واملائه ماء فاتت
اسماء بالمخضب فملأته ماء ثم مج النبي صلى الله عليه فيه وغسل قدميه
ووجهه ثم دعا فاطمة فاخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا
بين يديها ثم رش جلده وجلدها ثم التزمهما ثم قال اللهم انها مني
واني منها اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ثم دعا بمخضب
آخر ثم دعا عليا فصنع به كما صنع بها ودعا له كما دعا لها ثم قال
قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك فيكما واصلح بالكما ثم قام
فاغلق عليهما بابه بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسماء بنت عميس

(١) هذا هو الظاهر المروي في مصادر منها مناقب الخوارزمي، وفي أصلي هنا: «لسعيد أخي الدنيا...».

انها رمقت رسول الله صلى الله عليه فلم يزل يدعو لهما لا يشركهما في
دعائه احد حتى توارى في حجره وأخبرنا محمد بن يحيى قال اخبرنا ابو العباس
احمد بن محمد بن حامد الحمال ببلخ قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد
بن عبد الله البغدادي الملآر قال حدثنا محمد بن اسمعيل البزار المعروف
بالسيلوطي ببغداد قال حدثنا محمد بن نهار بن يحيى بن يعلى قال
حدثنا عبد الملك بن حيان قال حدثنا محمد بن دينار قال حدثنا هشيم
عن يونس عن الحسن عن انس قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه
اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال يا انس تدري ما جاءني به جبرئيل
من عند صاحب العرش قلت بابي وامي ما جاءك به جبرئيل قال
ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابا بكر
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعدة يعني من الانصار قال فانطلقت
فدعوتهم فلما اخذوا مقاعدهم قال النبي صلى الله عليه الحمد لله المحمود
بنعمته المعبود لقدرته المطاع بسلطانه المرهوب اليه من عذابه
النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
بحكمه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه ثم ان الله عز وجل

جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج به الارحام وألزمها
الانام فقال تبارك وتعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
[الفرقان ٢٥: ٥٤]
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه
يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (١) ثم ان الله جل جلاله
امرني ان ازوج فاطمة من علي واشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي
باربع مائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي وكان علي غائبا قد بعثه
رسول الله صلى الله عليه في حاجة ثم امر لنا بطبق فيه بسر فوضعه بين
ايدينا وقال انتهبوا فبينا نحن ننتهب اذ اقبل علي فسبق اليه رسول
الله صلى الله عليه فقال يا علي ان الله امرني ان ازوجك فاطمة
واني قد زوجتكها على اربع مائة مثقال فضة فقال قد رضيت يا
رسول الله ثم خر علي لله ساجدا فلما رفع راسه قال له رسول الله
٦٠ صلى الله عليه بارك الله عليكما وبارك لكما واسعد جدكما واخرج
منكما الكثير الطيب قال انس فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب
ذكر البرقي يقال انه بنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا

(١) اقتباس من الآية: (٣٩) من سورة الرعد: ١٣.

وولدت فاطمة الحسن بن علي في شهر رمضان سنة ثلاث وولدت الحسين
في ليال خلون من شعبان سنة اربع وتوفيت فاطمة بعد النبي صلى
الله عليه بستة اشهر وقيل ثلاثة اشهر واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله
قال حدثنا ابو سعيد الرازي الصوفي قال اخبرني ابو محمد جعفر بن محمد
بن نصير البغدادي الصوفي المعروف بالخلدي فيما كتب الي قال
حدثنا ابو العباس احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد بن الحسين الجلاني
قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا الحسن بن صالح قال حكي
عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه انها قالت امرنا رسول الله
صلى الله عليه ان نهدي فاطمة الى امير المومنين علي رضوان الله
عليه قالت فملأنا البيت كثيبا وجعلنا لهم ودا يضعون عليه الشفاق
والثوب وحشونا لهم حشيا بليف واتينا بتمر او زبيب فاكلنا حتى
شبعنا فما رايت عرسا قط كان احسن من عرس فاطمة عليها وعلى
ذريتهم السلام واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد
الرازي الصوفي قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني (١)
بباني الجامع وانا اسمع ذلك في سنة احدى عشرة وثلثمائة قال حدثنا

ابو احمد

(١) قال ابن حجر في ترجمته في كتاب لسان الميزان ج٤ ص٢٥٧ قال: علي بن محمد بن مهرويه القزويني روى عن العباس الدوري والحسن بن علي بن عفان ويحيى بن عبد الله وجعفر الصائغ في آخرين وسمع من داود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضا [عليهما السلام]. قال صالح بن أحمد في طبقات أهل همدان: سمعت منه مع أبي وكان يأخذ الدراهم على نسخة [الامام] الرضا، وتكلموا فيه و[لكن] محله عندنا الصدق. وقال الذهبي في ترجمة سليمان بن داود الآتية قريباً: له نسخة عن علي بن موسى الرضا رواها [عنه] علي بن محمد بن مهرويه القزويني الصدوق عنه.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما ورد بنحو التواتر في جميع المصادر، وها هنا قد تعدّى قلم المصنف أو من هو على نزعته من النحلة أو كتاب نسخة لما به هذا فقلب: «سيدا كهول أهل الجنة».

ابو احمد داود بن سليمان بن وهب الغزا قال حدثني علي بن موسى
الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد
بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه اتاني
ملك فقال ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت
فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت
والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولد لهما ولدان هما
سيدا كهول اهل الجنة (٢) فابشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين و
اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن علي
قال حدثنا احمد بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال
اخبرنا ابو عمار حسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين
بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة
فقال رسول الله صلى الله عليه انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه
قلت وذلك لا يزري بالشيخين رضي الله عنهما لان النبي صلى الله
عليه اراد ان يجعل لكل واحد من الاربعة فضيلة فيكون للشيخين فضيلة

(١) كذا في الأصل

الصهورة ويكون للمختنين فضيلة الختونة الاترى انه صلى الله عليه
لم يعبها بشئ ولم يقل شيئا دون ان قال انها صغيرة وصدق صلوات
الله عليه فيما قال ثم لما قد اخبر بالطلع على الغيب من امر طاد يكو نو
لها فيقبل احدهما ويسم الآخر فى سائر ما اخبر عنهم فاراد ان يوافق علم
الله وارادته فيهم وذلك قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول الآية وفيما يرويه الشيخ ابو بكر محمد بن محمد بن
الى هنا
٧١ حفص البيهقى رحمه الله باسناده عن داود بن سلام السمرقندى
قال حدثنا احمد بن عبد الله عن وهب القرشى عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عن على بن ابيطالب كرم الله وجهه قال قد هممت
تزويج فاطمة
ولم اجترئ على ان اذكره لرسول الله صلى الله عليه فلما ان كان ذات
يوم تلجلج فى صدرى ليلا ونهارا حتى دخلت يوما على رسول الله
صلى الله عليه فقال يا على فقلت لبيك يا رسول الله فقال
هل لك فى التزويج فقلت الله ورسوله اعلم وظننت انه يريد
ان يزوجنى من بعض نساء قريش وقلبى خائف من فاطمة ففارقته
على هذا فوالله ما شعرت حتى اتانى رسول الله صلى الله عليه ذات
يوم

يوم فقال رسول الله صلى الله عليه اخى يا على الى فاسرع قال فاسرعت
المضى اليه فلما دخلت نظرت اليه فرأيته اشد فرحا ذلك اليوم
وهو فى حجرة ام سلمة فلما ابصرنى تهلل وتبسم حتى نظرت الى بياض
انيابه له بريق فقال هلم يا على فان الله قد كفانى ما همنى من امر تزويجك
فقلت وكيف يا رسول الله فقال اتانى جبرئيل ومعه من قرنفل الجنة
وسنبلها قطعتان فناولنيهما فاخذتهما فشممتها فسطعت لى منهما
رائحة ثم اخذهما منى فقلت يا جبرئيل ما سببهما قال ان الله تعالى امر
سكان الجنة من الملائكة وخزانها ان يزينوا الجنان كلها مغارشها
وقصورها وانهارها واشجارها وامر ريح الجنة التى يقال لها المثيرة
فهبت فى الجنة من انواع العطر والطيب وامر حور عينها فتغنين
فيها بسورة طه ورفعن اصواتهن بها ثم نادى مناد الا ان اليوم وليمة
فاطمة بنت محمد وعلى بن ابى طالب رضى منى بهما ثم بعث الله سحابة
بيضاء فمطرت لاهل الجنة من لؤلؤها وياقوتها وزبرجدها وامر خدام
الجنة ان يلتقطوها ويجمعوها وامر ملكا من الملائكة يقال له راحيل
وكان من ابلغ الملائكة فقال اخطب يا راحيل فخطب خطبة

لم يسمع اهل السماء مثلها ثم نادى منادٍ يا ملائكتي ويا سكان جنتي بركوا
على نكاح فاطمة بنت محمد وعلي بن ابي طالب فقال النبي صلى الله
عليه يا علي ابشر فاني قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن
من فوق عرشه وقد رضيت لها ولك ما رضي الله لكما فدونك
اهلك فانك احق بها اليوم مني وكفاك يا علي برضاي عوضا فبكى
علي وقال يا رسول الله او بلغ من شاني ان ذكرت في اهل الجنة
وزوجني الله في ملائكته قال يا علي ان الله تعالى اذا احب عبدا
اعطاه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر و
روى عن عكرمة قال تزوج النبي صلى الله عليه فاطمة من علي على ثوب
قيمته ثمانية دراهم وقال علي ما كان لنا الا اهاب كبش ابيت مع
فاطمة عليها بالليل ونعلف عليها الناضح بالنهار قلت فلعله
اراد وكان ثياب علي يومئذ يساوي ثمانية دراهم لا فوقها كما هو
المرسوم من اتخاذ الناس يوم التزويج ثيابا يساوي قيمتها فوق ما
كانوا يلبسونها في سائر ايامهم لانه يزوجها على مهر ثمانية دراهم لدلالة
الاحاديث على ما ذكرناه واخبرني شيخي الامام ابو رجاء محمد بن علي بن محمد

محمد بن احمد العاصمي

العاصمي

العاصمي رضي الله عنه قال حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسن احمد بن اسمعيل
السراج قال حدثنا محمد بن هارون الحضرمي قال حدثنا نصر بن علي
قال اخبرنا العباس بن جعفر بن زيد عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال لما تزوجت فاطمة قلت لرسول الله
صلى الله عليه ابيع فرسي او درعي قال نعم بع درعك فبعتها باثنتي
عشر اوقية⁽¹⁾ فكان ذلك مهر فاطمة وذكر العماري في كتابه تاريخ
النيسابوريين قال اخبرني ابو اسحق ابراهيم بن احمد البزازي وابو بكر
بن عبد الله الزنجي قالا حدثنا الحسين بن سفيان قال حدثنا
طاهر بن سعيد ابو القاسم المقرئ النيسابوري قال حدثنا الوليد
بن النضر عن النضر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الراي عن انس قال
لما زوج النبي صلى الله عليه فاطمة من علي قال يا ام ايمن زفي
ابنتي الى علي ومريه ان لا يعجل عليها حتى آتيها فلما صلى العشاء
اقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها ما شاء الله وقال اشرب يا علي
وتوضأ واشربي يا فاطمة وتوضأي ثم اجاف عليهم الباب فبكت
فاطمة فقال ما يبكيك فقد زوجتك اقدمهم اسلاما واعظمهم حلما

العماري في تاريخ نيسابوريين

اقدمهم اسلاما واعلمهم بالله

(1) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فبا عها...».

وحسنهم خلقا واعلمهم بالله علما و وجدت فی کتاب عندنا بخط الشیخ
ابی بکر محمد بن محمد بن حفص البیهقی رحمه الله قال (۱) روی عن جماعة من
التابعین عن جماعة من اصحاب النبی قالوا کان النبی صلی الله علیه
یزوج بخدیجة بنت خویلد قبل الوحی بتسع سنین فلما بعثه الله بالرسالة
وامره ان یدعوا الناس الی التوحید ثم اسری به لیلة المعراج من المسجد
الحرام الی المسجد الاقصی الی حدیث البراق الی السموات الی الرفرف
وعجائبها حتی طاف فی الجنان کلها جنة عدن وجنة الماوی وجنة
الفردوس ثم اخذ جبرئیل علیه السلام من شجرة طوبی تفاحة منقطة
ودفعها الی محمد صلی الله علیه فشم رسول الله صلی الله علیه التفاحة
وامسکها بیده حتی نزل الی الدنیا ونام علی فراشه وکانت التفاحة
بیده فاتاه جبرئیل علیه السلام وقال یا محمد ان العلی الاعلی یقرئ
علیک السلام ویامرک ان تاکل التفاحة انت وزوجک
فان فیها شانا عظیما وکان النبی صلی الله علیه صائما ذلک الیوم
فدفع التفاحة الی خدیجة واوصاها بحفظها الی وقت افطاره
فلما حان وقت الافطار قال النبی صلی الله علیه لخدیجة هاتی التفاحة

فاخذ

(۱) هذا الحدیث بما انه مرسل ونقلته ورواته لم تتعین ولم تعرف من هم بعد لا یکون حجة فلا یکون شیء من محتویاته مقبولا الا خصوص ما هو موافق منه للروایات الموثوقة.

فاخذ منها وکسرها بنصفین واکل منها نصفا ودفع النصف الآخر
الی خدیجة فاکلاها جمیعا فجعل الله تعالی تلک التفاحة ماء فی ظهر
رسول الله صلی الله علیه وماء فی صدر خدیجة فلما حان وقت العشاء الآخرة
وصلی رسول الله صلی الله علیه مع خدیجة صلوة العتمة ثم ناما معا
فحملت خدیجة بفاطمة فاضاء وجه خدیجة بخلاف ما کان قبلها فکل
من رآها قال ان خدیجة رجعت الی حال شبیبتها وکان یضیء وجهها
بعد ذلک کالقمر لیلة البدر الی ان وضعها فلما وضعتها اوصی
الیها رسول الله صلی الله علیه بحفظها فوق ما کان یوصی فی نیابة
الآخر وقال لها ان جبرئیل علیه السلام امرنی بذلک وذکر ان
لها شانا عظیما فلما تحرکت الجاریة وبلغت اثنتی عشرة سنة او ثلث
عشر سنة فاشغل قلب رسول الله صلی الله علیه بها دبا مرها و
هم ان یزوجها فاخذ ینظر الی الناس ویطوف قلبه علی اصحابه
حتی اتاه جبرئیل علیه السلام ذات یوم بالغداة ومعه میکائیل و
اسرافیل ومن الکروبیین خمسة نفر مع کل واحد منهم الف ملک
بید کل ملک تحفة من نور ومجمر من نور وبید جبرئیل طبق من خزائن

الجنة وبيد ميكائيل طبق من لؤلؤ الجنة وبيد اسرافيل طبق من زمرد
الجنة مغطاة بمنديل من استبرق الجنة وعليها ثياب من ثياب الجنة
او نثار من نثار الجنة فوضعوها بين يدي رسول الله صلى الله عليه و
قال جبرئيل عليه السلام ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام
فقال يا جبرئيل ما هذه الاطباق وما عليها قال هذا ثمار الجنة التي يصنعه
الحور العين وشربه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه اي شيء
حدث في الجنة من صنع الله تعالى حتى ينثر قال يا محمد قد سر اهل
الجنة واهل السموات بتزويج فاطمة الزهراء فقال رسول الله صلى
الله عليه الله اكبر الله اكبر فمن يا جبرئيل سرك الله كما سررتني
يا صاحب البشارات قال من علي بن ابيطالب فقام رسول الله
صلى الله عليه وصلى ركعتين لشكر الله عز وجل وسرورا بذلك
الامر ثم قال جبرئيل يا محمد اليوم منذ اربعين يوما زوج الله فاطمة
من علي وامرني بالخطبة فكنت اخطب والملائكة شهود والحور العين
ينثرن النثار والرياحين وهذه الاطباق وما عليها من بقية ذلك
النثار الذي كن ينثرنه في الفردوس وامرك الله تعالى ان تزوج

فاطمة

فاطمة من علي في الارض وتنثر هذا النثار وتسر بذلك كما سر اهل السموات
واهل الجنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه واستبشر بذلك حتى
راى اصحابه السرور في وجهه ثم قال لسلمان الفارسي وعمار بن ياسر
يا اخوي قوما واطلبا عليا وادعواه باسرع ما قدرتما عليه فقاما وطلباه
حتى وجداه على راس تل وهو يكتب على الحصاة شيئا من القرآن
ويحبس نفسه في حر الشمس الى ان يحفظ تلك السورة فلما راياه
ناديا باعلى صوتهما ان يا علي يا علي قم فان رسول الله صلى الله
عليه يدعوك فقام علي مسرعا الى النبي صلى الله عليه وكان النبي
عليه السلام في المسجد مستند ظهره الى المحراب ينظر الى باب المسجد
فدخل علي رضوان الله عليه المسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه
وكان لباسه يومئذ قطيفة قطوانية مرقعة بخمس وعشرين رقعة تيلونة
فقال رسول الله صلى الله عليه ادن مني يا علي فدنا منه حتى جلس
عند ركبتي رسول الله صلى الله عليه ثم قال له يا علي ألك في التزويج
حاجة فطأطأ علي راسه ثم قال يا علي ارفع راسك ألك في التزويج
حاجة فسكت ولم يجب استحياء من رسول الله صلى الله عليه فخر

مغشيا عليه من السرور فاخذ رسول الله صلى الله عليه راسه وضمه
على فخذيه وجعل يمسح بيده جبهته حتى افاق فقال يا علي امن سرور
هذا ام من غير ذلك فلم يفتح علي عينيه حياء من رسول الله صلى الله
عليه ثم قال يا علي اجلس وراجع عقلك فجلس بين يدي رسول
الله صلى الله عليه كانه دهوش من الحياء والسرور فقال النبي صلى
الله عليه الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله
على محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين ثم خطب وزوج فاطمة من
علي وقال يا علي اقبلت هذا النكاح على هذا المهر قال نعم يا رسول
الله قال بارك الله لكما واتاكما في الدنيا كل خير وفي الآخرة كل
خير ووقيكما شر الشيطان وشر الناس وشر كل طارق الا طارق
يطرق بخير فانه كريم رحيم ثم قال قم يا علي واشتر جهازك فقال علي
مستحييا من رسول الله صلى الله عليه ان الله تبارك وتعالى
عالم بحال عبده ورسوله اعلم بمالي وحالي فقال رسول الله صلى الله
عليه يا علي الك شئ تنفقه في عرسك فقال الله ورسوله اعلم انه
ليست لي صفرا ولا بيضاء قال يا علي قم واحمل درعي او جوشني

فادفع

فادفعه الى فلان اليهودي وخذ منه اربعين درهما وانفقها في عرسك
حتى اردها اليه فلما قام علي رضي الله عنه رفع جبرئيل طبقة وميكائيل
طبقة واسرافيل طبقة ونثروا على راس علي واخذ اصحاب رسول
الله صلى الله عليه يلتقطون من النثار ولا يشعر احد من سفره فوقعت
ثلثمائة وثلاث عشر قطعة من النثار في ايدي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه فكل من وقعت في يده قطعة من النثار صار من اهل
بدر اكراما من الله تعالى له بذلك ثم ان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه خرج من المسجد الى بيت رسول الله صلى الله عليه وحمل
الجوشن وخرج به الى ذلك اليهودي وسأله تلك الدراهم فقال
اليهودي انا لا ادفع على هذا الجوشن اربعين درهما وذكر ان ذلك
الجوشن باعوه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه من عثمان بن عفان
رضي الله عنه باثني عشر الف درهم ورجع علي مغتما الى منزله وحمل الجوشن
والدرع الى اليهودي فلما صار الى وسط السكة قال في نفسه
ان رسول الله صلى الله عليه امرني ان احمل الجوشن او الدرع و
قد حملتهما جميعا فان انا دفعتهما كليهما الى اليهودي كنت قد خرجت

من أمر رسول الله صلى الله عليه وان انا رجعت من غير قضاء حاجة
خفت ان يغتم رسول الله صلى الله عليه فاذا انا باعرابي على ناقة
بيده عليه عمامة خضراء فلما دنا من علي اناخ الناقة وقال السلام
عليك يا ابا الحسن فقال علي وعليك السلام يا اخا العرب
قال ابصرتك متفكرا في هذا المقام قال اني مغتم قال وما هو فقص
ذلك عليه فقال الاعرابي اشتر مني هذه الناقة قال يا اخا العرب
ليست لي صفرا ولا بيضا فباي شيء اشتريها منك فقال
الاعرابي بعتها منك وامهلتها الى رجعة شهر ففرح بذلك قلب
علي واشتراها منه بعشرين دينارا ورجع مسرورا وعلى احدى منكبيه
الدرع وعلى الاخرى الجوشن باتي النبي صلى الله عليه فلما انتهى الى
راس السكة استقبله اعرابي آخر وقد لبس عمامة حمراء فقال السلام
عليك قال وعليك السلام ورحمة الله قال يا علي اتبيعني
هذه الناقة قال نعم قال بكم قال اشتريتها بعشرين دينارا ولكن
هذا شيء رخيص ولا ابيعها الا باربعين دينارا قال اشتريتها منك
باربعين دينارا فخذ هذه العقوفان فيها اربعين دينارا معدودة

موزونة

موزونة فاخذ منه الدنانير واعطاه الناقة وانصرف الاعرابي ورجع
علي الى رسول الله صلى الله عليه فلما انتهى الى باب المسجد ورسول
الله صلى الله عليه ينتظره فدخل المسجد وعلى احد منكبيه الجوشن وعلى
الاخرى الدرع وبيده صرة فجاء حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه
وقال السلام على رسول الله اعلم يا رسول الله اني ربحت اليوم
ببركة زوجي فاطمة عشرين دينارا وقال عليه السلام الست الذي
٦٥ قلت ليس لي صفرا ولا بيضا فعلى اي شيء ربحت فقص عليه
القصة فقال النبي صلى الله عليه امل طويل هل امنت على حيوة
ساعة فبقي علي مدهوشا مستحييا من هذه المقالة فقال النبي صلى
الله عليه لا باس لك اتعرف البائع والمشتري ان رأيتهما قال
نعم فنظر علي فراى احدهما جالسا عن يمين النبي صلى الله عليه والآخر
عن يساره فقال يا رسول الله هذا باعها وهذا اشتراها فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وقال ابشر يا علي فان هذا جبرئيل وهذا ميكائيل
وهذه الصرة اربعون دينارا من قبل الله تبارك وتعالى وهذا سبب
عرسك لو انك سالت اليهودي فوق الاربعين لزادك الله

على اربعين فخرج على بذلك ثم اخذ النبي صلى الله عليه الصرة ففتحها
وقسمها باربعة اقسام فنعد منها عشرة دنانير الى فقراء المهاجرين و
امرهم ان ينفقوا منها بهذه الخبيئة فان في هذه الليلة عرس فاطمة
بنت محمد وعلي بن ابي طالب ونعد عشرة دنانير الى فقراء الانصار
وامرهم ان ينفقوا في هذه الخبيئة وعشرة دنانير انفقها على [illegible]
وبيده عشرة دنانير فدفعها الى سلمان الفارسي وامره ان يذهب بها
[illegible] وكانت محبة رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] سلمان الفارسي [illegible] بنية منى
[illegible] فاطمة
[illegible] على عرس وحد
من [illegible] وارسل فاطمة
[illegible] وفتحت ابواب الجنان التي
[illegible] وخذت المسك
[illegible] فسحقته ثم اخذت العنبر فجعلت تدقها
وجعلت عليها ثم اخذت الادهان فلم تجد شيئا الطيب من دهن البان
فخلطته

فخلطته بها جميعا وصبتها في القارورة وضمت راسها ودفعته الى
سلمان وقالت هذا عطر لم يخلط مثله قبل هذا ابدا فاخذه سلمان
واتى به الى رسول الله صلى الله عليه فلما اخذ النبي صلى الله عليه
القارورة ونظر اليها قال يا سلمان هذه بعشرة دنانير قال نعم قال
هذه غالية مجرب العالية الى يومنا هذا ثم ان الكفار والمنافقين
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وقالوا باي شئ زوجت فاطمة
من علي ابماله او بنظره فقال رسول الله صلى الله عليه ادعوا عليا و
سلوه حتى يخبركم فدعى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسئل عن
ذلك فقال ثلاثة اشياء كانت لي قالوا وما هي قال لان جرالي
بطني وشيخي طهري وكنزي ربي وانا فيما بين ذلك لمن اعمى الناس
فبعوا الذلك ستحيرين(١) وذكر ابو محمد العماري في كتابه قال حدثني ابو
ابراهيم بن محمد بن يحيى قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عاصم
قال حدثنا احمد بن الاجم المروزي قال حدثنا ابو معاذ النحوي عن
٦٦ هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال قلت يا رسول الله اذا
اقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كانك تريدان تلعقها عسلا

(١) ما ظفرت على الحديث بهذا السياق في غير
هذا الكتاب مولوي [illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه يا عائشة انه لما اسري بي الى السماء
ادخلني جبرئيل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي
فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة
كلما اشتقت الى الجنة قبلتها وروي في بعض الالفاظ انه لما تم
النبي صلى الله عليه تزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما امر فجمع
المهاجرون والانصار ثم قال علي كل خطيبا لنفسك فقال علي
رضي الله عنه الحمد لله حمد يبلغه ويرضيه وصلى الله على محمد صلوة
تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله تعالى ويرضيه واجتماعنا مما قدره
الله تعالى واذن فيه وهذا محمد صلى الله عليه زوجني ابنته فاطمة على
اربعمائة وقد رضيته فسلوه واشهدوا قلت(١) ولعل منه اخذ المأمون
عبد الله بن هرون فيما ذكر ان المأمون لما اراد ان يزوج ابنته من
علي بن موسى الرضا رضوان الله عليه وعلى آبائه واجداده وسلام الله
وصلواته عليهم اجمعين جمع الناس فقال يحيى بن اكثم القاضي تكلم
وقال يحيى بن اكثم خفت ان اقول للامام انكحت ابنتك وهو
خليفة الله في ارضه وعلمت ان الكلام منه ابلغ واوجز قال فخطب

(١) وليلاحظ ما رواه أبو سعيد [منصور بن الحسين] الآبي - المتوفى (٤٢١) في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدر: ج ١، ص ٣٠٣ ط ١. وكذا ما أورده الشيخ أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الآية: (٥٣) من سورة الفرقان من تفسير روض الجنان. فليراجع أيضاً إلى ما رواه الخوارزمي في أوائل الفصل (٢٠) من كتاب مناقب امير المؤمنين.

المأمون بنفسه ثم قال الحمد لله الذي استأثر الحمد لمشيته ولا آله الا
الله اقرارا بربوبيته وصلى الله على محمد وآله اما بعد فان الله تبارك
وتعالى جعل التزويج سنة للانام وتفريقا بين الحلال والحرام و
قد زوجت ابنتي ام الفضل من علي بن موسى الرضا هذا على صداق
اربعمائة درهم فاذا اقروا شهدوا وذكر في بعض الالفاظ فاكتبوا
قلت فالعجب من المأمون تزوج ابنته من علي بن موسى الرضا
واختاره لنفسه ختنا واراد ان يوليه العهد ثم انه قتله بعد ذلك مسموما
وقديما قيل الملك عقيم والله المستعان ثم ان الخطبة كانت سنة
للعرب في جاهليتهم ومن ذلك ما روي ان ابا طالب خطب تزويج
رسول الله صلى الله عليه خديجة فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع
ابراهيم ومن ذرية اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا
الحكام على الناس في محلنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح ولا
يقاس بشيء الا عظم عنه وان كان في المال قل فان المال بعد
رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه مثل ذلك و

والصداق ما سالمتوه عاجلته وآجلته فمن مالي وله والله خطب عظيم وقال

ثنا شايخ حبيره الذي يؤيد ما ذكرناه حديث زمعة بن خارجة الخارجي

سمعت الاستاذ ابا بكر محمد بن اسحق بن محمشاد رحمه الله يرفعه الى [1]

ميمون بن مهران [2] انه قال كنت مع عبد الله بن عباس في الطواف

فاذا هو بشاب متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اني ابرأ

اليك من علي بن ابي طالب ومما احدث في الاسلام فقال

ابن عباس ادع الي ذلك الشاب قال فدعوته اليه فجاء وجلس عن

يمين ابن عباس فقال له ابن عباس من انت وما اسمك قال

انا زمعة بن خارجة الخارجي قال فقال له ابن عباس يا زمعة

وما احدث علي في الاسلام قال انه قتل المسلمين يوم الجمل وصفين

فقال له ابن عباس انك بعين الراي مخذول الراس ان علي بن

ابي طالب شهر سيفه على من خرج على الامة وقابل الائمة لو لم يكن

لعلي الاربع خصال كانت له اربع سوابق لو قسمت على جميع

الخلائق لوسعتهم قال وما هي يا ابن عباس اعدها علي [3]

قال انه كان اول الناس اسلاما لم يعبد صنما ولم يشرب خمرا

(٢) ميمون هذا من رجال البخاري ومسلم والاربعة من صحاح السنة وفي ترجمته تهذيب التهذيب [illegible]

(٣) لعل هذا هو الصواب، وفي اصلي: «لو لم يكن لعلي إلا الاربع خصال كانت له اربع سوابق لو قسمت ...».

٦٧

كان يسمع حس جبرئيل عليه السلام حين نزل على محمد صلى الله عليه

بالوحي ودنا والثالثة لما اراد الله ان يزوج كريمته فاطمة من

علي فامر الحور العين ان يتزين فامر طوبى ان تنثر فنثرت الدر

القلال فكن يلتقطن وهن يتهادين الى يوم القيمة ويقلن هذه

هدايا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه والرابعة لما كان فتح مكة و

سكن الناس وسقطت الشمس للمغيب قال النبي صلى الله

عليه لعلي يا علي انطلق بنا حتى نكسر صنم بني خزاعة وكان لبني

خزاعة صنم عند الميزاب فانطلقا فلما انتهيا اليه انحنى علي وقال

ارق يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه انك لا تقدر

على حملي ولا اهل الدنيا كلهم يقدرون على ان يحملوا عضوا من اعضاء

نبي فوضع النبي صلى الله عليه رجله على كتف علي فكاد علي ينكسر

فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وقال الامان يا رسول الله فقد

كادت اعضائي [1] تختلف بعضها في بعض فرفع النبي صلى الله عليه

رجله عن كتف علي وقال يا علي ذلك ثقل النبوة ثم قال ارق

وانحنى النبي صلى الله عليه فارتقى علي وكان طول الكعبة اربعين

(١) بعض هذه التعبيرات بارد جداً، والظاهر انه [illegible] سوء نقل بعض [illegible]

ذراعا فقال له النبي صلى الله عليه يا علي هل وصلت قال يا رسول
الله والله لو اردت ان امس السماء لمسستها فاخذ الصنم وطرحه
على الارض والقى نفسه على الارض فسقط سقطة ثم وثب وهو يضحك
فقال له النبي صلى الله عليه مالك تضحك يا علي قال انما اضحك
اذا لم يصبني نكبة فقال له النبي صلى الله عليه كيف يصيبك الالم
وانما حملك محمد ونزل بك جبرئيل قال فتاب زمعة بن خارجة
الخارجي على يديه وصار محبا لعلي كرم الله وجهه ونظير هذا الحديث
اخبرنا به محمد بن ابي زكريا الثقة قال اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا
عبد الله الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا نعيم بن حكيم عن ابي مريم الحنفي قال حدثنا علي قال انطلقت
مع النبي صلى الله عليه ليلا حتى اتيت الكعبة فقال لي اجلس فجلست
فقعد النبي صلى الله عليه على منكبي فنهضت به فلما رأى ضعفي عنه
نزل وجلس لي فقال اصعد على منكبي فصعدت عليه ثم نهض بي
حتى اني لنخيل الي ان لو شئت نلت افق السماء فصعدت على
البيت فاتيت صنم قريش وهو تمثال رجل من صفر او نحاس فلم ٦٨

ازل

٩٠

ازل اعالجه يمينا وشمالا من بين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله
عليه يقول هيه هيه فاستمكنت منه وانا اعالجه فقال لي اقذفه
فقذفته فتكسر كما تكسر القوارير ثم انطلقنا نسعى حتى استترنا بالبيوت
خشية ان يعلم بنا احد فلم يرفع الينا بعد(١) قلت وهذا كان قبل الهجرة
والذي ذكرناه قبل هذا كان بعد فتح مكة وأخبرنا محمد بن ابي زكريا
رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا مكي بن عبدان قال
حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا عبد الله
بن جعفر قال اخبرني سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد اعطي علي بن ابي طالب
ثلاث خصال لان يكون في خصلة منها احب الي من اعطى خير
النعم قال وما هي يا امير المومنين قال يزوجه فاطمة بنت محمد
رسول الله صلى الله عليه وسكناه المسجد مع رسول الله صلى
الله عليه يحل له فيه ما يحل له والراية يوم خيبر(٢) واما العلم والحكمة
فان الله تعالى قال لآدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها [٣١/ البقرة]
ففضل بالعلم العباد الذين كانوا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون

(١) والحديث مصادر كثيرة وقد رواه الحافظ النسائي ←

مصادر رواسانيد وقد رواه ابن عساكر تحت الرقم (٢٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٣٩ ط ٢ قال

(٢) وأما العلم والحكمة

مايومرون ويستحق بذاك منهم السجود له فكما لا يصير السلم جهلا والعالم جاهلا فكذلك لم يصير آدم المفضل بالعلم مفضولا وكذلك حال من فضل بالعلم فاما من فضل بالعبادة فربما يصير مفضولا لان العابد ربما يسقط عن درجة العبادة ان تركها معرضا عنها او توانى فيها تعاقلا منها فيسقط فضله ولذلك قيل يعلو ولا يعلى والعالم يزار ولا يزور ومن ذلك وجوب الوصف لله سبحانه بالعلم والعالم وفساد الوصف له بالعبادة والعابد ولذلك من على نبيه عليه السلام بقوله وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما [٤١٣/النساء: ١١٣] فعظم الفضل عليه بالعلم دون سائر ما اكرمه به من الخصال والاخلاق وما فتح عليه من البلاد والآفاق وكذلك المرتضى رضوان الله عليه فضل بالعلم والحكمة ففاق بها جميع الامة ماخلا الخلفاء الماضين رضي الله عنهم ولذلك وصفه الرسول عليه السلام بها حيث قال[1] يا علي ملئت علما وحكمة وذكر في الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه ان النبي صلى الله عليه كان ذات ليلة في بيت ام سلمة فبكرت اليه بالغداة فاذا عبد الله بن عباس بالباب فخرج النبي

(١) قتل الله التقليد الأعمى ما أضله، فلينظر جميع المنصفين أعمال وأقوال المتقدمين على أمير المؤمنين

صلى الله عليه الى المسجد وعلي عن يمينه وابن عباس عن يساره فقال النبي عليه السلام يا علي ما اول نعم الله عليك قال ان خلقني فاحسن خلقي قال ثم ماذا قال ان عرفني نفسه قال ثم ماذا قال قلت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها[1] قال فضرب النبي صلى الله عليه بيده على كتفي وقال يا علي ملئت علما وحكمة[2] ولذلك قال النبي صلى الله عليه انا مدينة العلم وعلي بابها وفي بعض الروايات انا دار الحكمة وعلي بابها اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بهاني الجامع وانا اسمع قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان بن وهب الفرا قال حدثني علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب ولهذا الحديث طرق آخر نذكرها في فضل خصائص المرتضى رضوان الله عليه ان شاء الله عز وجل[3]

(١) اقتباس من الآية: (٣٤) من سورة ابراهيم و(١٨) من سورة النحل ١٦.

في تاويل هذا الحديث فذهبت الخوارج ومن قال بقولهم الى انهم
ارادوا بقوله وعلي بابها ارفيع الباب من العلو على بمعنى العالي لانهم
العلم الذي كان المرتضى رضوان الله عليه مسمى به يقال شئ عال و
علي وباب عال وعلي مثل سامع وسميع وعالم وعليم وقادر وقدير ولم
ارادوا بذلك الوقيعة في المرتضى رضوان الله عليه والحط عن
رتبته وهيهات لا يخفى على البصر نهارا وذهب بعض من يخالفهم
الى ان المرتضى رضوان الله عليه لما كان باب المدينة ولا يوصل
الى المدينة الا من جهة بابها فكذلك النبي صلى الله عليه مدينة العلم
والنبوة ولا يوصل الى علم النبي صلى الله عليه الا من جهة علي وهذا
ايضا غلو وتجاوز عن الحد نستعيذ بالله مما يوجب سخط الله لانهم[1]
يتطرقون بذلك الى ابطال امامة الشيخين ثم الى ابطال امامة ذي
النورين وان الامر على ما قالوا لما كان[2] يوصل الى العلم والاحكام و
الحدود وشرائع الاسلام الا من جهته ولكان فيه ابطال كل حديث[3]
لم يكن للمرتضى طريقه ولكان فيه ابطال كثير من شرائع الدين التي[4]
اجمعت عليه الامة باليقين ووجه الحديث عندنا ان المدينة لا تخلو

(١) هل التركيز والوقوف على المدلول المطابقي
لقول الله ورسوله وعدم التجاوز عنه، تجاوز عن الحد

من اربعة ابواب لانها مبنية على اربعة اركان واسباب ففي كل
ركن باب وقد كان المرتضى احد ابوابها وكان الخلفاء الثلاثة قبله
هم الابواب الثلاثة وهذا وان كان صحيحا في المعنى والحكم فان تخصيص النبي
عليه السلام اياه بلفظه باب مدينة العلم كان يدل على تخصيصه[2] كان
له في العلم والخبرة وكمال في الحكمة ونفاذ في القضية وكفاية في رتبة و
فضيلة ومنقبة شريفة جليلة ثم ان العلوم التي تحتاج فيها ابناء
الدين اثنا عشرة علم التوحيد في معرفة الصانع وعلم الشريعة وعلم
بالواقعات والحوادث وعلم القضاء والحكم وعلم المخاطبة والخطبة
وعلم المكاتبة والكتبة وعلم المواعظ والحكم وعلم تاويل القرآن و
التفسير والتاويل وعلم الكوائن وعلم مصلحة البدن وعلم معرفة الاوقات
وعلم المعرفة وعلم المرجوعات وللمرتضى رضوان الله عليه في كل واحد
منها فصول واصول يطول ذكرها كلها الا انا نذكر طرفا من كل واحد
منها بذلك على سائر ما تجنبنا عنها فمما روي عنه في باب التوحيد
ذكر صاحب كتاب الكامل في كتابه[3] قال قائل لعلي بن ابي طالب
اين كان ربنا قبل ان خلق السموات والارض فقال علي رضي الله عنه

(١) المصنف حر لان يجعل لمن يشاء الخلافة
أي: باب بريد، وأما مدينة النبوة النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) وهذا هو الواقع الذي شواهده جمة

(٣) الظاهر أن مراده من صاحب الكامل هو المبرد ولم يتيسر لي مراجعة كتاب الكامل للمبرد المتوفى سنة (٢٨٥) في الباب (٦١) من كتاب الكامل ص

المعاليل : ج ٢ ص ٨١٣ ط دار الكتب العلمية بيروت

١٩٥ / ١٩٥

(١) ومثله معنى رواه ابن عبد ربه المتوفى عام: (٣٢٨) في عنوان «عويص المسائل» في أوائل كتاب الياقوتة في العلم من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٢ ط دار الكتب العلمية بيروت وفي ط بمصر ٢٧٠/١.

(٢) وقريب [illegible] الأخبار: (٣٩٤) من [illegible] الاعنه ورواه [illegible] على ما نابجد [illegible] البعض [illegible] ومثله رواه مسنداً في الحديث: (١٣) من الباب [illegible] من كتاب التوحيد [illegible] بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٣٠ / الكمباني.

(٤) ومثله جاء في كتاب جامع الأخبار، كما في الحديث (٢٦) من باب اثبات الصانع من بحار: ج ٣ ص ١٧ ط الكمباني.

[illegible] ابن أين سوال عن مكان وكان الله ولا مكان[1] وهذا جواب مختصر وهو أصل جليل من أصول الدين وقيل لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه كم بين السماء والأرض قال دعوة مستجابة قيل فكم بين المشرق والمغرب قال مسير يوم يعني للشمس[2] وذكر أنه رضي الله عنه سئل عن الدليل على ثبوت الصانع فقال رأيت حصناً حصيناً مدوراً مملساً مردا خلل فيه ولا درجة ظاهره من فضة ذائبة وباطنه من ذهبية مائعة فانفلق عن ذي روح فعلمت أن له صانعاً صنعه ومدبراً دبره وهو الله الواحد القهار يعني البيضة[3] وروي أيضاً أنه سئل عن ذلك فقال البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير وآثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير[4] ومما روى أبو روح عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم قال هذه خطبة خطبها المرتضى رضوان الله عليه بالكوفة لأن رجلاً قام إليه[5] فقال يا أمير المؤمنين هل تصف ربنا فنزداد له حباً وبه معرفة فغضب ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد

(٥) وللخطبة [illegible] وردت [illegible]
الحديث: (٥) [illegible] آل عمران من [illegible]

١٩٦ / ١٩٦

الله وأثنى عليه وصلى على النبي عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء بل كل معط منتقص سواه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق وأنهج سبيل الطلب للراغبين إليه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل وما اختلف عليه الدهر فيختلف فيه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فلذ اللجين وسبائك العقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلك في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الافضال ما لا ينفده مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته على بال لأنه الجواد الذي لا ينقصه المواهب[1] ولا يبخله الحاح الملحين وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فما ظنكم بمن هو هكذا سبحانه وبحمده ثم أقبل على السائل فقال له يا أيها السائل اعقل ما سألتني عنه وهو الذي عجزت الملائكة مع قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم إليه وتعظيم جلال عزته وقربهم من غيب ملكوت قدرته أن يعلموا من علمه إلا ما علمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم و

~~(١) كذا في أصلي ولعل الصواب ... لا تنقصه المواهب~~
(١) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (١٦٣) من نهج السعادة: ج ١ ص ٥٥٧.

ص ١٦، ط بيروت.

فعليك يا عبد الله بما دلّك عليه القرآن من صفته وتقدّمك فيه
ليوصل بينك وبين معرفته فليأتمّ به واستضئ بنور هدايته فانّما هي[1]
نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما كلّفك
الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة الرسول
وأئمة الهدى أثره فكل علمه الى الله تعالى فانه منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في
السدد المضروبة دون الغيوب في الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من تفسير الغيب المحجوب فقالوا[2] آمنا به كلّ من عند ربنا فسمّى الله تعالى
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمّى تركهم التعمق فيما لا
يكلّفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك فلا تقدّر عظمة الله
على قدر عقلك فتكون من الهالكين واعلم انّ الله لم يحدث فيكون
فيه التغيير والانتقال ولم يتصرّف في ذاته بتكرير ذوي الاحوال ولم
يختلف عليه عقب الليالي والايام هو[3] الذي خلق الخلق على غير
مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله بل أرانا
من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة

من

من الخلق الى ان يفهم بقوته[1] ما دلنا باضطرار قيام الحجة بذلك على معرفته
ولم يحط به الصفات فيكون بادراكها بالحدود متناهيا فما زال اذ
هو الله ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين متعاليا فانحسرت العقول
والعيون عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات الذي لا
يعلمه الا هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه على الاشياء بصفة مواقع
رجم المتوهمين وارتفع عن ان يحوي كنه عظمته وبامه رويات المتفكرين[2]
ليس له قبل فيكون بالخلق مشبّها وما زال عند اهل المعرفة عن الاشباه
والانداد منزها تعالى عن نسب العادين اذ شبهوه باصنامهم وحلّوه
بحلية المخلوقين بأوهامهم وجزّؤوه بتقدير مسح من خواطر هممهم[3] وقدّروه
على الخلق المختلفة القوى بفراغ عقولهم وكيف يكون من لا يقدّر قدره
مقدارا في رويات الاوهام وقد ضلّت في ادراك كنهه هواجس الاحلام
لانه اجلّ من ان يحدّه ألباب البشر بتفكر[4] او تحيط الملائكة على قربهم
من ملكوت جلال عزّته بتقدير وهو اعلى من ان يكون له كفو فتشبهه
بنظير سبحانه وتعالى عن جهل المخلوقين وسبحانه وتعالى عن افك
الجاهلين ثم قال وكيف يكون ذلك ولله ملائكة لو انّ ملكا منهم

(١) كذا في العقد الفريد، وفي أصلي: ((إلى أن يفهم بقوته...)).

سبط الى الارض ماوسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن
والانس ان يصفه ماوصفته لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته
وكيف يوصف من سبع مائة مقدار ما بين منكبيه (١) وشحمة اذنه ومن
الملائكة من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات
الى حجزته ومنهم من قدمه على قرار من فرق الاهواء الاسفل والارضين الى
ركبته (٢) ومنهم من لو القى في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو
القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فاين اين بال
بكر واين اين يدرك بمالا يدرك واخبرنا الشيخ محمد بن القاسم الفارسي
رحمه الله قال حدثنا محمد بن محمد بن عثمان الطرازي قال حدثنا ابو بكر
محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن ابي عائشة عن حماد عن
حميد عن انس قال اقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى الله عليه حتى
دخل المسجد فقال اين وصي محمد فاشار القوم الى ابي بكر فوقف عليه و
قال اني اريد ان اسالك عن اشياء لا تعلمها الا نبي او وصي نبي
قال ابو بكر سل عما بدا لك قال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما
ليس عند الله وعما لا يعلم الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة وهم

(١) ولعله هو ابو الحسن الفارسي ... القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري صاحب كتاب المصابيح المتوفى (٣٤٢) المترجم ج ٢ ص ١٠ (رقم ٤٣) ...

ابو بكر والمسلمون باليهودي فقال ابن عباس ما انصفتم الرجل فقال
ابو بكر اما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا
فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
لعلي بن ابي طالب اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن
حضره حتى اتوا امير المؤمنين فاستاذنوا عليه وقال ابو بكر يا ابا الحسن ان
هذا اليهودي سالني عن مسائل الزنادقة فقال علي وما تقول يا يهودي
فقال اسئلك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال له قل
يا يهودي فرد اليهودي المسائل فقال علي اما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك
قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم لنفسه ولدا واما
قولك اخبرني عما ليس لله فليس له شريك وفي غير هذه الرواية و
اما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله فقر ولا جور فقال اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول
الله وقال المسلمون لعلي بن ابي طالب يا مفرج الكرب (١) قلت
اراد بقوله وصي رسول في امر اهل بيته خاصة لا في امر جميع امته عامة (٢)
واما ما ذكر منه من الشريعة والعلم بالواقعات والحوادث فلقد اخبر

(١) رواه ابن دريد في كتاب المجتنى ص ٤٤ ط حيدر آباد، وذكرناه حرفياً قبل المختار (٢٠) من نهج السعادة: ج ١ ص ٥٨ ط ٢.
(٢) لا يمكن لمؤمن ومؤمنة أن يتعلق بهذه الخيالات لصرف المطلقات والعمومات الواردة عن صاحب الشريعة عن مؤداها، وإلا لعمّ جميع العمومات والمطلقات عن إفادة العموم والإطلاق. ثم كيف يمكن إجراء هذا القول في النصوص الصريحة وأي مسلم يجوز ذلك؟!

شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو العباس الاصم قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا ابو وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب عن ابي صخر المديني عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهباء البكري قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو على المنبر فقال اني وطئت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة اكلها قال علي لا قال فاني استحضنتها تحت دجاجة فخرج فرخ آكله قال نعم قال كيف قال لانه حي خرج من ميت وروى عن ابي صالح الحنفي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول للناس سلوني فقام ابن الكوا فقال ما تقول في رجل كان تحته امة فطلقها بطلقتين ثم اشتراها وفي ابنة الاخ من الرضاعة وفي الامتين الاختين فقال علي رضي الله عنه سل ويحك عما ينفعك فانك ذهاب في التيه فقال انما نسالك عما لا نعلم فاما ما نعلم فلم نسالك عنه فقال علي اما الامتان الاختان فاحلتهما آية وحرمتهما آية فلا آمر به ولا انهى عنه ولا افعله انا ولا احد من اهل بيتي واما الرجل الذي طلق الامة بطلقتين ثم (٢)

(١) فليتشعع في الحديث وامثاله وليعرض على الآثار الواردة عن ائمة اهل البيت من طريق ثقات

اشتراها فلا يعشاها حتى ينكح زوجا غيره واما ابنة الاخ من الرضاع فاني ذكرت لرسول الله صلى الله عليه اتيت حمزة فقال انها ابنة اخي من الرضاعة واما علم القضاء فقوله صلى الله عليه واعلمها بالفضل قضاء علي بن ابي طالب. اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن دينار قال حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال حدثنا الحسن بن منصور قال حدثنا علي بن يزيد قال حدثنا ابو سعد البقال عن ابي محجن قال قال رسول الله صلى الله عليه ان ارأف الناس بهذه الامة ابو بكر الصديق واقواها بامر الله عمر واشدها حياء عثمان واعلمها بالفصل قضاء علي بن ابي طالب (١) واعلمها بالحساب فرائض زيد بن ثابت واعلمها بناسخ من منسوخ معاذ بن جبل واقراها ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا محمد بن ايوب الرازي قال اخبرنا سعيد بن منصور قال حدثنا شريك عن سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه

(١) وكانت الرواية مشتملة على فقرات مختلفة [illegible]

الى اليمن فقلت تبعثني الى قوم ذوي اسنان وانا حدث السن فقال
اذا جلس اليك خصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما
تسمع من الاول قال فما زلت قاضيا واخبرني (٢٥) جدي احمد بن المهاجر
رحمه الله قال حدثنا ابو علي الهروي قال حدثنا ابن عروة قال حدثنا
محمد بن الوليد البسري قال حدثنا محمد يعني غندر عن شعبة عن عمرو بن
مرة قال سمعت ابا البختري قال اخبرني من سمع عليا يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه الى اليمن فقلت تبعثني وانا رجل شاب السن
وليس لي علم بكثير من القضاء قال فضرب في صدري وقال اذهب
فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك قال فما اعياني قضاء
بين اثنين واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرني ابو علي
الهروي قال حدثنا ابن عروة قال حدثنا ابن سنان قال حدثنا
يزيد قال حدثنا وفا بن اياس ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن حارثة عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه الى اليمن
وساق الحديث بنحوه واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا
ابو سعيد الرازي قال حدثنا محمد بن ايوب الرازي قال اخبرني محمد بن

(١) هذا الحديث وما بعده كلها روي بأسانيد كثيرة جدا كادت ان يكون متواترا وكثير من أسانيده ...

مهران قال حدثنا عاصم بن حميد قال سمعت سماك بن حرب قال سمعت
حنش وهو يقول سمعت امير المومنين عليا يقول لما بعثني النبي
صلى الله عليه الى اليمن قلت اني حدث السن ولا علم لي بالقضاء
قال فمسح يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه قال
فما جلس الي خصمان بعد الا القاني الله حجتهما واخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا محمد بن ايوب قال
اخبرنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن داود الحربي عن الحسن بن صالح
قال حدثني سماك بن حرب قال حدثنا حنش بن المعتمر عن علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا قضيت بين
اثنين فلا تقض للاول حتى تسمع من الآخر فانك اذا سمعت قول
الآخر علمت كيف تقضي فما زلت قاضيا بعد وروي عنه رضي الله
عنه انه قال والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لاهل التوراة
بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم واخبرني شيخي
محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا
احمد بن هارون قال حدثنا ابراهيم بن ابي طالب قال حدثنا محمد بن

(١) وهذا الحديث او ما في معناه اسانيد ... ...

بن العلاء قال حدثنا ابن ابی زایدة عن مخالد عن الشعبی قال القضاة
اربعة عمر وعلی وابن مسعود وابو موسی الاشعری والدهاة اربعة معاویة
وعمرو بن العاص والمغیرة بن شعبة وزیاد وفی کتاب المناقب عن محمد
بن اسلم قال حدثنا عبید الله بن موسی قال اخبرنا اسرائیل عن ابی اسحق
عن حارثة عن علی قال بعثنی رسول الله صلی الله علیه الی الیمن فقلت
انک تبعثنی الی قوم هم اسن منی فکیف اقضی بینهم قال اذهب فان
الله سیثبت لسانک ویهدی قلبک قال وحدثنا عبید الله
قال اخبرنا شیبان عن ابی اسحق عن عمرو بن حبشی عن علی قال بعثنی
رسول الله صلی الله علیه الی الیمن فقلت یا رسول الله تبعثنی الی قوم
شیوخ ذوی اسنان وانا اخاف ان لا اصیب فقال ان الله سیثبت
لسانک ویهدی قلبک قال واخبرنا عبید الله قال اخبرنا شریک
عن سماک عن حنش عن علی قال بعثنی رسول الله صلی الله علیه الی
الیمن فقلت انی حدث السن فقال ان الله سیهدی قلبک ویثبت
لسانک قال واخبرنی یعلی بن عبید قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن
مرة عن ابی البختری عن علی قال بعثنی رسول الله صلی الله علیه الی

الیمن فقلت یا رسول الله تبعثنی وانا شاب اقضی بینهم ولا ادری بالقضاء
قال فضرب بیده فی صدری ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذی
فلق الحبة ما شککت بعد فی قضاء بین اثنین[1] واخبرنی شیخی محمد بن احمد
رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن محمد وعلی بن ابراهیم بن علی قالا حدثنا
محمد بن احمد بن حمدون الدبلی قال حدثنا ابراهیم بن محمد المروزی قال
حدثنا علی بن حجر قال حدثنا علی بن مسهر عن الاجلح بن عبد الله الکندی
عن الشعبی وعن عبد الله بن الجلیل الحضرمی عن زید بن ارقم قال
بینا نحن عند رسول الله صلی الله علیه اذ جاءه رجل من اهل الیمن فجعل
یخبره ویحدثه وعلی بها فقال یا رسول الله اتی علیا ثلثة نفر یختصمون
فی ولد وقعوا علی امرأة فی طهر واحد کل واحد یدعی انه ابنه فقال للاثنین طیبا
نفسا لهذا بالولد ویقوم لکما بثلثی الدیة ثم قال للاثنین حتی قال للنفر
کلهم ثم قال انتم شرکاء متشاکسون انی مقرع بینکم فمن قرع فله الولد
وعلیه ثلث الدیة لصاحبیه فاقرع بینهم فقرع احدهم فدفع الیه الولد و
جعل علیه ثلثی الدیة قال ولقد رایت رسول الله صلی الله علیه ضحک
حتی بدت نواجذه فضاء باه[2] رفع الیه ان سارقا دخل دارا

---

(١) رواه ابن ماجة فی الحدیث: (٣) من الباب الاول من کتاب الاحکام تحت الرقم: (٢٣١٠) من سننه ج ٢ ص ٧٧٤.

ليسرق فرأى امرأة نائمة فدب اليها فنكحها فقام ابنها اليه ليمنعه فضربه
السارق بحديدة كانت معه فقتله فعافصت المرأة السارق فضربته
بفاس في يدها فقتلته فجاء اولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم
فاخذهم امير المؤمنين فغرمهم دية الغلام الذي قتله صاحبهم وغرمهم اربعة
عشر الف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها وابطل دم صاحبهم
وقضى في رجل قذف جماعة في لفظة واحدة فقال ان سبّ واحدا
واحدا فعليه لكل رجل حد وان لم يسمهم فعليه حد واحد وقضى في رجل
زنى بامرة في يوم واحد مرارا قال عليه حد واحد فان زنى بنساء شتى
في يوم وساعة فعليه لكل امرأة زنى بها حد ورفع اليه ان مولودا ولد
وله راسان وصدران في حقو واحد يورث ميراث واحد او ميراث
اثنين فقال رضوان الله عليه ترك حتى ينام ثم يصاح به فان انتبها
جميعا كان له ميراث واحد وان انتبه احدهما دون الآخر كان له
ميراث اثنين ورفع اليه في رجل جامع امرأته فقامت بجارتها فساحقت
جارية بكرا وافضت اليها الماء فحبلت الجارية قال ينظر بالجارية
حتى تضع حملها ثم ترجم المرأة وتحد الجارية دون الرجم ويؤخذ من المرأة

مهر الجارية لانها لا تلد حتى تذهب عذرتها ويرد الولد على ابيه وهو الزوج
وقضى في غلام صغير زنى بامرأة بالغة ان يجلد الغلام دون الحد ويجلد
المرأة كملا ورفع اليه ان رجلا قال لرجل اني احتلمت بامك فقال
ان في العدل ان يقيمه في الشمس ويحد ظله ولكنا سنعزره حتى لا يعود
ويؤذي المسلمين وذكر انه راى يوم افتتح البصرة امرأة حبلى ميتة
وذلك انها نظرت الى الناس منهزمين يدخلون البصرة ففزعت
طرحت ما في بطنها فاضطرب الولد ومات وماتت امه فقال الكر
رضوان الله عليه للناس ايهما مات قبل صاحبه قالوا مات ابنها
قبلها فورث الزوج ثلث الدية وورث امه الميتة ثلث الدية
ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية التي ورثتها
من ابنها الميت وورث قرابات المرأة نصف الدية وهي الف
وستمائة وستة وستون درهما وثلثا درهم وذلك انه لم يكن لها ولد
غير الميت الذي رمت به حين فزعت وادى ذلك كله من مال
البصرة ورفع اليه في خصي دلس نفسه لامرأة فتزوج بها ففرق بينهما
واخذه بصداقها واوجع ظهره لما دلس نفسه ورفع اليه في امرأة زوجها

مملوك على انه حر فعلمت بعد ذلك انه مملوك قال هي املك بنفسها
ان شاءت كانت معه وان شاءت فلا[1] وان دخل بها بعد ما علمت
انه مملوك ورضيت بذلك فهو املك بها ورفع اليه في رجل قال
ان تزوجت فلانة فهي طالق وان اشتريت فلانا فهو حر وان اشتريت
هذا الثوب فهو في المساكين قال لا طلاق فيما لا يملك ولا عتق ما
لا يملك ولا صدقة بما لا يملك ولا يمين في قطيعة رحم ولا ظلم ولا جور
ولا اكراه ولا اجبار فقيل له ما الفرق بين الاجبار والاكراه فقال الاكراه
من السلطان والاجبار من الزوج والابوين ورفع اليه في رجل ضرب
على راسه فادعى ان بصره قد ضعف فقال يقعد ثم يعرض عليه بيضة
فيقال تبصرها فان قال نعم تنحى عنه البيضة حتى يقول لا ابصرها
ثم اعلم على ذلك المكان ثم حول وجه الرجل عن يمينه وعرضت عليه
البيضة ثم لا يزال تنحيها عنه حتى يقول لا ابصرها ثم يعلم على ذلك الموضع
ثم ينحي عنه حتى يقول لا ابصرها ثم تقاس الجوانب الاربع التي انتهى
اليها البصر فان استوت ولم تزد ولم تنقص قيل له صدقت في
دعواك ثم يدعى رجل في سنه فيقعد بجنبه ثم يعرض عليه البيضة ثم

(1) هذا هو الظاهر وفي أصلي: «وإن شاءت فلا.»

٢٦ تنحى عنه حتى يقول لا ابصرها حتى يفعل ذلك في اربعة جوانب كما
فعل في الاول ثم يقاس بين منتهى المصاب وبين الصحيح ويعطى
المصاب الدية على قدر ما نقص من بصره الربع والثلث والنصف
ورفع اليه في رجل ادعى انه ضرب على راسه وقد نقص سمعه فامر ان
ينقر له الدرهم ثم اقبل يتباعد منه وينقره حتى قال لا اسمع فاعلم على منتهى
سمعه ثم حول وجهه من اربع جوانب ثم قال له اذا استوت الجوانب
كلها فانه صادق وان اختلفت الجوانب قال له ولصاحب البصر
انه كاذب فيما يدعي وان استوت اقعد رجلا الى جنب الذي ادعى
نقصان سمعه ثم نقر له الدرهم ثم لم يزل يتباعد منه حتى قال لا اسمع
حتى فعل ذلك به من اربع جوانب ثم يقيس مقدار سمع الصحيح والمصاب
ثم يعطيه الدية على مقدار ما نقص من سمعه ورفع اليه في رجل ادعى
انه ضرب فنقص نفسه قال ان النفس تكون في المنخر الايمن ساعة و
الايسر ساعة فاذا طلع الفجر تكون في المنخر الايمن الى طلوع الشمس وهي
ساعة ثم اقعد الذي ادعى نقصان نفسه اذا طلع الفجر وعد نفسه الى
طلوع الشمس ثم عمد الى رجل صالح في سنه فعد نفسه من عند طلوع الفجر

الى عند طلوع الشمس واعطا المصاب(١) من الدية على قدر ما نقص من نفسه
فان استوى نفسها قيل انه كاذب فيما يدعيه ورفع اليه مكاتب لبعض
بنى اسد قال جئت بنقد اجلبها الى الكوفة فانتهيت به الى موضع كذا
وانى لاسرية عليه اذ قيل مولى لبكر بن وائل تخلل الغنم ليقطعه فيضرب
بقره فقطرت الرجل الى الفرات فغرق فارتفعنا الى المرتضى رضوان
الله عليه وقصصنا عليه القصة فقال انطلقوا فان عرفتم النقدة
فادفعوها اليهم وان اختلطت عليكم فادفعوا شرواه قوله اشربه اى قطعة
قطعة وقوله فقطرت الرجل اى القته فى الفرات على قطره ورفع
اليه فى رجل كان يجامع امرأته فصاح به رجل ففزعه حتى قام الرجل و
افرغ ماءه خارجا فقال ان على الذى فزعه عشرة دنانير للرجل ورفع
اليه فى رجل محبوس فى سجن وله امرأة حرة فى بيته فى المصر الذى هو
محبوس فيه لا يصل اليها فزنى فى السجن قال عليه الحد ويدرأ عنه الرجم
ورفع اليه فى رجل شهد عليه ثلثة رجال وامرأتان وهو محصن انه زنى
ان يرجم وان شهد عليه رجلان واربع نسوة لم يرجم ولم يجلد ورفع
اليه فى رجل اعتق نصف جاريته ثم قذفها قال عليه خمسون جلدة

(١) هذا هو الظاهر، وفى أصلي: لا واعطا المصاب ...

وتستغفر الله وقال رضى الله عنه ايما رجل ضرب مملوكه ضربا يبلغ
به حدا من حدود الله من غير حد وجب على المملوك لم يكن له كفارة
الا عتقه ورفع اليه فى قوم شهدوا على رجل انه سرق فقطعه ثم جاؤا
برجل آخر ومعه قوم فقالوا هذا السارق وانهم اخطأوا فى الاول فقال
اما الاول فقد قطعتم يده فاعقلوه واما الآخر فلا اقبل شهادتكم عليه
ورفع اليه فى امرأة اتت قوما واخبرتهم انها حرة فتزوجها بعضهم و
اصدقها صداق الحرة ثم جاء سيدها فقضى ان يرد الى سيدها وولدها
عبد ورفع اليه فى رجل سافر مع اصحاب له فلم يرجع حين قفلوا الى
اهاليهم فاتهم اهله واصحابه فرفعهم الى شريح القاضى فسال الاولياء البينة
فعجزوا عن اقامتها فاخبروا عليا بحكم شريح فتمثل بقوله اوردها سعد
وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بهاذاك الابل(١) ثم قال ان اهون السقى
التشريع ثم فرق بينهم وسالهم واحدا واحدا فاعترفوا بالقتلة فقتلهم جميعا
اراد المرتضى رضوان الله عليه ان هذا الذى فعله شريح كان يسيرا هينا
وكان له ان يحتاط ويستبين باليسر ما يحتاط به فى الدماء كما ان اهون السقى
للابل تشريعها الماء وهو ان يورد الابل ابله شريعة لا يحتاج مع ظهور

(١) كذا.

ماهما الى تعليق علق ولا خير في الحوض اراد ان الذي فعله شريح من طلب
البينة كان هينا قال الاهون وترك الاحوط وَرُفع اليه في رجل وجد
في خربة وبيده سكين ملطخ بالدم ورجل مذبوح تتشحط بدمه فقال له
علي ما تقول قال يا امير المؤمنين انا قتلته قال اذهبوا فاقيدوا منه
فلما ذهبوا به ليقتص منه اقبل رجل مسرع فقال لا تعجلوا وردوه الى امير
المؤمنين فردوه فقال الرجل المقبل لا والله يا امير المؤمنين ما هذا صاحبه
انا والله قتلته فقال للاول ما حملك على الاقرار على نفسك فقال
يا امير المؤمنين وما كنت استطيع ان اقول وقد شهد علي مثل هؤلاء
الرجال وقد اخذوني وفي يدي سكين ملطخ بالدم والرجل تتشحط
في دمه وانا قائم عليه متعجبا منه فدخل علي هؤلاء الرجال وقد اخذوني
وفي يدي سكين ملطخ بالدم فقال المرتضى رضوان الله عليه خذوا هذين
فاذهبوا بهما الى الحسن وقولوا ما الحكم فيهما وقصوا عليه قصتهما ففعلوا
فقال الحسن قولوا لامير المؤمنين ان كان قتل هذا فقد احيا هذا وقد
[المائدة ٥/٣٢]
قال الله تعالى ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا فخلى عنهما واخرج
دية المقتول من بيت المال وروى عن هاني بن هاني قال كنت

جالسا

جالسا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقامت اليه امرأة
فقالت هل لك في امرأة لا ايم ولا ذات بعل فقال اين زوجك
فقام شيخ نجيح فقال علي ما تقول هذه فقال سلها هل تنقم في مطعم او ملبس
فقالت لا فقال علي للزوج هل غير ذلك قال لا قال ولا من السحر الى
السحر قال لا قال هلكت واهلكت فقالت يا امير المؤمنين فرق
بيني وبينه فقال اصبري فان الله تعالى ان شاء ان يبتليك باشد
من هذا فعل وذكر في بعض الكتب تخاير غلامان الى الحسن بن علي في
خط كتباه على لوح فقال علي له اثبت يا بني فانه حكم والله سائلك
عنه يوم القيمة (1) ورفع اليه في امرأة زنت فحبلت فلما ولدت قتلت
ولدها فامر بها فجلدت ثم رجمت وروي ان امرأة اتته فقالت ان
زوجي وقع على جاريتي بغير امري فقال ان كنت صادقة رجمناه وان كنت
كاذبة ضربناك حدا ثم اقيمت الصلوة وقام علي يصلي ففكرت المرأة
فلم يكن لها فرج في رجم زوجها ولا في ضربها الحد فخرجت ولم تعد ولم
يسال عنها علي ورفع اليه في رجل سرق وقد قطعت يده ورجله فقال
يسجن ويطعم من في المسلمين واتى المرتضى رضوان الله عليه بآكل الربوا

(1) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «اثبت يا بني...».

فاستتاب فتاب فخلى سبيله فقال يستتاب آكل الربوا من الربوا كما
يستتاب من الشرك ورفع اليه في رجل اعتق مملوكا له عند موته
لم يكن له مال غيره فقال يسعى العبد بثلثي قيمته للورثة وحكي انه
جاء رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال اني زنيت
فطهرني فقال علي انك جنة قال لا قال فتقرأ من القرآن شيئا ٧٨
قال نعم قال فاقرأ فقرأ فقال ممن انت قال من مزينة او جهينة
قال اذهب حتى يسال عنك فسال عنه فقيل يا امير المومنين
هو رجل صحيح العقل ثم رجع اليه واقر فقال الك زوجة قال نعم
قال وكنت حاضرها قال نعم قال اذهب حتى ننظر في امرك فجاء
الثالثة فاعاد عليه امير المومنين الكلام الاول وقال له اذهب
فجاء في الرابعة فامر امير المومنين فحبسه ثم نادى في الناس ايها
الناس هذا رجل يحتاج ان يقيم عليه حد الله فاخرجوا فلما كان من
الغد اخرجه علي نعيس وصلى ركعتين ثم حفر له حفيرة ووضعه فيها
ثم نادى ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها(١) من كان لله
عليه حق مثله فانصرف الناس الا عليا والحسين والحسن ثم اخذ

(١) كذا.

امير المومنين

امير المومنين حجرا وكبر اربع تكبيرات ثم رماه به ثم فعل الحسن والحسين
مثل ما فعله فلما مات اخرجه علي فصلى عليه فقالوا الا تغسله قال
قد اغتسل بما هو منه طاهر الى يوم القيمة ثم قال ايها الناس من اتى
هذه القاذورة فليتب الى الله عز وجل فيما بينه وبينه لتوبة في
السر الى الله افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره وقضايا
امير المومنين علي بن ابيطالب رضي الله عنه وحكوماته وخطبه لا تجمعها
جلود(١) ولكنا القينا اليك سطرا منها لتعلم صدق قول الرسول صلى
الله عليه واقضاكم علي وانا اعلم المخاطبة فمنها ما ذكر ان
المرتضى رضوان الله عليه خطب فقال اما بعد حمد الله والثناء عليه
والصلوة على رسوله محمد صلى الله عليه ان الدنيا قد ادبرت وآذنت
بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان المضمار
اليوم وغدا السباق الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن قصر
في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله ومن عمل في ايام مهله قبل حضور
اجله نفعه عمله ولم يضره اجله(٣) وان قصر امله الا واعملوا لله في الرغبة كما
تعملون له في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار كالنار نام

وانا علم المخاطبة

(١) ومن اراد [illegible] المصنف [illegible] جمعه [illegible]

(١) هذا قوله ... ومن لم يستقم به الهدى ... البلاغة

بها ربها الا وانه من لم ينفعه الحق ضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى جار
به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل الا وان الامل يسهي القلب
ويكذب الوعد وياتي بالغفلة ويورث الحسرة الا فاعذبوا عن الدنيا
كاشد ما انتم تعذبون فانها غرور وصاحبها منها في عناء معن وافرغوا
الى قوام دينكم لايثار الصلوة في وقتها واعطاء الزكوة في حينها و(١)
التضرع والخشوع وارغبوا في ثواب الله واهربوا من عقاب الله(١)
فاني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها فخذوا لانفسكم
من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم من القصوى(١) وحكى عن الحكم بن سنان
بن وهب عن ابيه عن جده قال كان علي رضي الله عنه عندنا
بالحديبية فهنى رجل رجلا بغلام فقال له يهنيك الفارس فقال
وما يهنيك الفارس فقال كيف اقول يا امير المومنين قال قل
شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ رشده ورزقت
بره لا جعله الله قدريا ولا حروريا وان شئت قل جعله الله بارا
تقيا يكفيك في حيوتك ويخلفك بعد وفاتك وان شئت قل

(٢) وقريب بلفظ ... في المختار (٣٨) من نهج البلاغة
وفيه ... فتزودوا من الدنيا ... انفسكم ...

جاء في المختار (٤٢٠) من قصار نهج البلاغة

بارك الله لك في موهبته ووهب لك تمام فضيلته وجعله زين
عشيرته وزكى ادبه وحسن خَلقه وخُلقه واكمل رزقه(٢) وخطب يوما
فقال رحم الله امرأ سمع فوعا واخذ بحجزة هاد فنجا قدم خالصا وعمل
صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واخذ عوضا
كابر هواه وكذب مناه واصلح مثواه فاغتنم المهل وبادر الاجل و
كذب الامل وتزود من العمل(٣) وخطبة اخرى له رضي الله عنه حين
فعل عامله بالانبار عجبا من جد هولاء في باطلهم وفشلهم عن حقكم (٢)
فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون
ولا تغزون وتعصى الله وترضون ان امرتكم بالمسير اليهم في الحر
قلتم حمارة القيظ امهلنا ننسلخ الحر وان دعوتكم بالمسير اليهم في
الشتاء قلتم امهلنا ننسلخ القر(٣) كل هذا فرارا من الحر والبرد فانتم
والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال احلام الاطفال
وعقول ربات الحجال افسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب
لله ابوهم هل منهم احد اشد لها مراسا ولا اطول تجربة مني فها انا الآن

(٢) هذا هو الصواب المذكور في المختار (٧٤) من نهج البلاغة وفي اصلي تصحيف

(١) ورواه باختصار في المختار (٣٥٤) من قصار نهج البلاغة.
(٢) ورواه الرضي ... في المختار (٢٧) من نهج البلاغة.

الخطبة الموتفقة
الخالية من الالف

قد نيفت على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع ويروى ذرفت على الستين اى قاربتها وخطبة اخرى تسمى الموتفقة[٢] ذكر عن محمد بن السائب الكلبي[٣] قال اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه فتذاكروا اى الحروف ادخل في الكلام فاجمعوا ان الالف اكثر دخولا من سائرها فقام امير المومنين على بن ابيطالب رضى الله عنه فخطب هذه الخطبة على البديهة وسماها الموتفقة حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت غضبه رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت قضيته حمدته حمد عبد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل فى خطيئته معترف بتوحيده مؤمل من ربه مغفرة ينجيه يوم يشغل عن فضيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونومن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود مخلص موقن وفردته تفريد مومن متقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك فى ملكه ولم يكن له ولى فى صنعه جل عن كل مشير ووزير وعن عون معين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصى فغفر وحكم فعدل لم يزل ولن يزول ليس كمثله شئ وهو قبل كل شئ وبعد كل شئ رب متفرد بعزته متمكن بقوته متقدس بعلوه

(١) وهذا رواه السيد الرضي مع صدر عائر مذكور هنا في الجنازة (٢٧) من نهج البلاغة .....

متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوى منيع عليم سميع رؤف رحيم لطيف حكيم عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته من يعرفه[١] قرب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفى وبطش قوى ورحمة موسعة وعقوبة موجعة ورحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله وصفيه ونبيه وحبيبه وخليله بعثه فى خير عصر[٤] وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضح حجته فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤف بكل مومن رحيم سخى كريم وصى برزكى عليه[٥] رحمة وتسليم وبركة وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم وذكرتكم سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذرى دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته ولتكن مسألتكم وتملقكم مسألة ذل وخضوع وشكر وخشوع وتوبة ونزوع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي الا من نعمه ... (٢٠٠٢)

(٣) وشلفع رواية ابن أبي الحديد.

(٤) وفي رواية ابن أبي الحديد: لا رحيم سخي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم ...

قبل ان يكبر ويهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عليه حبيبه وينقطع
عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد
وحضره كل قريب وبعيد فشخص ببصره وطمح بنظره ورشح جبينه و
خطف عرنينه وسكن حنينه وجذبت نفسه وبكته عرسه وحفر رمسه و
يتم منه ولده وتفرق عنه عدده وقسم جمعه وذهب بصره وسمعه ولقن
ومدد ووجه وجرد وغسل وعري ونشف وسجي[1] وبسط له وهيئ ونشر
عليه كفنه وشد منه ذقنه وقمص وعمم وودع وعليه سلم[2] وحمل فوق سرير وصلي ١٨١
عليه بتكبير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وحجر منجدة فجعل
في ضريح ملحود وضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه
عفره وحثي عليه مدره فتحقق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليه وصفيه
ونديمه ونسيبه وتبدل به قريبه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين قفر يسعى
في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره يسحق تربه لحمه وينشف
دمه ويرم عظمه حتى يوم حشره فنشر من قبره وينفخ في صور ويدعى
بحشر ونشور فثم بعثرت قبور وحصلت صدور وجيء بكل نبي و
صديق وشهيد نطيق وقعد للفصل قدير بعبده خبير بصير فكم من

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «[illegible] وتنجي».

زفرة يعقبه وحسرة نفسه في موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي
ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم فحينئذ يلجمه عرقه ويحفزه قلقه عبرته
غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وحجته غير مقبولة وتزل صحيفته و
تبين جريرته ونظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويده ببطشه
ورجله بخطوه وفرجه بلمسه وجلده بمسه وتهدده منكر ونكير وكشف
له عن حيث يصير فسلسل جيده[2] وغلل يده وسيق يسحب وحده
فورد جهنم بكرب وشدة فظل يعذب في جحيم ويسقى شربة من حميم
يشوي وجهه ويسلخ جلده يضربه زبنيته بمقمع من حديد[3] ويعود جلده
بعد نضجه وهو جديد ويستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ ٨١
فلبث حقبة مقدم نعوذ برب قدير من شر كل مصير ونسأله عفو
من رضي عنه ومغفرة من قبل منه فهو ولي مسألتي[4] ومنجح طلبتي
فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنة بقربه[5] وخلد في قصور
مشيدة وملك بحور عين وحفدة وطيف عليه بكؤوس وسكن
حظيرة فردوس وتقلب في نعيم[6] وسقي من تسنيم من عين سلسبيل
ومزج له بزنجبيل مختم بمسك وعنبر مستديم للملك مستشعر للسرور

(١) كذا في أصلي، وفي رواية ابن أبي الحديد [illegible]
(٢) هذا هو الظاهر [illegible] كفاية [illegible] وفي أصلي تصحيف.

يشرب من خمورنى روض معذف ليس بصدع من شربه وليس
يزف هذه منقلب من خشى ربه وحذر نفسه وتلك عقوبه من
عصى منشه وسولت له نفسه معصيته ذلك قول فصل و
حكم عدل خير قصص قص(١٠) ووعظ نص تنزيل من حميد قد نزل به
روح قدس مبين فى قلب نبى مهتد رشيد صلت عليه رسل
سفره مكرمون برره عذت برب رحيم عليم من شر عدو لعين
تضرع متضرعكم ونبتهل مبتهلكم ونستغفر رب(١٠) كل مربوب لى لكم
ثم قرأ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض
[٨٣/ ٢٨ القصص: ٨٣]
ولا فسادا والعاقبة للمتقين واما علم الكاتبة والكتبة فانه
كان رضى الله عنه من متقدمى كتبة الوحى والمهرة فيها معروف
ذلك فى الاخبار والاسمار وان كان غيره ايضا يكتب للنبى
صلى الله عليه فى بعض الاوقات فان المرتضى رضوان الله
عليه فاز بالسبقة فيها كما فاز بسائر خصال المكارم ومعاليها
ثم قد كان له رضى الله عنه فى هذا الفن من العلوم الحظ الوافر
والقسط التام الظاهر وهو من اجل العلوم واعلا العلوم وقد

والله اعلم
المكاتبة
بلمان

قيل ما الناس الا الكتبة هم فضة فى ذهبة قد احرز دنياهم بقطعة
من قصبة وبذلك على كمال خطه فيما روى محمد بن الفضل
السمرقندى عن السرى بن يحيى التيمى عن المنهال بن عمرو عن
ابن مسعود قال كتب على بن ابى طالب كرم الله وجهه الى
ابى بكر الصديق رضوان الله عليه ان يا اخى اكتب الى باحب
الاشيآء اليك واوقعها على قلبك قال فكتب اليه بسم الله
الرحمن الرحيم ما من شئ احب الى من عيش مكدر وقوت مقدر
ووجه مصفر وجبين معفر وقلب منور ودموع تقطر احسن من
قناديل تزهر وكتب اليه على يا اخى ما احسن ما ذكرت الا
انه لا شئ احسن من الليل على الساجد والانس بالماجد و
الزهد على الزاهد احسن من حلى على الناهد(١) ومنها كتاب كتبه
الى عثمان بن حنيف عامله بالبصرة(٢) وهو لعمرى كتاب يجمع
الشجاعة والنجدة والزهد والحكمة والفصاحة والموعظة كتب
اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغنى ان رجلا من فطان
البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت وكرت عليكم الجفان تطر

تاريخ انتهيت من تحرير هذه التعليقة وهو ... العام (١٤٠٦) الهجرى

واكلت منها اكل يتيم نهم وضيع قرم وما خلقت تاكل طعام قوم
عائلهم مجفو وغنيهم مدعو وما على هذا تركنا رسول الله صلى الله عليه
واعلموا ان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمرته تسد فورة جوعه بقرصيه
فما تطعم الفلذة في حوليه الا من سنة اضحيته وان تقدروا على ذلك
فاعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت تبرا
من اقطارها شبرا وما اقتات منها الا بعض قوت اتاني دبرة
لهي في عيني اهون من عفصة مقرة الا ان للصابر على البلوى
اجرا عظيما فصدق الله جلت عظمته تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
[٨٣/ القصص: ٢٨]
ولو شئت لاهتديت الى هذا العسل المصفى ولباب البر المرآتي
وضربت هذا بذاك حتى تنضجه وقوده هيهات ان تغرني معقود
ولعل باليمامة يتيما يتصور من سغبه الا ابيت مبطانا وحولي بطون
غرثى اذا تخصمني في القيامة دهم من ذكر وانثى وكاني بقائلكم
يقول اذا كان قوت ابن ابي طالب هذا فقد قعد به الضعف
عن مبارزة الاقران ومناجزة الشجعان الم تسمع الله يقول

(٤) كذا في اصلي غير انه كان فيه [illegible]

فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والرتع
الخضرة ارق جلودا والنابتة المعذبة اقوى وقودا وابطا خمودا
وبحق اقول ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولا بحركة غذائية
ولكن ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور باريها مضيئة وانا من
احمد كالضوء من الضوء وحقا اقول لو تظاهرت العرب على
قتال ما وليت ولو امكنني من رقابها ما انثنيت ومن لم يبال
متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط والله لو ارتدت
العرب عن خليفة احمد لخضت اليها حياض المنون بنفسي و
لضربت هاضربا يقد الهام ويرض العظام حتى يحكم الله بيني وبينها
وهو خير الحاكمين وساجهد في تطهير هذه الارض من هذا الشخص
المعكوس والجسم المنكوس حتى تخرج المدرة من حب الحصيد [illegible]
اللهم انصرنا على القوم المجرمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون اليك عني يا دنياي فحبلك على غاربك قد انسللت
الجبالة فانسللت من مخالبك ورايت آثار مكائدك فاجتنبت

العبور عن مداحضک این القرون اللواتی اغویتها بزخارفک (٢٤)
ما هی فی بلاقعها قد افنیتها بمصائبک (٢٥) ولو کنت شخصا مرئیا او
قالبا حسیا لاقمت علیک حدود الله تعالی فی اقوام اسلمتهم الی
التلف واوردتهم موارد الهلاک (٢٦) هیهات هیهات من وطی
دحضک زلق ومن شرب من مائک شرق السالم منک لا
یشتغل بک سمعه ولا بصره فاغربی (٢٧) عنی فما الین لک فتذلینی
ولا انقاد لک فتجذ علینی (٢٨) التغربنی بان انام فی القباطی من الیمن و
اتمرغ فی مفروش من ستوش الارمن (١٩) فاغذی نفسی بحلوها و مرها
للسمن اذا اکون کابل ترعی وتبعر (٣٠) والله لاروضن نفسی ریاضة
تنش الی قوتها اذا رقدت وتقنع بکلمها مادوما اذا افطرت و نسلین ٨٣
الصوف ملبسا اذا نعمت (٣١) ولادعن عینی کمین ما نصبت (٣٢) لعلها
تنال نعیما وملکا کبیرا هیهات هیهات اتمتلی الابل من رعیها مکتفی
وترتع البهیمة فی عشبها فتترک (٣٣) وتاکل علی قرصه فینام قرة عینه
اذا بالغفلة البهیمة اذا اغتذی بعد السنین بالسائمة المدعیة (٣٤)
فاتق الله یابن حنیف ولیکفک اقراصک لیکون فی ذلک

(٥)

من النار خلاصک والسلام ومنها کتاب من باب الشروط کتبه
لشریح القاضی رضی الله عنهما ذکر ان (١) شریح القاضی اشتری بالکوفة
فاتصل خبره بامیر المومنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه فبعث
الیه واستحضره فقال له یا شریح بلغنی انک ابتعت دارا بثمانین دینارا
وکتبت کتابا واشهدت علیه عدولا قال قد کان ذلک یا امیر المومنین
قال یا شریح انه والله یاتیک عن قریب من لا ینظر فی کتابک و
لا یسالک عن بینتک فیخرجک من دارک شاخصا ویسلمک
الی قبرک خالصا فلوانک یا شریح اعلمتنی فی الوقت الذی اشتریتها
کتبت لک کتابا ما کنت تشتریها بدرهمین قال وای شی کنت
تکتب یا امیر المومنین قال کنت اکتب لک بسم الله الرحمن الرحیم
هذا ما اشتری عبد ذلیل من میت قد ازعج بالرحیل اشتری منه دارا
من دور الغرور فی الجانب الفانی الی عسکر الهالکین (٢) وتجمع هذه الدار
حدود اربعة فاحد حدودها ینتهی الی دواعی المصیبات (٣) والثانی
ینتهی الی دواعی الآفات والثالث ینتهی الی الهوی المردی
والرابع ینتهی الی الشیطان المغوی اشتری هذا المغبون الامل (٤)

(١) وهذا هو المختار: (٢) من الباب الثانی
من نهج البلاغة. ورد ایضاً عن مضاد فی المختار: (١٦٨) ؟

من هذا المزعج بلا محل جميع ما في هذه الدار بالخروج من عز القنوع والدخول

في ذل الطلب فيما اتتك هذا المشتري فيما اشتراه فعلي مبلي اجسام

الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير

ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد و

نظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى عرصة القيامة اذا وضع الله

جل جلاله كرسيه لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد بذلك

العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال الى اهل الدنيا[٧]

قال شريح فقلت يا امير المومنين خصنا منك بدعوة قبل ان

نتفرق قال جعلنا الله واياكم من اوجه من توجه اليه في هذا اليوم

قال قلت زدنا يا امير المومنين قال جعلنا الله واياكم من الذين

جانبوا خلال دار الظالمين فانظر رحمك الله الى هذه الوثيقة كيف

جمع شرائطها وضمت بسائطها ودلت على مناهج الزهد واشارت

الى مدارج الرشد وفوق كل ذي علم عليم وفيما يرويه يزيد بن هارون

من نوح بن قيس عن سلامة الكندي[١] قال كان علي بن ابي طالب

رضي الله عنه يعلمنا الصلوات على النبي عليه السلام اللهم داحي

(١) والحديث رواه السيد الرضي في المختار:

(٧٠) من نهج البلاغة وله مصادر كثيرة.

(٧) الكلام محمول على الدقة في المحاسبة واشراف الله تعالى على محاسبة العباد.

(٨) ومثله في المختار: (١٦٨) من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٢٠٢ ط ٢.

وهذه الفقرة وما بعدها غير موجودة في المختار الثاني من الباب الثاني من نهج البلاغة.

المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطراتها شقيها ٨٤

وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة

تحيتك[٢] على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق والخاتم لما[٣]

سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات الاباطيل كما حمل

فاضطلع بامرك لطاعتك مستوفيا في مرضاتك[٤] لغير نكل في

قدم ولا وهي في عزم[٥] واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على

نفاذ امرك حتى اورى قبسا القابس[٦] الالاء الله تصل باهله اسبابه (٧)

به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم موضحات الاعلام

ونائرات الاحكام ومنيرات الاسلام[٨] فهو امينك المامون وخازن

علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة[٥] ورسولك

بالحق رحمة[٩] اللهم افسح له مفسحا في عدلك او عدنك واجزه

مضاعفات الخير من فضلك له مهنات غير مكدرات من فوز ثوابك

المحلول وجزل عطائك المعلول[١١] اللهم اعل على بناء البانين بناءه

واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره[١٣] واجزه من ابتعاثك له (٧)

مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما في غير واحد من المصادر:

(٤) في أصلي: «لازاحة تحيتك».

عظيم تفسير غريب هذا الحديث قوله داحي المدحوات يعني باسط الارضين
وكان عز وجل خلقها ربوة ثم بسطها قوله تعالى والارض بعد ذلك
[سورة النازعات ٧٩: ٣٠]
دحيها وقوله باري المسموكات اي خالق السموات المرفوعات.
وقوله جبار القلوب على فطراتها من قولك جبرت العظم فجبر اذا كان
مكسورا فلأمته واقمته كانه اقام القلوب واثبتها على ما فطرها
عليه من معرفته والاقرار به وقوله دامغ جيشات الاباطيل يريد
المهلك لما نجم وارتفع من الاباطيل واصل الدمغ من الدماغ
كانه يضرب وسط الراس فيدمغ اي يصيب الدماغ وقوله كما حمل
فاضطلع اي قوي من الضلاعة وهي القوة والضلاعة العظم
ايضا اخذت من الاضلاع لان الجنبين اذا عظما قوي البعير على
الحمل وقوله لغير نكل في قدم النكل النكول والقدم التقدم يقال رجل
قدم اذا كان شجاعا وقوله لا وهي في عزم اي ولا ضعف في راي و
قوله حتى اورى قبسا القابس اي اظهر نورا من الحق يقال اوريت
النار اذا قدحت فاظهرتها وقوله الاء الله يصل باهله اسبابه اي نعم
الله تعالى يصل باهل ذلك القبس وهو الاسلام والحق اسبابها

واهله

واهله المؤمنون به هديت القلوب بعد الكفر والفتن اي هديت موضحات
الاعلام وقوله نائرات الاحكام ومنيرات الاسلام يريد الواضحات
البينات وقوله شهيدك يوم الدين اي شاهدك وقوله بعيثك
رحمة اي مبعوثك وقوله افسح له مفتسحا اي اوسع له سعة في دار عدلك
يعني يوم القيامة او في جنة عدن وقوله المعلول من العلل وهو
الشرب بعد النهل وقوله اعل على البانين بناءه اي ارفع فوق
اعمال العاملين عمله واكرم مثواه من الثوى الاقامة فتاملها رحمك
٨٥ الله بعين النصفة يعرف منزلته ويعلم انه اوتي الحكمة وفصل الخطاب
ومنها كتاب كتبه الى ابن عباس بالبصرة اما بعد فان المرء يسره درك
ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك فيما قدمت
من حسن او منطق وليكن اسفك فيما فرطت فيه من ذلك وانظر
ما فاتك من الدنيا فلا تكثر عليه جزعا وما نلته فلا تبتهج به فرحا وليكن
همك لما بعد الموت والسلام ومنها كتابه الى سلمان الفارسي رضي
الله عنهما يعزيه في زوجته اما بعد فقد بلغني مصيبتك فبلغت مني
حيث يجب لك ولعمري ان مصيبة تبقى لك اجرها خير من نعمة يجب

نهج البلاغة ... جلد ١

٢٣٣

عليك شكرها[1] فانظر رحمك الله وايانا في هذه الالفاظ كيف بلغت حكمة لقمان مبلغها وهو الذي به ضرب المثل ليعرف بذلك رجحان ماذكرناه والسلام واما سلم المواعظ والحكم فمنها ماروي ان رجلا قال له رضي الله عنه وهو يخطب يا امير المومنين صف لنا الدنيا فقال ما اصف من دار اولها غناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عذاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم من استغنى عنه فتن ومن افتقر فيها حزن[2] ومنها قوله ابن آدم لاتحمل هم يومك الذي لم يات على يومك الذي انت فيه فانه ان بقي من اجلك يات عليك رزقك واعلم انك لاتكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك[3] ومنها قوله من سره الغنا بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله[4] ومنها قوله القلب اذا اكره عمي[5] وهذا كما قال ابن مسعود القلب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة[6] ومنها حكى ذم رجل الدنيا عند علي بن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه: ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم

(١) ورويناه مسند أبي المعمار (ج ٢ ص ٣٠) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٠ ط ١.

م ٢ اما علم المواعظ
م ٢ الحكم
(٢) للكلام مصادر كثيرة يجدها الطالب في ما علقناه على المختار (٨٠) من نهج البلاغة.
(٣) رواه المبرد في كتاب الكامل ج ١ ص ١٥٣، ورواه ايضا الدينوري كما رواه عنه [illegible] في مسنده [illegible] من جمع الجوامع ج ٢ ص ١٣٠ وهو المختار ٢٦٧ من [illegible]
(٤) الكلام كتبته عن مصدر او مصادر ولكن لم يكن عندي حينما علقت على هذا المقام.
يل
(٥) وهذا ايضا كتبته ولكن المسودة لم تكن عندي

٢٣٤

عنها ودار غناء لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبياء الله ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء راحت بفجيعة[1] وابكرت بعافية تحذيرا وترغيبا وترهيبا فذمها اقوام غداة الندامة ذكرتهم[2] فلم يذكروا وحدثتهم فلم يصدقوا وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا وحدثتهم فصدقوا فيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها[3] المتخدع باباطيلها المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ام متى استدمت اليك بمصارع آبائك في الثرى ام بمضاجع امهاتك في البلى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تطلب له الشفاء تستوصف له الاطباء ثم لم ينفعه شفقتك ولم تشفع له بطلبتك لم ينفعه دواؤك ولم يغن عنه طبابك مثلت لك به الدنيا نفسك بمضجعه مضجعك غداة لايغني عنه دواؤك ولا ينفعه بكاؤك وعن الحرث بن دلهم قال قال علي رضوان الله عليه تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله فانه ياتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة اعشارهم لاينجوا فيه الا كل نومة يعني الميت الذكر[1]

(١) من اهوال [illegible] المذكور [illegible] [illegible]

الكلام غير معهود لي.

٢٣٥

اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم ليس بالمجل المذايع البذر (١)

ومنها قوله ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه لان الله تعالى يقول

من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها (٢) ومنها قوله من جمع ست

[٤٦/ فصلت: ٤١]

خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا للنار مهربا اولها عرف الله فاطاعه

وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل

فالقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة فطلبها (٣) وقال ايضا

احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض

بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما (٤) وقال ايضا لابنه

الحسن يا بني ينبغي للعاقل ان يعرف شانه ويعرف زمانه ويحفظ

لسانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن

واشد من مرض البدن مرض القلب يا بني ان من النعمة السعة

وافضل من السعة صحة البدن وافضل من صحة البدن صحة القلب

يا بني لا ينبغي ان يكون سعي المومن الا في ثلاث مرمة لمعاشه وخطوة

لمعاده ولذة في غير محرم يكون فيها جمام نفسه (٥) وقال ايضا لا يدع

الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما

(١) رواه احمد بن حنبل في الحديث (١٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب [illegible] ورواه ايضا [illegible] (٧٩) [illegible]

(٢) ما اجملها من حكمة ربانية.

(٣) فرفضها

(٤) وللكلام مصادر كثيرة بعضها مذكور في المختار: (٥٣) من القسم الاول وذيل المختار: (١٠٢) من القسم الثاني من نهج البلاغة ج١، ص١٨٧ ط٢ وج٣ ص: ٢٥٧. والمختار: (٢٦٨) من قصار نهج البلاغة.

(٥) وقريبا منه رويناه في المختار: (٣٨) من باب الوصايا من نهج السعادة: ج٨ ص١٦٥ ط١.

٢٣٦

هو اضر لهم وقال ايضا شتان ما بين عملين عمل يذهب مؤنته ويبقى

ذخره الابد وعمل يذهب لذته ويبقى تبعته الابد (١) وقال ايضا ان

اشياء القليل منها كثير الوجع والنار والفقر والعداوة (٢) وقال بقية

عمر المومن لا قيمة لها يدرك بها ما فات ويحيي بها ما مات (٣) وقال

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسقين فمن امر

بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق و

من شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له (٤) وقال الا

انبئكم باخسر الخاسرين واخسر الاخسرين رجل جمع درهما الى درهم وقيراطا

الى قيراط ثم مات فورثه غيره فوضعه في حقه وامسكه عن حقه (٥) وقال سيما

الصالحين صفرة الالوان من السهر وعمش العيون من البكاء و

ذبول الشفاه من الصوم عليهم غبرة الخاشعين (٦) وقال للمرائي ثلاث

علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد

في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به (٧) وقال خير للمرأة ان لا ترى

الرجال وخير للرجال ان لا يروهن (٨) وقال ايضا لا يكون الرجل قيم

اهله حتى لا يبالي باي ثوبيه ابتذل ولا ما يسد به فورة الجوع وقال

(١) وقريبا منه جدا رواه [illegible] في المختار: (١٢١) [illegible]

عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان اردت ان تلقى صاحبك فارقع
قميصك واخصف نعلك وقصر املك وكل دون الشبع قال(١)
ودخل جابر بن عبد الله على امير المؤمنين رضي الله عنه يعوده في
مرضه فقال يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا يستنكف
ان يتعلمه(٣) وغني لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه واذا عطل
العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلمه واذا بخل الغني بمعروفه باع
الفقير آخرته بدنياه فالويل كل الويل عند ذلك سبعين مرة يا جابر
من كثرت نعماء الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام فيها
بما يجب تعرض للدوام والبقاء وان لم يقم فيها بما يجب تعرض
للزوال والفناء(٤) ثم انشأ يقول شعر ما احسن الدنيا واقبالها اذا
اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضله عرض
للادبار اقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك
من سالها فان ذا العرش جزيل العطا يعطيك بالجنة
امثالها(٥) وقيل دخل المرتضى رضوان الله عليه مسجد الكوفة فرأى
قاصا يقص فقال من هذا فقيل رجل يحدث قال ان هذا رجل

(٥) ورواها الحموي في مسلك [illegible] الحديث: (٢٤١)
في [illegible]

(١) وللكلام مصادر.

(٢) وهذه القطعة رواه السيد الرضي في المختار: (٣٧٢) من قصار نهج البلاغة.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما في [illegible] وفي أصلي: «مستعمل بعلمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلمه».

(٤) وفي نهج البلاغة: «من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء».

يقول اعرفوني انا فلان بن فلان. قال لا خير في الصمت عن العلم
كما لا خير في الكلام مع الجهل(١) وقال ان اول عوض الحليم ان يكون
الناس انصاره(٢) وقال اذا سمعت بكلمة مرة فاعرض عنها فان
لها اخوة واخوات وقال(٣) الاخاء ثلثة اصناف فرع بائن من
اصله واصل يتصل بفرعه وفرع ليس له اصل اما الفرع البائن
من اصله فاخاء بني على مودة ثم انقطعت فحفظ على ذمام الصحبة
واما الاصل المتصل بفرعه فاخاء اصله الكرم واغصانه التقوى
واما الفرع الذي ليس له اصل فالاخوة الظاهرة التي ليس لها
باطن هنا دفن يجمع اربع مائة وثلثين نكتة ...... (١)
العقل حرز والدين عز والعلم كنز والصمت فوز وغاية
الزهد الورع وهدم الدين البدع واصل التهمة الطمع
وركن الدين الوفا وصيانة العرض الحيا ومنتهى المجد السخا
وذكر الجور عار وغضب السلطان نار يطلبها الوقوع فيهم
ولهيبها التهاون بهم والسلامة من الآفات ابتناء ملك
والتهاون بالسلطان او ما ملك(٢) الذ الاشياء العافية

(١) [illegible] رواه السيد الرضي [illegible] (٣٢) من [illegible]
[illegible]

[illegible]

وافضل الدارين الباقية ، ومفتاح الدين الامانة ، وقلادة
العز الصيانة ، وآفة العلم النسيان ، والصمت امان من الهذيان
امين الخصال المشورة ، واتم النعمآء المعرفة ، وحلل الكرام المدائح (١)
وملابس الاحرار المنائح ، وخير الكنوز الرجال ، وشر الكلام
المحال ، والدين انفع شئ ، والحلال ترس واقية ، والصبر دوآء
نافعة ، والادب نعمة جامعة ، وطيبة النفس اتم بر ، وصدق
النية اكرم سر ، والمروة الظاهرة من الاخلاق الطاهرة ، الخلق
الحسن جوهر الانسان ، والصبر مقمع الحدثان ، والاخوان عالم
الاخوان ، والحرص دواعي الحرمان ، بالتوفيق يكون السعادة
وبالشكر نيال الزيادة ، وبحسن الاضطراب ، يكون الاكتساب
وبحسن الصحبة ، يطيب الغربة ، والنظر في العواقب ، منجاة
من المصائب ، وراس الدين ، صحة اليقين ، وتمام الاخلاص
اجتناب المعاصي ، اول العيوب ، الجراة على الذنوب ، وكثرة
المعاصي يسود القلوب ، اول الجهالة ، التمادي في الضلالة ، بطالة
تعلم البطالة ، سوء الطاعة ، يفرق الجماعة ، وبذل المال يجبر من ٤٨

(١) رسم الخط من هذه الكلمة غير واضح

الشفاعة

الشفاعة ، اول الكرم ، الوفا بالذمم ، كفر النعم ، مفتاح النقم ،
اول الردى ، قلة الحياء ، آفة الراى اتباع الهوى ، افضل
الاعمال ، صيانة العرض بالمال ، لاصديق لملول ، ولا راى
لعجول ، ولا مروة لكذوب ، ولا ورع لغضوب ، ليس كل طالب
يصيب ، ولا كل غائب يؤب ، لا عار اسمج من الكذب ، ولا
كفر اقرب من الغضب ، اذا جاء الصواب ، انقطع الجواب
فاذا لاح الشيب ، ظهر العيب ، اذا عاديت من تملك ،
فلا تامنه ان يملكك ، اذا جفاك السلطان ، رايت في امرك
النقصان ، السخاء يكبت الحسود ، ويذل الحقود ، من الفساد
آفة الزاد ، والاجتهاد ، يقودك الى الرشاد ، العافية اطيب اضاعة
اللباس ، واليأس خير من الحاجة الى الناس ، التلطف في
الجبلة ، احرى من الوسيلة ، والحرص على الامانة ، دليل على
الخيانة ، الحرص مرسلة في الغمرات ، والحسود دائم الحسرات
المروة لباس الصون ، (١) والمجون طرف من الجنون ، كثرة
المعاتبة ، تفسد المصاحبة ، محاربة الاهوآء ، اشد من معاندة

(١) الظاهر ان هذا هو الصواب وفي اصلي
[illegible]

الاعداء، الحسد، يورث الكمد، الاختلاف، يفسد الائتلاف،
الاعتراف، يدحض الاقتراف، الالحاف، يذهب بالاسعاف (١)
الرغبة، اسنى من الرهبة، العدل مالوف، والقضاء به معروف،
والتواضع فى الشرف، اسنى من الشرف، الغنا، يلى المنى،
القنوع احسن من الخضوع، الطمع، يفسد الورع، الصبر معوان
به النصر، لا ينفع الحذر، عند نزول القدر، لا ينفع العدة، عند
انقضاء المدة، فى الصمت السلامة، لمن خاف الغرامة،
التحلي بالادب، احسن من التزين بالذهب، العقل افضل
من الحسب، والرغبة مفتاح التعب، التغلب فى دولته،
اهيب من الاسد فى صولته، ومدبر الامور بغير عقل، كما باهى
الرماة بغير نبل، و(٢) معامل الملوك بغير حذر، كمشار الصبر بغير
قدر، والاخبار بلا نصح، كالطعام بلا ملح، بالعقل يصلح كل امر
فاسد، وبالحلم يدارى كل عدو حاسد، وبالعلم يتفاضل الادب
الاريب، وبالكرم يمدح الحسيب النسيب، وبالتواضع يدرك
الحبيب، وبالراى يعرف اللبيب، ومن لانت كلمته، وجبت

(١) هذا هو الصواب، وفي اصلي: (الالحافا).
(٢) كذا.

محبته

محبته، ومن استقامت طريقته، سلمت عاقبته، ومن عرف
بعادة السوء نسب اليها، ومن سقى بكاس سقى بها، ومن رد
نصيحة الناصح، اصطلى بجمر الكاشح، ومن حفر حفرة السوء وقع
فيها، ومن شفر شفرة البلاء ذبح بها، ومن تكلف ما لا يعنيه
الجى الى ما يؤذيه، ومن تهاون بالرجال، كان كمن تغافل فى
القتال، ومن جهل عواقب الامور، ابتلى بالامر المحذور، ومن
زرع المكارم عاجلا، حصد المآثر آجلا، ومن صعد مصاعد النهى
بلغ درجة العلى، ومن يصحح الجيران ان يلده، رزق المحبة لولده (١)
89 ومن اعجب برائه، تهاون باكفائه، ومن اعطى من نفسه الحق
نجا من القصاص، ومن جرب المجرب حلت به الندامة،
ومن امسك عن الفضول، عدل رايه المعقول، من استشار
ذوي الالباب، دل على عين الصواب، من احب المكارم
اجتنب المحارم، من قعد به حسبه، نهض به ادبه، من كثر مناه
قل رضاه، من ركب هواه، طال عناه، من بحث عن عيب
اخيه كشف عيوبه، من تداوى بدائه، لم يصل الى شفائه، من عرف

(١) كذا.

اجله، قصر امله، من ملك عقله، اهان فعنله، من كثر جهله، ملّ اهله،
من كثرت لحظاته، دامت حسراته، من لم يفكر في العواقب، ما
حلت به المصائب، من اصطنع قوما، احتاج اليهم يوما، من صحب
الملوك بالجهل، اسلمه ذلك الى القتل، من اكثر شيئا عرف
به، من مازح استخف به، من لم يرض بالقضاء، فليس لحمقه دواءٌ،
من كان الناس عنده سوآء، لم يكونوا له اصدقاء، من كثر همه
طال غمه، من لم يملك لسانه يندم، من لا يَرحم لا يُرحم، من بغي
عوقب، ومن سب عوتب، ومن عقل ارتفع، ومن علم انتفع،
من صبر سلم، ومن سكت غنم، ومن شكر نعم، ومن انقاد عصم،
ومن عاب عيب، ومن جنا ضرب، ومن ونى كوني، ومن عفا
عوفي، ومن شتم اجيب، ومن سفه اصيب، ومن غرس اشجار
التقى، التقط ثمار الهدى، ومن سلك مسلك الرشد بلغ
منتهى المجد، ومن بذر بذر الجور، حصد زرع الوزر، ومن وطى
بساط الحكمة، صعد سرير الرحمة، ومن تواضع لله رحمه، ومن حكم
على الله قصمه، ومن نظر في عيبه، اشتغل عن عيب غيره، ومن

هتك حجاب اخيه، هتكت عورات بنيه، ومن حبس لسانه، ستر
الله عليه عورته، ومن دخل مداخل السوء اتهم، ومن جالس العلمآء
وقر، ومن خالط الاندال حقر، ومن اقتحم اللجج غرق، ومن حمل ما
لا يطيق عجز، ومن كابد الامور عطب، ومن تهاون الدين اختلف
ومن رضي بعقله زل، ومن استعصم برأيه ضل، ومن تجبر على الناس
ذل، ومن عقل اليقن، ومن ايقن بالله وثق، ومن جار استجار،
ولا ندم من استجار، وما بطل فصل عاقل، ولا سقط ذكر عادل،
من اغتنم اموال الناس افتقر، ومن انتظر العاقبة اصطبر، راس
الحكم خشية الله، وجملة الخير الورع في ذات الله، واصدق الكلام
كلام الله، من خاصم الله خصم، ومن سالمه سلم، من اي شئ
يخاف من كان الله معه، من اي شئ يامن من كان الله عليه
لا له، لم اجد للراحة مثل القنوع، ولم اجد للدعة مثل العزلة، ولم
اجد ارفض للحسد مثل ذكر الموت، ولم اجد لباسا ازين من الحلم،
ولم اجد هيبة اهيب من حسن السيرة، ولم اجد رسولا انفذ من ٩٠
الحق، ولم اجد مستعدا ابلغ من الاجتماع، ولم اجد رفعة اعز من

من التواضع، ولم اجد جمالا احسن من اللين، ولم اجد نجاة من النار مثل
رفض الشهوات، ولم اجد منزلة ارفع من مناجاة الرب، ولم اجد سلامة
اسلم من الصمت، ولم اجد حاجة انجح من الرغبة الى الله، ولم اجد احتياطا
للعمل احسن من اليقين بالله، ولم اجد حارسا احرس من التوكل
على الله، ولم اجد ميراثا للمرء خيرا من العمل الصالح، من فزع الى
غير الله اسلمه الى نفسه، من كان سكوته من غير فكرة فهو ساه، من كان
نظره من غير عبرة فهو لاه، ومن كان كلامه في غير ذكر الله فهو لاغ،
يسال الانسان عن عمره بماذا افناه، وعن ماله في ماذا اقواه، وعن[1]
جسمه على ماذا ابلاه، وعن كل ذي نعمة عن حلالها فضلا عن حرامها
ان كان القدر حق فالحرص باطل، وان كان الموت مكتوبا على حقا
جميع الخلق فالطمانينة الى الدنيا جنون، وان كان العذر في
الناس طبائع فالثقة بكل احد حمق، ومن احب الدنيا هانت
عليه نفسه، اذا ربحت في دينك فلا تبال بالتخسر في دنياك فان
خسران الدنيا حينئذ لا يضر بك، الدنيا بالاقسام، والآخرة
بقدر العمل، لذة الدنيا كلذة النائم تتلاشى اذا استيقظ، الصبر

(١)

في الدنيا اسهل من الصبر في الآخرة، العمل في حال السعة اليسر من العمل
في وقت البلية، الدنيا سفر والآخرة منزل، من تكلم بالحق فلحت
حجته، لكل حق حقيقة، ولكل زمان خليفة، ولكل انسان طريقة،
من اطاع الله اطيع، ومن عصاه عصى، الاستقامة في السيرة خير
من الانحراف عن السيرة، في الدنيا دوار، وفي الآخرة مخاوف،
الحق ينجي، والباطل يردي، الحلال يغني، والحرام يفني، الزهد زين،
والحرص شين، والامل يشغل، والشيطان يضل، كن مع العلماء
لتلحق بهم، واعلم من السفهاء لتسلم بينهم، ممازحة الصديق شتم باطن
له، ومعايبته قطع خفي عنه، ومخادعته داء لا علاج له، اكتم لسانك
كما تكتم مالك، واستر خيرك كما تستر شرك، وتوق صديقك كما
تتوقى عدوك، الدنيا مجاز، والآخرة اثمان، رد الشهوة اقضى لها
من التمتع بها، عمر الرجل يومه، ويومه عمره، الليل وفاة، والنهار
حيوة، فاجعل لحيوتك، حظا من وفاتك، الموت نومك،
والقيامة في يقظتك، العاقل يرى ببصر قلبه، ما لا يدركه ابصار
العيون، بصر العاقل بقلبه، وبصر الجاهل بعينه، كن عالما تكن عاملا،

ومن عادیته فلا تقطعه، لا تعاتب الصدیق لایثار العدو، اقبل العذر
وان کان کاذبا، دع الجواب وان قدرت علیه ولک نفع فیه، الق
للاحسان موضعا اذا کنت قادرا، الاعتذار من الذنب اصوب من
الاصرار علیه، العذر یزیل الغضب فلا تمحوه، مواصلة الناس رحمة،
قارب البعید واکرم القریب، من ملک نفسه عز، ومن ملکته نفسه
ذل، من رفع شیئا لغیر وجه الله وضع، ومن عرف عظمة الله صغر
مادونه فی عینه، لیس الجمال کله بالمال والولد ولکنه بالحلم والتقوی،
یجد الساکت بسکوته مالا یجد المتکلم بکلامه، لا تفرح بالغنیمة، ولا
تحزن علی ماحرمته، فانک لا تعلم فی ایهما صلاحک، رب حاجة کان
قضاؤها منعها، ورب حاجة کان منعها نجحها، الخائن اخون لنفسه ٩٢
منه لغیره، اسباب یوم القیامة هی اعمال الخیر، اهنا مافی الدنیا لیس
للدنیا واوخم مافیها مالها، لا تکن همک بالرزق فی الدنیا فلیس ذاک
الیک، ولیکن همک بالرزق فی الآخرة فان ذلک علیک، الفقر
اثنان احدهما العدم والحاجة، والآخر الحرص والفاقة، الشکر
علی النعمة فی وقتها وترکه عند زوالها مما یبغض الدین، الذنب

مع الندم علیه احمد من العجب بعمل البر، زن اعمالک، کما تزن احوالک
کما لا ینبغی لک ان تغتر بالمال کذلک لا ینبغی لک ان تغتر بالعمل،
اذا عملت للدنیا فتمکث فیه، واذا بادرت للآخرة فبادر بما تعمل، عملت
کل ما کان لذات الله من الاعمال ثقل اوله وخف آخره، انت علی
رد مالم تقله اقدر منک علی رد ما قلته، اللسان سهم یخطی ویصیب،
ابعد الناس من ربه، من لا یخافه عند قربه، واهونهم علی الله من
یتهاون بامره، واحسنهم من یعلن الی الله مایستره من عباده، ما دام علیهم
من ماعه تعالی ذکره بما سواه، ارأس الناس من یرأس علی نفسه،
اسخی الناس من یسخو علی نفسه، ارفع الناس من تواضع بنفسه،
اقوی الناس من قوی علی نفسه، اعجز الناس من عجز عن نفسه، انصف
الناس من انصفهم من نفسه، صبر الرجل عما یشتهیه ایسر علیه من صبره
علی ما یحتویه، انزل نفسک منک منزلة ما لا تحتاج الیه ولا بد لک منه،
مفاتیح البلایا موضوعة فی الشهوات، اعمی العمی جهل الانسان بقدره،
من اساء الی نفسه لم تؤمن علی غیره، اعرف من الناس ما تعرفه منک،
ولا تعلم منهم ما تعلمه منک، الناس اربع طبقات موافق فی الدین مخالف

كن صمتا تكن قائلا، كن في الدنيا زاهدا تعيش فيها غنيا، الصمت من
قل وفي المقال خطر، يصير العبد بالمال حرا، ويصير الحر باللسان عبدا، ا
منفعة الصمت السلامة، واقل مضرة القول ملامة، اذا اردت
٩١ امرا فكن فيه كمن يأباه، واذا خشيت امرا فقصور بانك تستخشاه،
اطلب نصح من نصح نفسه، واحذر نصيحة من خان نفسه، المشورة
امين حكم، والسكوت اتم علم، العدو من الاقارب اضر من عدو الاجانب،
رفق المظلوم في ظلمه غدر، فشل المظلوم ظلم لنفسه، رب مظلوم تعدى
على ظالمه حتى صار ظالما له، احتمل من العدو قدر ما تحمله من العمل، فان
الزيادة عليه من الجهل، اذا تعلمت العلم فاجتهد في حفظه، فان اضاعته
بعد التعلم من الجهل بحقه، ومن القى العلم الى الجهال استخف بحقه، و
لم تخلص من وصمة جهلهم، ومن جالس الضلال عرف بهم، ومن
عمل وضع العلم غير موضعه فكانه ابطله، واذا احببت ان تكون عالما فا
بعلمك، واعلم جهلك، من اقر بفضل العلماء كان منهم، وان لم
يعلم من علم عيب نفسه كان عالما، من ذاق طعم العلم لم يصبر عنه
بعده، من خالف هوى نفسه ادرك غاية عمله، راس العلم حسن التدبير

العالم

العالم من زين علمه بنفسه، والجاهل من زين نفسه بعلمه، العالم لا يشبع
من العلم، العالم من ياخذ العلم بالامانة، من تذلل للعالم وتواضع
للمتعلم ساد بالعلم، العالم يعيش معلما، ويموت عالما، الحرص من
الانسان حرمانه، جبن الرجل قتله، اكل الحلال شبع، اكل الحرام جوع،
الحلم قدرة، الصبر كرامة، الجهل ضعف الرفق، من الجور شوم، صلاح
ذات البين غنا، فساد ذات البين ذل، التواضع رفعة، السخوة ثناء،
العلم وثيقة، الجهل غرة، الصداقة مؤنة، العداوة كربة، الامانة نجاة،
المخالفة غدر، الوصلة قوام، القطيعة مصيبة، الصلف تقصير،
الغفلة اسلام، النفس للملك، الصبر قوة، الجراة ضعف،
الظلم مصيبة، الفرح من غير معنى خساسة، الغم ضعف، رفع الصوت
سفه، الجهالة خسارة، النميمة خيانة، الكذب هوان، الصدق
قوة، السر امانة، الجوار قربة، الصحبة مودة، العقل تجربة، الصمت
زينة، الحياء زين، البخل فقر، السخاء غناء، الرفق عقل، عداوة
العالم اسلم من مودة الجاهل، من استعمل ماله لنفسه ربح به، ومن استعمل نفسه
لماله خسر عليه، كم من صاحب مال ليس له من صادقية فلا تامنه،

فی الخلق ومخالف فی الدین موافق فی الخلق وموافق فی الدین والخلق
ومخالف فی الدین والخلق فتجنب الرابع وکن فی دینک کمن آب من
سفره فازداد کل یوم قربا من منزله ونجاه من کده ، وکن فی دنیاک
کمضارب مال غیره ان ربح لنفسه وان خسر کان خسرانه علی غیره
الدنیا سوق والناس فیها سفر والآخرة وطن فتزود لوطنک من سوقک
کن لنفسک حارسا واحرسها منها ، رب قتیل کان قتله بسلاحه ،
رب ناج کان نجاته بسلاح غیره ، رب خیر اورث شرا ، ورب شر اعقب
خیرا ، من یائس من شیئ بیان علیه ذلک ، من دبر کلامه قل عیبه ،
المعادا اروح من المعادی الابله اروح من الفطن ، ذکر النعمة شکر
علی النعمة ، ذکر البلیة شکوی من البلیة ، عدو العقل الغضب ،
عدو العمل الکسل ، الغضب لوم القدرة ، الغم لوم القلب ،
الحسد لوم الطبع ، السلیم من سلم نفسه ، قوة المومن فی قلبه ، وقوة
الفاجر فی جسده ، الخلوة مع الله عبادة ، والاجتماع مع الخلق غفلة ،
من اکثر شیئ عرف به ، ومن رفع نفسه افسد امره ، ومن قل ذنبه
قل خوفه ، من عاب الناس فلیبدأ من نفسه ، من اقر بعیبه برئ من 93

عیبه ، ومن استدبامره کثر خطاءه ، طلاق الدنیا مهر الجنة ، فهذا منتهی
النکت من هذا الدفتر وقال ایضا نفقة ثم اتجر فان التاجر فاجر الا
من اخذ الحق واعطاه وقال ان الله اوحی الی المسیح ان مر بنی اسرائیل
ان لا تدخلوا بیتا من بیوتی الا بقلوب طاهرة ونفوس وجلة وابصار
خاشعة واید نقیة واعلمهم الی لا احب لاحد منهم دعوة ولخلق قبله
مظلمة وعزی المرتضی رضوان الله علیه رجلا یا بن فقال ان تجزع
علی ابنک فقد یستحق ذلک منک بالرحم ولک بیعقوب قدوة
وان یصبر ففی الله خلف وعزی الاشعث بن قیس وقال انک
ان صبرت جرت علیک المقادیر وانت ماجور وانک ان جزعت
جرت علیک المقادیر وانت مازور وقال لا تقل عمل مع التقوی
وکیف یقل عمل مقبول وقال حسن الخلق مواتاة الناس ومواتفتهم
بما لم یکن لله معصیة وقال من کثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب
نفسه ومن لاحی الرجال سقطت مروته وذهبت کرامته ومن کثر
ضحکه قلت هیبته ومن قل ورعه مات قلبه وقال خیر المسلمین
من وصل ولعان ونفع وقال سالم بن ابی الجعد نظر المرتضی رضوان

(1) قد ذکرنا فی تعلیقنا علی ... هذا

الله عليه الى ثورين يجترّان فقام احدهما فبقي الآخر فقال علي هكذا الاثنان في الدين وقال ان من واجبات المغفرة ادخال السرور على اخيه المسلم (١)

قال وكان اذا صعد المنبر يقول ينبغي للمرء المسلم ان يجتنب مواخاة الفاجر والاحمق والكذاب اما الفاجر فيزين لك فعاله ولا يغنيك على امر دينك ومعادك فمقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه من عندك عار عليك واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا ترجو لصرف سوء عنك ولربما اراد ان ينفعك فيضرك سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه وموته خير من حيوته واما الكذاب فانه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك الى غيرك وينقل احاديث الناس اليك و يغري بينك وبين الناس العداوة وقال ان من جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها (٢) وقال ايضا عليكم بالقسط الاوسط الذي ينتهي اليه التالي ويرجع اليه الغالي (٣) وقال ايضا عليكم بالاخوان فانهم عدة للدنيا والدين الا تسمع الى قول اهل جهنم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم (٥) وقال ايضا اللهم اني لم اعمل من الحسنات الا بما اعطيت ولم اعمل من السيئات الا بما قضيت فلولا قضاؤك لكنت من الفائزين

[١٠١ / الشعراء: ٢٦] (٥)

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «اخيه المسلم» (٦)

ولم اعثر على هذا الحديث عن مصدر آخر، ولكن لا يحضرني مسودتي.

(٣) الحديث معروف عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ولا تنافي لأن أمير المؤمنين باب علم الرسول.

(٤) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «عليكم بالقسط الأوسط...».

(٥) وهذا المضمون مستفيض عن أئمة أهل البيت عليهم السلام لنا في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٨٦ ط ٣.

ولولا اعطاؤك لكنت من الخاسرين اللهم فعدها اعطيت على ما قضيت حتى تمحو ذلك بذاه اللهم فان قبلت ما اعطيت فانت اهل لذلك وان عذبت على ما قضيت فلك الحكم في ذلك لانك قلت لا يسأل عما يفعل وهم يسألون [الأنبياء ٢١: ٢٣] وقيل للمرتضى رضوان الله عليه كيف اصبحت فقال كيف يصبح من علم ان من الله عليه حافظين و خطاياه كلها مكتوبة في الديوان ان لم يرحمه ربه فيكون مرجعه غدا الى النيران (١) وقيل له مرة اخرى كيف اصبحت يا امير المومنين قال اصبحت في نعمة من الله لا نحصي مع كثرة ما نعصيه فلا ندري ايهما نشكر اقبيح ما ستر او جميل ما شكر (٢) وقيل خرج المرتضى رضوان الله عليه يوما فرأى سلمان على الباب فقال كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال كيف يصبح من كان اسمه عبدا ويدفن غدا في القبر وحدا ويحشر بين يدي الله عز وجل فردا (٣) وقال ايضا الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد اذنت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ابناء الآخرة ولا تكونوا ابناء الدنيا الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا الا من اشتاق الى الجنة

(١) لا عهد لي بمصدر الكلام.

(٢) هذا المعنى - أو ما يقرب به - معروف عنهم عليهم السلام.

(٣) لا عهد لي بمصدر الكلام.

سلامن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن
زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات الا ان لله عبادا كمن راى اهل
الجنة في الجنة مخلدين واهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة
وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما لعقبى راحلة
طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجارون (٢)
الى الله تعالى ربنا ربنا يطلبون فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء
بررة اتقياء كانهم القداح ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض
وقد خولطوا ولقد خالط القوم امر عظيم (٣) وقال رضي الله عنه لكميل حين
ذكر حجج الله في الارض قال هجم بهم العلم على حقائق الامر (٤) فباشروا
روح النفس واستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اه اه شوقا الى رؤيتهم (٥) وقال ايضا عجبا لمن يهلك والنجاة معه قيل
وما هي قال الاستغفار (٦) واخبرنا الاستاذ ابو بكر بن احمد علي النحوي
رحمه الله قال حدثنا ابو جعفر الفياكي المحدث ببغداد (٧) قال حدثنا
الروماني عن القشي قال حدثنا ابي قال حدثنا علي بن محمد بن العباس

(١) كذا في اصلي.
وفي المختار: (١٤٤) من نهج السعادة ١/ ...
(٥) ...

(٦) وفي الكلام مصادر وقريبا منه رواه ...
الرضي في المختار: (٨٧) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة.

(٧) كذا هاهنا ويأتي في ص ٣٤٦ وفيه ايضا ابو جعفر الفلكي بالنون ولم اجد له ترجمة وذكر الذهبي ...

عن اسمعيل بن اسحق الانصاري عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ذمتي رهينة وانا به
زعيم لمن صرحت له العبر ان لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا
يظما سنخ اصل الا وان ابغض خلق الله الى رجل قمش علما غارا
باغباش الفتنة عميا بما في غيب الهدنة سماه اشباهه من الناس
عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه فهو خير له مما
كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل قعد بين الناس
قاضيا لتلخيص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيا لها حشوا رثا من رايه وبروي حشوا اي من رايه فهو من قطع
الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يعلم اذا اخطأ اخطأ ام
اصاب خباط عشوات ركاب جهالات لا يعتذر مما لا يعلم
فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم
يبكي منه الدماء ويصرخ منه المواريث ويستحل بقضائه الفرج الحرام و
يحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا هو
اهل لما قرظ به منه تفسير غريب هذا الحديث قوله ذمتي رهينة يعني

(١) كذا في اصلي، والكلام من غرر خطب امير المؤمنين ...
(٢) في اصلي، وفي الحديث: (١٢٩٥) من ترجمة امير المؤمنين ...

عهدی لانم وانا به زعیم ای کفیل وقوله ان لا یهیج علی التقوی یعنی لا تجف [٢١/ الزهد: ٣٩ / و ٣٧ اصل اللآلی ١: ٥٧٠]
ولا یلیبس من قوله ثم یهیج فتراه مصفراً وقوله سنخ اصل السنخ هو الاصل
ایضا فاضاف احدهما الی الآخر لاختلاف اللفظین واراد انه من عمل
معه عملا لم یفسد ذلک العمل ولم یبطل کما یفسد النبت یهیج اعلاه
عطش اصله ولکنه لا یزال ناظرا وقوله قمش ای جمع وقوله غارا ای
غافلا والغرة الغفلة وقوله باغباش الفتنة یعنی ظلمها واحدها
غبش واغباش اللیل بقایا ظلمة وقوله لم یغن فی العلم یوما ای لم
یلبث فی العلم یوما من قولهم غنیت بالمکان اذا قمت به وقوله
حتی اذا ما ارتوی من آجن ای روی من ماء متغیر آسن شبه علمه به وقوله
لتلخیص ما التبس ای تبیینه وهو والتخلیص متقاربان وقوله احدی
المبهمات ای مسألة معضلة مشکلة ابهمت عن البیان کانها صمتت
فلم یجعل علیها دلیل ولا الیها سبیل ومنه قیل لما لا ینطق من الحیوان
البهائم وقوله خباط عشوات ای یخبط فی ظلمات وخابط العشوة
مثل والعشوة ومنه خبط عشواء وهو الذی یمشی فی اللیل بلا
مصباح فیتحیر ویضل وربما تردی فی بئر او سقط علی سبع وقوله لا یعض

فی

٢٦ والطلاح - وما یذکره بعده - مصادر واسانید کثیرة جدا.

فی العلم بضرس یرید انه لم یتقن ولم یحکم الامور فیکون بمنزلة من یعض
بناجذ والناجذ احد الاسنان بنانا وانما یطلع اذا استحکم شباب الرجل
واشتدت مرته ولذلک یدعوه العوام ضرس الحلم کان الحلم یاتی مع
طلوعه وقوله لا ملی والله باصدار ما ورد علیه ای لیس بکامل لرد ما سئل
عنه وقد اصاب فیه وقوله ولا هو اهل لما قرظ به ای مدح والتقریظ المدح
وقال ایضا رضوان الله علیه معرفة النعمة شکر والحمد زیادة والندم
توبة والاستغفار زیادة والحالة مسألة والدعاء زیادة ومنها ما
اخبرنیه شیخی محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علی بن ابراهیم قال حدثنا
احمد بن هرون قال حدثنا ابو العبید قال حدثنا محمد بن یحیی بن ابی عمر
المکی قال حدثنا سفیان بن عیینة عن السدی بن اسمعیل عن الشعبی
٩٦ قال قال علی رضی الله عنه خذوا منی هذه الکلمات الخمس فانکم
والله لو رکبتم الابل حتی تنضوها ما ادرکتم مثلهن لا ترجون عند الا ربه
ولا تخافن الا ذنبه واذا سئل عما لا تعلم فلتقل لا اعلم ولا تستحی ان تعلم
اذا لم تعلم وان الصبر من الایمان بمنزلة الراس من الجسد ولا خیر فی جسد
لا راس له ویروی فی هذا الحدیث والصبر من الایمان کمنزلة الراس

و ١ [illegible] یقصد زیدکر الکلام بهذه الخصوصیة.

(٣) كذا في أصلي.

من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد واذا ذهب الصبر ذهب الايمان وكان يقول من حق العالم عليك اذا اتيته ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية وان تجلس قدامه ولا تشر بيدك ولا تغمز بعينك ولا تقل قال فلان خلافا لقوله ولا تغتاب عنده احدا ولا تسار في مجلسه ولا تاخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تعرض من صحبته لك (١) فانما هو بمنزلة النخلة لا تزال تسقط عليك منها شئ (٢) ومنها ما سئل المرتضى رضى الله عنه عن سبع خصال وقيل اتبع رجل رجلا من الصحابة سبع مائة فرسخ لست هذه الكلمات (٣) فقال اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن الارضين ما اوسع منها وعن البحار ما اغنى منها وعن النار ما احر منها وعن الحجر ما اقسى منه وعن الزمهرير ما ابرد منه وعن السم ما اذعف منه فقال البهتان على البرئ اثقل من سبع سموات والحق اوسع من سبع ارضين وقلب القانع اغنى من البحر وجشعة الحريص احر من النار وقلب الكافر والمنافق اقسى من الحجر والحاجة اذا رفعتها الى ذى قرابة فلم ينجح ابرد من الزمهرير والنميمة اذا استبان على صاحبها اذعف من السم وقال ايضا لكميل العلم خير من المال العلم يحرسك

(١) كذا.

(٢) كذا في أصلي ...

وانت تحرس المال المال ينقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل بن زياد مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر (١) وقال ايضا ان الخير والشر لا يعرفان الا بالناس فاذا اردت ان تعرف الشر فاعمل الشر تعرف اهله وقال ايضا اذا ارذل الله عبدا حظر عنه العلم وقال ايضا قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المومن فليطلبها ولو في ايدى اهل الشرك وقال المرتضى رضوان الله عليه يعظ الحسين ابنه رضى الله عنه، شعر (٥):

احسين انى واعظ ومؤدب ... فافهم فان العاقل المتأدب

واحفظ وصية والد متحنن ... يغذوك بالآداب كيلا تعطب

ابنى ان الرزق مكفول به ... فعليك بالاجمال فيما تطلب

لا تجعلن المال كسبك مفردا ... وتقى الهك فاجعلن ما تكسب

كفل الاله برزق كل برية ... والمال عارية تجئ وتذهب

والرزق اسرع من تلفت ناظر ... سببا الى الانسان حين تسبب

ومن السيول الى مقر قرارها ... والطير للاوكار حين تصوب

ابنى ان الذكر فيه مواعظ ... فمن الذى بعظاته يتادب

(٥) والابيات ذكرها مسند ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج٣ ص٣٠٤ ط٢.

وامل لنفسك في حيوتك صالحاً ان الزمان باهله يتقلب

واعبد الهك بالانابة مخلصاً وانظر الى الامثال فيما يضرب

فاقرأ الكتاب كتاب ربك وأتله فيمن يقوم به هناك وينصب

بتفكر وتخشع وتقرب ان المقرب عنده المتقرب

واذا مررت بآية تصف العذاب فقف بها ودموع عينك تسكب

يا من يعذب من يشاء بقدرة لا تجعلني في الذين يعذب

انى ابوء بعثرتي وخطيئتي هرباً وهل الا اليك المهرب

وتنال عيشاً لا انقطاع لوقته وتنال ملك كرامة لا تسلب

بادر هواك اذا هممت بصالح خوف الغوائل ان تجيء وتغلب

واذا هممت بسيئ فتعده وتجنب الامر الذي تتجنب

والضيف اكرم ما استطعت له القرى حتى تكون له اباً تتحدب

والجار اكرم ما استطعت جواره حتى يعدك وارثاً يتنسب

واحفظ صديقك بالمواطن كلها وعليك بالمرء الذي لا يكذب

واجعل

واحفظ صديقك من اذا آخيته (١) حفظ الاخاء وكان دونك يضرب

واطلبهم طلب المريض شفاءه ودع الكذوب وقربه تتنكب

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في ...

واقل الكذوب وقربه وجواره ان الكذوب معذب من يصحب

يعطيك ما فوق المنى بلسانه ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

واحذر ذوي الملق اللئام فانهم في النائبات عليك فيمن يخطب

يسعون حول المرء ما طمعوا به واذا نبا دهر جفوا وتغيبوا

والحق لا يصعب عليك طلابه اني اراه على اناس يصعب

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي والنصح ارخص ما يباع ويوهب (٣)

واما علم التاويل والتفسير والتنزيل فانه اخبرني جدي

احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال اخبرنا ابن

عروة قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن

وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت علياً وهو يخطب

وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيمة

الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم

بليل نزلت او بنهار في سهل ام في جبل (٤) فقام اليه ابن الكوا فقال

ما الذاريات ذرواً قال الرياح فالحاملات وقراً قال السحاب

فالجاريات يسراً قال السفن وفيما حدث به احمد بن نصر قال حدثنا

(١) ولاحظ أسانيد ومصادر عديدة للطالب في مسند أمير المؤمنين عليه السلام في فضائل ... للكتب الروائية ... ولعل الظاهر صورة ... بعد ما ذكره المصنف في الحديث التالي هو ما ذكره ضياء الدين المقدسي في ... سند علي عليه السلام في الخلية: (٤٩٦) من كتابه: الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ١٣٢ ط ١.

والتفسير والتنزيل / واما علم التأويل

(٢) الى هنا رواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل ... والفصل الرابع ...

ورواه ابن ... في الحديث ... من كتاب المصنف ج ٢ ص ... ط الهند ...

٢٦٥

جعفر بن محمد بن سوار قال اخبرني طاهر بن سعيد قال حدثنا الوليد بن
النضر بن آل مسعود قال حدثنا القسم بن النضر[1] قال اخبرنا الاعمش
عن عاصم بن ضمرة قال بينا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ٩٨
يخطب الناس فقام اليه عبد الله بن الكوا فقال يا امير المومنين
اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى والذاريات ذروا قال ويحك
اجلس فانك متعنت ولست متفقها قال بل يا امير المومنين
متفقة ولست بمتعنت وانت امام ونحن رعية ولله عليك الحجة
قال اما والله اني لاعلم انك متعنت ولست بمتفقة فسل عما بدا لك
ان شئت تعنتا وان شئت تفقها قال فاخبرني عن الذاريات
قال ويحك هي الريح قال فالحاملات وقرا قال ويحك هي السحاب
قال فالجاريات يسرا قال ويحك هي السفن قال فالمقسمات امرا
قال هي الملائكة قال يا امير المومنين ما الطور وكتاب مسطور قال
ويحك اما الطور فالجبل الذي كلم الله عليه موسى واما الكتاب المسطور
فهو اللوح المحفوظ وهو من درة بيضاء له دفتان من ياقوتة حمراء خطه
النور وكلامه البر املاه معقود بالعرش واسطه في حجر ملك كريم فاذا

(١) من بداية السند الى هنا مجهولون ما عثرت علي ترجمة لهم بل نقل من هذا الحديث الا خصوص ما يوافق الاحاديث الموثوقة دون ما تفرد

٢٦٦

اراد الله ان يقضي امرا ارسل ريحا من تحت عرشه فحركت اللوح المحفوظ
فيقرع اللوح جبهة اسرافيل ويأخذ اهل السموات كالغشية فينادي
اسرافيل جبرئيل فيمر باهل سماء سماء فيقولون ماذا قال ربكم فيقول جبرئيل
الحق وهو العلي الكبير يقضي الحق وهو خير الفاصلين[1] قال يا امير المومنين
والبيت المعمور قال ويحك بيت في السماء الرابعة من لؤلؤة حمراء
فيه كتاب اهل الجنة عن يمين الباب يكتب اعمال اهل الجنة بقلم من
نور في رق من نور وفيه كتاب اهل النار يكتب اعمال اهل النار عن
يسار الباب بقلم اسود في كتاب اسود فاذا كان عند مقدار العشي
عند اهل الدنيا ارتفعا الى نسخة توتى بها من اللوح المحفوظ فيعرضان
عليها ما كتبا فلا يخالف الف الفا ولا حرف حرفا فيقول الله تعالى
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون تدخل ذلك البيت كل ليلة سبعون تعلمون
الف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة وتهبط من قبل ذلك
الباب في الساعة التي في يوم الجمعة الف الف ملك لا يعودون
الى الارض حتى تقوم الساعة وهو حذو بيت مكة لو ان انسانا سقط
منه سقط على الكعبة قال يا امير المومنين والسقف المرفوع قال

(١) كذا.

ويحك هو سماء الدنيا وهي بحر مكفوف كفه الله تعالى عن خلقه فزينها بمصابيح
ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ما خلق الله ذلك الا بالحق قال يا
امير المؤمنين ن والقلم وما يسطرون قال ويحك اما النون فالذي
عليه قرار الارض واما القلم فهو من النور طوله خمسمائة فرسخ وهو الذي
كتب مقادير الخلق واما ما يسطرون فهو ما تكتب الحفظة من اعمال
بني آدم وقال يا امير المؤمنين فاخبرني عن المحو الذي في القمر قال ويحك
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى كان نورهما وضوءهما
واحدا فلما خلق الله تعالى آدم محا من نور القمر تسعة وستين جزءا 99
بمحو الذي وضعه فيه وترك جزءا واحدا لتعلموا وقت حجكم وعدة نسائكم
واجراء اجيركم وركب الصبح على جزء من سبعين من نور الشمس والشمس على
جزء من سبعين من نور السكينة قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن المجرة
التي في السماء قال ويحك تلك مجامع ابواب السماء ارسلها الله
على قوم نوح بماء منهمر وعلى قوم لوط الحجارة من سجيل قال يا امير المؤمنين
فاخبرني ببقية ما ترك آل موسى وآل هرون[1] قال رضواض الالواح و
عمامة موسى وعصاه وقفيز من منّ في طست من ذهب قال يا امير

(١) إشارة الى قوله تعالى في الآية: (٢٤٨) من سورة البقرة:
«إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى...»

المؤمنين فاخبرني عن قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان
قزح اسم شيطان ولكنه قوس الله وهو علامة الخصب وامن الارض
من الغرق قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن الرعد قال هو ملك السحاب
وصوته يزجر السحاب كما يزجر الراعي ابله والبرق لمحه اذا نظر الى الارض
وقال يا امير المؤمنين فاذا كانت الارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات[1] فاين الخلائق قال هم على الصراط الذي كدقة
الشعر وحدة السيف قال يا امير المؤمنين وجنة عرضها السموات و
الارض فاين النار قال ويحك يا ابن الكوا اين الليل اذا جاء النهار
واين النهار اذا جاء الليل يخلق الله ما يشاء من خلقه ارضه قال
يا امير المؤمنين فاخبرني عن اهل الجنة قال ويحك يعطى احدهم من
القوة في الاكل والشرب والنكاح قوة مائة شاب وحاجته عرق
يفيض عن جلده كريح المسك يصير كذلك في بطنه قال يا امير
المؤمنين فاهل الجنة حين يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
ما مثل ذلك في الدنيا قال مثل الصبي في بطن امه يأكل ويشرب
ولا يكون له الحاجة قال يا امير المؤمنين فالرجل من اهل الجنة حين ينزع

(١) إشارة الى الآية: (٦٧) من سورة الزمر: ٣٩.

/٢٦٩/

الحلة والثمرة من مكانها تبنت اخرى فما مثل ذلك فى الدنيا قال مثل القرآن يقرأه كل احد لا يغنى عن طول الرد قال يا امير المومنين فاخبرنى عن اصحاب محمد صلى الله عليه قال ويحك اصحاب محمد هم اصحابى فعن ايهم تسال قال اخبرنى عن ابى بكر وعمر[1] قال عدلا فى الرعية وقسما بالسوية وخرجا من الدنيا والمسلمون راضون عنهما رضى الله عنهما قال يا امير المومنين فاخبرنى عن عثمان[2] قال ويحك اصاب فيما بينه وبين الله ذنبا عظيما اذ تولى يوم التقى الجمعان فعفا الله عنه واصاب فيما بينه وبينكم ذنبا حقيرا فقتلتموه والذى نفسى بيده ما احب انى احد سبعين من قتلته وان لى الدنيا وما فيها قال يا امير المومنين فاخبرنى عن سلمان الفارسى قال ويحك ادرك العلم الاول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف[5] وهو رجل منا اهل البيت قال فاخبرنى عن حذيفة قال كان رجلا صاحب معضلات يسال عنها اذا تركها الناس لو كنتم سالتموه وجدتم عنده منها علما قال يا امير المومنين فاخبرنى عن ابى ذر قال شحيح حريص صحيح شبهه رسول الله بعيسى بن مريم فى وفائه وصدقه قال وانا نقول هذا قال ويحك الم اقل انك

(١) من قوله: «فاخبرنى عن ابى بكر وعمر»

الى قوله: «قال: يا امير المؤمنين فاخبرنى عن سلمان»

/٢٧٠/

تعنت ولست بتفقه كان صحيحا فى امره شحيحا على دينه حريصا على ان يستفيد الخير ويفيده قال يا امير المومنين فاخبرنى عن نفسك قال ويحك اتامرنى بتزكية نفسى وقد نهى الله عن ذلك قال يا امير المومنين ان الله تعالى قال واما بنعمة ربك فحدث قال ويحك هذا لى كنت ان سالت رسول الله اعطانى وان سكت ابتدانى وبين الاضلاع منى علم غير ما نيلك ينكذان تقوم الساعة فئة يبلغون مدد ها الا وقد عرفت قائدها وسائقها وصاحب ميمنتها وصاحب ميسرتها وحامل رايتها ولها او عليها ثم زبره فجلس ورايت فى بعض الكتب دخل قوم من اليهود على على بن ابى طالب كرم الله وجهه وقالوا له لولا ثلث آيات فى كتابكم لآمنا برسولكم فقال على بن ابى طالب وما تلك الآيات قال احديها ومن يطع الرسول فقد اطاع الله كيف يكون طاعة المخلوق كطاعة الخالق والثانية قوله كل يوم هو فى شان فاى شان ذلك والثالثة قوله وانه هو اضحك وابكى وهذا من صفة النائحة والمسخرة فقال على كرم الله وجهه اما قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فكانه يقول الم تبلغ تماما

الى طاعتي فلا تقصر في طاعة الرسول لكي احب تقصيرك في طاعتي
بحرمة طاعة الرسول واما قوله كل يوم هو في شان فمن شانه ثلاثة
اشيآء اولها ينقل قوما من اصلاب الآبآء الى ارحام الامهات و
قوما ينقلهم من ارحام الامهات الى الدنيا وقوما يخرجهم من الدنيا الى
الآخرة فهو ينقل هذه العساكر الثلاثة آناء الليل وآناء النهار واما
قوله اضحك وابكى فمعناه اضحك الارض بالاشجار والاشجار بالانوار
وابكى السمآء بالامطار وفيما حدث به ابو الحسن الكارزي عن علي بن
عبد العزيز البغدادي بمكة قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا بسام الصيرفي قال حدثنا ابو الطفيل عامر بن واثلة ذكر ان
عليا رضي الله عنه قام على المنبر فقال سلوني قبل ان لا تسألوا ولن
تسألوا بعدي مثلي فقام يا امير المومنين ما الذاريات ذروا قال الريح
قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما المقسمات امرا قال
الملائكة قال فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
قال منافقي قريش قال[1] فمن الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هم اهل حروراء قال فما ذو القرنين

(١) كذا.

املك ام نبي قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا احب
الله واحبه وناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الايمن فمات فبعثه الله
ثم ضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وامتلأ العلم بالكلاين[1]
فقد روي عنه رضي الله عنه انه قال سيكون اقوام لا يستقيم لهم الملك
الا بالقتل والتجبر ولا يستقيم لهم الغنا الا بالبخل والبطر ولا يستقيم
لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى والاستخراج من الدين فمن
ادرك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا وصبر على الذل و
هو يقدر على العز وصبر على البغضة في الناس وهو يقدر على المحبة
اعطاه الله ثواب سبعين صديقا وقال ايضا[2] يأتي على الناس زمان
ينكر الحق فيهم تسعة اعشارهم[3] ومن ذلك ما اخبرنا به جدي احمد بن
المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو علي الهروي قال حدثنا المأمون
بن احمد السلمي الهروي رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الله الصافوري
عن نعيم بن حماد[4] عن محمد بن فضيل عن السري بن اسماعيل عن الشعبي
عن سفيان بن الليل انه قال للحسن بن علي بعد صلحه مع معاوية السلام
عليك يا مذل المومنين فقال الحسن ما انا بمذل المومنين يعني في صلحه

(٢) قراءة الكلام في مصدر او مصادر [illegible]
(٣) وقد تقدم بكامله [illegible] الكلم» ص ٣٤٠ ،
(٤) رواه نعيم بن حماد في الفتن [illegible]

مع معاوية ولكني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجمع الله امر هذه الامة على
يدي رجل من قريش ضخم السرة واسع البلعم وهو معوية[1] ومن ذلك
ما اخبرنا الاستاد ابراهيم بن محمد بن ايوب الطرباجي رحمه الله قال
اخبرنا الشيخ محمد بن صاحب رحمه الله عن المامون عن ابن الرباح
قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن سالم بن الجعد عن عبد الله بن سبع[2]
قال سمعت عليا يقول لتخضبن هذه من هذا ومن ذلك ما ذكر ابو داود
قال قرأت على احمد قال حدثنا نعيم قال حدثنا رشيد عن ابي حفص
الحجري قال قلت لعلي بن ابي طالب متى دولتنا يا ابا حسن قال
اذا رايت فتيان[3] اهل خراسان اصبتم انتم اثمها واصبنا نحن برها
ومن ذلك ما روى شيخي الامام رحمه الله عن نعيم عن الوليد ورشيد
عن ابي لهيعة عن ابي قبيل عن ابي رومان عن علي قال يظهر السفياني
على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا حتى يشبع طير السماء وسباع
الارض من جيفهم ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم فيقتل طائفة منهم حتى
يدخلوا ارض خراسان ويقتل خيل السفياني في طلب اهل خراسان

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي تصحيف ... والمحدثين
(٣) هذا هو المذكور في الحديث (١٣٧١) وما بعده من ترجمة ... المؤمنة

ويقتلون شيعة آل محمد بالكوفة ثم يخرج اهل خراسان في طلب المهدي (١)
ومن ذلك ما روى شيخي الامام رحمه الله باسناده عن نعيم عن رشيد بن
عن ابن لهيعة قال اخبرني عبد الرحمن بن سالم عن ابيه عن ابي رومان (٢)
وابي ثابت عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه يخرج رجل من
اهل بيتي في تسع رايات يعني بمكة[3] وعن ابي لهيعة عن ابي قبيل عن
ابي رومان عن علي قال يخرج رايات سود لتقاتل السفياني فيهم
شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني
تميم يدعى شعيب بن صالح فيهزم اصحابه[4] ومن ذلك ما روى الحسين
بن علي المدني عن يونس بن بكير[5] عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده علي رضوان
الله عليهم قال دخل سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه
فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله اخبرني بعلامات اقتراب الساعة
قال نعم من سأل عن المسائل فليجلس ولا يقوم قائما فانما يقام على
الحدود ثم قال له يا سلمان اذا رايتم الناس قد ضيعوا الحقوق
وعطلوا الحدود واماتوا الصلوة واكثروا القذف واستحلوا الكذب و

(٢) كذا في أصلي، وهذا السند ضعيف لانقطاع الواسطة بين العاصمي وبين الحسن، والجهولية الحسين بن علي المدني

١٠٢ وفي يونس بن بكير ... القول بالقدر (١)

اخذوا الرشى وشيدوا البناء وباعوا الدين بالدنيا واستعمال السفهاء
واستخفاف بالدماء[1] ويكون الكذب ظرفا والعلم ضعفا والظلم مغرما
والمساجد طرقا كثرت الشروط حليت المصاحف زينت المساجد
طولت المنارات عريت القلوب من الدين شربت الخمور كثر
الطلاق وموت الفجارة بحب السمر[2] وفشا الجور ويقال البهتان
ويحلف بغير الله ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ولبس جلود الضان على قلوب الذياب قال فبكى سلمان
عندها بكاء قال فداك ابى وامى يا رسول الله هذا كله كائن قال
نعم يا سلمان عندها يظهر شرب الخمور وارتكاب الفجور وضرب العيدان
واستماع القيان يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء يعلمون
بالمنكر وياخذون بالرخص فما من زاجر ولا ناهي ولا عضيان فمهلاً
من الله مهلا فانى لكم ناصح وعليكم مشفق ولكم الى الله داع وحق على
المسلم ان ينصح اخاه المسلم قال فبكى سلمان بكاء شديدا وقال فداك
ابى وامى يا رسول الله هذا كله كائن قال نعم يا سلمان والذى بعثنى
بالنبوة واستخصنى بالرسالة ليأتى على امتى زمان يجلسون فى طرقهم ليأتين

(١) هذا هو الظاهر وفي أصلي: ددا ستعما ا

ومجامع

ومجامع اسواقهم ثم يدعون بالخمر فليشربونها ثم يقولون ما بال اوائلنا
لعنهم الله وقد كانوا يحرمون علينا هذا وشبهه فما باس برجل اشتهى
شرابا فدعا به فشرب منه ما طاب له ثم ان المرأة لتمر بهم فيرفع بذيلها
كما يرفع بذنب النعجة[2] فقيههم وعالمهم يومئذ يقول انهم لو نحيتموها
عن الطريق كان احسن كان فيهم كابى بكر بن ابى قحافة وعمر بن
الخطاب فيكم فمن ادرك شيئا من ذلك الزمان فتمسك بشيء مما
انتم عليه كان له كاجر سبعين من رآنى وكسبعين من آمن بى[1] قال
فبكى سلمان بكاء شديدا وقال فداك ابى وامى يا رسول الله هذا
كله كائن قال نعم يا سلمان والذى بعثنى بالنبوة واستخصنى بالرسالة
ليأتين على امتى زمان تجفوا القبيلة باسرها فلا يبقى فيها الا رجل واثنان
فهما ضعيفان ذليلان مقهوران ان امرا بخير لم يقبل منهما وان نهيا عن
شر لم يطاعا قال فداك ابى وامى يا رسول الله هذا كله كائن قال
نعم يا سلمان والذى بعثنى بالنبوة واستخصنى بالرسالة ليأتين على
امتى زمان تقطع فيه الارحام وتذهب الامانات وتنبح صغارهم فى
وجوه كبارهم ولا يوقر صغير كبيرا ولا يرحم كبير صغيرا قال فداك ابى وامى

(١) كناية عن الوقوع عليها ونيا معها جهراً
[illegible]

یا رسول الله هذا کله کائن قال نعم والذی بعثنی بالنبوة واستخصنی
بالرسالة لیاتین علی امتی زمان یکون مطرهم قیظا وولدهم غیظا و
مالهم فیظا قال فداک ابی وامی یا رسول الله هذا کله کائن قال
١٠٣ نعم یا سلمان والذی بعثنی بالنبوة واستخصنی بالرسالة لیاتین علی
امتی زمان نظهر فیهم اقوام یقال لهم القدریة فالعنوهم لعنهم الله قال
فداک ابی وامی یا رسول الله صفهم لی قال هم اکثر شئ جدلا ویزعمون
ان المشیة والاستطاعة الیهم دون الله فقد ضادوا الله فی حکمه و
ادعوا الربوبیة معه قال فداک ابی وامی صفهم لی بصفة غیر هذه قال
یا سلمان هم اقوام یزعمون ان کل شئ بقضاء من الله وقدر الا
المعاصی فان الله لم یقضها ولم یقدرها علی العباد قال فداک
ابی وامی یا رسول الله فما انزل الله بهم من نقمة قال بلی یا سلمان
اذا قام قیم آل محمد قتل رجالهم وبقر بطون نسائهم وذبح ابناءهم و
استحل اموالهم قال فداک ابی وامی یا رسول الله هذا کله کائن
قال نعم یا سلمان والذی بعثنی بالنبوة واستخصنی بالرسالة لیاتین
علی امتی زمان یتبرج فیه نساؤهم ویبدین زینتهن ویحسرن عن سواعدهن

فیفتن

فیفتن ویهلکن ویفضحن ویفتضحن قال فداک ابی وامی یا رسول
الله هذا کله کائن قال نعم یا سلمان والذی بعثنی بالنبوة واستخصنی
بالرسالة لیاتین علی امتی زمان یدخل الرجل دار القوم فیفضح
الشریفة فی نفسها العزیزة فی قومها ولا یقدر علی حیلة قال فداک
ابی وامی یا رسول الله هذا کله کائن قال نعم یا سلمان والذی بعثنی
بالحق واستخصنی بالرسالة لیاتین علی امتی زمان یذهب الاسلام
فلا یبقی الا اسمه ویدرس القرآن فلا یبقی الا رسمه قال فداک ابی وامی
یا رسول الله هذا کله کائن قال نعم یا سلمان والذی بعثنی بالنبوة
واستخصنی بالرسالة لیاتین علی امتی زمان یخلع العرب اعنتها فیتبقر
لاولها وآخرها فالویل لمن بعدایومئذ نعتة قال فداک ابی وامی
یا رسول الله هذا کله کائن قال نعم یا سلمان والذی بعثنی بالحق
واستخصنی بالرسالة لیاتین علی امتی زمان یکون الایمان فیها قلیلا
غریبا ویکون المومن بها حیرانا قال فداک ابی وامی یا رسول الله
هذا کله کائن قال نعم یا سلمان والذی بعثنی بالنبوة واستخصنی بالرسالة
لیاتین علی امتی زمان یکون ائمتهم ائمة کفرة وولاتهم ولاة فجرة وقضاتهم

قضاة خونة وفقهاء هم فعتاء كذبة وقراء هم قراء فسقة قال فداك ابي
وامي يا رسول الله هذا كله كائن قال نعم يا سلمان قال فداك ابي وامي
يا رسول الله فما يكون عند ذلك قال تهب ريح سوداء مظلمة ثقيل من
نحو المغرب تظلم على اهل المشرق والمغرب اربعين يوما قال فداك
ابي وامي يا رسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان ريح الدبور
ريح حمراء فيها اشواظ من نار ترتفع الى ابواب السماء قال فداك ابي و
امي يا رسول الله فكم يكون ذلك قال يا سلمان تسعة ايام قال فداك ابي
وامي يا رسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان الصيحة الكبرى
من السماء فيصعق الخلق يومئذ في صعيد واحد في صراخ وصياح و
بكاء وتضرع فمنهم الساجد ومنهم الراكع ومنهم الخاشع والمومنون يومئذ
فيهم غرة قال فداك ابي وامي يا رسول الله فكم يكون ذلك قال
يا سلمان خروج السفياني من بلاد الشام قال فداك ابي وامي
يا رسول الله فكم يكون في خروجه قال يا سلمان يخرج فيقتل البغاة
الطاغية حتى يخرج نساء بني هاشم يومئذ مكشفات عن ركبهن لا يجدن
ملجاء فرحم الله عبدا اواهن يومئذ وعف عن فروجهن فانهن حرم

الهوا

رسول الله صلى الله عليه قال فداك ابي وامي يا رسول الله
فما يكون بعد قال خروج الروم حتى يشدون خيلهم بنخيل كوفان قال فداك
ابي وامي يا رسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان عند ذلك
خروج الاعور الدجال من يهودية اصبهان على حمار ابلق اعور ممسوح
العين معه جنة ونار فجنته نار وناره جنة اتباعه اليهود واكثر اتباعه
اليوم الاعراب ويمطر الله له قطر السماء ويخرج الله له نبات الارض
لما يريد الله به الخزي ثم يسير حتى ياتي ابطح مكة ولا يدخلها ثم يسير الى
بيت المقدس ولا يدخله والمومنون يومئذ قليل اذلة وهم يومئذ
يدعون الله في السر يا تيهم يومئذ بالغياث من عنده فلا يزالون
كذلك حتى يهبط الله عيسى بن مريم السماء الدنيا على فرس من نور
اغر محجل بيده حربة من نور فيطعن الاعور الدجال طعنة فيقتله يومئذ
ويغر اصحابه فيختبئون تحت الشجر والحجر والمدن في رؤس الجبال و
يظهر الله عليهم المومنين وتنادي الشجرة يا مومن تعال فان تحتي كافر
فاقتله وينادي الحجر يا مومن تعال فان تحتي كافرا فاقتله ثم تنادي
المدرة فتقول يا مومن تعال فان الى جنبي كافرا فاقتله ثم ينادي الجبل

.. دما الكلمة ... يحتسبون ... خطها غير واضح في اصلي .

عند ذلك قال يا سلمان
نزول الملائكة قال فداك ابي
وامي يا رسول الله فما يكون ...

الا مومن

يامومن تعال فان على راسى كافرا فاقتله قال ثم يؤذن موذن بيت
المقدس فقال ياروح الله تقدم بنا فيقول ليس ذلك لنا بهذه الامة
المرحومة فيتقدم بنا القيم من آل محمد صلى الله عليه فيتقدم بهم يومئذ
المهدي محمد بن محمد(١) فيصلى بهم فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا قال فداك
ابى وامى يارسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان امرا وامور
وحالات ومارات لا يعلمها الا الله عز وجل قال فداك ابى وامى
يارسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان يخرج الارض القالها
اساطين الذهب والفضة فيقول الناس بعضهم لبعض مالكم
لا تاخذون فيقولون ما نصنع به وقد اقتربت الساعة قال فداك
ابى وامى يارسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان تاتى
زمان يحمل النخل عذقا والعذق شمواخا(٢) ويحمل الشجرة الرمان الرمانة الواحدة
يكفي اهل البيت وكذلك سائر الاشجار قال فداك ابى وامى يا
رسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان عند ذلك خروج
الدابة فيما بين الصفا والمروة يخرج بينهما مسيرة ثلاثة ايام في ركض
الفرس الجواد فيسير ما بين المشرق والمغرب فيكتب بلسانها بين عيني

(١) كذا في هذه الرواية.

(١) هذا هو الصواب [illegible]

١٠٥ المؤمن مومنا وبين عيني الكافر كافرا ويذهب يومئذ الاسامي فينادي
المومن يا مومن والكافر يا كافر قال فداك ابى وامى يارسول الله
فما يكون عند ذلك قال يا سلمان خروج ياجوج وماجوج قال فداك
ابى وامى يارسول الله وما يكون منهم قال يا سلمان هم رجال اصغرهم
سبعة اذرع في عرض سبعة اذرع واطولهم ستون ذراعا في ستين ذراعا
قال فداك ابى وامى يارسول الله فما يكون منهم قال يا سلمان ياتوا
على نهر وبحر وماء يشربوه كله فمن جاء منهم في آخر من نهر تلك لمواضع
فيقولون لقد كان مرة ههنا ماء(١) ثم ينزل الله تعالى طيرا من السماء
مثل اليعاسيب فيلسعهم فيقتلهم قال فداك ابى وامى يارسول الله
الاقيال فما يكون عند ذلك قال يا سلمان خروج الجثة على الاقالة(٢) يتهون
الى بيت الله الحرام فيهدمون فينزل الله تعالى بهم ريحا صرصرا
يعلوها خضره في علامة من ظلمة فيقضي(٣) عليهم فيمسح الله ابصارهم و
يقتل افئدتهم قال فداك ابى وامى يارسول الله فما يكون عند ذلك
قال يا سلمان يلي الناس يومئذ اخي عيسى بن مريم ولاته الزاهدين
العابدين(٤) اربعين سنة وسنة كالشهر وشهر كالجمعة وجمعة كاليوم

(١) [illegible]
[illegible]

ويومها الساعة وساعتة كلا شئ قال فداك ابى وامى يا رسول الله
فما يكون عند ذلك قال يا سلمان تمسك السماء قطرها ولا تخرج الارض
نبتها قال فداك ابى وامى يا رسول الله فما يكون طعام الناس
يومئذ قال التسبيح والتكبير قال فداك ابى وامى يا رسول الله
فما يكون عند ذلك قال طلوع الشمس من مغربها ويذهب ضوء
القمر وينكدر النجوم ويخر الجبال وترهق السماء (1) قال فداك ابى و
امى يا رسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان النفخة الاولى
قال فداك ابى وامى يا رسول الله فما يكون منها قال يا سلمان
يصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله فيموت
اهل السوق فى اسواقهم وهم يتبايعون واهل الدور فى دورهم
واهل الطرق فى طرقهم واهل المجالس فى مجالسهم واهل المساجد فى
مساجدهم واهل البر فى برهم واهل البحر فى بحرهم واهل السهل فى
سهلهم واهل الجبال فى جبالهم واهل السماء فى سمائهم واهل الهواء
فى هوائهم فلا يبقى يومئذ الا جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك
الموت قال فداك ابى وامى فما يكون عند ذلك قال يا سلمان

(1) يقال:

يقول الله تعالى عند ذلك لملك الموت من بقى فيقول يا رب
بقيت انت الحى الذى لا تموت وبقى عبدك ملك الموت بين
يديك وبقى جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال فيامر الله تعالى بقبض
ارواح الثلاثة ثم يقول الله تعالى له يا ملك الموت من بقى فيقول
بقيت انت الحى الذى لا يموت وبقى عبدك ملك الموت
بين يديك فيقول وعزتى وجلالى وعظمتى وسلطانى لقد آليت
على نفسى لا يبقى نفس تنفس فى السموات السبع وفى الارضين السبع
الا قبضتها ولاذيقنك الموت كما اذقت خلقى الموت فبكى (1) ملك
الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت لماذا تبكى اسفا منك
على الدنيا او لما اخفته فيقول وعزتك وجلالك ما ابكى اسفا منى
على الدنيا ولكنى اخاف الموت لما عرفت مما قبضت ارواح الخلائق
وشدة ما مر بهم من جزع الموت قال فيقول الله تعالى يا ملك الموت
قم بفناء العرش ثم يقول له مت قال فيصرخ صرخة لو ان الثقلين
كانوا احياء لماتوا فى اسرع من الطرف من صرخة ملك الموت عالى
ثم يقول الله تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فلا يجد احدا يرد

(1) هذا هو الظاهر، وفي أصلي «فبكى»

عليه فيقول لله الواحد القهار ردا على نفسه قال ثم يقول لمن الملك
اليوم فلا يجد احدا يرد عليه فيرد على نفسه ثم يقول اين الملوك و
ابناء الملوك واين الجبابرة وابناءهم واين الفراعنة وابناءهم و
اين الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة واين الذين قالوا ان عزيرا
ابن الله واين الذين قالوا ان المسيح ابن الله واين الذين قالوا
يد الله مغلولة واين الذين قالوا لا صراط ولا ميزان ولا ديوان ولا
جنة ولا نار واين الذين قالوا لا وقوف ولا حساب واين الذين قالوا
لا بعث ولا نشور واين الذين بنوا القصور وشيدوا القصور وشيدوا
الدور وصبروا الآثار والعبيد واين الظلمة واعوان الظلمة وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لقد كذبوا ولاعذبنهم حق عذابي قال فداك
ابي وامي يا رسول الله فما يكون عند ذلك قال يا سلمان ما بين
النفخة الاولى الى النفخة الثانية اربعون خريفا يعني اربعين عاما
قال ثم يامر الله تعالى جبرئيل وميكائيل واسرافيل فيحييهم ثم يامر
الله اسرافيل صاحب الصور واسفل الصور في تخوم الارض السابعة
فينفخ النفخة الثانية فيخرج اهل القبور من قبورهم من النشور ويبعث

ملائكة

ملائكة معهم اسواط من نار فيحشرون الخلائق الى بيت المقدس فليشد
يومئذ على الكافر ويهون على المومن قال فداك ابي وامي يا رسول الله
فاين القاك يوم القيمة قال يا سلمان تلقاني على الصراط يوم القيمة
وقد دعي بامتي تمر بها على والصراط يومئذ يكفا باهله فان مال بهم ذات
اليمين وضعت رجلي ذات الشمال وان مال بهم ذات الشمال
وضعت رجلي ذات اليمين قال فداك ابي وامي يا رسول الله
فان لم القك هناك فاين القاك قال يا سلمان تلقاني عند الميزان
وقد وضعت سيآتها في كفة وحسناتها في كفة فان رجحت سيآتها
على حسناتها وضعت صلاتهم على في دار الدنيا مع الحسنات قال
فداك ابي وامي يا رسول الله فان لم القك هناك قال يا سلمان
تلقاني في صرف القيامة لعله تكون اقوام تؤخذ من امتي الى النار
ولا علم لي قال فداك ابي وامي يا رسول الله فان لم القك هناك
فاين القاك قال يا سلمان تلقاني عند حوضي وانا اسقي امتي
من كرب عطش القيامة قال فداك ابي وامي يا رسول الله ١٠٧
ففي اي الحالات القاك قال يا سلمان تلقاني باسا فرحا مستبشرا

وجهك مشرقا نور الجنان اليك يا سلمان اشد شوقا منك اليها
قال فداك ابى وامى يا رسول الله علمنى كلمات احفظهن عنك
بعدك قال يا سلمان عليك بمن احب المومنين ومصاحبتهم و
تجنب صحبة الفاسقين ومجالستهم يا سلمان عليك بالسخا فى
دار الدنيا فان حبيبى جبرئيل عليه السلام اخبرنى ان السخاء شجرة فى
الجنة اغصانها فى الدنيا من تعلق بغصن منها جره الى الجنة الا
يا سلمان وان السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من
الناس بعيد من النار بعيد من الشيطان الرجيم واياك يا سلمان
والبخل فان حبيبى جبرئيل عليه السلام اخبرنى ان البخل شجرة فى النار
اغصانها فى الدنيا من تعلق بغصن منها جره الى النار يا سلمان
وان البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار قريب من
الشيطان الا يا سلمان ولفاسق سخى احب الى الله من عابد بخيل
ولو عبد الله عشرة آلاف سنة ثم قال يا سلمان اتدرى من الداخل (١)
علينا قال نعم يا رسول الله ولكن زدنى علما الى علمى قال يا سلمان
هذا على اخى لحمه من لحمى ودمه من دمى منزلته منى بمنزلة هرون من موسى

(١) ...

الا انه لا نبى بعدى يا سلمان هذا وصيى ووارثى والذى بعثنى بالنبوة
لآخذن يوم القيمة بحجزة جبرئيل وعلى آخذ بحجزتى وفاطمة آخذة بحجزة
علي والحسن آخذ بحجزة فاطمة والحسين آخذ بحجزة الحسن وشيعتهم آخذة
بحجزتهم فاين ترى الله ذاهبا برسول الله واين ترى رسول الله
ذاهبا باخيه واين ترى اخا رسول الله صلى الله عليه ذاهبا بزوجته
واين ترى فاطمة ذاهبة بولدها واين ترى ولد رسول الله صلى الله
عليه ذاهبين بشيعتهم الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة
ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان الى
الجنة ورب الكعبة يا سلمان عهد عهد به جبرئيل من عند رب العالمين
ومن ذلك ما روى عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة
قال خطبنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه بالكوفة فحمد الله واثنى (١)
عليه ثم قال سلونى قبل ان تفقدونى ثلثا فقام اليه صعصعة
بن صوحان العبدى فقال له يا امير المومنين متى يخرج الدجال قال
له على اجلس يا صعصعة قد سمع الله كلامك وعلم مكانك والله
ما المسئول عنه باعلم من السائل ولكن له علامات واشيا ان شئت فان

(١) وله مصادر ذكرناها في المختار: (١١٧) من
القسم الثاني من نهج البلاغة: ج ٣ ص ٤٣١.

ينا تك بعلامة قال عن ذلك سالتك يا امير المومنين فقال
يا صعصعة اذا تبين في الناس اربعون خصلة فالموت خير لك
من الحيوة قال صعصعة فبين لنا تلك الخصال نفهمها فقال
له علي يا صعصعة اعقد بيدك فاحفظ بقلبك اذا امات الناس
الصلوة واضاعوا الامانة واستخفوا بالدماء واستحلوا الكذب واكلوا الربوا
واخذوا الرشى وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
واستعملوا السفهاء وصار العلم ضعفاء والظلم فجرا والامراء فجرة ووزراهم
ظلمة وعرفاؤهم خونة وقراهم فسقة يظهر الجور وقول البهتان وشهادة
الزور وموت الفجاءة وحليت المصاحف وزخرفت المساجد و
طولت المنارات وازدحمت الصفوف وخربت القلوب وقطعت
العهود وشاركت المرأة زوجها في التجارة حرصا على الدنيا وعلت
الاصوات في المساجد وصار زعيم القوم ارذلهم ويبقى الرجل مخافة
شره وركب ذوات الفروج المياثر ويلبسه الرجال بالنساء واكتفى (٢)
الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت الشهادات بغير معرفة
ويشهد الرجل من غير ان يستشهد ويتفقه بغير الدين واستحبوا عمل الدنيا

(١)

علي

على الآخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب قلوبهم امر من
الصبر وانتن من الجيفة فالهرب الهرب والنجا النجا ثم الوحا الوحا
نعم المسكن يومئذ بيت المقدس قال فقام رجل من بعض اصحابه
يقال له الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المومنين اخبرنا من الدجال
فقال علي الا ان الدجال اسمه صافي بن صائد (٢) الشقي من صدقه
والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان عينه اليمنى
ممسوحة لم يخلق البتة والاخرى زرقاء كانها كوكب الصبح فيها
علقة عظيمة ممزوجة بالدم مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل امي و
تخوض البحار الى ركبتيه وتسبق الشمس الى مغربها بين يديه جبل من
دخان من خلفه جبل من حمرة تحته حمار له اقمر طول اذن حماره اربعون
ذراعا بين حافر حماره الى حافره الاخرى مسيرة احدنا تسع ليال تطوى
له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار ينادي باعلى صوته الي الي
احبائي الي الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم
الاعلى قال علي كذب عدو الله انه اعور وانه ياكل الطعام وان الله
لا ياكل الطعام وانه مخلوق والله خالق ليس كمثله شئ وانه يمشي في

الاسواق والله لا يمشي في الاسواق ولا يزول الا وان اكبر اتباعه اليهود و
اولاد الزنا وآكلة الربوا يقتله الله بالشام على عقبة افيق لثلث ساعات
بقين من يوم الجمعة على يدي عيسى بن مريم عليه السلام الا وان
بعد ذلك الطامة الكبرى قال خروج دابة من الصفا بيدها خاتم سليمان
بن داود وعصا موسى فينكت الخاتم وجه كل مومن فيكتب عليه مومن
حقا ويسح بالعصا وجه كل كافر فيكتب عليه كافر حقا حتى ان الكافر
يقول للمومن طوبى لك يا مومن ليتني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما
ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخافقين ثم ياذن الله لها ١٠٩
بالرجوع الى موطنها الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما هي قال
طلوع الشمس من مغربها مكورة فعند ذلك يغلق ابواب السماء فلا
[يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها]
عمل يصعد ولا توبة تقبل ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
[الأنعام ٦: ١٥٨]
قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسالوني عما سوى ذلك
فانه عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه الا اخبر به وروي عن وهب
بن منبه قال[1] اول الآيات الروم والثانية الدخان والثالثة
ياجوج وماجوج والرابعة عيسى صلوات الله عليه وعن ابي بكر الصديق

(١) هذا إنما كان رأياً من وهب، فليس بحجة، والله

رضوان الله عليه قال يخرج الدجال من مرو من يهوديتها وعن عبد
الله بن مسعود قال يخرج الدجال من كوثى وعن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه قال بين اذني حمار الدجال اربعون ذراعا وخطوه
مسيرة ثلاثة ايام الحديث بطوله وعن عبد الله بن عمرو قال اذن
حماره ابل تظل سبعين الفا وعن حذيفة قال فتنة الدجال اربعون
يوما وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه القرى المحفوظة
مكة والمدينة وايليا والنجران وما من ليلة الا وينزل بنجران سبعون
الف ملك يسلمون على اهل الاخدود وعن ابي سعيد الخدري من
قرا سورة الكهف كما انزلت ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ولم يكن
له عليه سبيل وعن غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت
قيس قالت قدم رسول الله صلى الله عليه تميم الداري فاخبر رسول
الله صلى الله عليه انه ركب البحر فتاهت به سفينتهم فسقطوا الى
جزيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقي انسانا يجر شعره فقال ما انت
قال انا الجساسة[1] فاخبرني قال لا اخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة
قال فدخلناها فاذا رجل مقيد فقال ما انتم قلنا ناس من العرب قال

(١) حديث الجساسة معروف عند حفاظ أهل السنة له مصادر وأسانيد، وقد رواه بأسانيد مختصراً ابن راهويه في مسند فاطمة بنت قيس الفهرية من مسنده: ج٥ ص ٢١٩، وأشار محققه في تخريجه ان النسائي ذكره في سننه الكبرى ٥/٦ وأحمد في مسنده: ج٦ ص ٣٧٣ وابن حبان في صحيحه كما في ترتيبه الإحسان ٨ ص ٢٧٨ والترمذي في الفتن ٥ ص ٥٢١ وأبو داود في سننه ج٤ ص ٥٠١ في الملاحم والطبراني في المعجم الكبير: ج٢٤ ص ٣٩٣ - ٣٩٠ و٣٩٩ و وفي الأحاديث الطوال ٤٧ ومسلم في الفتن من صحيحه برقم: (٢٩٤٢) وابن ماجة برقم: (٤٠٧٤) في الفتن والحميدي برقم والطيالسي برقم (٢٧٨٦) من مسنده.

مافعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وقومه
قال ذلك خير لهم قال افلا تخبرونني عن عين زغر ما فعلت فاخبرناه
منها فوثب وثبة كاد يخرج من وراء الجدر ثم قال ما فعل نخل بيسان
هل اطعم بعد فاخبرناه انه اطعم فوثب مثلها ثم قال لو اذن لي في خروج
لوطيت البلاد كلها غير طيبة قال فاخرجه رسول الله صلى الله عليه
فحدث الناس فقال هذه طيبة وذاك الدجال وآحاديث الفتن
والكوائن كثيرة وليست من شرطها في هذا الكتاب[1] ولكنا ذكرنا بعضها
تحقيقا لما ذكرنا من وقوف المرتضى رضوان الله عليه على العلم بالكوائن
وانما ذكرنا بعض ما روي عنه في هذا الباب فاما مجموع ما ذكر عنه فيه فانه
يحتاج الى اطناب فهمه من فهمه وجهله من جهله والله المستعان على
نوائب الزمان وصروف الحدثان وصعصعة الذي ذكرناه هو الذي
دخل معوية بن ابي سفيان بعد ما استقام له الامر فقال له معوية
من انت قال انا صعصعة بن صوحان فقال انت الذي كنت
سنة تسميا ايام علي فقال[2] او كرهت ذلك قال نعم قال ان الكريم اذا
كره شيئا لم يذكره قال فما تقول في علي قال صعصعة ما اقول في رجل لم

---

(١) ... (٢) ...

يقل له مستجير لوانه ولا استقصر بيت انه جمع العلم والقرابة والقرابة والهجرة
الهجرة القديمة لاجل الاسلام فما اقول فيه الحديث بطوله ومن ذلك
نه ما روي عنه رضي الله عنه انه قال في خطبته المعروفة بالملاحم[1] اذا
التقى النجمان بارض بابل فويل للاتراك من الهنود وويل
للديلم من الاتراك وهذه خطبة طويلة فيها ذكر كثير من الكوائن (٢)
وقد كان هذا الذي ذكرا ايام سار الامير محمود بن سبكتگين رحمه الله
الى الري فقتيل من الاتراك بالعربية باقيل وانفذ رؤوسهم الى خراسان[3]
وغير ها بلا اجساد ثم قيصر على الديلمية[4] فقتل منهم قتل وسبي من سبي و
من ذلك ما روي عنه رضي الله عنه انه قال لا يخرج فجرة معرحتى
لا يستطيع احد ان يقول الله الله فاذا كان ذلك ضرب يعسوب[5]
الدين بذنبه فتجتمع اليه اقوام كما يجتمع قزع الخريف فيملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا والله اعلم مصلحة ابن فهنا ما ذكر عنه رضي
الله عنه انه قال ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك و
الصوم وقرآءة القرآن وروي[1] ايضا عنه رضي الله عنه انه قال العقل
في القلب والرحمة في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرئة (٢).

(١) الملاحم: جمع الملحمة: الوقعة العظيمة القتل في الحرب.
(٢) ما وجدت الخطبة بتمامها في طول ثلاثين سنة من البحث عن كلامه عليه السلام.

---

(٢) كذا.
(٣) لا يخفى ما في الجملة من ...

(٤) كذا في الأصل ... [illegible]
(٥) كذا في الأصل ... [illegible]
(٦) هذا هو ... [illegible]
والله اعلم ... المصلحة ... [illegible]

وعنه ايضا كرم الله وجهه يدرك الغلام لاربع عشرة وينتهي طوله لاحد
وعشرين وينتهي عقله لثمان وعشرين فلا يزداد بعد ذلك عقلا الا
التجارب (١) وقال ايضا رضوان الله عليه اذا شكى احدكم بطنه فليسال
امرأته ثلاثة دراهم من صداقها ثم يشتري بها عسلا فيشربه بماء السماء
فيجمع الله له الهنيء والمريء والشفاء والماء مبارك (٢) وقال ايضا
رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف
الرداء وليلزم الحذاء وليقل غشيان النساء (٣) وروي من وجه آخر من
اراد النساء ولا نساء فليكر العشاء وليباكر الغداء وليخفف الرداء
ليقل غشيان النساء (٤) قوله المنسا يريد التاخير في الاجل وقوله فليكر
العشاء بنصب الياء اي فليتم وقت العشاء ماخوذ من كرى النوم
وروي فليكر بضم الياء اي فليؤخر وكان الاستاذ ابو بكر احمد بن علي
النحوي رحمه الله يختار نصب الياء وقال لان الاطباء اجمعوا على
ان تاخير العشاء مسقمة والتبكير بها مصحة ومعنى قوله فليخفف الرداء
اي فليقل الدين وذلك لان الدين يورث السل نسال الله
العافية في الدنيا والآخرة ومنه الحديث لا غم كغم الدين ولا وجع

(١) الكلم [illegible]

(٢) ورواه ايضا العياشي والطبرسي في تفسير الاية [illegible]

كوجع العين (١) ومن ذلك ما روى قبيصة عن سفيان بن جعفر بن محمد
بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
لا تكنسوا البيت بالخرقة فانه يورث الفقر والبخل ولا تطلبوا
لاولادكم الموت فانه ذنبكم وعقلكم ولا تخللوا بالقصب فانه يقع الاكلة
في افواهكم ومن تخلل بالقصب فكانما قتل نفسه ولا تخللوا بالقت
فانه يقع الحكة في اجسادكم ومن تخلل بالقت اصابه البرص ولا تخللوا
بالرمان فانه يصيبكم الجرب ومن تخلل بالرمان اصابه الجذام
لا تخللوا بالريحان فانه ينتن افواهكم ومن تخلل بالريحان اصابه الجنون
ولا تخللوا بالطرفا فانه ينقص عقولكم ومن تخلل بالطرفا اصابه وجع
العين ولا تخللوا بالآس فانه بصفار الوانكم ومن تخلل بالآس اصابه
وجع الراس ولا تخللوا بالقصب فانه تقع الدود في اسنانكم ومن
تخلل بالقصب يعقب مروة ولا تخللوا الخشبة المكنسة فانه
يصيبكم الفالج ومن تخلل بخشبة المكنسة اصابه وجع الضرس ولا
تخللوا بالكزبرة فانه يصيبكم وجع القلب ومن تخلل بالكزبرة نقص
دماغ راسه ولا تخللوا بعود الورد فانه يصيبكم وجع الظهر ومن تخلل

(١) وهذا الحديث مشهور على السنة المسلمين ولم [illegible]

ينقص

١١١

بعود الورد اصابه مس من الجن وان تخلّلتم بشئ من هذه الاشياء فاصابكم

ماتكرهون فلا تلوموا الا انفسكم (١) وروي هذا الحديث مرفوعا الى النبي

صلى الله عليه واما علم معرفة الاوقات فقد روي عنه رضي الله

عنه ما تجمع هذا كله وهو قوله رضي الله عنه وكرم الله وجهه،

فنعم اليوم يوم السبت حقا، لصيد ان اردت بلا امترآء

وفي الاحد للبنآء لان فيه، تبدى الله في خلق السماء،

وفي الاثنين ان سافرت فيه، سترجع بالنجاح وبالثراء،

وان ترد الحجامة فالثلاثا، ففي ساعاته هرق الدماء،

وان شرب امرؤ يوما دواء، فنعم اليوم يوم الاربعاء،

وفي يوم الخميس قضاء حاج، ففيه الله اذن بالقضاء،

ويوم الجمعة التزويج فيه، ولذات الرجال مع النساء،

وهذا العلم لم يعلمه الا نبي او وصي الانبياء،

وقد ذكرنا في الفصل قبل هذا من حديث طلوع النجم وما يكون بعده

وهو شاهد لما ذكرناه وله شواهد كثيرة ايضا من احاديث الفتن في

طلوع النجم وظهور الشهب والعلامات والهدة لا يمكننا ذكرها كلها

(١) والحديث - كاللآلي - غير معلوم لي.

وأما علم معرفة الأوقات

ثمن

فمنها ما مضى على ما اخبر عنه كما اخبره ومنها ما هو المنتظر وقوعه والله

المستعان واما الكلام في علم المعرفة فقد روي ان اعرابيا اتى

النبي صلى الله عليه من اقصى البادية فلما انتهى اليه قال السلام

على خير مولود يدعوا الى خير معبود السلام على من جاء بالحق من عند الحق

يدعوا الى الحق شهادة ان لا اله الا الله كيف لي بطريق المحبة صف

لي طريق المحبين للرحمن فقال له النبي صلى الله عليه ائت علي بن

ابي طالب فانه يخبرك فاتاه فقال علي رضي الله عنه يا بادي (١)

112 ادنى درجات المحبين عبد استصغر بدنه في الله واستعظم ذنبه وتيقن

انه ليس في السموات ولا في الارض غيره قال فصعق الاعرابي مغشيا

عليه فلما افاق قال يا ابن ابي طالب يكون في حال اعلا منها قال

قال نعم سبعين مرة فهذا لفظ يجمع اصول معاني المحبة او الطها

او اخرها ولطائف كلام المعرفة نتائجها وظواهرها ذكره الاستاذ

ابراهيم بن احمد الحلوائي رحمه الله في كتاب ربيع القلوب (٢) واما

فصل المرجوعات فان القوم كانوا يرجعون اليه في المسائل الواقعة

من بين من هو ارفع منه سنا ومن هو يساويه ومن هو اقل منه فدل (٣)

وأمّا الكلام في علم المعرفة

وأمّا فصل المرجوعات

(١) لعل هذا الصواب، وفي الأصل: «يا بادي خد ...».

(٢) لم أهتد الى ترجمة ابراهيم بن أحمد الحلوائي هذا، وكتاب ربيع القلوب تأليف ابراهيم الحلوائي غير مذكور في ... الراء من كشف الظنون.

فذلك على بلوغنى العلم مبلغا لم يبلغه غيره فمنهم ابو بكر الصديق رضوان الله عليه اخبرنا شيخي الامام رحمه الله قال اخبرنا ابراهيم بن جعفر رضي الله عنه[1] رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين عبد الله بن المامون الهروي قال حدثنا محمد بن كرام الامام الزاهد[2] رضي الله عنه عن محمد بن تميم عن ابي اسحق قال حدثنا معن بن عيسى عن معوية بن صالح عن عياض بن عبد الله ان خالد بن الوليد كتب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ساله اني وجدت رجلا يوطأ كما يوطأ المرأة فاستشار ابو بكر رضي الله عنه اصحابه فقال بعضهم يقتل وقال بعضهم يرجم فقال لعلي ما ترى فقال علي يا خليفة رسول الله ان[3] العرب لا تانف من الحدود ولكن تانف من المثلة قال فما ترى قال احرقه فاحرقه ومنهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه روى عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلافة كان رجل من اصحابه يقال له الحارث بن سنان الاسدي جرى بينه وبين رجل من الانصار كلام ومنازعة فقام اليه الانصاري فلطمه على خروجه فقدمه الحارث بن سنان الى عمر

(١) كذا

(٢) تقدمت ترجمته في تعليقات الكتاب ص....

(١) [illegible] ان هذا [illegible] على عهد [illegible] - من زيادات ابن كرام [illegible]

رضي الله عنه فقال يا امير المومنين ان هذا الانصاري لطمني على خروجي فقال يا حارث تريد قصاص الجاهلية ام قصاص الاسلام قال بل قصاص الجاهلية فقال عمر نعوذ بالله من الجهل والجاهلية بعد الاسلام ان الله تعالى محا بمحمد صلى الله عليه والقرآن قصاص الجاهلية وكان في الجاهلية من لطم خروجه قطعت يده قال عمر يا حارث لا قطع الا في السرقة قم فالطمه كما لطمك فان الله تعالى يقول والحرمات قصاص فغضب الحارث من ذلك وانطلق وظن عمر والمسلمون انه يريد البادية فمضى الى قيصر ملك الروم فتنصر فاعجب قيصر دخوله في النصرانية وتركه دين الحنيفية وكان اول من ارتد فاما اهل الردة فكانوا لا يتنصرون ولا يتهودون ولا يتمجسون انما قالوا نصلي ونصوم ولا نودي الزكوة فاما اول من تنصر في الاسلام فانه الحارث بن سنان فجمع قيصر بطارقته وامرهم بالسجود له واتخذ للحارث سريرا مشبكا بالذهب واجرى عليه كل شهر الف دينار وكان عند قيصر ثلثمائة رجل من اسارى المسلمين فعرض عليهم الحارث النصرانية ورغبهم فيها وزهدهم في الاسلام وقال لهم قيصر من تنصر منكم فافعل (٢)

١١٣

(١) أي إلى أبي بكر [illegible]

مثلا يستعينون الله تعالى فان استعنتم به(١) على الخير فما بالكم تسرعون الى
الشر وتطلبون الملك وتقاتلون على الدنيا وتزهدون في الترهب
التعبد وان كنتم تستعينون به على الشر فقد ظفرتم به واخبرونا عن
قولكم اهدنا الصراط المستقيم الصراط المستقيم غير الذي انتم عليه حتى
تسالوه ام شككتم في دينكم ام كذبتم نبيكم واخبرونا عن قولكم صراط الذين
انعمت عليهم انعم الله على امة افضل مما انعم عليكم وقد قال في
الانجيل اتمم نعمتي عليهم يعني امة احمد الذي بشرنا به عيسى واخبرونا
عن قولكم غير المغضوب عليهم افانتم المغضوب عليكم ام تتوقعون
الغضب من الله واخبرونا عن قولكم ولا الضالين افانتم الضلال
ام شككتم فيما جاء به محمد صلى الله عليه فهذه كلمات ما قرانا ها في التورية
ولا في الزبور ولا في الانجيل ووجدنا في التورية ان لله ازارا ورداء
فاخبرونا ما ازاره وما رداءه وعلى ما مقامه واخبرونا عن ما ليس من
ارض ولا من السماء واخبرونا عن رسول لا من الجن ولا من الانس
ولا من الملائكة واخبرونا عن شيء يتنفس ولا روح فيه واخبرونا
عما اوحى الله اليه لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة واخبرونا

(١) وقبل هذه الجملة سقط في الاصل ورق كامل وهو
٣٠١، ٣٠٢ - ٣٠٢

عن عصا موسى عليه السلام ما كانت وما اسمها وكم طولها واخبرونا عن
جارية بكر في الدنيا لاخوين في الآخرة لواحد وفي رقبتها لؤلؤ لقده خلق
واخبرونا عن قبر سار بصاحبه واخبرونا من الواحد الى العشرين متصلة
ومن العشرين الى المائة متفرقة ثم طوى الكتاب ودفعه الى
بطريق من بطارقته فبعثه فقدم البطريق المدينة فقال اين
دار ملككم فدلوه على دار عمر فاذا ليس على داره بواب ولا حاجب فتحير
البطريق فقيل له اقرع الباب فقرع فخرج جارية سوداء فقالت
ما تريد قال الملك فقالت الملك هو الذي في السماء لا اله
غيره فان عنيت صاحب الدار فهو ليس بملك وانما هو اجير المسلمين
وامير المؤمنين قال هو اريد لا غيره فقالت هو في سعي ارملة يقضي
لها حوائجها فقال من يدلني عليه فقالت ادخل السوق فاذا رايت
رجلا طويلا نحيفا عليه رداء غليظ مرقع برقاع الاديم وبيده درة
يعين الضعيف ويحمل عنه فاعلم انه هو فرجع البطريق من باب
دار عمر واجفت الجارية الباب واغلقته حتى دخل السوق فاذا
عمر قد وضع رداءه ويرفع على حمال حمله ويقول له يا مسكين يا اثقل حملك

ثم اخذ درته واراد ان يمشي فعلم البطريق انه هو فدفع اليه الكتاب من
غير ان يسلم عليه قال بطريق من بطارقة الروم قال نعم رسول قيصر
وافزعه كلام عمر فاخذ عنه الكتاب وفك خاتمه فلما راى ان الحارث
بن سنان تغير اغرورقت عينه ورجع الى منزله وانزل البطريق
منزلا وبعث اليه نزلا وقرأ الكتاب فلما كان غداة يومه دخل عليه
١١٠ علي بن ابي طالب وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه ورضي
الله عنهم فقرأ عليهم الكتاب فبكوا باجمعهم لحارث بن سنان ثم
دفع الكتاب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقرأه وضحك
ثم قال مر بدواة وقرطاس وقلم فاحضرها فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر ملك النصرانية اما بعد
فاما ما ذكرت من امر الحارث بن سنان فانه من يضلل الله فلا هادي
له وما كان دخوله في الاسلام الا طمعا في الاموال فلما لم ينل ما طمع
مال الى الذي نال منها ما طمع قال الله تعالى وتبارك ومن الناس
من يعبد الله على حرف الآية واما ما سالت عن قول بسم الله
الرحمن الرحيم فان اسمه شفاء من كل داء وعون على كل دواء

الرحمن فهو اسم لم يتسم به احد سوى الرحمن واما الرحيم فرحيم لمن عصا
ثم تاب وآمن وعمل صالحا واما قولك الحمد لله رب العالمين
فثناء اثنى الله تعالى على نفسه بما انعم على عباده واما قولك مالك
يوم الدين فانه يملك نواصي الخلق يوم القيمة فكل من كان في
الدنيا شاكا به او مشركا ادخله النار وكل من كان في الدنيا موقنا
به مطيعا له ادخله الجنة برحمته واما قوله اياك نعبد فنحن نعبده ولا
نشرك به شيئا وكل من كان دوننا اذا عبده يشركون معه شيئا
واما قوله واياك نستعين فنستعين بالله على الشيطان ان لا يضلنا
كما اضلكم وتحسبون انكم على شيء واما قوله اهدنا الصراط المستقيم
فذلك الطريق الواضح الى الجنة من عمل في الدنيا عملا صالحا
فانه يسلك هذا الطريق فنحن نسأله توفيق العمل الصالح فهو
الذي نسأله سلوك طريق الجنة واما قوله صراط الذين انعمت عليهم
فتلك النعم التي انعم الله على من كان قبلنا من النبيين والصديقين
فنسال ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم واما قوله غير المغضوب عليهم
فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب الله عليهم وجعل منهم

القردة والخنازير فنسأل ربنا ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم
واما قوله ولا الضالين فانتم معشر النصارى تركتم دين عيسى وتجحدوه
واما آمين اثنين فنسأل ربنا ان لا يضلنا كما اضلكم واما قولكم في
رب العالمين ما ازاره ... فقد ذكره نبينا عليه السلام فقال
عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فهو كما قال جل جلاله وما قلت
من مقامه فمقامه على القدرة واما سؤالك عن الماء الذي ليس من
الارض ولا من السماء فهو الماء الذي اخذه سليمان بن داود عليه
السلام من عرق الخيل واما سؤالك عن رسول لا من الجن ولا
من الانس ولا من الملائكة فذلك الغراب الذي بعثه الله يبحث
في الارض ليواري قابيل سوءة اخيه واما سؤالك عن شيء يتنفس
لا روح فيه فذلك الصبح قال الله تعالى والصبح اذا تنفس واما
سؤالك عن شيء اوحى الله اليه لا من الجن ولا من الانس ولا من
الملائكة فذلك النحل قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون واما سؤالك عن
عصا موسى مم كانت وما اسمها فاسمها زائدة لانها اذا دخل فيها

الروح زادت واذا اخرج منها الروح نقصت وكانت من عوسج و
كانت عشرة اذرع وكانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب صلوات
الله عليهما واما سؤالك عن جارية بكر في الدنيا لاخوين وفي الآخرة
لواحد وفي رقبتها لؤلؤ فمن سر لم يقده خلق (١) فتلك النخلة في الدنيا
لي ولك في الآخرة للمسلمين واما سؤالك عن قبر سار بصاحبه
فذلك يونس بن متى سار به الحوت وهو في بطنه واما سؤالك
عن الواحد الى العشرين متصلة فالواحد هو الله جل جلاله والاثنان
آدم وحواء واما الثلاثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل فهم رؤس الملائكة
واما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان واما الخمسة فخمس
صلوات واما الستة فتخليق الله السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام واما السبعة فسبع سموات واما الثمانية فيحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فتسع آيات موسى قال الله تعالى
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واما العشرة فتلك عشرة
كاملة في الحج واما الاحد عشر فقوله اني رايت احد عشر كوكبا واما الاثنا عشر
فقوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا واما الثلاثة عشر فقول

يوسف لابيه انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين ﴿[٤ يوسف ١١]﴾

واما الاربعة عشر فاربعة عشر قنديلا من نور معلقة بالعرش مكتوبة

فى التورية ليس فى القرآن ولا فى الزبور ولا فى الانجيل واما الخمسة عشر

فانزل الله تعالى الزبور على داود ليلة خمسة عشر من رمضان و

اما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة ذكرهم الله تعالى فى

القرآن مجملا قوله الذين يحملون العرش ومن حوله [٤٠ غافر: ٧] وذكره فى التورية

مفسرا وهم ستة عشر صفا واما سبعة عشر فسبعة عشر اسماء من

الاسماء المكتوبات وضعها الله على جهنم ولولا ذلك لزفرت جهنم

زفرة تحرق ما بين السماء والارض واما ثمانية عشر فثمانية عشر حجابا

من نور ولولا ذلك لذاب ما بين السماء والارض من نور رب

العزة واما تسعة عشر فتسعة عشر ملكا رؤس الملائكة الربانية تحت

كل واحد منهم ملائكة بعدد رمل عالج وبعدد قطر المطر وبعدد ورق

الاشجار وبعدد ايام الدنيا ملائكة غلاظ شداد قال الله تعالى عليها

تسعة عشر واما العشرون فانزل الله تعالى الانجيل على عيسى

بعشرين ليلة مضين من رمضان واما الثلاثون فقوله عز وجل

وواعدنا

[١٤٢ /١١ الاعراف]

وواعدنا موسى ثلثين ليلة واما الاربعون فتم ميقات ربه اربعين ليلة

واما الخمسون فدية المرأة خمسون من الابل واما الستون فاطعام

ستين مسكينا واما السبعون فقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين

رجلا [٧: الاعراف ١٥٥/١] واما الثمانون فحد القاذف واما التسعون فنسوة داود عليه السلام

واما المائة فحد الزاني اذا كان بكرا ثم طوى الكتاب وناوله البطريق

ودعا على وجهه حتى قدم على قيصر ودفع اليه الكتاب ففكه وقرأه وهدى

الاسارى فاطلقهم واجازهم ثم قال للحارث بن سنان ان رجعت

الى دينك والى بلدك لم انقص من عطائك شيئا فقال الحارث

لو قتلتني بالسيف واحرقتني بالنار لم ارجع الى بلدي ولم افارق

النصرانية فاقام عندهم حتى مات على النصرانية ملأ الله قبره نارا قلت

ونظير هذا الحديث ما وقع لابن عباس رضي الله عنه وهو ايضا ابن عم

الرسول صلى الله عليه وسلم من اهل البيت وفيه تقوية لحديث المرتضى

رضوان الله عليهما الذى ذكرناه ذكر غياث عن ايوب بن عتبة عن

لقمان بن مجالد قال كتب هرقل ملك الروم الى معاوية يسأله عن

شئ وعن لا شئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلوة و

---

(١)

الاربعة وعن عرس الجنة وعن صلوة كل شئ وعن النطفة لم يركضوا في اصلاب
الرجال وارحام النساء فيهم الروح وعن رجل لا اب له وعن رجل لا قوم
له وعن قبر سار بصاحبه وعن قوس قزح وعن بقعة طلعت عليها الشمس
ساعة واحدة ولم تطلع قبلها ولا بعدها وعن طاعن طعن مرة ولم يطعن
قبلها ولا بعدها وعن الشجرة التي تنبت من غير ماء وعن شئ يتنفس و
لا روح له وعن اليوم وامس وغد ما اجزاؤها في الكلام وعن الرعد و
البرق والمجرة وعن المحو في القمر فقيل لمعاوية لست هناك وانك متى
تخطئ شيئا مما في كتابه يغمز فيك فاكتب الى ابن عباس وسله عن
تفسيرهن فكتب الى ابن عباس فاجاب اما الشئ فما قال الله تعالى
[الانبياء: ٣٠]
وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون واما لا شئ فالدنيا تبيد و
تفنى واما الدين الذي لا يقبل الله غيره فشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واما مفتاح الصلوة فالله اكبر واما عرس الجنة فلا
حول ولا قوة الا بالله واما صلوة كل شئ فسبحان الله وبحمده واما الاربعة
الذين لم يركضوا في اصلاب الآباء وارحام النساء فيهم الروح فآدم
وحواء وعصا موسى والكبش الذي فدي به اسحق واما الرجل الذي

لا اب

لا اب له فعيسى بن مريم والرجل الذي لا قوم له فآدم واما القبر الذي سار
بصاحبه فالحوت حين سار بيونس في البحر واما قوس قزح فامان من الله
تعالى وليست بقوس قزح وانما قزح شيطان واما البقعة التي طلعت
عليها الشمس لم تطلع عليها قبلها ولا بعدها فالبحر حيث انفلق لبني
اسرائيل واما الطاعن الذي طعن مرة ولم يطعن قبلها ولا بعدها
فجبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة اربع ليال فلما
عصت بنو اسرائيل اطاره الله بجناحين من نور فيه الوان العذاب
فاظله الله عليهم ثم نادى مناد ان قبلتم التوبة كشفت عنكم والا
القيته عليكم فاخذوا التورية تقديرا فرده الله الى مكانه وهو قول الله [الأعراف ١٧١]
عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم الآية واما الشجرة التي تنبت من غير
ماء فاليقطينة التي تنبتت على يونس عليه السلام واما الشئ الذي
يتنفس ولا روح له فالصبح واما اليوم فعمل وامس فمثل وغد فاجل و
بعد غد فامل واما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته
زجره واما البرق فمخاريق بايدي الملائكة يضرب بها السحاب (١) واما
المجرة فابواب السماء ومنها ما يفتح ابواب السماء واما المحو الذي في القمر

(١) [illegible]

فقوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة اى تركناها فلم نمحها
كما محونا نور القمر فبعث معاوية بهذا التفسير الى هرقل وقال البراء بن
عازب القرشي في ذلك ٥

سأل الهرقل ابن هند عن عجائبه، عند التحلف فيه فردة الناس
لما اتته اضاقت من مخنقته، حتى استغاث بها را ابن عباس
لما جلا غيها عنه ونورها، باهى الهرقل بها اعيى على الناس
هذا لعمرك امر ليس ينفعه، علم ابن هند وما بالحق من باس
فقال معاوية لابن عباس ويحك لك يا ابن عباس اذا دفنت تحت
التراب اى علم دفن معك وان قريشا ليغبط بك بل جميع العرب
بل امة محمد صلى الله عليه فقال في ذلك ايمن بن خريم الاسدي
ما كان يعلم هذا العلم من احد، بعد النبي سوى الحبر ابن عباس ٥
مستنبطا العلم غضا من معادنه، هذا اليقين وما بالحق من باس
دينوا بقول ابن عباس وحكمته، ان الفتى فيكم من اعلم الناس
كالقطب قطب رحى في كل معضلة او كاللجام فمنه فردة الراس
من ذا يفرج عنكم كل معضلة ان صار رمسا رميا بين ارماس

دلفا

ونظير هذا الحديث ما روي عن ابي الحسن المدائني قال كتب رجل من الخوارج
الى ابن عباس يسأله عن اشياء فكان فيما سأله ان قال اخبرني عن رجل
دخل الجنة ونبي الله عز وجل محمد عليه السلام ان يعمل بعمله وعن شيء
تكلم ليس له لحم ولا دم وعن لحم ودم لم يلده ذكر ولا انثى وعن شيء تنفس
ليس له لحم ولا دم وعن رجل كان جالسا وامرأته حلال فلما استوى
قائما حرمت امرأته فلما جلس عادت حلالا وعن اسم كل طائر في
القرآن وعن منذر ليس من الملائكة ولا من الانس ولا من الجن و ١١٩
عن امرأة اوحي اليها وعن الشيء الذي قليله حلال وكثيره حرام
وعن رجل صاد صيدا ومعه آخر فاحل لاحدهما وحرم على الآخر وعن
رجلين احدهما بالكوفة والآخر بالبصرة ولهما امرأتان فمات الذي
بالكوفة فحرمت على الذي بالبصرة امرأته وعن شيء مشى ليس له لحم و
لا دم وعن نفس خرجت من نفس وليس بينهما رحم ولا نسب وعن
اثنين تكلما ليس لهما لحم ولا دم وعن الرجل الذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها من هو وعن شيء ان فعلته كان حراما وان
لم تفعله كان حراما وعن مكان يصلي فيه حيث شئت وعن موسى

عليه السلام كم ارضعته امه قبل ان تقذفه فى البحر وفى اى بحر قذفته
وعن اثنين مومنين كانا فى بيت فرعون حين لطم موسى فرعون واخذ
بلحيته وعن موسى فى اى يوم كلمه الله ومن حمل التوراة اليه وكم
عدة من تماما من الملائكة وكيف خلق الله تعالى آدم ومن اى
شئ خلقه وكم كان طوله وكم عاش ومن وصيه ومن كان بعد ادريس
ومن كان بعد هود وعن الانبيآء كم كانوا وكم كان المرسلون منهم و
عن السنة كم هى وعن ارض لم تصبها الشمس الا مرة واحدة وعن
طائر لم يبض ولم يحضن عليه طائر وعن اثنين متباغضين ابدا وعن
مكان ليس فيه قبلة وعن نفس ماتت واحيت غيرها وعن اثنين
قائمين ابدا وعن اثنين ساعيين ابدا وعن مشركين ابدا فكتب اليه
ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عباس الى الرجل
السائل الذى سال تعنتا ولم يسال تفقها الذى اضله هواه واراه
عماه اما بعد فانى مفسر لك جميع ما سالت ولا قوة الا بالله اما الرجل
الذى دخل الجنة ونبى الله عز وجل محمد عليه السلام ان يعمل بعمله
فهو يونس عليه السلام قال الله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ

نادى وهو مكظوم اى ماخوذ بمجرى نفسه واما الشئ الذى يتكلم وليس له
لحم ولا دم فهو النار قال الله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول
هل من مزيد واما اللحم والدم الذى لم يلده ذكر ولا انثى فهو آدم عليه السلام
خلقه الله بيديه ونفخ فيه من روحه واما النفس التى تنفست وليس لها
لحم ولا دم فالصبح قال الله تعالى والصبح اذا تنفس واما الرجل الذى [٨١ ... ١٨/]
كان جالسا وعنده امراة وهى حلال فقامت فحرمت عليه امراة
قبل ان يجلس فلما جلس حلت له بعد ما جلس فان هذا رجل قائم
١٢٠ عند امراة فظاهر منها ثم احل يمينه اعتق رقبة قبل ان يجلس فحلت
له امراة بعد الظهار واما عدة الطير التى فى القرآن فطير ابابيل ومنها
طير عيسى وطير ابراهيم عليه السلام والذباب والهدهد والغراب و
البعوض واما المنذر الذى ليس من الانس ولا من الجن ولا من
[١٨/ من سورة النمل ٢٧] الملكية فهو النملة اذ قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية
واما المراة التى اوحى الله اليها فهى ام موسى اذ يقول واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه واما الشئ الذى كان قليله حلالا وكثيره حراما
فهو نهر طالوت الذى ابتلاه الله به فقال فمن شرب منه فليس منى

الآية واما الرجل الذى صاد صيدا ومعه آخر احل لاحدهما وحرم على
[البقرة ٢: ...]
الآخر فذلك الرجل المحرم عليه هو رجل محرم والآخر المحلل له هو حلال
واما الرجلان اللذان احدهما بالكوفة والآخر بالبصرة فهلك الذى
بالكوفة فحرمت على الذى بالبصرة امرأته فان المرأة هى ام الكوفى
وكانت امرأة البصرى وهو غلام للكوفى فلما مات الكوفى ورثت
زوجها من ابنها فحرم عليها وحرمت عليه واما الشئ الذى مشى
فاكل وليس له لحم ولا دم فهو عصا موسى والنار ايضا واما النفس
التى خرجت من نفس وليس بينهما رحم ولا نسب فهو يونس خرج
من بطن الحوت واما الاثنان اللذان تكلما وليس لهما لحم ولا دم
فهما السماء والارض اذ قال الله جل ثناؤه لهما ائتيا طوعا او كرها
[فصلت ٤١: ١١]
قالتا اتينا طائعين واما الرجل الذى مر على قرية وهى خاوية على
عروشها فهو عزير واما الشئ الذى ان فعلته كان حراما وان لم تفعله
كان حراما فهو صلوة السكران ان صلاها كان قد اتى ما نهى عنه وان
[النساء ٤: ٤٣]
لم يقبل منه قال الله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وان
تركها كتب عليه وزرها واما الموضع الذى يصلى فيه الى اى ناحية

فهو

فهو داخل البيت الحرام واما رضاع ام موسى قبل ان تقذفه فى البحر
فهو ثلاثة اشهر ثم القته بعد ذلك فى بحر القلزم وقد قيل النيل واما
خير المومنين اللذين كانا فى بيت فرعون فهما آسية بنت مزاحم امرأة
فرعون والرجل المومن الذى كان يكتم ايمانه واما اليوم الذى كلم الله
فيه موسى فهو يوم الجمعة واما عدة من حمل التورية فقد حملتها الملائكة
ويقال كانوا سبعين الف ملك واما خلق آدم فان الله تعالى
خلقه بيده من طين من اديمة الارض فسماه آدم وهو ابو الانبياء
ثم سواه ونفخ فيه من روحه وكتب التورية بيده وخلق جنة عدن
بيده واما طول آدم فبلغنا والله اعلم ان طوله كان سبعين ذراعا
بذراع ذلك القرن بعد ان حط وقد كان يحاب راسه وعاش فيما ١٢١
بلغنا والله اعلم الف سنة الا سبعين عاما ثم قبضه الله تعالى اليه
واما وصيه فبلغنا والله اعلم انه اوصى الى شيث بن آدم ان تنقل
جده الى الشام اذا كان الطوفان يوصى بذلك ولده واما من
كان بعد شيث بن آدم فهو ادريس وهو اخنوخ قال الله تعالى
[مريم ١٩: ٥٧]
ورفعناه مكانا عليا ثم كان بعده نوح وهو اول الرسل ثم كان

بعد نوح هود ثم كان من بعد هود صالح ثم كان من بعد صالح ابرهيم
ثم كان من بعد ابراهيم اسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم يونس ثم
عيسى ثم محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما الانبياء فبلغنا
ان عددهم مائة الف واربع وعشرون الف نبي المرسلون منهم
ثلثمائة وثلاثة عشر ومن سمي منهم فهم في القرآن واما السنة فكثيرة
هي سنن النبي صلى الله عليه والسنن التي نحتاج الى معرفتها عشر
خمس منها في الراس وخمس في الجسد واما التي في الراس فالمضمضة
والاستنشاق والسواك والفرق وحلق الشارب واما اللواتي
في الجسد فالاستنجاء وحلق العانة والختان ونتف الابط و
تقليم الاظفار ومن السنن ما يكثر تفسيره في الصلوة والزكوة والصيام
والمناسك والجهاد وغير ذلك واما الارض التي لم يصبها الشمس الا
مرة واحدة فهو الموضع الذي فلقه الله في البحر لبني اسرائيل بموسى
ثم انطبق بعد ذلك واما الطائر الذي لم يبض ولم يحض على طائر
فهو الطائر الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله واما الاثنان
المتباغضان ابدا فالموت والحيوة واما المكان الذي ليس فيه قبلة

فهو

فهو ظهر الكعبة واما الذي قليله حرام وكثيره حرام فالخمر قليلها وكثيرها
حرام واما الشيء الذي احل بعضه وحرم بعضه فهو الشحم الذي
حرمه الله على اليهود فقال حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما [٦/١٤٦/الأنعام]
واما النفس التي ماتت واحييت غير انفس البقرة التي ذكرها الله
سبحانه في كتابه فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى الآية [٢/٧٣/البقرة]
واما الاثنان القائمان ابدا فالسماء والارض واما الاثنان السائحان
ابدا فالشمس والقمر واما الاثنان المشتركان ابدا فهما الليل والنهار
تم الحديث وهذان الحديثان وان كانا من مناقب ابن عباس
رضي الله عنه وفضله وبراعته في العلوم وعقله وكنا في ذكر المرتضى
رضوان الله عليه ورجوع الائمة اليه فان فيهما تاييدا لما ذكرناه على
الوجهين المذكورين فيه وفي ذكر الشواهد اثبات الحجج والفوائد ثم
رجعنا الى ما كنا فيه ومن المرجوعات ما روي ان امراة على عهد
١٢٢ امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجت من رجل ثم
انها ولدت لستة اشهر فانكرها ان يكون الولد منه ورفع ذلك
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت المراة ان الولد منه و

بعد نوح هود ثم كان من بعد هود صالح ثم كان من بعد صالح ابراهيم
ثم كان من بعد ابراهيم اسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم يونس ثم
عيسى ثم محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما الانبياء فبلغنا
ان عددهم مائة الف واربع وعشرون الف نبي المرسلون منهم
ثلثمائة وثلاثة عشر ومن سمى منهم فهم في القرآن واما السنة فكثيرة
هي سنن النبي صلى الله عليه والسنن التي نحتاج الى معرفتها عشر
خمس منها في الراس وخمس في الجسد واما التي في الراس فالمضمضة
والاستنشاق والسواك والفرق وحلق الشارب واما اللواتي
في الجسد فالاستنجاء وحلق العانة والختان ونتف الابط و
تقليم الاظفار ومن السنن ما يكثر تفسيره في الصلوة والزكوة والصيام
والمناسك والجهاد وغير ذلك واما الارض التي لم تصبها الشمس الا
مرة واحدة فهو الموضع الذي فلقه الله في البحر لبني اسرائيل لموسى
ثم انطبق بعد ذلك واما الطائر الذي لم يبض ولم يحضن عليه طائر
فهو الطائر الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله واما الاثنان
المتباغضان ابدا فالموت والحيوة واما المكان الذي ليس فيه قبله
ثم

فهو ظهر الكعبة واما الذي قليله حرام وكثيره حرام فالخمر قليلها وكثيرها
حرام واما الشئ الذي احل بعضه وحرم بعضه فهو الشحم الذي
حرمه الله على اليهود فقال حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما [الأنعام: ١٤٦]
واما النفس التي ماتت واحييت غير ما في البقرة التي ذكرها الله
سبحانه في كتابه فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى الآية [البقرة: ٧٣]
واما الاثنان القائمان ابدا فالسماء والارض واما الاثنان الساعيان
ابدا فالشمس والقمر واما الاثنان المشتركان ابدا فهما الليل والنهار
تم الحديث وهذان الحديثان وان كانا من مناقب ابن عباس
رضي الله عنه وفضله وبراعته في العلوم وعقله وكنا في ذكر المرتضى
رضوان الله عليه ورجوع الائمة اليه فان فيهما تاييدا لما ذكرناه على
الوجهين المذكورين فيه وفي ذكر الشواهد اثبات الحجج والفوائد ثم
رجعنا الى ما كنا فيه ومن المرجوعات ما روي ان امراة على عهد
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجت من رجل ثم ١٢٢
انها ولدت لستة اشهر فانكر ذلك ان يكون الولد منه ورفع ذلك
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالت المراة ان الولد منه و

اقرت انها ولدت لستة اشهر ولم يزد الرجل الا انكارا فاراد عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه ان يرجمها وروى ان هذا الرجل كان قد غاب
عن امرأته لستة اشهر ثم رجع وقد ولدت له بستة اشهر فانكر الرجل
الولد فرافعها الى الفاروق رضوان الله عليه فامر الفاروق برجمها
فمروا بالمرتضى رضوان الله عليه فسأل عن القصة فاخبر بها فردها
عن الطريق واتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان المرأة
لا رجم عليها قال ولم ذاك قال لان الله سبحانه قال وحمله وفصاله
ثلثون شهرا [الاحقاف ٤٦/ ١٥] وقد قال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين [البقرة ٢/ ٢٣٣]
فاذا ذهب منها للرضاع اربعة وعشرون شهرا لم يبق الا ستة
اشهر وهي مدة الحمل والولادة فعند ذلك قال امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لولا علي لهلك عمر (١) قلت ولا يزري هذا
بالفاروق رضي الله عنه ولا بالصديق رضوان الله عليه شيئا لاجماع
اسباب الفضل لهما والعلم هو احد اسباب الفضل لا مجموعها او
كفاك حديث الخضر وموسى عليهما السلام واحاطة الخضر بما لم يحط به
موسى ولا شك ان موسى كان افضل من الخضر ونظير هذا الحديث

(١) وللحديث مصادر كثيرة ... فمنها كتاب الارشاد، ص ١١٠، ومناقب آل ابي طالب ٢ ص ٣٦٥ ...

ما اخبرني به شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن علي
قال حدثنا احمد بن محمد بن هرون قال حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد
الهروي قال حدثنا عمران بن بكار الحمصي قال حدثنا حيوة قال
حدثنا ايوب بن سويد عن ادريس الاودي قال حدثنا الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر ان رجلا غاب عن امرأته سنتين ثم جاءها
فوجدها حبلى فاتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك له فاستشار
القوم في رجمها فقال معاذ بن جبل ان يك لك عليها سبيل
فليس لك على ما في بطنها سبيل فتركها حتى ولدت فولدت
غلاما قد خرجت ثنيتاه فعرف الرجل ثنيته فقال ابني ورب الكعبة
فقال عمر عجزت النساء ان يلدن مثل معاذ ولولا معاذ لهلك عمر (١)
ومنها ما اخبرني به شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي
قال حدثنا محمد بن ايوب الرازي قال اخبرنا سهل بن بكار قال
حدثنا وهيب عن عطاء بن السائب عن ابي ظبيان ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اتى بامرأة زنت وبها لمم فامر عمر برجمها
فاتاه علي فقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(١) ... القضاة ... عمر برجم المجنونة ... معاذ ... الرجم ... الطعن الثاني على عمر في شرح المختار: (٣/ ٢٤٢) ... ص ٨ طبع بيروت.

رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يعقل
123 وعن الصبي حتى يحتلم قال فلم يرجمها[1] وفي غير هذه الرواية قال عند ذلك
لولا علي لهلك عمر ومنها ما ذكر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال
شهدت الصلوة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اجتمعنا الى
عمر بن الخطاب فبايعناه واقمنا اياما نختلف الى المسجد اليه حتى
سموه امير المؤمنين فبينما نحن عنده جلوس اذ اتاه يهودي من يهود المدينة
وهم يزعمون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران عليهما السلام حتى
وقف على عمر فقال له يا امير المؤمنين ايكم اعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى
اسأله عما اريد فاشار له عمر الى علي بن ابي طالب رضوان الله عليهما
فقال هذا اعلم بنبينا وبكتاب نبينا قال اليهودي اكذاك انت يا علي
قال سل عما تريد قال اني سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال
له علي ولم لا تقول اني سائلك عن سبع قال له اليهودي اسألك عن
ثلاث فان اصبت فيهن اسألك عن الواحدة وان اخطأت
في الثلث الاول لم اسألك عن شئ قال له علي وما يدريك اذا
سألتني فاجبتك اخطأت ام اصبت قال فضرب بيده الى كمه

(1) ورواه الخوارزمي بسند آخر في الفصل (7) من كتابه
مناقب علي عليه السلام ص 38 ط الغري.

فامة

فاستخرج كتابا عتيقا فقال هذا كتاب ورثته عن آبائي واجدادي باملاء
موسى وخط هرون وفيه هذه الخصال التي اريد ان اسألك عنها
فقال علي والله عليك ان اجبتك فيهن بالصواب ان تسلم
قال له والله لئن اجبتني فيهن بالصواب لاسلمن الساعة على
يديك قال له علي سل قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض
واخبرني عن اول شجرة تنبت على وجه الارض واخبرني عن اول عين [نبتت له]
نبعت على وجه الارض قال له علي يا يهودي ان اول حجر وضع على
وجه الارض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس وكذبوا
ولكنه الحجر الاسود نزل به آدم معه من الجنة فوضعه في ركن البيت
فالناس يمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم
وبين الله قال اليهودي اشهد بالله لقد صدقت قال له علي
واما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها
الزيتونة وكذبوا ولكنها نخلة العجوة نزل بها معه آدم من الجنة و
بالعجل فاصل التمر كله من العجوة قال له اليهودي اشهد بالله
لقد صدق قال واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود

يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا ولكنها
عين الحيوة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها
ماء العين عاشت وسرت فاتبعها موسى وصاحبه فاتيا الخضر فقال
له اليهودي اشهد بالله لقد صدق قال له علي سل قال اخبرني عن
منزل محمد اين هو في الجنة قال علي ومنزل محمد من الجنة جنة عدن في
وسط الجنة اقربه من عرش الرحمن عز وجل فقال له اليهودي اشهد ١٢٤
بالله لقد صدقت قال له علي سل قال اخبرني عن وصي محمد في اهله
كم يعيش بعده وهل يموت او يقتل قال علي يا يهودي يعيش بعده
ثلثين سنة ويخضب هذه من هذا واشار الى راسه قال فوثب اليه
اليهودي وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومنها
ما روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لما قبض النبي صلى
الله عليه اجتمعت النصارى الى قيصر ملك الروم فقالوا له ايها الملك
انا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج من بعد عيسى اسمه احمد وقد رمقنا
خروجه وجاءنا نعته فاشر علينا فانا قد رضيناك لديننا ودنيانا
قال فجمع قيصر من نصراء بلاده مائة رجل (٢) واخذ عليهم المواثيق ان لا

(١) ورواه أيضاً الحموئي بسنده عن أبي الطفيل في أوائل الباب (٦٦) من السمط الأول من فرائد السمطين ج ١ ص ٣٥٤ ...

لا تغدروا ولا تخفوا عليه من امورهم شيئا وقال انطلقوا الى هذا الوصي الذي
من بعد نبيهم فسئلوه عما سئل عنه الانبياء عليهم السلام وعما اتاهم من
قبل والدلائل التي عرفت بها الانبياء فان اخبركم فآمنوا به وبوصيه
واكتبوا بذلك الي وان لم يخبركم فاعلموا انه رجل مطاع في قومه ياخذ الكلام
بمعانيه ويرده على تواليه وتعرفوا خروج هذا النبي قال فسار القوم حتى
دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود الى راس جالوت فقالوا له
مثل مقالة النصارى لقيصر فجمع راس جالوت من اليهود مائة رجل
قال سلمان فاغتنمت صحبة القوم فسرنا حتى دخلنا المدينة وذلك يوم
عروبة وابو بكر قاعد في المسجد رضي الله عنه يفتي الناس فدخلت عليه
فاخبرته بالذي قدم له النصارى واليهود فاذن لهم بالدخول عليه فدخل
عليه راس جالوت فقال يا ابا بكر انا قوم من النصارى واليهود جئناكم
لنسألكم عن فضل دينكم فان كان دينكم افضل من ديننا قبلناه والا فديننا
افضل الاديان قال ابو بكر سل عما تشاء اجيبك ان شاء الله قال ما
انا وانت عند الله قال ابو بكر اما انا فقد كنت عند الله مؤمنا وكذلك
عند نفسي الى الساعة ولا ادري ما يكون من بعد فقال اليهودي فصف

لى صفة مكانك فى الجنة وصفة مكانى فى النار لارغب فى مكانك وَ

ازهد عن مكانى قال فاقبل ابو بكر رضى الله عنه ينظر الى معاذ مرة والى ابن

مسعود مرة واقبل راس جالوت يقول لاصحابه تابعه انه ماكان هذا

نبيا قال سلمان فلما نظر الى القوم قلت لهم ايها القوم ابعثوا الى رجل

لو ثبيتم له الوسادة لقضى لاهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم

لاهل الزبور بزبورهم ولاهل القرآن بقرآنهم ويعرف ظاهر الآية من باطنها

وباطنها من ظاهرها قال معاذ فقمت فدعوت على بن ابى طالب كرم

الله وجهه واخبرته بالذى قدمت له اليهود والنصارى فاقبل علىّ

١٢٥ حتى جلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه قال ابن مسعود وكان

علينا ثوب ذلى فلما جاء على بن ابى طالب كشفه الله عنا قال علىّ

رضوان الله عليه سلنى عما تشاء اخبرك ان شاء الله قال اليهودى ما

انا وانت عند الله قال اما انا فقد كنت عند الله وعند نفسى مؤمنا

الى الساعة فلا ادرى مايكون بعد (١) واما انت فقد كنت عند الله و

عند نفسى الساعة كافرا ولا ادرى مايكون بعد قال راس جالوت

فصف لى صفة مكانك فى الجنة وصفة مكانى فى النار فارغب فى

(١)

/٣٢٨/ ٦٤

مكانك وازهد عن مكانى قال على يا يهودى لم ار ثواب الجنة ولا عذاب

النار فاعرف ذلك ولكن كذلك اعد الله للمؤمنين الجنة وللكافرين

النار فان شككت فى شئ من ذلك فقد خالفت النبى عليه السلام

ولست فى شئ من الاسلام قال صدقت رحمك الله فان الانبياء

يوقنون على ماجاؤا به فان صدقوا آمنوا وان خولفوا كفروا قال فاخبرنى

اعرفت الله بمحمد ام محمدا بالله فقال على يا يهودى ماعرفت الله بمحمد و

لكن عرفت محمدا بالله لان محمدا محدود ومخلوق وعبد من عباد الله اصطفاه

الله واختاره لخلقه والهم الله نبيه كما الهم الملائكة الطاعة وعرفهم

نفسه بلا كيف ولا شبه قال صدقت قال فاخبرنى الرب فى الدنيا

ام فى الآخرة فقال على ان فى وعاء رفسى ماكان نبى كان محدودا ولكنه

يعلم مافى الدنيا والآخرة وعرشه فى هواء الآخرة وهو محيط بالدنيا والآخرة

بمنزلة القنديل فى وسطه ان خليته مكسر فان اخرجته لم يستقم مكانه

هناك فكذلك الدنيا وسط الآخرة قال صدقت قال فاخبرنى الرب

يحمل او يحمل قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه يحمل قال راس جالوت

فكيف وانا نجد فى التورية مكتوبا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (٣)

(٢)

قال علي يا يهودي ان الملائكة تحمل العرش والثرى يحمل الهوى والكرسي
موضوع على القدرة وذلك قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى [طه ٢٠: ٦] قال اليهودي صدقت رحمك الله ومنها
ما ذكر انه قدم اسقف نجران على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في صدر خلافته فقال يا امير المومنين ان ارضنا باردة شديدة المؤنة
لا تحتمل الجيش وانا ضامن لخراج ارضي احمله اليك في كل عام كملا قال
فضمنه اياه فكان يحمل المال ويقدم به في كل سنة ويكتب له عمر البراءة
بذلك فقدم الاسقف ذات مرة ومعه جماعة وكان شيخا جميلا مهيبا
فدعاه عمر الى الله والى رسوله وكتابه وذكر له اشياء من فضل الاسلام
وما يصير اليه المسلمون من النعيم والكرامة فقال له الاسقف يا عمر
١٢٦ انتم تقرؤن في كتابكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض [الحديد ٥٧/ ٢١] فاين
تكون النار فسكت عمر وقال لعلي اجبه انت فقال له علي انا اجيبك
يا اسقف ارايت اذا جاء الليل اين يكون النهار واذا جاء النهار
اين يكون الليل فقال الاسقف ما كنت ارى ان احدا يجيبني عن
هذه المسئلة من هذا الفتى يا عمر فقال علي بن ابي طالب ختن رسول الله

صلى الله عليه وابن عمه وهو ابو الحسن والحسين فقال الاسقف
فاخبرني يا عمر عن بقعة من الارض طلع فيها الشمس مرة واحدة ثم
لم تطلع قبلها ولا بعدها فقال عمر سل الفتى فقال انا اجيبك هو البحر
حيث انفلق لبني اسرائيل ووقعت فيه الشمس مرة واحدة لم تقع
قبلها ولا بعدها فقال الاسقف اخبرني عن شيء في ايدي الناس شبيه
بثمار الجنة قال عمر سل الفتى فسأله فقال علي اجيبك هو القرآن يجتمع عليه
اهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء فكذلك ثمار الجنة
فقال الاسقف صدقت قال اخبرني هل للسموات من قفل فقال
علي قفل السموات الشرك بالله فقال الاسقف وما مفتاح ذلك
القفل قال شهادة ان لا اله الا الله لا يحجبها شيء دون العرش فقال
صدقت فقال اخبرني عن اول دم وقع على وجه الارض فقال علي
اما نحن فلا نقول كما تقولون دم الخشاف ولكن اول دم وقع على
وجه الارض مشيمة حواء حيث ولدت هابيل بن آدم قال صدقت و
بقيت مسئلة واحدة اخبرني اين الله فغضب عمر فقال علي اجيبك
سل عما شئت كنا عند رسول الله صلى الله عليه اذ اتاه ملك فسلم

فقال له رسول الله صلى الله عليه من اين ارسلت فقال من السماء
السابعة من عند ربي ثم اتاه آخر فسأله فقال ارسلت من الارض السابعة
من عند ربي فجاء ثالث من المشرق ورابع من المغرب فسألهما فاجابا
كذلك فالله عز وجل ههنا وههنا في السماء آله وفي الارض آله و
منها ما ذكر ان صاحب الروم كتب الى معوية بن ابي سفيان وهو
على الخلافة فسأله من عشر خصال فلم يدر ما هي وارتطم فبعث ركبا
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاتاه وهو في الرحبة فقال
السلام عليك يا امير المومنين فقال علي اما انك لست من اهل
رعيتي فقال اجل انا من اهل الشام بعثني اليك معوية اسألك
عن عشر خصال كتب بها اليه صاحب الروم وقال ان اخبرتني
بها حملت اليك الخراج والا حملت الى الخراج فلم يحسن معوية
فارسلني اليك اسألك عنها فقال علي ما هي قال ما اول شيء
اهتز على الارض وما اول شيء يصيح على الارض وكم بين الحق و
الباطل وكم بين السماء والارض واين تاوي ارواح الشهداء
واين تاوي ارواح المشركين وهذه القوس ما هي وعن المجرة ما هي ١٢٧

دلوانة

والخنثى كيف يقسم ميراثه فقال المرتضى رضوان الله عليه اما اول شيء
اهتز على الارض فهو النخلة ومثلها مثل ابن آدم اذا قطع رأس
ابن آدم هلك واذا قطع رأس النخلة فانما هي جذع ملقاة على
الارض واما اول ما يصيح على الارض فوادي باليمن وهو اول واد
فار منه التنور بالماء واما بين الحق والباطل فاربع اصابع بين انسان
يقول رايت عيناي ما لم تران(١) يقول سمعت اذناي ما لم تسمع واما
بين السماء والارض فمد البصر ودعوة المظلوم واما بين المشرق و
المغرب فمسيرة يوم للشمس(٢) واما ارواح المسلمين فتاوي الى عين في
الجنة تسمى سلمى وتاوي ارواح الكفار الى جب في النار يسمى برهوت
واما هذه القوس فامان لاهل الارض كلهم من الغرق فاذا رأوا ذلك
في السماء فامنت الارض كلها من الغرق واما المجرة فهي ابواب
السماء فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها بعد واما الخنثى فانه
يبول فان خرج بوله من ذكره فلنسبته نسبة الرجال وان خرج بوله
من غير ذلك فنسبته نسبة النساء قال فكتب معوية الى صاحب
الروم بما حمل اليه الخراج قال وقال صاحب الروم ما خرج هذا الا

(١) لعل هذا هو الصواب وفي أصلي [illegible]
[illegible] الحق والباطل [illegible] أصابع بين [illegible]

«رأيت عيناي ما لم تر...». وهذه القطعة من الحديث جاءت عن مصادر أخرى وأسانيد أخ[illegible]
(٢) وهذه القطعة أيضاً إنها مصادر أخرى.

من كنز النبوة هذا مما انزل الله تعالى في الانجيل على عيسى بن مريم صلوات
الله عليه ومنها ما اخبرنا الحسن بن محمد البستي قال حدثنا ابو منصور محمد
بن الحسن بن سراج الخطيب قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الجهيد
قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة قال
حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى قال حدثني ابي موسى قال حدثني
ابي جعفر قال حدثني ابي محمد قال حدثنا ابي علي بن الحسين قال
حدثنا ابي الحسين بن علي ان يهوديا سأل امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا
يعلمه الله عز وجل فقال علي كرم الله وجهه اما ما لا يعلمه الله عز وجل
فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم له ولدا
واما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك عما ليس
لله فليس لله شريك فقال اليهودي وانا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله ومنها ما ذكر(١) ان امير المومنين عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه استخلف ابا هريرة على اليمامة فوجد بها قدامة بن
مظعون قد شرب الخمر فجلده اربعين جلدة فقال قدامة على الله ان(٢)

(١) ورواه ابن دريد بسند آخر في كتابه المجتنى ص ٤٤ حيدرآباد.
(٢) [illegible] عنده [illegible] (١٩) من [illegible]

١٥١

اجلد ابا هريرة فاتى عمر فكلمه فيه فقال يا امير المومنين ان ابا هريرة جلدني
اشرب الخمر فانه جلدني وانا من الذين قال الله تعالى ليس على الذين [٥: ٩٣ المائدة]
آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الآية وقد
شهدت بدرا ففزع عمر من ذلك فزعا شديدا فدعا عليا وناسا من ١٢٩
اصحاب النبي صلى الله عليه فسألهم عما قال قدامة وعما وقع فيه الناس
من شرب الخمر فقال له علي رضي الله عنه فيما قال قدامة وتاول ان
اصحاب النبي صلى الله عليه لما حرمت الخمر ذكروا من مات منهم وهي
في بطنه قبل ان يحرم فانزل الله تعالى هذه الآية فكان عذرا للماضين
وحجة على الباقين يا امير المومنين استتبه مما قال واستحل من شربها
فان هو تاب ورجع والا فاضرب عنقه قال فاستتابه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فتاب عن ذلك ورجع عن مقالته وسأل امير المومنين
عليا عمر بن الخطاب رضوان الله عليهما عن حدها فقال علي ان
شارب الخمر اذا شرب انتشى واذا انتشى هذى واذا هذى افترى
فاقم حدها كحد الفرية فرضي المسلمون واقاموها ثمانين فهذا امير
المومنين ابو بكر الصديق رضوان الله عليه رجع اليه وهو شيخ المهاجرين

والانصار وثاني النبي عليه السلام في الغار وصاحبه في الدنيا وفي دار القرار
وهذا امير المومنين عمر الفاروق الصدوق الذي كان يفر الشيطان من
ظله والذي كان ينطق الوحي كما يحبس خاطره في دقه وحله رجع اليه كما
رأيه ومنهم امير المومنين عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه
ذكر في الاحاديث ان مولى لعثمان بن عفان لطم اعرابيا فذهبت
عينه الواحدة فاعطاه عثمان الدية واضعف فابى ان يقبل الدية
دون القود فرفعها عثمان الى علي المرتضى رضوان الله عليهما فامر
على ان يوضع على احدى عيني الجاني قطنة ثم يحا مرآة فنقرت من
العين الاخرى والجاني فاتحها ففعل ذلك فامر وادني نيت المرآة
المحماة من العين الاخرى فسالت وتحت الواحدة بالقطنة وفي
هذا الحديث مثل ما في حديث الفاروق كما ذكرناه وفيه من الدلالة
على انقيادهم للحق وخضوعهم للصدق ولا يطعن فيهم الا كل افاك
اثيم عتل بعد ذلك زنيم ومنها ما سمعت الاستاذ ابا بكر محمد بن اسحق
بن محمشاد رضي الله عنهم يرفعه ان رجلا اتى عثمان بن عفان رضي
الله عنه وهو امير المومنين وبيده جمجمة انسان ميت فقال انكم تزعمون

ان

ان النار تعرض على هذا وانه يعذب في القبر وانا قد وضعت عليه يدي
فلا احس منها حرارة النار فسكت عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه
وارسل الى علي بن ابي طالب المرتضى رضوان الله عليه يستحضره فلما
اتاه وهو في ملا من اصحابه قال للرجل اعد المسئلة فاعادها ثم قال
عثمان بن عفان رضي الله عنه اجب الرجل عنها يا ابا الحسن فقال
١٢٦ علي كرم الله وجهه ايتوني بزند وحجر والرجل السائل والناس ينظرون
اليه فاتي بهما فاخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل ضع يدك
على الحجر فوضعها عليه ثم قال ضع يدك على الزند فوضعها عليه
فقال هل احسست منهما حرارة النار فبهت الرجل فقال عثمان
رضي الله عنه لولا علي لهلك عثمان ومنهم زيد بن ثابت عالم الامة
الذي اخذ ابن عباس بركاب دابته حين اراد زيد ان يركب
فقال زيد ما هذا قال هكذا امرنا ان نصنع بعلمائنا وقال صلى الله
عليه وافرضكم زيد ذكر ان زيدا وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما
اختلفا في فريضة فرضيا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فرفعاها
اليه في كتاب فقضى فيها ثم كتب في اسفله هذا المشكلات تصدين

لولا علي لهلك عثمان

ل، كشفت حقائقها بالنظر، وان ترقب فى كمل الصوا ب
عميا لا تجلى بالفكر، معيبة بعيوب الامور، بعثت عليها حسام الفطر،
لسانا كشقشقة الارحى، اوكالحسام اليمانى الذكر، وقلبا اذا
استيقظت العيون، انت عليها لواه درر، ولست بامعتر في
الرجال، اسائل هذا وذا ما الخبر، ولكننى مدرة الاصغرين، اقيس
بما قد مضى ما غبر، ومنهم عائشة الصديقة بنت الصديق رضوان (٢) ومنهم عائشة
الله عليها اخبرنى شيخى محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا على بن ابراهيم
بن على قال حدثنا محمد بن عبد الله الخياط قال حدثنا ابو رجاء القاضى
قال حدثنا احمد بن سنان الواسطى قال حدثنا يزيد بن هارون قال
حدثنا الحجاج عن الحكم عن القسم بن مخيمرة عن شريح بن هانى قال سألت
عائشة رضى الله عنها عن المسح على الخفين فقال سل عليا فانه كان
اعلم بهذا كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه فسالت عليا
فقال قال رسول الله صلى الله عليه للمسافر ثلاثة ايام وللمقيم يوم
ليلة والذى (٢) يؤيد هذا الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه اخبرنيه
جدى احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو على الهروى عن المامون

بن احمد السلمى قال اخبرنا ابو الصلت الهروى قال حدثنا عطاء بن
مسلم الحلبى عن العلاء بن المسيب قال كنا عند جعفر بن محمد ومعنا
الحكم بن عتيبة فسأله رجل عن المسح على الخفين فقال انا معشر اهل
البيت لا نمسح فقال له الحكم بن عتيبة اما على بن ابى طالب فكان يمسح
حيث كان عندنا يعنى بالعراق فقال له جعفر بن محمد انتم اعلم به منا
قد كان عندكم وفارق الدنيا عندكم فانتم اعلم به منا قال المامون
قول ابى جعفر انتم اعلم به منا اقرار منه لحكم بن عتيبة انهم كانوا اعلم بعلى
بن ابى طالب منهم واقرار لما قال الحكم انه مسح واخبرنى جدى احمد بن
المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو على الهروى قال اخبرنا المامون قال
١٣٠ اخبرنا ابن الرماح ومردك عن ابى معوية عن الاعمش عن ابى ظبيان
قال رأيت عليا خرج وعليه ازار اصفر وخميصه وفى يده عنزة حتى
اتى حائط المسجد فبال قائما حتى ارغى ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلوة
ثم مسح على نعليه ثم اخذ كفا من ماء فصب على صلعته قال انى انظر
الى الماء يتحدر عليها ثم دخل المسجد فخلع نعليه ثم صلى وقال المامون
اخبرنا مالك ومردك عن جرير بن قابوس بن ابى ظبيان عن ابيه قال

خرج علي رضي الله عنه علينا في بردين له ومعه درة فلما انتهى الينا ضخت
عنه رداءه ودرته ثم انطلق فمشى غير بعيد ثم قام ففرج رجليه فبال قائما
حتى رايت بياض رغوة من كثرة بوله ثم رجع الينا فدعا بطهور وغسل
يديه ووجهه وذراعيه ومسح ثم قام فاذن واقام ثم صلى وصلينا خلفه
فهذه الاخبار تاييد لما ذكرنا من حديث عائشة رضي الله عنها وسنذكره
في فصل شعار السنة ما يلغ منه ان شاء الله ومنهم معوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابرهيم
بن علي قال اخبرنا احمد بن هرون قال حدثنا محمد بن عمرو الجرشي قال اخبرنا
القعنبي قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد قال سمعت
سعيد بن المسيب يقول ان رجلا من اهل الشام وجد مع امرأته
رجلا فقتله وان معوية اشكل عليه فيه فكتب الى ابي موسى الاشعري
ان يسال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه له عن ذلك وان اباموسى
قال لعلي لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله فما ترى فيه فقال علي ما
ذكرك هذا ان هذا الشئ ما هو ببلدي او بارضي عزمت عليك لتخبرني
قال ابو موسى ان معاوية كتب الي ان اسالك فقال علي اما انا ابو حسن

ومنهم معاوية بن ابى سفيان

ان لم تقم اربعة شهداء فليعطا برمته هكذا لفظ الحديث ولعله فليعط
الدية برمته وهذا حديث يجمع فوائد من العلم منها ان القوم مع ما كانوا
فيه من المخالفة والمعاداة كانوا لا يستصغرون بامر الشريعة بل كانوا
يبحثون عنها ويفحصون منها وذلك دل على قوة اعتقادهم في باب
الدين والشريعة ومنها انهم مع ما كانوا فيه لا ينكرون فضل المرتضى
رضوان الله عليه في العلم وسبقته في معرفة القضاء والحكم بل كانوا
يطلبون الامر من موضعه دليلا على ان اختلافهم قد كان في الدنيا لا
في الدين ومنها انهم كانوا ياخذون امر الدين بالوثيقة لا بما تهواه
انفسهم او تميل اليه قلوبهم فكذلك فليعتقد العاقل فيهم وليكل امورهم
الى الله تعالى فان المومن من البشر لا يخلو من زلة او عثرة او نكبة
فالله يغفر لمن يشاء بفضله وسعة رحمته وهو الغفور الرحيم
فهذه اصول العلوم التي احتجنا الى ذكرها ومن العلوم ايضا علم النحو
والصرف والحساب والهندسة وهو رضوان الله عليه كان اجل
من ان يتمدح بها وان كان لا يخلو منها فقد كان في كل فن منها علما
وقدوة وراية واسوة وفيما ذكرناه كفاية والى ما وراءها هداية وبالله التوفيق ١٣١

(١) ورواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الديات في عنوان: الرجل يجد مع امرأته
تحت الرقم: (٢٨٢٧٩) من كتاب المصنف ج ٩ ص ٤٠٣ قال:

وامّا الذهن والفطنة

واما الذهن والفطنة فان الملائكة وان كانوا اقدم من آدم عليه
السلام مدة واسبق منه عبادة وخدمة واكثر منه تجربة للاقوام ومعاشة
للايام فصاروا في محل الاشياخ المعمرين والقدماء دون المؤخرين و
كذلك الجن في طول ايامهم وكثرة اجيالهم واقوامهم وامتداد اعمارهم
واشداد اعوانهم وانصارهم فقد سمعت بعضهم ان منهم من يعمر عشرين الف
سنة ومنهم من يعمر اكثر من ذلك ولقد كلمني بعضهم وذكر انه اتى عليه
اثنتان وخمسون الف سنة وهو من افاضلهم ويسمى ماهان بن حرد
مسلم عاقل صالح فاضل وكلمني بعضهم يسمى الاسد وذكر انه اتى عليه
اربعة عشر الف سنة وهو جديد الاسلام امير فاضل وهولاء في
هذه الاعمار لا يبلغون الملائكة الكبار فانه قد يكون من الجن المجوس و
النصارى واليهود ويكون منهم الانكار والشرك والجحود والملائكة
هم اهل الصفوة والمطهرون عن الريبة والجفوة ولذلك راجعوا
الله سبحانه بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
[البقرة ٢: ٣٠]
نسبح بحمدك ونقدس لك فان آدم عليه السلام كان اكثر منهم
ذهنا وان كان اصغرهم سنا فصار عند المقايسة بهم في محل الشبان

والاحداث

والاحداث ولم يضعه سنه وحداثة عمره عن رتبته التي جعلها الله تعالى
له فقد قال سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هولاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الى ان قال
[البقرة ٢: ٣١-٣٣]
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الآية وكذلك المرتضى
رضوان الله عليه وان كان اصغرهم سنا فلم يضعه سنه عن رتبته التي
جعلها الله تعالى له لانه كان اوفرهم ذهنا ولذلك اجاب عن
المسائل الواقعة دونهم ولدعوة النبي صلى الله عليه فقد كان الرسول
عليه السلام علمه دعاء يكرمه الله تعالى اذا دعاه به بالذهن والحفظ
والفطنة ذكر الشيخ ابو محمد العماري في كتابه (١) قال اخبرني ابو الحسن محمد
بن عبد الله بن ابراهيم السليطي قال حدثنا البوشنجي قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن
مسلم قال حدثنا ابن جريج عن عطا بن ابي رباح وعكرمة عن ابن عباس
انه بينا هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه اذ جاءه علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فقال بابي انت وامي يا رسول الله تفلت هذا القرآن
من صدري فما اجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه

يا ابا الحسن افلا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته
ويثبت ما تعلمته في صدرك قال اجل يا رسول الله فعلمني قال اذا
كانت ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخير
فانها ساعة مشهودة والدعاء فيه مستجاب وهو قول اخي يعقوب عليه
٤ /٩٨ سورة يوسف : ١٢ / ٤٢
السلام لبنيه سوف استغفر لكم يعني حين تأتي ليلة الجمعة فان
لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها فصل اربع ركعات
تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية ١٣٠
بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم
تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل
فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى واحسن الثناء على الله و
صل علي وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك
الذين سبقوك بالايمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي
ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما
يرضيك مني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام و
العزة التي لا ترام اسألك يا الله ويا رحمن بجلالك ونور وجهك

ان

ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به قلبي وان
تشرح به صدري وان تشغل به بدني (١) فانه لا يعينني على الحق غيرك و
لا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ابا الحسن تفعل
ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا باذن الله عز وجل فوالذي بعثني بالحق
ما اخطأ مؤمنا قط قال عبد الله بن عباس فوالله ما اتت على الا خمسا
او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه في مثل ذلك المجلس فقال
اني كنت فيما خلا لا اتعلم اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تفلتن
فاما اليوم فاتعلم اربعين آية ونحوها فاذا قرأتهن على نفسي فكانما كتاب
الله عز وجل بين عيني ولقد كنت اسمع الاحاديث فاذا رددته تفلتت
واما اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال
له رسول الله صلى الله عليه عند ذلك مؤمن ورب الكعبة ابا الحسن
علم الاسلام المرتضى سلام الله عليه واخبرنا محمد بن ابي زكريا
رحمه الله قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو العباس الاصم
واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو العباس الاصم
قال حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن ابن اسحق قال ثم

(١) هذا هو الظاهر وفي الاصل: «يديّ»

علم الاسلام المرتضى

ان علی بن ابیطالب جاء بعد ذلک بیوم یعنی بعد ما ابتدی الرسول
علیه السلام بالوحی واسلمت خدیجة فوجدهما یصلیان فقال علی
ما هذا یا محمد فقال رسول الله صلی الله علیه دین الله الذی اصطفی
لنفسه وبعث به رسله فادعوک الی الله وحده لا شریک له والی عبادته
وکفر باللات والعزی فقال له علی هذا امر لم اسمع به قبل الیوم فلست بقاض
امرا حتی احدث به اباطالب فکره رسول الله صلی الله علیه ان یفشی علیه
سره قبل ان یستعلی امره فقال یا علی اذ لم تسلم فاکتم فمکث علی تلک
اللیلة ثم ان الله تعالی اوقع فی قلب علی الاسلام فاصبح غادیا الی
رسول الله صلی الله علیه حتی جاءه فقال ماذا عرضت علی یا محمد فقال
له رسول الله صلی الله علیه تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک
له وتکفر باللات والعزی وتبرأ من الانداد ففعل علی واسلم فمکث
١٣٣ علی یاتیه علی خوف من ابی طالب وکتم علی اسلامه ولم یظهر به واسلم
زید بن حارثة فمکثا قریبا من شهر یختلف علی الی رسول الله صلی الله
علیه وکان مما انعم الله به علی علی انه کان فی حجر رسول الله صلی الله
علیه قبل الاسلام واخبرنا محمد بن ابی زکریا رحمه الله قال اخبرنا ابو بکر

العدل قال اخبرنا ابو العباس یعنی الدغولی قال حدثنا ابو جعفر محمد
بن عبد الکریم العبدی عن وهب بن جریر عن ابیه عن ابن اسحق قال
ثم کان اول من اسلم بعد خدیجة علی بن ابی طالب وهو یومئذ ابن
عشر سنین واخبرنا محمد بن ابی زکریا قال اخبرنا ابو بکر قال اخبرنا ابو
العباس قال حدثنا محمد بن جبویه الاسفراینی قال اخبرنا یحیی بن
عبد الله بن بکیر قال حدثنی اللیث عن ابی الاسود عن عروة
ان علیا والزبیر اسلما وهما ابنا ثمان سنین واخبرنا محمد بن ابی زکریا
رحمه الله قال اخبرنا ابو حفص بن عمر قال اخبرنا ابو بکر احمد بن اسحق
الضبعی قال اخبرنا الحسن بن علی بن زیاد قال اخبرنا احمد بن حسین
اللهبی قال حدثنا حسین بن زید بن علی عن جعفر بن محمد عن ابیه
ان علیا اسلم وهو ابن سبع سنین واخبرنا محمد بن ابی زکریا رحمه الله
قال اخبرنا ابو حفص بن عمر قال اخبرنا ابو بکر بن اسحق قال اخبرنا الحسن
بن علی قال حدثنا ابن ابی اویس قال حدثنا الحسن بن زید بن
الحسن قال دعا النبی صلی الله علیه علیا الی الاسلام وهو ابن تسع
سنین قال الحسن ویقال کان دون تسع ولم یعبد الاصنام

لصغره والذى يؤيد ما ذكرناه من صغر سنه ما اخبرناه احمد بن على بن منصور
قال حدثنا ابو جعفر القباكى المحدث ببغداد قال حدثنا الرويانى
عن القتيبى يرويه عن الربيع بن نافع الحلبى عن ابراهيم بن ابى يحيى
المدنى عن صالح مولى اليومه عن على رضى الله عنه انه قال اسلم و
الله ابو بكر وانا جذعمة اقول فلا يسمع قولى فكيف اكون احق بمقام
ابى بكر قال القتيبى الجذعمة الصغير والميم فيه زائدة والاصل الجذعة
والميم تزاد اذا كان رابعه فيكون الحرف على فعلم نحو زرقم وهو الازرق
وستهم وهو الاسته وفسحم وهو الواسع الصدر واصله الفسح ويكون
الحرف ايضا على فعلم نحو شدقم للاشدق وشجعم للشجاع ويكون الحرف
على فعلم نحو دقعم وهو التراب واصله الدقعاء ودلقم وهى الناقة المنكسرة
الاسنان والاصل انه لقت اسنانه وقال سيبويه ولا نجعل هذا
الميم زائدة الا فى الموضع الذى يعرف فيه اصل الحرف فلا نجدها
هناك واما ما لا يعرف فيه اصل الحرف فنحو عظلم وهى الوسمة
وسلهم وهو الراس الطويل واراد على رضى الله عنه وانا كالجذعة
فى الصغر يريد انه لم يبلغ الحلم يقال جذع وجذاع مثل حجر وحجار و

قال

قال الشاعر ؎ تمنى حصين ان يسود جذاعه فامسى حصين قد اذل
واقهرا ثم ان الملائكة لم يزريهم جهلهم بالاسماء ولم يحطهم عن رتبة الفضل ١٣٤
فى سائر الاشياء الخواص سواها كانت لهم وفاز آدم عليه السلام بانباء
اسباب الفضل له فكذلك لم يزر بالخلفاء قبله رضوان الله عليهم
جهلهم بالحوادث والواقعات لخصائص سواها واجتماع اسباب الفضل
كانت لهم مع انه كان للمرتضى رضوان الله عليه توقيف من رسول
عليه السلام كما اخبره عن سائر الحوادث والكوائن فى اسراره فقد
كان رضى الله عنه صاحب سره ولقد اختص الله سبحانه كل واحد
منهم بخاصية فاقوا بها المخالفين ولم يتقاعدوا عن الائمة السابقين
وقال ابو زيد ان عليا ساد بالتكرم والحلم عند غاية التحلم هداه
للطريق الاقوم باخذه الحل وترك المحرم والامر دالمخلافة
فان آدم عليه السلام قد كان خليفة الله تعالى فى ارضه يقوم مقام
الصالحين قبله فما دامت الامم والاجيال قبله على سنن الحق وسبيل
الصدق لم يكن الله تعالى يخليهم عن الارض بان ينزعها عنهم بالطول
والعرض فلما افسدوا وسفكوا الدماء غضب الله تعالى عليهم واخرجهم

منها وكان الذي اوجب نزع الملك عنهم بعد المعاصي سفك الدماء
في العوام واجتماعهم على اعظم الاجرام ومخالفتهم امر الصالحين واصرارهم
على تخوين الناصحين فهو الذي يزعزع ويخرب الديار ويورث الهلاك
والدمار ويحدث فيها البوار ثم اقام الله سبحانه ابانا آدم عليه السلام
مقامهم والزمهم مذامهم وملامهم ولعن من اثار تلك الفتنة وسنها و
جعلها باقية فيمن اظهرها بعد ما اكنها فكذلك المرتضى رضوان الله
عليه كان خليفة الرسول عليه السلام في امته يقوم مقام الخلفاء
الراشدين قبله فما دامت الامة قبلته على احوب المنهاج مجتنبين
عن سبيل الزيغ والاعوجاج كانوا في خفض من العيش وسعة و
امن من العدو ودعة يأتيهم رزقهم رغدا من مكان فيأخذونها
اخذا باستظهار واستمكان اخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله
قال اخبرنا ابو علي الهروي عن المامون بن احمد السلمي قال حدثنا
عبيد بن آدم عن ابيه عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال
ادركت عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد راهقت الحلم فما من
يوم ياتي على الناس الا ينادي مناديه يا معشر الناس اغدوا على

عطياتكم على سننكم وعسلكم العطيات وافرة والعدو منفي وذات البين
حسن حتى قتلوه فوالله لو كان قتله لله رضا لاجتلبوا به اللبنا ولكن كان
قتله لله سخطة فاجتلبوا به دما قلت فلما افسدوا وقتلوا الخليفة الحق و
الامام الصدق ابا عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه شهيدا اخذوا
عليه اخذا شديدا غضب الله عليهم فنزع عنهم الامن وسلط عليهم الحزن
وسلبهم العافية والزمهم الباقعة والداهية وكان الذي اوجب
نزعها عنهم اجتماعهم على قتل الشيخ الشهيد الحيي الحميد ومخالفتهم امر ١٣٥
العلماء والناصحين واصرارهم على الاضرار بالصالحين وتركهم حقه
الذي اوجبه الله تعالى له وفضله الذي خصه به الرسول عليه السلام
وفضله فذلك الذي كان يزعزع الديار ويورثهم الغبار فسلط الله
عليهم السيف واظهر فيهم الحيف فلم يستقم بعد ذلك راية لاولئك
الناكثين اخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي
الهروي عن المامون عن عطية عن ابن المبارك عن سليمان بن
المغيرة وعبد الله بن معقل عن عبد الله بن سلام انه قال حين هاجت
الفتنة وارادوا بعثمان ما ارادوا يا ايها الناس لا تقتلوا عثمان

فوالذی نفسی بیده ماقتلت امة قط نبیها فیصلح الله امرهم حتی یقتلوا
فیما بینهم اربعین الفا منهم واخبرنی جدی احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو علی
عن المامون عن عطیة عن ابن المبارک عن عمرو بن سعید بن ابی
حسین القرشی عن محمد بن عبد الله بن عیاض عن یزید بن طلحة بن
رکانة سمع محمد بن علی یقول سمعت علیا یقول قتلة عثمان تجر علی مناخرهم
فی النار ثم اقام الله سبحانه المرتضی مقامه واظهر فی الآفاق اکرامه
فلما قتل قابیل هابیل فلعنه الله وخذله وجعله قدوة فی تلک الخلة
الشنعاء والمنکرة الظلماء فلا یقتل احد ظلما الا رجع الیه وزره وکان
علیه وباله ونکره فکذلک الحسین بن علی رضوان الله علیهما قتله اقرباؤه
وعشائره وبنو آبائه فلعنهم الله وخذلهم وجعل الفاسق والآمر بذلک
قدوة وعلما فی تلک الکبیرة الظلماء والجریرة البهماء فلم یقتل بعده
شریف الا رجع الیه وباله وکان علیه اعباءه واثقاله فلولاه لما کان
یتجاسر احد ان یحقر ذمة الرسول علیه السلام فیهم ولا ان یهتک سترا
ونصبه علیهم وعلی موالیهم وذلک قوله تعالی وجعلناهم ائمة یدعون
الی النار ویوم القیمة لا ینصرون واتبعناهم فی هذه الدنیا لعنة و

[٤١٨: ١١ / ...]

یوم القیمة هم من المقبوحین فهم اعنی فساق بنی امیة ومروان اقتدوا
بفرعونهم الفاسق اللعین کما اقتدی فساق القبط بفرعون موسی
فی ذلک الحین والی هذا المعنی اشار الله سبحانه بقوله فهل عسیتم ان
تولیتم ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا ارحامکم اولئک الذین لعنهم
[٤٧: ٢٢-٢١ / ...]
وإما الأعداء ما المخالفة — الله فاصمهم واعمی ابصارهم وقیل هو فی فساق بنی امیة واما
الاعداء والمخالفة فان آدم علیه السلام لما اهبط الی الارض
واحس ابلیس بما یستقبله منه ومن اولاده اخذ ببذل وسع مجهوده
فی معاداته ومناصبته والمنع عن موالاته ومقاربته واغری علیه
السباع والهوام والدواب والانعام وجعل یدعوهم لیجتمعوا علی
ان یهلکوه فنزل جبرئیل علیه السلام وامره فدعا الکلب الیه وقربه ١٣٦ علیه م
ولاطفه واغراه علیهم فمنعهم جمیعا عنه وانما اجتمع علیه الاعداء من
کل جانب لان من ابی واستکبر عن السجود له علیه السلام صار ملعونا
مطرودا بعد ان کان مقربا محمودا فکذلک المرتضی رضوان الله علیه
لما قام باعباء الولایة وتمسک بوجوه الکفایة اشفق ابلیس اللعین منه
ومن قیامه لما علم من اخلاقه واقدامه وتفوقه بوجوه الصلابة والهدایة

والامانة والدراية فاغرى عليه الاعداء من كل جانب من بين اقارب و
اجانب فمنهم الحرورية والشراة والمارقة الطغاة روى ابراهيم بن ابى
صالح عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن حكيم بن جبير عن ابراهيم
قال قال على امرت بقتال ثلاثة القاسطين والمارقين والناكثين (١)
ومنهم طائفة استزلهم الشيطان فزلوا ووقعوا فى الفتنة وملوا فتداركهم
الله برحمته وردهم بعبائرهم بمنته كطلحة والزبير وعائشة الصديقة
رضوان الله عليهم فرجع بقلوبهم الى الصلاح والتوبة والانابة عن
الحوبة حرمة لسابقتهم وحفظا لدعوة رسوله عليه السلام فيهم وفى
زمرتهم اخبرنا محمد بن ابى زكريا قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن
محمد بن اسحق بن خزيمة قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرائنى
قال حدثنا احمد بن الفضل بن عبيد الله المروزى بعسقلان قال
حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل قال حدثنا
فضيل بن سليمان قال حدثنى محمد بن ابى يحيى عن ابى اسماء مولى ابى
جعفر عن ابى رافع ان النبى صلى الله عليه قال لعلى انه سيكون
بينك وبين عائشة امر قال انا يا رسول الله قال نعم قال انا

يا رسول الله من بين اصحابى قال نعم قال فاذا انا اشقاهم قال لا
ولكن اذا كان كذلك فارددها الى مامنها قلت قوله رضى الله عنه
امرت بقتال ثلاثة القاسطين والمارقين والناكثين فلعله اراد
بالقاسطين الكفار الذين كانوا فى زمن النبى صلى الله عليه و(١)
بالمارقين الخوارج وبالناكثين الذين بايعوه ثم نكثوا ثم ان من
ابى واستكبر وعاند الحق واصر صار ملعونا مطرودا كالمحكمة الذين ابوا
تحكمه وانكروا تلقينه وتعليمه فصاروا يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية فما اشبه حال المرتضى رضوان الله عليه بحال ابينا
آدم عليه السلام وفاة آدم عليه السلام اما الوفاة والوصية
فقد ذكر الواقدى ان الصغانى حدثه عن عبد الصمد عن وهب بن
منبه قال لما انقضى اجل آدم عليه السلام اوحى الله تعالى اليه
ان يا آدم انى قابض روحك فى يوم كذا فى وقت كذا وهو يوم
الجمعة الذى خلقتك فيه فاوص الى خير ولدك هبة الله الذى
وهبه لك واجعل وصيتك فى التابوت الذى انزلته عليك
من جنتى وخذ عليه عهد الله وميثاقه ان يومن بالله وبنبيه احمد الذى

ما في الوفاة والوصية

٣٥٥

١٣٤ يكون فى آخر الزمان الامى خاتم النبيين و سيد المرسلين فان الجنة
محرمة على من لقيني و هو لا يؤمن بي و برسولي احمد قال فدخل آدم
عليه السلام باكيا على حوا را فعا صوته بالبكاء كبكائه يوم اخرج
من الجنة فقال له حوا يا آدم مالك قد عدت فى بكائك الاول
قال لما حدث الموت جاءني الخبر من ربي انه يوم الجمعة يصيبني فى
وقت كذا قال فقالت حوا و كيف هذا الموت الذى جزعت منه
كل هذا الجزع فوصفه لها و قال لها يا حوا اما المومنون الذين هم اوليآء
الله و اصفيائه فهو اشد عليهم من طبخ بالقدور و نشر بالمناشر و قرض
بالمقاريض (١) فقالت حوا اوه يا آدم انقطعت حيوتنا من الدنيا
و اخرجنا من جوار ربنا من الجنة فاذا مت فالى اى شئ يصير فقال
آدم الى الاصل الذى خلقني منه قالت فمم خلقك يا آدم قال
من التراب قال فصاحت حوا صيحة لم يبق فى الجبال ولا فى الشجر
طائر ولا سبع الا اجتمع اليها و الى آدم من شدة صيحتها قال فقال
آدم يا حوا اسكتى على البكاء فان هذا الموت كاس لا بد لى ولا
لك ولا لجميع اولادنا منه و نسقى به و اولادنا من بعدنا قال

(١) [illegible]

٣٥٦

فدعا آدم شيث ابنه هبة الله فقال له يا هبة الله انت ولدى و
خير من اخلف من بعدى و قد امرني الله ان اوصى اليك و خذ
عليك عهده و ميثاقه ان تؤمن به و برسوله محمد صلى الله عليه فقال
شيث يا ابت و من محمد قال يا بني نبي يكون فى آخر الزمان
صفته كذا و كذا يخرج فى جبر امة آخرهم خروجا و اولهم دخولا الجنة
اولهم ورودا بشفاعته يدخل الخلائق الجنة طوبى لمن ادركه و شهد
ايامه و آمن به قال فآمن به شيث و قال يا ابت ادع الله ان
يبقيني الى زمانه فادركه و اومن به فقال له يا بني انك لا تدركه
ولكن اذا حضرتك الوفاة فمر ولدك من بعدك و اوصهم ان
يؤمنوا به و انا اوصيك يا بني بثلاثة اشيآء ان انت فعلتها
نجوت من اهوال يوم القيمة و امنك الله من فزعها اولها
ان تموت مسلما و الثانى ان تقيم الصلوة لوقتها و الثالث
ان تاتى الى الناس ما تحب ان تؤتى اليك و انظر ما بنى اذا انا
مت فلا تدخل على ساعة فان اول من يدخل على جبرئيل ثم
ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ثم ملائكة السمآء فيغسلونني

وحنطوني ويحفرون قبري فكن انت اول من تصلي على من الناس و
كبر على خمسا وعشرين تكبيرة فى كلها تثنى على الله عز وجل وتصلى على
محمد النبي فانه لا يقبل صلوة ليس فيها ذكر ذلك النبي وايك
ان توذيني بكثرة التركية وخذ هذا التابوت فان فيه وصيتي و
كتابي قال فلما كان قبل موته بثلاثة ايام اتاه ملك الموت فقال
يا آدم بعثني اليك ربك لاقبض روحك فقال آدم يا ملك
الموت وعدني ربي يوم الجمعة وانت جئتني قبله بيوم فقال له
ملك الموت وما ترجو بحيوة يوم وقد عشت كذا وكذا سنة فقال ١٣١
يا ملك الموت لست اجزع من الموت ولا ارغب فى الحيوة
ولكن خطيئتي عظيمة وانا مستحي من ربي قال فغاب عنه ملك
الموت ذلك اليوم فلما كان يوم الجمعة قبل زوال الشمس اتاه
ملك الموت فقال له يا آدم امرني ربي ان اقبض روحك فقال
آدم اوه يا ملك الموت ارفق بي فلا اصبر على مرارة الموت يا ملك
الموت اين اكفاني التي وعدني ربي والكرامة فقال له ملك الموت
هذا جبرئيل بالباب ومعه اكفانك وحنوطك قال فآدم يقوم مرة

وليقعد اخرى ويقول يا ملك الموت دعني ادخل على حوا زوجي و
اودعها وابكي معها ساعة قال فدخل عليها وبكى معها ساعة وهو
يقول يا حوا انت اورثتني بعد الموت وغمه وكربه اخرجتني من
دار الحمد الى دار الفناء فلما طال بكاره معها اتاه ملك الموت
قال يا آدم هذا الوقت الذي امرني ربي ان اقبض روحك فيه
وقد قرأت فى الكتاب الذي انزل عليك ربك كل نفس اذا
جاء اجلها لا يستاخر ساعة قال فشهق آدم شهقة لو سمع الخلائق
شهقة لماتوا منها قال وآدم ترتعد مفاصله وتضطرب جلده
وله حشرجة فى صدره كرجيع الرعد قال فقال آدم يا ملك الموت
اكل اولادي هكذا تقبض ارواحهم اوخصصت انا لاجل خطيئتي
فقال ملك الموت يا آدم لو تعلم ما تلقى اولادك الخاطئون من
هول الموت لعلمت ان الله هون عليك سبعين ضعفا مما
ينزل بالاولياء من بعدك بالعصاة والظلمة فقال آدم يا ملك
الموت وكذلك تقبض ارواح النبيين والمرسلين الذين
قد اكرمهم الله بالنبوة قال يا آدم انت اهونهم موتا قال ثم رفع

راسه فقال يارب خفف على اولادى المسلمين مما اشد كرب الموت
وغمه قال فقبض آدم يوم الجمعة قبل الزوال ساعة وغسلته الملائكة
وحنطته بحنوط من الجنة ودفن بالهند وكان راسه بالهند ورجلاه فى
الكعبة وكان آدم يوم اهبط من السماء الى الارض وكان راسه فى
السماء الدنيا ففزعت منه الملائكة فنقص منه ستون باعا او ستون
ذراعا وكان كثير الشعر جعد الراس الى ادمة ما هو اقرب وكان احسن
البرية خلقا لم يخلق احسن من آدم خلقا ولا اشد استواء وذلك
ان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه قال كعب فلما مات
آدم ذهل عقل حوا وتكلمت ببعض ما لم تعقل وبكت على آدم سبع سنين
حتى مرضت من حزنها على آدم واصابها من ذلك ما لم يصب احدا
من اهل زمانها اصابتها الاكلة فى رجليها ثم فى يديها ثم فى جميع
جسدها فلم يزل على ذلك دهرا طويلا قال كعب فهذا النوح الذى ١٣٩
تعمله النساء سنة من حوا لانها بكت على آدم ما لم تبك امراة بعدها
على ميت مثل بكائها فلما طال ذلك عليها ذهب لسانها وكانت
لا تقدر ان تتكلم اكثر من ان تسيل على خدها الدموع حتى بكت لها

الملائكة والطير والوحوش وكل دابة فى الارض رحمة لها من عظيم ما اصيبت
فى بدنها فقال فبينما هى كذلك خرها وبكاءها وذلك عند موتها مر
عليها ملك من الملائكة فقال لها يا حواء اين حسنك وجمالك
يا حواء اين طيب بدنك ماهذا الضر الذى انت فيه اليس الموت
كان خيرا لك مما انت فيه افتحبين الموت فاومت اليه براسها اى
نعم فكان ذلك ملك الموت فقبض روحها فلما قبض روحها اتاها
سبعون الف حور فغسلنها وحنطنها وكفنها وصلى عليها جبرئيل و
الملائكة ثم دفنوها فكذلك المرتضى (١) رضوان الله عليه اشبه آدم عليه
السلام فى الوفاة والوصية الى ابنه الحسن رضوان الله عليهما ذكر
محمد بن جرير الطبرى فى كتابه قال لما رجع امير المومنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه من حرب النهروان وقتل منهم مقتلة عظيمة اجتمع ثلاثة
من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى ومبارك بن عبد الله
وعمرو بن بكر فى مسجد الكوفة فبكوا (١) على قتلاهم وكانوا ملعونون ثلاثة
نفر احدهم معاوية بن ابى سفيان والثانى عمرو بن العاص والثالث
على بن ابى طالب رضى الله عنهم وقالوا ان هولاء الثلاثة اخذ كل

(١) ونذكر زائدا على القراء لبعض الحلالين

ينبغى من سل عمرو احد لنسل الحنفية

واحد منهم جانبا من الارض ويضرب بعضهم بعضا بالسيف وقد
وقع الناس منهم في فتنة عظيمة وكانوا يسألون الله تعالى ان يريحهم
باعوان يخرجوا الى قتال هؤلاء الثلثة وان امكنهم قتلهم قتلوهم جميعا
فيستريح الناس منهم وقد كان ابن ملجم قبل ذلك من اصدقاء⁽¹⁾ علي
رضوان الله عليه وكان المرتضى اذا راه تمثل بقول القائل ما لي
اريد حيوته ويريد قتلي ، عذيرك من خليلك من مرادي ، فيقول
الملعون ابن ملجم معاذ الله ان يكون هذا ثم يوام هؤلاء الثلثة على
ان يسلموا انفسهم لله ويقتلوا هؤلاء الامراء الثلاثة ووطنوا انفسهم
على ان يقتلوا بهم ثم اتفقوا على ذلك وتحالفوا وتعاقدوا وسموا
سيوفهم ثم قال ابن ملجم لصاحبيه ان قدرتما اتماعلى ان تفرغا من هذا
الامر دوني والا فانا اعينكم على ذلك فقالا له نحن اعوانك وناتمر
بامرك ولكنا نرى الصواب ان يتوجه كل واحد منا الى واحد منهم
ونتواعد لميقات واحد على ان نقتك بهم في ليلة واحدة فقال
ابن ملجم انا اكفيكم امر علي وقال مبارك انا اكفيكم امر معاوية وقال
سنة ٤٠ عمرو بن بكر انا اكفيكم امر عمرو بن العاص فذهب مبارك الى دمشق

وعمرو الى مصر واما ابن ملجم فانه اقام بالكوفة وتواعدوا على ان يفعلوا
ذلك في شهر رمضان في النصف الاخير منه في مساجدهم ليكونوا في
زحام الناس فيمكنهم الفرار من الطلب والدخول في غمار الناس فلما
وافى عمرو بن بكر مصر فبكر بالغداة الى الجامع بها وسل سيفه وقعد
خلف باب المسجد ينتظر عمرو بن العاص فقضى ان عمرو بن العاص
اصابته تلك الليلة علة فلم يخرج الى المسجد فام خليفته خارجة ان
يتيم بالناس الصلوة فلما دخل خارجة المسجد قام عمرو بن بكر على
انه عمرو بن العاص فضربه بسيفه فقتله وهرب فابيع واخذ به وقدم
الى عمرو بن العاص فقال له لم قتلت خليفتي فقال كنت تعمدتك
بذلك وظني انه انت وقص عليه القصة فقال عمرو بن العاص اردت
عمرا واراد الله خارجة ثم امر به فقتل وكان مبارك بن عبد الله اتى
دمشق وقعد خلف باب المسجد الجامع وقد سل سيفه فلما ادخل
معوية راسه المسجد قام اليه وضربه فاخطاء السيف واصابت
بجزيرته فقطعها الى العظم وكسر بعض العظم ثم هرب فاخذ وجي
به الى معوية فقال له معوية من امرك بهذا قال ما امرني به احد ولكنا

(١) ما أسخف ادّعاء الرجل في كون ابن ملجم من أصدقاء علي فإنه لم تقم قرينة من طريق على انه يوماً كان محظوظاً بمصادقة علي عليه السلام، ثم أي صديق عند ملاقات صديقه يتمثل بقول الشاعر: اريد حباءه ويريد قتلي؟... نعم لو قيل إنه كان من أصدقاء عمر لكان له وجه لما رواه أبو سعيد ابن يونس في ترجمة اشقى الخلق [عبد] الرحمان بن ملجم من تاريخ مصر - على ما رواه عنه ابن حجر في لسان الميزان: ج٣ ص ٤٤٠ - قال:

كنا ثلثة نفر يتوامر على هذا وقص عليه القصص وقال له قد قتل في
هذا الوقت على بن ابى طالب كرم الله وجهه بالكوفة وعمرو بن العاص
بمصر فلما سمع معوية ذلك امر بحبس الى ان يتبين حقيقة الامر فلما
اتصل به خبر المرتضى رضوان الله عليه امر بالرجل فقتل ودعا بالاطباء
فخاطوا الجراحة وعالجوه بالادوية والاطعمة الى ان برأ من ذلك وامر
باتخاذ المقصورة وهى اول مقصورة اتخذت فى الاسلام واما ابن ملجم
لعنه الله فانه اقام بالكوفة الى الميعاد وكان يسكن محلة بنى كندة و
كانوا ايضا على راى الخوارج فعشق الملعون امرأة من الخوارج تسمى
قطامة الخارجية فخطبها الى نفسها فقالت له المرأة ان مهرى عظيم و
انك لن تقدر على ذلك قال وما هو قال عشرة آلاف درهم وغلام
مغن وجارية مغنية وقتل على بن ابى طالب فضمن الشقى الوفاء
بهذه الثلاثة وكان المرتضى رضوان الله عليه قتل لقطامة يوم النهروان
اخاوا بافتعاقدا على ذلك وحلف له المرأة ان هو فعل ذلك ان
تزوجه ثم ضمت اليه رجلين من جهتها يسمى احدهما وردان والآخر
شبيب فلما كانت الليلة التى تواعدوا فيها خرج الملعون بسيفه مع

صاحبيه فلما قام المرتضى رضوان الله عليه الى المسجد وهو يشد ثيابه
على بطنه ويقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا و
لا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما دخل المرتضى رضوان الله ١٤١
عليه المسجد قاموا اليه فضربوه باسيافهم فاما الرجلان فلم يعمل سيفهما
فيه شيئا واما ابن ملجم فانه اصاب من راسه الموضع الذى ضربه عمرو بن
ود فقطعه وبلغ ام راسه وهربوا فاتبعوهم فاخذوهم اما الرجلان فاخذهما
هشام بن عروة ثم جئ بابن ملجم الملعون الى المرتضى فقال له ما فعلت
هذا قال لكثرة ما قتلت من اصحابى واقاربى فى ما تحللت دمك لذلك
فدعا المرتضى رضوان الله عليه ابنه الحسن ودفع اليه ابن ملجم وقال
ان انا برأت من ذلك فانا ولى دمى والا فانت اعلم به ثم ان المرتضى
رضوان الله عليه دعا الناس من غد ذلك اليوم الى ابنه الحسن و
مات فى اليوم الثالث فدفن فى صحن دار السلطان (١) واجتمع الناس
من غد ذلك اليوم واتى بابن ملجم ليقتلوه فقال لا تقتلونى وانا اذهب
الى معوية فاقتله فقال الحسن اقتلوا هذا الملعون واجتمعت الشيعة
واحرقوه اخبرنا محمد بن ابى زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الحوزقى

---

(١) د

(١) ٣٦٥

قال اخبرنا ابو العباس الدغولی قال اخبرنا ابو بکر عن احمد بن حنبل عن
اسحق عن ابی معشر وعن محمد بن بکار عن ابی معشر قال قتل علی بن ابی طالب
کرم الله وجهه فی رمضان یوم الجمعة بسبع عشرة لیلة خلت من
رمضان سنة اربعین قال ابن بکار قتله ابن ملجم وعن وهب بن
جریر قال قتل لتسع عشرة لیلة خلت من رمضان (٢) فانظر کیف توافقها
فی الوفاة یوم الجمعة لتعلم بذلک صحة ما ذکرناه

فان آدم علیه السلام لما صار الی رحمة الله

خرج اولاده من ذل الغربة والوحدة الی عز الغلبة والجدة فاخذوا
الارض بمناکبها فی مشارقها ومغاربها ومسالکها ونداهبها قرنا
بعد قرن فمنهم الملوک والجبابرة ومنهم الاکاسرة والقیاصرة ومنهم
الانبیاء والرسل ومنهم الائمة والمثل فکذلک المرتضی رضوان
الله علیه خرج اولاده بعد موته من الفقر الی الغنا والی درک
البغیة والمنی وان استراحوا عن اعباء الخلافة ووقع فیها غیرهم
بالکثافة فان من قلدا امر قوم کان مسئولا عنهم ماخوذا بما یبدو منهم و
هو صنع من الله سبحانه بهم لطیف ونظر لهم شریف لما علم من ظهور

(١) والحدیث رواه القطیعی تحت رقم (٦٥٦) من فضائل
علی علیه السلام من کتاب الفضائل ص ٤٠ طبع قال:

آثار الجور والفساد والغشم والعناد فلا یکون وبال ذلک علیهم ولا یرجع
شئ منها الیهم ثم اذا علم انقلاب الفساد الی الرشاد وارتجاع العناد
الی السداد کیف صبرها الیهم ایام المهدی علیه السلام وهذا من
لطائف صنع اللطیف الخبیر ثم ان الجاهل الغافل یظن ان الولاة
الیوم غنیمة وانما لعمری مصیبة عظیمة علی من لا یحسن ادارها ولا
یتحمل اعبارها ولذلک قال الشاعر واذا ولیت امور قوم لیلة ١٤٢
فاعلم بانک عنهم مسئول ولا سیما وقد سبقت الیهم دعوة الرسول
علیه السلام لصرفها عنهم نظر الیهم واحتیاطا اخبرنی شیخی محمد بن احمد
رحمه الله قال اخبرنا علی بن ابراهیم بن علی قال حدثنا احمد بن محمد
بن بالویه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال اخبرنا ابو عمر القسم
بن المحسن بن عمران الزبیدی قال حدثنا الفضل بن جمیل الوراق
قال حدثنا ابو هانی الاوقص عن هشام بن حسان عن الحسن عن
عمران بن حصین قال سمعت النبی صلی الله علیه یقول اللهم لا تجعل
الخلافة فی ولد علی واخبرنا محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علی بن
ابراهیم بن علی قال حدثنا احمد بن محمد بن بالویه قال حدثنا جعفر

محمد بن سوار قال حدثنا القسم بن الحسن الزبيدي قال حدثنا عبد الرحمن
بن صالح الازدي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين قال
لا يملكها احد من ولد عمر ابدا ولا يملكها احد من ولد علي بن ابي طالب
ابدا قلت وهذا على ما ذكرناه اختيار الملك ازدراء بهم يدل عليه ما اخبرنيه
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن علي قال
حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال
حدثنا علي بن جميل قال حدثنا ابو المليح الحسين بن عمرو بن يحيى
الفوارى عن زياد بن بنان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب
عن ابي سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول المهدي
من عترتي من ولد فاطمة (١) فاستبان بما ذكرنا صحة ما قلنا ثم انهم
رضي الله عنه بعد الفقر والقلة من النبي صلى الله عليه صاروا
الى ان كان يعطي احدهم مائة الف واكثر من ذلك ء اية ما حكى
لنا ان مولى لبني امية قال لمولى لبني هاشم موالي اجود من مواليك
قال الهاشمي بل موالي فهلم فلنسال عشرة من مواليك وانتم
السلطان واسال انا عشرة من موالي فتحالفا وتعاقدا على ذلك

(١)

فالها

فانطلق الاموي فسال عشرة من مواليه فاعطاه كل واحد منهم
عشرة الف وانطلق الهاشمي الى عبيد الله بن العباس فساله
فاعطاه مائة الف والى الحسن بن علي رضي الله عنه فساله فقال
هل سالت احدا قبلي قال نعم عبيد الله بن العباس فقال لو
بدأت بي لكفيتك ان تسال غيري فاعطاه ثلثين ومائة الف
درهم ثم اتى الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال هل سالت احدا
قبلي قال نعم الحسن بن علي فاعطاني ثلثين ومائة الف درهم
فقال لا اتجاوز ما فعل سيدي فاعطاه مثلها فانطلق الهاشمي
بثلثمائة وستين الفا وانطلق الاموي من عشرة نفر بمائة
الف درهم وانطلق معلوما فردها على من اعطاه فقبلوها
ورجع الهاشمي ليرد عليهم ما اخذ فكلهم قال بعد ان ابى قبولها اذهب
١٤٣ فالقها حيث شئت واخبرني الشيخ محمد بن القاسم الفارسي
رحمه الله قراءة عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد العزيز
الجرجاني قال اخبرنا محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال
اخبرنا محمد بن اسمعيل البخاري قال اخبرنا احمد بن يونس قال

حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني واقد قال حدثني سعيد بن مرجانة
صاحب علي بن حسين قال قال لي ابو هريرة قال النبي صلى الله
عليه ايما رجل اعتق امرا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضواً
من النار فقال سعيد بن مرجانة فانطلقت به الى علي بن حسين فعمد
الى عبد قد اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة الف درهم او الف
دينار فاعتقه وحكي ان الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خرجوا
ذات يوم متنزهين فنزلوا على خيمة عجوز وسالوها القرى فلم يكن عندها
الا عنز واحدة فذبحته وطبخته لهم فلما خرجوا قالوا لها اذا اتيتنا بالمدينة
كافيناك فجاء زوجها فطلب العنز فذكرت له حديث الفتيان
ولم يكن يعرفهم فغضب الرجل وطلقها وضربها حتى كسر يدها
واخرجها من بيته فكانت تلتقط البعر وتبيعه وتتقوت به فجمعت
ذات يوم وقر بعير وحملته الى المدينة لتبيعه فراها الحسن
في السوق فعرفها وقال لها انت التي اضفتنا يوم كذا
قالت نعم فسالها عن حالها فاخبرته بما اصابها من زوجها
فذهب الحسن بها الى بيته فاعطاها الف دينار والف عنز

وبعث بها الى الحسين فاعطاها الحسين الفي دينار والفي عنز وبعث
بها الحسين الى محمد بن الحنفية فاعطاها محمد ثلاثة آلاف دينار
وثلاثة آلاف عنز فرجعت المرأة بالدنانير والعنز الى الحي وهي من
اغناهم واكثرهم مالا فاستغنى اهل الحي بها ويسمون حي العنزة
قلت هذه خليقة لهم غير تخلق وسجية طبيعية غير تكلف التسمع
حديث عبيد الله بن العباس ذكر ان عبيد الله بن العباس
خرج ذات يوم مرة يريد معوية فاصابته سماء فنظر نويرة عن يمينه
فقال لغلامه مل بنا اليها فاذا رجل شيخ ودهيرة وشاة منزوله
فقال له الشيخ انزل فنزل ودخل الشيخ على امرأته فقال هبني عنزك
اقض بها ذمام الرجل فقد توسمت فيه الخير فان يكن من مضر فهو
من بني عبد المطلب وان يكن من اليمن فهو من بني اكل المرار
فقالت قد عرفت حال صبيي هاتين وان معيشتهما منها وهما
توامان وانا اتخوف عليهما الموت فقال الشيخ موتهما خير لهما
من اللوم ثم قبض برجل الشاة فاجرها الى المذبح واخذ الشفرة
بيمينه وانشا يقول شعر قرينتي لا توقظي ابنتيه ان توقظا تنتحبا عليه

وزعا الشفرة من يديه، اعز بهذا ان يرى لديه، ثم سخطها و
كشط جلدها عنها(1) وقطعها اربا عاوقذفها في القدر وصب عليها
ما وحفن لها من الملح وجعل يحش تحتها حتى بلغت اناها ثم ثرد
في جفنة فعشاهم وغداهم واقام عندهم يوما وليلتين فلما اراد الرحيل
قال لغلامه مقسما ارم بما اخرجت من النفقة الى الشيخ قال سبحان
الله انما ذبح لك شاة فكافه بمثلها خمسا وهو مع ذلك لا يعرفك
ولا يدريك من انت فقال ويحك ان هذا لم يملك من الدنيا ١٤٢
غير هذه الشاة فجاد لنا بها وهو لا يعرفنا ثم قال فان كان لا يعرفني
فانا اعرف نفسي ارم بها اليه ولا تبال كثرة ذلك قال وان كثر قال
وان اكثر فرمى بها اليه وكانت خمسمائة دينار ثم ارتحل فاتى معوية
فقضى حاجته واكرمه واقبل راجعا الى المدينة حتى اذا قرب من
الشيخ قال لغلامه مل بنا اليه ننظر كيف حاله فاذا وراحل سرى
واذا نار ورماد ظاهر ودخان عال وابل كثيرة وغنم ففرح بذلك
فقال له الشيخ انزل فنزل فقال له اتعرفني قال لا والله فمن انت
قال اومنزلك ليلة كذا فقال فانك لهو ثم قام وقبل راسه وقال

(1)

قد قلت ابياتا فاسمعها، تو بهته لما رايت مهابة، عليه وقلت
المرء من آل هاشم، والا فمن آل المرار فانهم، ملوك عظام من ملوك
اعاظم، فقمت الى عنز بقية اعنز، فاذبحها فعل امرء غير نادم،
فعوضني منها غناى ولم يكن، تقوم غيري غير خمس دراهم، فقلت
لعرسي عند ذاك وصيتي، احقا ارى ام تلك احلام نائم، منها
جميعا لا بل الحق هذه، تخب بها الركبان وسط المواسم،
مئين من دنانير عوضت، من العنز ما جادت به كف حاتم، فضحك
وقال ان ما اعطيتنا اكثر مما اخذت يا غلام اعطه مثله فبلغت
فعلته معوية فقال لله در عبيد الله من اي بيضة خرج ومن اي
عش درج هذا العمري من فعلاته وروي عن علي بن القاسم الهاشمي
قال كانت سمات اربعة من ولد العباس عبد الله الحبر عبيد الله
الجواد ومعبد الشهيد وقثم الشبه وتاويل ذلك ان قثم كان
كثير المشابه برسول الله صلى الله عليه فكان العباس يرقصه
ويقول ايا قثم ايا قثم ايا شبه ذي الكرم شبه ذي الانف الاشم
وروي عن المازني قال قدم قادم على معاوية بالسام فقال

من افقه من خلفت بالمدينة قال عبد الله بن عباس قال فانحاهم
قال عبيد الله قال فاعبدهم قال معبد وروى انه قيل لعبد الله
بن عباس صف لنا انفسكم وبني امية فقال نحن انصح واسمح واصبح
وهم امكر وانكر واغدر (١) وفي خبر آخر نحن اجود وامجد وانجد وذكر صاحب
كتاب المنتهى في كتابه (٢) لما افضت الخلافة الى يزيد بن معوية رحل
اليه عبد الله بن جعفر ذي الجناحين فقال كم كانت وظيفتك
من امير المومنين قال كان رحمه الله يعطيني الف الف قال
قد زدتك لترحمك عليه الف الف قال الحمد لله رب العالمين
قال ونحمدك الله عز وجل الف الف قال وصلتك رحم قال
ولهذه الف الف فاقبل يطريه ويحمده ويسكت عنه يزيد واعطاه
في موطن واحد اربعة الف الف درهم قال فلم يخرج عبد الله بن
جعفر من دمشق حتى فرقها في زواره ومنتظري معروفه وكان للحسين
مالا من سنة الى سنة قلت وفعل عبد الله بن جعفر ادل على الكرم
من فعل يزيد لانه اعطى من موروث وعبد الله فرق من موهوب
ومع ذلك فانه لو كان يصل رحم الحسين بن علي رضوان الله عليه

(١)

ويراعي فيه حرمة الرسول عليه السلام ووصيه ابنه معاوية وتركه
١٢٥ واولاده لكان اولى به والمستعان هو الله عز وجل وفي كتاب
الكامل قال مر يزيد بن المهلب باعرابية في خروجه من سجن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه يريد البصرة فقربه عنزا فقبلها وقال لابنه
ما معك من النفقة قال ثمان مائة دينار قال فادفعها اليها فقال
له ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهي يرضيها
اليسير وهي بعد لا يعرفك فقال ان كانت ترضى باليسير فانا لا
ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي اتعرف ما
قال عبد الله بن جعفر للحسن والحسين قال وما قال الحسن والحسين
لعبد الله بن جعفر وما قال لهما قالا له انك قد اسرفت في بذل
المال فقال بابي انتما وامي ان الله تعالى قد عودني ان يتفضل علي
وانا عودته ان افضل على عباده واخاف ان انا اقطع العادة
فينقطع عني المادة فانظر رحمك الله كيف بارك الله عليهم و
ساق بالمكارم والفضائل اليهم جزاء لما آثروا اليتيم والمسكين و
الاسير على انفسهم وهكذا الفعل الله تعالى من يوثر طاعته على معصيته

(١) [illegible]

ونحتار مرضاة على مرضاة خليقته وسيأخذ المهدي الارض كلها
شرقها وغربها عجمها وعربها ويملأها عدلا وقسطا كما ملئت قبلنا جورا
وظلما اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم
قال حدثنا احمد بن محمد بن حرور قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال
حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن مطر الوراق
عن ابي الصديق الباجي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه قال يملأ الارض كلها ظلما وجورا ثم يخرج رجل من
عترتي فيملك سبعا فيملأها قسطا وعدلا (١) واخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو عمرو بن حمدان
قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد
قال حدثنا عبد الله بن زاهد الرازي قال حدثنا عبد الله بن
عبد القدوس عن الاعمش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه لا يقوم الساعة حتى يملك
رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما
وجورا واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثني علي بن ابراهيم

(١) والحديث مصادره
وقد رواه أيضاً ابن حبان
في صحيحه
ورواه عنه الهيثمي
في عنوان: «باب ما جاء
في المهدي» تحت الرقم:
(١٨٨٠) من كتاب موارد
الظمآن ص ٤٦٤ قال:
أخبرنا أحمد بن علي بن
المثنى حدثنا أبو خيثمة
حدثنا يحيى بن سعيد
أنبأنا عوف حدثنا
أبو الصديق:
عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: لا تقوم الساعة
حتى تملأ الأرض ظلماً
وعدواناً، ثم يخرج
رجل من أهل بيتي أو
عترتي فيملأها
قسطاً وعدلاً كما
ملئت ظلماً وعدواناً.

قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر التاجر قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكوفي
قال اخبرنا عبد الله بن موسى العبسي عن زائدة عن عاصم عن زر عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه لو لم يبق من الدنيا
الا يوم يطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه من يواطي اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن علي وعبد الله بن محمد قالا حدثنا محمد بن عبد الله
بن دينار قال حدثنا هرون بن عبد الصمد قال حدثنا محمد بن المتوكل
قال حدثنا الوليد عن ابي عبد الله الاموي عن عبد الكريم عن ابن الحنفية
قال بين خروج الداية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح و
خروج المهدي وتسليم الامر الى المهدي اثنان وسبعون شهرا و
اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم قال
حدثنا محمد بن الحسين القطان قال حدثنا احمد بن يوسف السلمي
١٤٦ قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء
عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه يقتتل عندكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم

تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم قال
ثم ذكر شيئا فقال واذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة
الله المهدي وأخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن
ابراهيم قال حدثنا محمد بن الحسين القطان قال حدثنا ابو زرعة
قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا بشر العجلي عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية
عن ابيه علي عن النبي صلى الله عليه قال المهدي منا اهل البيت
وفي جامع اسحق بن ابراهيم في الجزء الاول منه قال اخبرنا حماد بن عمرو
عن يزيد بن رفيع عن مكحول قال هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه
لعلي بن ابي طالب حين رجع من غزوة حنين وانزلت عليه سورة النصر
اذا جاء نصر الله الى آخر السورة واني لم اومر ان اسبح بحمد ربي و
استغفره الا لما خص عند ذلك من لقاء ربي ثم انزل الله تعالى الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا الى قوله الكاذبين فقال
رسول الله صلى الله عليه يا علي ويا فاطمة ان الله قد قضى الفتنة
على الذين يقولون آمنا من امتي ليعلم الله الذين صدقوا وليعلم
الكاذبين بايانهم فهذا وعد واقع وقضاء واجب ثم انزل الله تعالى

ام

ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال
رسول الله صلى الله عليه يا علي ويا فاطمة قد علم الرب ان اقواما
من بعدي عند الفتنة سيعملون السيئات ويحسبون انهم سابقون
ولن يسبقوا فقال علي وكيف يحسبون انهم سابقوا الله من وراءهم
الموت فقال رسول الله صلى الله عليه لا بل لن يسبقوا قضاء الله
في الدنيا الذي قضى فيهم قبل الموت ثم انزل الله من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم فقال رسول
الله صلى الله عليه يا علي وفاطمة ان الله انزل في هذه الآية من
كان يرجو لقاء الله فان حقيقة لقاء الله ان يستعد لاجل الله
اذا كان اتيا باتباع طاعته واجتناب معصيته وهو يعلم ان الله
يسمع ما يقول ويعلم ما يفعل ولذلك قال وهو السميع الحليم ثم انزل العليم
الله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين قال
رسول الله صلى الله عليه يا علي ان الله قضى عند الفتنة من
بعدي الجهاد فقال علي يا رسول الله على ما يجاهد المومنون الذين
يقولون آمنا عند فتنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه يجاهدهم

على الاحداث فى الدين قال على يا رسول الله انك تقول يجاهدونهم
على الاحداث فى الدين كانى سابقى فمن يبقى بعدك حتى يحل الفتنة
واعوذ بالله وبرسوله ان اوخر بعد رسول الله الى الفتنة فادع
لى ربك يا رسول الله ان يتوفانى قبل الفتنة فقال رسول الله
صلى الله عليه يا على ما كنت حقيقا ان ادعو الله ان يقدم اجلك
بعد اجله الذى قضى وقد قال الله تعالى وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا موجلا فكيف ادعو ان يقدم الكتاب الموجل
فقال يا رسول الله فبين لى ما هذه الاحداث التى اجاهدهم
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه الاحداث كل شئ يخالف
القرآن ويخالف سنتى اذا عملوا فى الدنيا بالراى ولا راى فى الدين
انما الدين الذى امر الرب ونهيه فقال على يا رسول الله ارايت
ان عرض لنا امر لم ينزل به كتاب فيه تبيان امره ونهيه فكيف
تامرنى قال رسول الله صلى الله عليه يجعلون ذلك شورى بين
المسلمين العابدين من المومنين ولا تقضوا براى خاصة فقال
على افلا نسمى رجالا نختارهم من اصحابك يقدم بعضهم قبل بعض

فاذا احدث بالاول قام الذى يليه ثم الذى يليه حتى ينتهى الى آخرهم
فقال رسول الله صلى الله عليه لا ينبغى من ذلك الا ما سالتك
اكره ان انا فعلت فعصاه قومه هلكوا بمعصيته اذا انا استخلفته
ولكن اردا امرهم الى الله والى الشورى من اخيارهم فى دينهم فقال
على يا رسول الله فانك قلت لى يوم احد اذ وجدت حين استشهد
من المومنين من استشهد وحزنت عنى الشهادة فقلت اذا
رايت وحدى الشهادة فقلت اذا رايت وحدى الشهادة
من ورائك قال رسول الله صلى الله عليه فان ذلك ان شاء
الله كذلك فكيف يرى صبرك اذا خضبت هذه من هذه و
اهوى بيده الى لحيته وراسه فقال على اما بعد هذا فقد بينت لى
يا رسول الله ما بينت فليس ذلك حينئذ من مواطن الصبر
لكن من مواطن الشكر وقال رسول الله صلى الله عليه يا على
فاعدد قبل ذلك خصومتك فانك مخاصم امتك قال على يا
رسول الله ارشدنى الى الفلح عند الخصومة فقال رسول الله صلى
الله عليه ان يعطف الهوى على الهدى بعدما عطف قومك

القرآن على الرأي وتبقى العمار والمجد لشبهات الاسمار الكاذبة
عند الطمانينة الى الحيوة الدنيا والتكاثر والرغبة في التفاضل
عند الرخاء والفلك اذا قومك حرفوا الكلام عن مواضعه على الاهواء
الشاجبة عند الامل الطامح والمرح الاثم والعادة الناكثة والنعش
المطفى والانك المردي والسنة الخالفة والطهران لذكر الموت
والارتياح الى الاهل والعجلة والكلال عن المعاد فلا يكن خصماؤك
اولى بالعدل والاحسان والتقى والعفاف والنجع والاقتدار
بسنة رسول الله صلى الله عليه والعمل بالقرآن منك فان
من الفلج على الخصم في الدنيا ان يخالف خصمه سنة رسول الله
صلى الله عليه بسنته ويخالف القرآن بعمله ويقول الحق ويعمل
الباطل وعند ذلك نملي لهم فيزدادون اثما وليضلوا ويضلوا كثيرا
وعند ذلك لا يدين الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يكون فيهم شهداء الله بالحق فلا يكون فيهم القوامون لله شهداء
بالقسط وعند ذلك يتفاضلون بانسابهم واموالهم ويزكون ١٤٨
انفسهم ويمنون بدينهم على ربهم فيستحقون بخطاياهم ويتمنون رحمة ربهم

ديام

ويأمنون عقابه ويستحلون الربوا بالبيع والخمر بالنبيذ ويبخسون
بالزكوة والسحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتلون البراء ليعطوا
العامة بقتلهم فيجد توافي اشباه ذلك الفسق والظلم والعدوان
ويلي امرهم السفهاء ويكون معهم من السفهاء فيظهر فيهم الباطل و
يتفاوتون على امرهم ويزينونه بالسنتهم ويعيشون العلماء من
اولى الالباب ويتخذونهم سخريا حتى يصير فيهم الباطل بمنزلة الحق
والحق بمنزلة الباطل قال علي يا رسول الله ابمنزلة ردة هم اذا
فعلوا ذلك ام بمنزلة فتنة فقال رسول الله صلى الله عليه لا بل
بمنزلة الفتنة فانهم لو كانوا بمنزلة ردة لاتاهم من بعدي رسول الله
يدعوهم الى الرجعة بعد الردة ولكنها فتنة وسينقذهم الله منها اذا
تاخر حال السعداء الى الرجعة باولياء الله تعالى من اولى الالباب
فيهديهم الله ويهدي بهم حتى لا يكون فتنة ويكون الدين كله
لله قال علي امنا آل محمد الهداة ام من غيرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه بنا يختم الله الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون
من الفتنة كما انقذنا من الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة

الفتنة اخوانا كما اصبحوا ابنا بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم فقال
علي الكفار عند ذلك ام مؤمنون مفتونون قال بل من فتن بقتونا
فكافر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه حاجا وامر ليشهد امته علي
انفسهم بما بلغهم وامران يودعهم ايامه ذكر فيها لقد من الله على المؤمنين
وتقدم اليهم في الذي علم انهم صائرون اليه فقال اذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا الى قوله
«ظلما للعالمين»[١] فدعا رسول الله صلى الله عليه عليا فقال اعلم ان الله
قومك صانعون من بعدي فانزل الله قصصهم وقضى فيهم قضاءه
وانزلهم بقضائه منزلتين منزلة ايمان ومنزلة كفر كما انزل قوم عيسى
من بعد الاختلاف فهذا حين صرح لي امر قومي من بعدي وصرح
لي لقاء ربي عند الوداع فقال علي يا رسول الله ما تعهد عند
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه باديا العصمة الائمة
الذين يدعون الى الخير والخير اتباع القرآن ثم سنتي وتامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر والمعروف في المومنين طاعة الرب
تعالى والمنكر معاصي الرب عز وجل فهولاء بمنزلة العصمة والايمان

(١) وكان المؤلف ذكر الآية الأولى الى قوله: «إخوانا» ثم قال: «الى قوله»: «ظلما للعالمين» [illegible]

عند التفرق والاختلاف يا علي اعتصم بالعصمة عند احداث
وانه من الغفلة بعد المعرفة وانه عن مضلات الاهواء وانه عن
١٢٩ مشبهات الغي وهلك المحدثون في دين الله فادع الناس عند
الاختلاف الى البينات وآثر الآخرة ان كان لابد من الدنيا
واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي
عن المامون بن احمد قال اخبرنا ابو عبد المومن الفلسطيني
قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن
حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه يخرج شاب من عترتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم
ابي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا[١] اخبرنا ابرهيم بن محمد بن
ايوب الطرماحي رحمه الله قال حدثنا الشيخ محمد بن صاحب
رحمه الله عن المامون بن احمد قال اخبرنا عطية بن بقية بن
الوليد قال حدثنا اسمعيل بن عياش الحمصي عن عبد الله بن
عجلان عن ابي نضرة العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه يكون في آخر الزمان رجل من عترتي

(١) [illegible]

شاب حسن الوجه اجلى الحلستين افنى الانف يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا يملكهم سبع سنين واخبرني جدى
احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروى عن المامون
قال اخبرنا عبد العزيز بن يعلى الصنعاني عن عبد الرزاق بن همام
عن معمر عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب المهدى احق
هو قال نعم هو حق قال قلت من اين قال من بني هاشم قلت
من اى بني هاشم قال من بني عبد المطلب قلت من اى بني عبد
المطلب قال من ولد علي بن ابي طالب قلت من اى ولد علي
بن ابي طالب قال من ولد الحسين واخبرني جدى احمد بن المهاجر
رحمه الله قال اخبرنا ابو علي عن المامون قال اخبرنا عطية عن
ابيه عن ارطاة بن منذر عن تبيع عن كعب قال انما سمى المهدى
مهديا لانه يهدى لامر خفي يهدى لغار بانطاكية فيه تورية جديدة
وانجيل جديد فيستخرج منه التورية والانجيل فيحكم لاهل التورية بتوريتهم
الجديدة ويحكم لاهل الانجيل بانجيلهم الجديد فيسلمون على يديه
فلذلك سمى مهديا واخبرني جدى رحمه الله قال اخبرنا ابو علي

عن المامون قال اخبرنا ابو عمير الرملي قال اخبرنا ضمرة بن ربيعة
عن ابن شوذب قال تذاكروا المهدى عند ابن سيرين فقال ابن
سيرين لا تنتظروا خروجه فانه لا يخرج حتى يقتل من كل تسعة سبعة
قال المامون رحمه الله وذلك انه لا يخرج المهدى حتى يكون
قبله السفياني الاشتر الملعون ولا يخرج خارجي اعظم شوما منه على
هذه الامة هو الذى يقتل الذراري والنساء ويشق بطون الحبالى ١٥٠
ويفعل الافاعيل ويبعث بجيش حتى يخسف الله تعالى بهم
بالبيداء ويقال انما المفازة التى بين الجحفة وقديد فعند ذلك
يظهر المهدى بين الركن والمقام فيبايعه الناس فيلقى الله محبته
في قلوب المسلمين حتى يحبه اهل السماء واهل الارض حتى الحيتان
في البحر والطير والوحوش في البر وهو من ولد الحسين بن علي فيخرج
حتى يقتل السفياني الملعون ويأخذ الملك منه فعلى رأسه
يكون الملحمة الكبرى من الروم على رأسه يخرج الدجال وعلى رأسه
ينزل عيسى صلوات الله عليه ويصلي خلف المهدى ويخرج معه
الى المسيح الدجال حتى يقتلوه وانما يقتله عيسى بن مريم صلوات

الله عليه بجربته فهذا من كرامة المهدي على الله عز وجل واخبرني جدي
احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي عن المامون قال اخبرنا
عطية عن ابيه عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب عن ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لبعث الله فيه مهدي امتي السفاح حتى يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ويعطي المال حيثا حيثا ويفتح الروم والهند وينزل
اخي عيسى بن مريم صلوات الله عليه مددا له على المسيح الدجال
فيصلي المهدي قدامه فيقتل عيسى المسيح الدجال ويضع الحرب اوزارها
ويعيش عيسى في الارض اربعين عاما فيتزوج امراة من عمان فيولد
له الاولاد حتى يكذب الله من قال من النصارى فيه القول العظيم
ثم يموت عيسى صلوات الله عليه بمدينتي هذه وهو يزور قبري فيدفن
بجنب قبري فاذا حشرنا حشرنا معا واخبرني جدي احمد رحمه الله قال
اخبرنا ابو علي عن المامون قال اخبرنا هشام بن عمار الدمشقي عن
اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن المسبحة قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه يخرج المهدي فيفتح السند ويجاء اليه بملوك

الى

السند مغللة في السلاسل فمن غزا الهند في تلك الطبقة فهو
عند الله المحرر قال ابو هريرة يا رسول الله فان عشت انا غزوت
معهم السند حتى اكون عبد الله المحرر قلت وانما ذكرنا هذه الاحاديث
تاكيدا لما ذكرنا من ايراث الله سبحانه اولاد الرسول عليه السلام
الارض كما اورثهم الاموال بعد الفقر والقلة وتضيف اليها
الغلبة والعزة بعد الذلة واليه اشار بقوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وانه
لا يخلف الميعاد ولا يحب الفساد فهذه وجوه المشابهة بين المرتضى
رضوان الله عليه وبين ابينا آدم صلوات الله عليه ولهذه الوجوه
ولغيرها اوجبت الحكمة افتتاح السورة بذكر آدم عليه السلام
مدة قبل ذكر المرتضى رضوان الله عليه وزمرته ونعوذ بالله من التحكم
عليه وعلى كتابه ولكن على وجه التخمين والامكان والله المستعان
على بلاء الزمان ذكر مشابه نوح المصطفى صلوات الله وسلامه عليه
ثم انه وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين نوح
صلوات الله عليه ثمانية اشياء اولها بالفهم والثاني بالدعوة و

الانبياء: ١٠٥/١٠٦

ذكر مشابه نوح

١٩

الثالث بالاجابة والرابع بالسفينة والخامس بالبركة والسادس
بالسلام والسابع بالشكر والثامن بالاهلاك اما الفهم بقول النبي
عليه السلام من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه
فلينظر الى علي بن ابي طالب على ما قدمنا ذكره وذلك لان الله
سبحانه فهمه اتخاذ السفينة وهي اول سفينة اتخذت في الارض
لم يكن قبلها سفينة قط ثم انه سبحانه فهمه التاليف بين الازواج
حين اسلكهم في السفينة ثم انبتا السنان بعد خرابها واتخاذ
المساكن عند انقضاء غدابها وذلك بعد تفهيمه اياه طول مراجعة
قومه مع الاحد في المحافظة على صلاته وصومه فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه في مراجعة السراة والخوارج والخارجين عليه
في المسالك والمناهج وتاليفه انواع العلوم والاحكام ودقائق
شرائع الاسلام واما الدعوة فان نوحا عليه السلام دعا على قومه
بعد ان اضجره شانهم وتعزز له اصرارهم وعدوانهم فقال رب لا تذر [illegible]
على الارض من الكافرين ديارا فكذلك المرتضى رضوان الله عليه
لما اضجره شنآن قومه وتكاسلهم عما ندبهم اليه في يوم دعا عليهم وقال

اللهم

اللهم ان الناس قد مللتهم وملوني وسامتهم وساموني اللهم فبدلهم مني
شر بدل وبدلني منهم خير بدل(1) وقد ذكرنا قوله رضي الله عنه ان
امرتكم بالمسير اليهم قلتم حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ الحر وان
امرتكم بالمسير اليهم في الشتاء قلتم امهلنا حتى ينسلخ القر الى
آخر ما قال واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الله الشيباني العدل قال اخبرنا ابو العباس الدغولي
قال حدثنا محمد بن مشكان قال حدثنا ابو داود قال اخبرنا شعبة
قال اخبرني سعد بن ابراهيم قال سمعت عبيد الله بن ابي رافع
يقول سمعت عليا واجتمع الناس عليه حتى ادموا رجله فقال اللهم
اني قد كرهتهم وكرهوني فارحمني منهم قال فما بات الا تلك الليلة
اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم قال
حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط قال حدثنا علي بن ابراهيم
النسعال قال حدثنا ابو مصعب قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن
شعبة بن الحجاج عن ابي عون الثقفي عن ابي صالح الحنفي قال
رايت عليا يرفع مصحفا كاني انظر الى ورقه يتقعقع فقال اللهم

---

(1) لم اطلع على كلامه عليه السلام بهذا اللفظ بل بمعناه، والذي ورد عنه عليه السلام هو ما في الاحاديث التالية كما في الحديث: (١٣٦١) وما بعده

قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه ثم قال اللهم اني قد مللتهم وملوني و
ابغضتهم وابغضوني وحملوني على غير اخلاقي اللهم فابدلني بهم خيرا
منهم وابدل لهم بشرا مني اللهم امت قلوبهم موت الملح في الماء وروى
من وجه آخر عن ابي صالح الحنفي قال رايت عليا وضع على راسه
مصحفا ثم قال اللهم منعوني ما فيه فاعطني ما فيه اللهم كرهتهم وكرهوني
ومللتهم وملوني وحملوني على غير خلقي وطبعي واخلاق لا يعرف لي
اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدل لهم بي شرا مني اللهم امت قلوبهم
ميت الملح في الماء قال فلقد اجابه الله عز وجل

وأما الإجابة

واما الاجابة
فقوله تعالى ﴿ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون﴾ فاجاب الله تعالى
دعاء نوح عليه السلام على قوله فارسل عليهم الطوفان فاغرقوا
وكذلك المرتضى رضوان الله عليه اجاب الله تعالى دعاءه
فسلط عليهم بني ثقيف يعني الحجاج (٠) فقتل منهم من قتل وفعل بهم ما
فعل كل ذلك عقوبة لهم بأخذلوا ولي الله وخليفة رسوله في
اهله وقيل احصي في ديوانه بعد موته فوجد فيه ثمانون الفا قتل جميعها (٢)
وكان آخر من قتل سعيد بن جبير فلم تقتل بعده احد الدعوة سعيد بن

(١)

(٠) قد نسي المصنف أو تجاهل عن ذكر سلطة من سلط الحجاج وأشباهه من هم الأصل والحجاج وأشباهه فروع منهم وسيئة من سيئاتهم

(٢) هذا هو الظاهر ...

جبير فاستجاب الله دعاءه فيه وشغله بنفسه الى ان خرج من الدنيا
ملعونا مذموما وسمعت بعض اهل العلم يذكر قال ذكر ان المرتضى
رضوان الله عليه مر بالحسن البصري حين افتتح البصرة وهو صبي
يتوضأ على شط النهر فقال له يا غلام اسبغ وضوءك فقال قبلت
بالامس من كان يسبغ وضوءه فقال او حزنت بذلك يا غلام
قال نعم قال لا زلت محزونا قال فاتى على الحسن اربعين سنة لم ير
الا محزونا او باكيا او مغروقا حتى فارق الدنيا وذكر عن بعضهم ان
العسكر سالوا المرتضى رضوان الله عليه ارزاقهم وهو يريد ان
يخطب فقال اصبروا حتى افرغ من خطبتي ثم اعطيكم فقال ابو الاسود
الدئلي الا تعجبون من رجل نقدهم وما في الخزانة درهم ولا دينار قال
فما استتم الخطبة حتى اتاه المخبر يبشره بورود حمل نيسابور فسر بذلك
وقال اللهم بارك في نيسابور وامثالها واصرف عنها البلاء ورد
كان الحمل سبع مائة الف درهم فوفر عليهم ارزاقهم وكانت قدر
الحاجة اليه واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرني ابو سعيد
البستي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عمر بن الحسن الطبري املاء

(١) وانظر ما علقناه على الحديث (١١) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف:

قال حدثنا ابو جعفر الاسدی الماطری قال سمعت ابا القاسم
المعری وذكر انه اتی علیه نیف وثلث مائة سنة قال وكنا نرث
لحیتی ثلث مرات وعلی جبهته اثر جراحة فقال اصابنی كاب
امیر المومنین علی بن ابی طالب كرم الله وجهه فدعا لی بالبقاء
سمعته یقول سمعت النبی عنه یقول من كذب علی متعمدا
فلیتبوء مقعده من النار وقال الشیخ ابی عبد الله المامون
بن احمد السلمی رحمه الله یهجو الرافضة ما كفیه الرافضات سیوف
حق، وخربت الثغور العامرات، بقتلهم ابن عفان شهیدا
اماما قائما بالمحكمات، وشغلهم ذوی الاسلام عنهم، بانفسهم
ومبج المنكرات، فاول فتنة فی الدین قامت، بهم قامت ١٥٣
وهم اعدا العدات، وقد خذلوا علیا بعد عهد، بنكث العهد
عند المعضلات، فما صدقوا له فی الناس یوما، لامر الدین او
للمكرمات، فانذرهم نكال فتی ثقیف، عقوبة نكثهم فی النائبات
عنی الحجاج حجاج السنامی، لقتلهم علی اسم العصات، راوه
الحق وافاهم یقینا، فلم یبق التبین ولا السات، تمامه

وأما السفینة

اربعة وثلثون بیتا واما السفینة فقوله تعالی واصنع الفلك
باعیننا ووحینا الی قوله وقال الله تعالی اركبوا فیها بسم الله
مجراها ومرساها فمن ركب سفینة نوح نجا من الغرق ومن تخلف [٣٧-٤١ رهود ١١:]
عنها صار من المغرقین قوله تعالی ونادی نوح ابنه وكان فی
معزل یا بنی اركب معنا ولا تكن مع الكافرین الی قوله وحال
[٤٢-٤٣ رهود ١١:]
بینهما الموج فكان من المغرقین فكذلك المرتضی رضوان الله
علیه واهل بیته كانوا سفینة من ركبها نجا وذلك قوله صلی
الله علیه وسلم مثل اهل بیتی مثل سفینة نوح اخبرنی شیخی الامام
رحمة الله علیه قال اخبرنا الشیخ ابو اسحق ابراهیم بن جعفر الكشوری
رحمة الله علیه قال اخبرنا ابو الحسن علی بن یونس بن الیاج
الانصاری قال حدثنا الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله
وعیسی بن علی وعبد الرحمن النسائی قالوا حدثنا عبد الرحمن بن
صلح قال حدثنا علی بن عابس عن ابی اسحق عن حنش قال رایت
اباذر متعلقا بباب الكعبة وهو یقول من یعرفنی فلیعرفنی ومن
لم یعرفنی فانا ابوذر قال حنش فحدثنی بعض اصحابی انه سمعه یقول

(١) وإنما وضعنا بعض الآیات بین المعقوفین هاهنا رغبة الیه
لأن المصنف لم یذكر الآیات حرفیة بل اشار الیها فقط:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض الا و
ان اهل بيتي فيكم مثل باب بني اسرائيل ومثل سفينة نوح [1].
اخبرني شيخي الامام رحمة الله عليه قال اخبرنا الشيخ ابراهيم بن
جعفر الشورميني رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن يونس الاصبهاني
قال حدثنا الحسن بن عبد الله وعمران بن عبد الله وعيسى بن
علي وعبد الرحمن قالوا حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا الحسن
يعني ابن ابي جعفر قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
عن ابي زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل
اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها
غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتلنا مع الدجال واخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي الصوفي
قال حدثنا محمد بن ايوب الرازي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
قال حدثنا حسن بن ابي الجعفر قال حدثنا ابو الصهباء عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

(1) والحديث اخرجه هذا بأسانيد ومصادر
[illegible]
ورواه الدارقطني في عنوان «رستم ورسيم»

وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف
عنها غرق واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن
ابراهيم قال حدثنا احمد بن محمد بن بابويه قال حدثنا جعفر بن محمد قال
اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا الحسن بن
ابي جعفر قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث نحو الحديث
الاول واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد
الرازي الصوفي قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد بن مهرويه
القزويني بها في الجامع انا اسمع قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان
الفراء قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن
جعفر عن ابيه جعفر ابن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
كرم الله وجوههم قال قال رسول الله صلى الله عليه مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار قلت
والمرتضى رضوان الله عليه لا يشك موحد ولا ملحد انه من اهل البيت

البنی صلی الله علیه وسلم ومعنی الحدیث عندنا من احب اهل
البیت بقلبه واثنی علیهم بلسانه واقتدی بهم فی اقوالهم ولا یزید
علی ما ذکر من مقالهم فقد نجا من البدعة والتغال ومن زاد علی
ما قالوه ونسبهم الی خلاف ما نسبوا الیه انفسهم فقد هلک اذ
لم یرض بهم قدوة واما ما دلم یقتد بهم شرفا واخرا ما کالرافضة والناصبة
واخبرنی شیخی الامام رحمه الله قال اخبرنا الشیخ ابراهیم بن جعفر
الشورمینی رضی الله عنه قال حدثنا ابو الحسین عبد الله بن
المامون عن الامام الزاهد محمد بن کرام رضی الله عنه قال حدثنا
احمد عن حفص بن غیاث قال سئل جعفر بن محمد الصادق عن
ابی بکر وعمر رض فقال رحمهما الله واستغفر لهما ودعا لهما ثم قال
ان ابا بکر جدی مرتین الا تتقون الله یا اهل العراق اما انی
ما ارجو من شفاعة علی شیئا الا وانی ارجو من ابی بکر مثله وذلک
انه کان من اولاد اسماء بنت عمیس وکانت اسماء امراة ابی بکر
وولدت له منه محمد بن ابی بکر وکانت امراة جعفر بن ابی طالب
الطیار وولدت له منه عبد الله واخویه وکانت امراة علی وولدت

له منه یحیی واما البرکة فان الله تعالی استجاب دعاء نوح علیه السلام
فی قومه واغرقهم الا ثمانین نفسا کانوا معه فی سفینة من رجل و
امراة ففرح ابلیس بذلک وظن ان بنی آدم قد استوصلوا الی الابد
عن آخرهم ولا یکون لهم بعد ذلک دولة فاکرمه الله تعالی بالبرکة
فی اولاده حتی ملأوا الارض بعد ذلک بمناکبها واستولوا علی
مسالکها وهذا هبار رغما لابلیس واحزابه وقهرا للشیطان واظهر
فقال وترکنا علیه فی الآخرین وقری وبارکنا علیه فی الآخرین
بآبا بعدها الف فکذلک المرتضی رضوان الله علیه لما قتل
وسم الحسن وقتل الحسین فی اصحابه واولاده ولم یبق منهم الا
155 قلیل فمنهم اسیر ومنهم ذلیل فرح بذلک ابلیس فی احزابه من
شیاطین الانس واضرابه وظنوا ان آل الرسول علیه وعلیهم السلام
قد استوصلوا واهلکوا واستعجلوا فبارک الله علیهم وهم غیر اولی
الامر وانمی اولادهم علی مرور الدهر لیعلم العاقل ان من نصره الله
فلا یخذله واحد کل ذلک رغما لانف ابلیس واتباعه من شیاطین
وطواغیت الانس والملاعین ولو کانوا اولی الامر وولاته وتقبلهم

واما البرکة

العالم ورعاته لما كانت الآية في تكثيرهم وانماء عددهم بالغاية في المحبوبة
والنهاية في المثوبة او العقوبة فانظر كيف اخذوا الارض باطرافها
واستولوا على اكنافها وكيف سموا ساداتها واشرافها ولو لم يكن
منهم الا سكان بلدة واحدة من بلدان المسلمين وقطان كورة من
كور المؤمنين لكان كافيا فيما ذكرناه مع كره ما استقبلهم من القتل
والطعن والشتم به والجنس من ايام الاموية ثم المروانية الى يومنا
هذا والله ولي المحسنين وقد ذكر لي بعض من يرجع اليه في امور العلوية
وبيده شجرة انسابهم ان عددهم بنيسابور يكون اربع مائة وعشرون
نفسا من بين رجل وامرأة وصغيرة وكبير قال وليسوا ببلدة
اقل عددا منهم بنيسابور فان منهم بآمل اثنا عشر الف نفس من
الاشراف العلوية فضلا عما في سائر الكور والامصار سوى اولاد
المهاجرين والانصار فاعرف بذلك حكم بركة الله سبحانه ورحمته
وحفظه وعصمته وأما السلام فان الله تعالى اختص رسوله نوحا عليه السلام
عليه السلام بالسلام والتحية فقال سلام على نوح في العالمين [الصافات ٣٧: ٧٩]
فوجد به السلامة والامن والصيت والبركة في العمر والاولاد

ولم

ولم يفعل كذلك لابراهيم عليه السلام وموسى وهارون والياس عليهم
السلام لانه قال سلام على ابراهيم [الصافات ٣٧: ١٠٩] فاكتفى بالسلام وقال سلام
على موسى وهارون [الصافات ٣٧: ١٢٠] وكذلك قوله سلام على الياسين [الصافات ٣٧: ١٣٠] وعمم سلام
نوح قوله في العالمين كانه جعل له بعدد كل احد وبعدد كل شيء في
العالم ومن العالم ناطق وجماد وحيوان وموات سلاما باقيا ذلك
بقاء العالمين في الدنيا والآخرة فكذلك المرتضى رضوان الله
عليه وسائر آل الرسول عنه اختصوا بالسلام قوله سلام على آل
ياسين اي جعل لآل الرسول عليه السلام وعلى رضوان الله
عليهم افضلهم سلام بعدد من قرأ ياسين وآمن به وبعدد من
لم يؤمن به ولم يقرأه في الدنيا والآخرة ويدلك عليه قوله عليه السلام
ان القرآن ليرفع عن اهل الجنة فلا يتلذذون الا بقراءة طه و
ياسين(١) فوجد المرتضى رضوان الله عليه وسائر الاهل بهذا السلام
السلامة في الآخرة والامن من العقوبة ورفعة الذكر والبركة في
العمر وكثرة الاولاد والنسل وطهارة البيت والاهل وأما
الشكر فان الله سبحانه وصف عبده نوحا عليه السلام بالشكر

وأما الشكر

(١) لم يلبس ... في البحث والفحص عن ... [illegible]

قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وذلك اعلاء لرتبته ورفع لدرجته
١٥٦ فانه عليه السلام فيما استقبله من فنون البلايا والنوائب وضروب
الرزايا والمصائب لم يكتف بالصبر عليها وترك الجزع بل شكر الله
تعالى على ان اكرمه بها وفضله واختصه بثوابها وبجله وذلك ماذكر
عن ابى عبد الله الساجى رحمه الله ان لله عبادا يالفون من الصبر
يستقبلون البلايا استقبالا بالشكر وهذه منتهى الغاية فى المرتبة
والنهاية فى المنفعة ولا يخفى نوحا عليه السلام قوله رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا فانه لم يدع عليهم الا بعد ان اوحى اليه
انه لن يومن من قومك الا من قد آمن فلما يأس من ايمانهم و
ايقن باصرارهم على عدوانهم دعا الله سبحانه ان يخرجهم من الدنيا
فريح المسلمين من وبالهم ويصبروا الى جزاء افعالهم واقوالهم فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه كان فيما يستقبله من اوى الجزع واشعث
وعور المال والنشب لا يزداد الا شكرا لله سبحانه وايثارا بالموجود
وتركا لطلب المفقود فشكره الله سبحانه فى كتابه واثنى عليه بجميل
خطابه فقال وكان سعيكم مشكورا واما الاهلاك فان نوحا عليه السلام

وأما الإهلاك

كلا

كان سبب هلاك قومه بان دعا عليهم فاستجيب له فيهم واغرقوا
بربهتهم فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان سبب هلاك
القوم من بين محب مفرط او مبغض مفترى[1] اخبرنى شيخى محمد بن
احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازى قال حدثنا ابو الحسن
الشعرانى قال حدثنا ابراهيم المولد قال حدثنا الحسن بن على بن
عفان قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابى
البخترى عن امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال
يهلك فى رجلان محب مفرط ومبغض مفترى[2] فشتان بين رسولين
احدهما اهلك الله بدعوته عامة البشر الا ثمانين انفسا كما ورد فى
الخبر والآخر هدى الله بدعوته الانس وهدى به الجن قوله تعالى
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وقوله قل
اوحى الى انه استمع نفر من الجن الآيات ويدل عليه قوله اللهم
اهد قومى فانهم لا يعلمون ذكر مشابه ابرهيم الخليل صلوات
الرحمن عليه ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان
الله عليه وبين ابراهيم الخليل عليه السلام ثمانية اشياء اولها

ذكر مشابه لابراهيم الخليل

(١) بل المرتضى بشأنه وجوده كان رحمة ولطفا ونجاة للبرية ولكن سوء اختيار الغلاة والنواصب والخوارج أوقعهم في الهلاك كما أن سوء اختيار الكفار أوقعهم في الهلاك لا الأنبياء المبعوثين إليهم.

(٢) تقدم الحديث بهذا السند وبأسانيد أخر في أول الكتاب تحت الرقم: ( ) وما بعده في ص ٢٧.

بالوفاء والثانية بالوقاية والثالثة بمناظرته اياه وقومه والرابعة
باهلاكه الاصنام بيمينه والخامسة ببشارة الله تعالى اياه بالولد
الذين هما من اصول انساب الانبياء عليهم السلام والسادسة
باختلاف احوال ذريتها من بني محسن وظالم والسابعة بابتلاء الله
تعالى اياه بالنفس والولد والمال والثامنة بتسمية الله اياه
خليلا حين لم يوثر شيئا عليه اما الوفاء فقوله تعالى وابراهيم الذي
وفى وذلك انه عليه السلام احل اجميع محل الاعداء بقوله فانهم
عدو لي الا رب العالمين فاوحى الله تعالى اليه انك قد
ادعيت دعوى عظيمة فارني نفسك برهانا لها فان من اعدائك
نفسك ومالك وولدك فانقاد الخليل لامر الجليل واسلم نفسه
الى النيران وولده الى القربان وماله الى الضيفان فقيل له قد
وفيت بما ادعيت واتخذه الله خليلا وقيل ان من وفائه انه
لم يستغث باحد من المخلوقين حين رمي من المنجنيق الى النار
فاستقبله جبرئيل عليه السلام في الهواء وقال له يا ابراهيم هل
من حاجة فانا جبرئيل قال ابراهيم اما اليك فلا فان حاجتي الى

الجليل

الجليل لا الى جبرئيل فقال له فادع الله اذا فانه يستمع اليك فقال
حسبي من سوالي علمه بحالي فلما توكل على الله بكليته فقال يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم وقيل من وفائه انه تل ابنه للجبين واسلم لمولاه
الملك الحق المبين فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا فلذلك
المرتضى كرم الله وجهه في وفائه سبحانه بالنذر قوله تعالى يوفون
بالنذر واما الوقاية فان الله سبحانه وقى خليله ابراهيم عليه السلام
حرارة النار وشرها فلو لم يقل وسلاما على ابراهيم لاهلكته النار ببردها
وزمهريرها حتى تيقنت جسده وذكر ان الله سبحانه لما قال يا نار كوني
بردا وسلاما انطفا كل نار على وجه الارض شرقا وغربا ولم ينتفع احد
بالنار في جميع الارض يومئذ ذلك وقيل الى سبعة ايام وقيل الى
ثلثة ايام والله اعلم بالصواب وقال اهل التحقيق من اصحابنا ان
النار لم تتغير عن عنصرها لان قلب الجوهر لا يجوز وكذلك قلب
الطبائع ولكن الله سبحانه صان خليله عليه السلام عن شرها وعن ضررها مهما
وضرها وحرقتها فالنار نار والحرارة باقية ووقاية الله تعالى خليله
ابراهيم صلوات الله عليه ظاهرة بادية جلية فاشبه ليكون ادل على

وأما الوقاية

٤٠٥

القدرة واظهر في الاعجاز فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اذكرته
دعوة الرسول عليه السلام فوقي الحر والبرد اخبرني جدي احمد بن المهاجر
رحمة الله عليه قال اخبرنا ابو علي الهروي عن ابن عروة عن ابي بكر
عن عبيد الله بن موسى عن ابن ابي ليلى وعن الحكم والمنهال عن
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه انه قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكان يسير معه ان الناس قد انكروا منك انك
تخرج في البرد في ملاس وفي الحر في الحشو والثوب الثقيل فقال
له علي اولم تكن معنا بخيبر قال بلى قال فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله ليس بفرار فارسل الي وانا ارمد فتفل في عيني ثم قال
اللهم اكفه اذى الحر والبرد فما وجدت حرا بعد ولا بردا واخبرني
جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي عن
ابن عروة عن عبد الرحمن بن منصور البصري عن ابيه عن الحسين بن
الحسن قال حدثنا هيثم عن مغيرة عن ابي موسى قال سمعت عليا
رضي الله عنه يقول ما صدعت ولا رمدت منذ دعاني رسول الله

(١) وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة يجد
الطالب كثيرا منها تحت الرقم: (٢٥٨) وما حوله من
ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق ... ١٧٤/١ - ٢٠٢.

(٢) كذا في أصلي: هيثم.
ويحتمل انه كان فيه: ... عن
أبي موسى. وما وجدت في
غير أصلي هذا رواية هيثم
او هشيم عن مغيرة. والحديث
رواه ابو داود الطيالسي في
مسنده ص ٢٦ عن أبي عوانة
عن مغيرة الضبي عن أم
موسى ...
ورواه احمد بن حنبل في الحديث
(١٠٤) من فضائل علي من كتاب
الفضائل ص ٦٨ ط قم وقال:
حدثنا معتمر بن سليمان عن
أبيه عن مغيرة عن أم
موسى ...
وهكذا رواه أيضا في أوائل
مسند علي عليه السلام تحت الرقم
(٥٧٩) من كتاب المسند:
ج ١ ص ٧٨ وفي ط ٢ ج ٢ ص ٢٧
٣٧٠.
ورواه الهيثمي عن أبي يعلى وأحمد
كما الطبراني في المعجم الأوسط
مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٢
ورواه أيضا ابن عساكر بأسانيد
منها وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى في الحديث
(٢٦٠ - ٢٦٧) من ترجمة امير
المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١ ص
٢٣٠ - ٢٣٢.

٤٠٦

صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فقال لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح الله عليه فاستشرف
لها الناس فدعاني فتفل في عيني ودعا لي ففتح الله علي واخبرنا
محمد بن يحيى رحمه الله قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا احمد بن عبد الجبار
العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني
بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن ابيه عن سلمة بن عمرو بن
الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه ابا بكر الى بعض حصون
خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
يفتح على يديه وليس بفرار قال سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه
علي بن ابي طالب وهو يومئذ ارمد فتفل في عينه ثم قال خذ هذه
الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج والله لها يأنح يهرول
هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة
تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت

فقال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم وما انزل على موسى
فما رجع حتى فتح الله على يديه واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال
اخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا احمد
بن عبد الجبار قال حدثنا يونس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
المنهال بن عمرو والحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس
في الحر الشديد القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر فاباني اصحابي
فقالوا انا قد راينا من امير المؤمنين شيئا فهل رايته فقلت و
ما هو قالوا رايناه يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو الثخين
وما يبالي الحر ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين و
ما يبالي البرد فهل سمعت في ذلك شيئا فقلت ما سمعت فيه
بشيء فقالوا سل لنا اباك عن ذلك فانه يسمر معه فاتيته فسالته
واخبرته ما قال الناس فقال ما سمعت في ذلك شيئا قلت
فانهم امروني ان اسالك فدخل على علي فسمر معه ثم قال يا امير المؤمنين
ان الناس قد تفقدوا منك شيئا وسالوني عنه فلم ادر ما هو
فقال علي وما ذاك قال يزعمون انك تخرج عليهم في الحر الشديد

عليك القباء المحشو الثخين لا تبالي بالحر وتخرج عليهم في البرد الشديد
عليك الثوبان الخفيفان لا تبالي البرد فقال او ما شهدت معنا
خيبر فقلت بلى قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه حين دعا
ابا بكر فعقد له وبعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء بالناس
وقد هزموا فقال بلى قال ثم بعث الى عمر فعقد له ثم بعث الى القوم
فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزموا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك لاعطين الراية اليوم رجلا يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح عليه غير فرار فدعاني فاعطاني الراية
ثم قال انطلق فقلت يا رسول الله اني ارمد لا ابصر فتفل
في عيني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا
حرا قلت ولا يزري ذلك بالشيخين الفاضلين العادلين الامينين
ولا يحطهما عن رتبة السبق والدين لان الله سبحانه علم في سابق
علمه وحكم بصادق حكمه ان ذلك الحصن يفتح على يدي المرتضى
كرم الله وجهه ووجب تحقيق معلومه وانفاذ حكمه في محكومه واليه اشار
قول اليهودي حين قال غلبتم وما انزل على موسى لانه كذلك وجد

(١) والحديث رواه [illegible]

فى التورية ولم يكن ذلك من طريق التفال لان البكارة والعمارة
فى قال الشيخين ثم ان الله تعالى اراد ان يوافق لكون العلم كما
حكم الله تعالى فى خيبران يكون فتحها على يدى المرتضى فى امره الرسول
عليه السلام فكذلك حكم ان يكون قتل مسيلمة الكذاب وكفاية
امر طلحة وسجاح على يد خالد بن الوليد سيف الله عز وجل فى امره
ابى بكر الصديق رضى الله عنه مع حرص الرسول عليه السلام
ان يرى ذلك فى حيوته ولم يكن هذا ما قل من خيبر بل كان اجل خطرا
واصعب اثرا وكذلك حكم برد اهل الردة الى الاسلام على يدى
الصديق رضوان الله عليه وقهرهم ونصب الاعلام وهذا والله
اجل واعلى وكذلك حكمه فى الفاروق رضوان الله عليه ان يكون
فتح الشام والعراق على يديه ونصب المنابر وتخريب بيوت
النيران وامر الاكاسرة والقياصرة على يديه بعد موت الرسول
عليه السلام وهذا والله اجل واعلى من خيبر فكيف لا يرجع الشيخان
بالفضل الكامل والطول الشامل وكذلك ما كان من الفتوح
فى ايام ذى النورين المبرأ عن الريب والمين وعلى يدى عماده و

ولاته ونقبائه وقضاته فاعرفهم تميدا واخبرنى شيخى محمد بن احمد رحمه الله
قال حدثنا على بن ابراهيم قال حدثنا ابو العباس الاصم واخبرنى جدى
احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو العباس واخبرنا محمد بن ابى
زكريا الثقة رحمه الله قال اخبرنى محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا
ابو العباس قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردى قال حدثنا
يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الازدى قال حدثنا عبد الله بن
بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما اخذته
الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل بخيبر اخذته
الشقيقة فلم يخرج الى الناس وان ابا بكر اخذ راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع واخذها(١)
عمر وقاتل قتالا شديدا وهو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب من ذلك غضبا
شديدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه لاعطينها غدا رجلا يحبه
الله ورسوله ويحب الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم على فتطاولت
لها قريش ورجاكل رجل منهم ان يكون صاحب ذلك فاصبح وجاء

١٦٠

(١) الى هنا رواه الحاكم ... [illegible]

علي على بعيره حتى اناخ قريبا ثم جاء رسول الله صلى الله عليه فهو ابد
قد عصب عينيه بشقة برد قطرية وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك قال رمدت بعدك فقال ادن مني فتفل في عينيه
فما وجعهما حتى مضى بسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بالراية معه وعليه
جبة ارجوان حمراء قد اخرج خملها فاتى مدينة خيبر وخرج مرحب صاحب
الحصن وعليه مغفر وطفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه
وهو يرتجز ٭ قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٭ انا الذي سمتني امي حيدرة
ليث الغابات شديد القسورة ٭ اكيلهم بالصاع كيل السندرة
ثم اختلفا ضربتين فبدره علي فضربه فقد الحجر والمغفر وراسه حتى
وقع في الاضراس واخذ المدينة واما مناظرته اياه وقومه فان
الله سبحانه لقنه الحجة وهو صغير حتى خرج من السرب فناظر اباه و
قومه وذلك قوله تعالى حكاية عنه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا
يبصر ولا يغني عنك شيئا الآيات وقوله فلما جن عليه الليل رأى
كوكبا الآيات وقوله تعالى اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون

وأما مناظرته

الأنعام: ٧٦/ إلى ٨٣

آلهة دون الله تريدون فمن نظائرها من الآيات وذلك قوله
تلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء يعني بالعلم
والحكمة نظير قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لقنه الله سبحانه حجته وهو صبي
صغير لم يراهق الحلم فناظر اباه وقومه فتارة كان يدعوهم وتارة كان
يناصحهم وتارة كان يجادلهم ولم يكن الله سبحانه يودع حجته وحكمته الا
موضعها الاخص بها واما اهلاك الله تعالى الاصنام بيديه فقوله
تعالى فراغ الى آلهتهم فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم
ضربا باليمين وقوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون
فكسر الاصنام بيمينه واظهر الاسلام بتلقينه وبين ذلك لاولاده
بعده الى آخر الدهر فكذلك المرتضى رضوان الله عليه قاتل الابطال
وبارز الرجال وكان صاحب السيف يضرب بيمينه ويقوم في
نصرة الاسلام بتلقينه فانظر كيف وافقت الحالتان اولا ترى
كيف ذكر في صفاته الطاعن بالرمحين والضارب بالسيفين بدليل
ما روي عن جابر بن سمرة في حديث مربطة والنظير وضيران

وأما اهلاك الأصنام بيديه

مرحب اليهودي قال لاخيه كن خلف ظهري فان العرب لهم غدر
قال ، قد علمت خيبر اني مرحب ، احمي حماي والحمالا يعرب ،
فطعنه بالرمح فلم يضر عليا شيئا فقال علي كرم الله وجهه ، انا الذي ١٦٧
سمتني امي حيدرة ، اضرب بالسيف جباه الكفرة ، اكيلهم بالسيف
كيل السندرة ، روى هاشم القاسم عن عكرمة بن العمارة عن
اياس بن سلمة عن ابيه ، انا الذي سمتني امي حيدره ، كليث
غابات كريه المنظره ، اوفيهم بالصاع كيل السندره ، السندرة
شجرة يعمل منها القسي والنبل قال الهذلي اذا ادركت اولاهم
اخرياتهم ، حبوت لهم بالسندري المؤتر ، وقال القعنبي السندري
يحتمل ان يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة سمي باسمها كما تسمي ن القوس
نبعه باسم الشجرة التي اتخذت منها فان كانت السندرة كذلك
فاني احسب الكيل بها كيلا جازفا فيه افراطا لان من شانهم
ان يصفوا المجازاة للضرب والطعن بالوفا قال ويحتمل ان يكون
السندرة امراة تكيل كيلا وافيا او رجلا ومما يؤيد ما ذكرناه ما روي
عنه رضي الله عنه انه قال وانا حبب الي ثلثة اكرام الضيف و

الصوم في الصيف والضرب بين يديك يا رسول الله بالسيف
اخبرني الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن حفص رحمه الله قال حدثني
ابو علي الحسن بن محمد بن حمدون بن زكريا النيسابوري بمحلة
ميدان زياد قال حدثني ابو نصر احمد بن محمد بن الخطيب قال
حدثني عبد الكريم الكودي المفسر قال حدثني سلامة بن محمد
الموصلي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال
حدثنا عبيد بن خالد قال حدثنا ابو هرمز عن انس بن مالك
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخلت عجوز
بهدية فقال النبي صلى الله عليه خذها يا انس واحمل الى منزل
عائشة وذكر الحديث بطوله ثم قال حبب الي من دنياكم ثلث
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وانا حبب الي من الدنيا ثلث النظر
اليك والانفاق عليك والجهاد بين يديك وقال عمر رضي
الله عنه وانا حبب الي من الدنيا ثلث الاقامة لحدود الله
والنصح لاولياء الله والقهر لاعداء الله وقال عثمان رضي الله

عنه وانا حبب الي من الدنيا ثلث الطعام الطعام وافشاء
السلام والصلوة بالليل والناس نيام وقال علي رضي الله
عنه وانا حبب الي من الدنيا ثلث اكرام الضيف والصوم
في الصيف والضرب بين يديك يا رسول الله بالسيف
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا صفتكم واخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال اخبرنا
ابو احمد بن منه قال اخبرنا ابو جعفر الحضرمي قال حدثنا علي بن
الجعد قال اخبرنا سلام ابو المنذر عن ثابت عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما حبب الي من دنياكم النساء والطيب
١٢٢ وجعلت قرة عيني في الصلوة واما البشارة بالولدين فان ابراهيم
عليه السلام لما اسلم لله وتبرأ مما دون الله شكر الله سعيه ورضي
عنه وقال اني ذاهب الي ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين
وبشره بالغلام الحليم الولد العليم واكرمه باسحق نبيا من الصالحين
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما اسلم لله وقام بنفسه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه شكر الله سعيه ورضي عنه و

اكرمه

واما البشارة بالولدين

اكرمه بالسبطين الفاضلين احدهما الحسين الشهيد بدل اسمعيل
الذبيح والآخر الحسن السيد المسموم بدل اسحق الصالح اولا ترى
ان اولاد اسحق يعرفون بالصفرة فقال هو الاصفر وبنات الاصفر
ومن آثار اسم الصفرة وان جعلت الغلام المبشر به اسحق وكان
بدل الحسن فان حلم الحسن وكرمه زاده تقلبه على خلع نفسه من
الامر وتقليده غيره ذلك وهو اولى به منه ولقد قيل اصل الشر
التغافل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد
وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما نذكره في
الفصل التاسع من هذا الكتاب ان شاء الله عز وجل ثم ان
الولدين كانا من اصول انساب الانبياء عليهم السلام ولو لا ذلك
ان اكثر الانبياء عليهم السلام كانوا من نسل اسحق واما اسمعيل
فانما كان من اولاده نبينا محمد عليه السلام خاتم الرسل والانبياء
وسيد النذر والاولياء وهو عليه السلام فاق الجميع فضلا وكان
لذلك الفضل من الله سبحانه اهلا وقد اورد ثاني ذكر السبطين
فصلا فلذلك اختصرناه ههنا واما اختلاف احوال ذريتهما من

واما اختلاف احوال ذريتهما

٤١٧

بنی محسن وظالم فقوله وبارکنا علیه وعلی اسحق ومن ذریتهما محسن و
ظالم لنفسه مبین یعنی من ذریة اسمعیل واسحق وقد قیل یعنی فمن ذریة
ابراهیم واسحق والذی یؤید ما قلناه اولا وهو ان ذریة اسحق هم ذریة
ابراهیم لانهم اولاده کما ان ذریة یعقوب هم ذریة اسحق ولیس ذریة
اسمعیل بذریة لاسحق لانهما بطنان الا تری کیف یجوز التناکح بین
ابناء العم وبنات العم وبین ابناء الاخ وبنات الاخ ولا یجوز ذلک
بین الابناء والبنات والحفدة وان سفلوا ثم الذی یؤید ما ذکرناه
هو انه اعقبه بقوله ولقد مننا علی موسی وهارون وهما اخوان فکذلک
الکنایة فی قوله وبارکنا علیه الآیة الی اسمعیل وهو قوله فبشرناه بغلام
حلیم ثم کان من ذریتهما المحسن والظالم یعنی المؤمن والکافر والصالح
والطالح ولم یکن الکافر یخرجه کفره عن حکم الولد وکذلک الصالح
فکلهم کانوا له اولادا مؤمنین کانوا او کافرین ولیس قوله انه لیس من
اهلک یخالف لهذا لان الاهل اخص من الاولاد ولان معناه لیسوا
بمستحقین لیکونوا معک فی النجاة یقال فلان اهل لهذا الامر
ای حقیق له فکذلک اولاد السبطین لا یخرجون من بین صالح وطالح

١٢٣

ولم یکن طلاح طالحیهم بالنار یخرجهم عن حکم الولد والذریة ولم یکن ایضا
لیسقط عنهم حرمة آبائهم واجدادهم ویؤیده الحدیث الذی ذکره
صاحب کتاب التلفیق فی کتابه جاءت سبیعة بنت ابی لهب الی
رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله ان الناس یصیحون بی
ویقول انت ابنة حطب النار فقام رسول الله صلی الله علیه
وهو مغضب فقال ما بال اقوام یؤذون قرابتی وذوی رحمی الا و
من آذی ذوی نسبی وذوی رحمی فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی
الله عز وجل وذکر ایضا سهل بن محمد العامی فی کتاب التلفیه ان
النبی صلی الله علیه وسلم قال احبوا الله لما یغذوکم من النعم واحبونی
لحب الله واحبوا اهل بیتی لحبی وذکر الشیخ ابو سعید عبد الملک (٢)
بن ابی عثمان الواعظ رحمه الله فی کتاب اسباب التوبة حکی ابو (٣)
عبد الله الخازن قال کنت فی بلد من البلدان وانا علی القضاء
والبرید وکان فی جواری رجل من العلویة صحیح النسب فکان الناس
یتاذون منه ویتعرض للمارة ویجرم الناس قال فبینا انا جالس
فی داری اذ دخل علی خدمی وجمیع اصحابی وقالوا الی الله الله فی

(٢) والحدیث الذی ذکره صاحب التلفیق ذکره ... عن السلفی وغیره

(٣) وللحدیث مصادر واسانید ، وقد علقناه
عن مصادره علی الفصل الاول من المقصد الرابع ... کتید
... ١٢٣ / ... الباب : (٤٠) وتالیه

(٢) ... المحب ... (٤٠٧) ... ١٩٩٣ / ... ٢٥٧ وسیر الذهبی ١٧

... السلفی ... ٢٩٣ ...

فلان جارنا العلوي فانه قد تعلق بامرأة من المستورات وادخلها
داره قال فامرت الخدم حتى هجموا عليه داره وانزعوا المرأة من يده
وردوها الى مأمنها فقلت في نفسي لا اصبر على مثل هذا فركبت في
الوقت الى والي البلد واعلمته بالقصة من اولها الى آخرها فامر
الوالي بحبس العلوي وتقييده وختم جميع املاكه فبيت تلك الليلة
فرايت النبي صلى الله عليه في المنام فقال يا هذا رأيت عورتي
مكشوفة فلم تسترها فقلت وما ذاك فذكر لي امر العلوي وسعيني
في امره فاعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه فلما اصبحت ركبت
الى الوالي فاخبرته برؤياي فقال شانك به فقد خليت عليه الحبس و
امرت برفع القيد عنه فقال لي العلوي ما الذي اوجب هذا فاخبرته
برؤياي فقال سبحان الله مع ما انا فيه من ارتكاب المعاصي يشتغل
خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم لي قد تبت الى الله عز وجل
والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ارتكب بعد هذا محرما
قال فحسنت حالة ومات على التوبة ولقد اخبرني العالم الحسن
بن محمد بن احمد الزيادي رحمه الله عن الشيخ العالم الزاهد ابي جعفر

ان

بن احمد بن بحتة رحمه الله قال مر بي رجل من العلوية وانا بدبستان
هراة فعرض لي فلم التفت اليه لمكان السياحين وكثرة المحتالين
والملتبسين فخرج الرجل من عندي مكتئبا حزينا وبت تلك
الليلة فرايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه و
معه فاطمة الزهراء رضوان الله عليه فدنوت منه لاسلم عليه فاعرض
بوجهه عني ثم دنوت منه من الجانب الآخر فاعرض عني فقالت
فاطمة الزهراء رضي الله عنها لا تنظر الى تقصير هذه المرأة واذكر له
يومه في الاوقات الماضية قال فاقبل بوجهه علي واخذ بيدي
وسلم علي قال فعرفت ما كان مني فانتبهت فزعا مذعورا وطلبت ١٦٤
ذلك الرجل بنفسي مع سراج احمله فوجدته في بعض الخانات
فاتيت الى منزله واحسنت اليه وجمعت له شيئا كثيرا وذكر لي
ايضا عنه رحمه الله كان ببغداد امير على الجسر وكان لا يتعرض له
احد في عمله بمحاسبة او اذى وقد كان قبل ذلك كل من يلي ذلك
العمل يتلف فيه ماله ونفسه ويستقبله منه مكاره كثيرة فتعجبوا
من شأنه وسئل ذلك الامير عن حالة فقال مجيبا لهم انا اسلم من الآفات

لان منشوري عن النبي عليه السلام فقيل له كيف ذلك قال كان
في جواري رجل صالح متعفف وكنت لا اعلم بحال سرقه فمرض
مرضا شديدا فلما اشرف على الموت دعاني وقال انك ترى قد
اشتدت حالي وظني انه قد قرب اجلي فان قمت عن مرضي هذا
فلا يكون عليك مني شغل وان مت فانا اوصيك بابنتي هذه
فانها من اولاد النبي صلى الله عليه قال فقبلتها منه ومضى لسبيله
فلما دفناه ضممت ابنته الى بعض بناتي وكنت اربيها كما اربي
ابنتي واحسن اليها ولا افرق بينهما في شئ فلم يلبث الا قليلاً
ان حان وقتها ولحقت بابيها فجهزتها جهازا حسنا ودفنتها
فلما جن علي الليل ونمت رايت النبي عليه السلام في منامي
ومعه علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال لي النبي صلوات
الله عليه ما هذا لقد احسنت مراعاة الامانة ثم احسنت الاداء
يا علي اكتب له منشورا بالبقية بولاية الجسر فكتبه لي فلما اصبحنا فاذا بالنقد
والي الجسر قد مات فدعيت وقلدت تلك الولاية من غير سبب
مني او استدعاء بطلب ولم يتعرض لي احد بسوء من ذلك اليوم

الى

الى الآن وسمعت بعض اصحابنا يذكر عن العالم ابراهيم بن احمد بن
المهاجر رحمه الله عم والدتي يذكر عن ابيه العالم الزاهد احمد بن المهاجر
قال كنت اسمع حديث قبر العلوي المدفون بمقبرة بلاد جرد
الشاذياخ وكنت اجتازبه اياما ويضطرب قلبي فيه لمكان الرافضة
فعزمت يوما على الصوم في حمارة القيظ ثم ابتدأت كتاب الله
تعالى على تلك النية وبرث من سكة سيار من مدينتي الى تلك
المقبرة فوافيتها مع الختمة في وقت القيلولة عند هدو الناس
وخلوة الموضع عن المارين فختمت القرآن ودعوت الله تعالى
بصدق واخلاص وتضرع وبكاء ان يريني من حال ذلك العلوي المستر
ويكرمني بذلك مع ما اكرمني به من كرامات سوى ذلك فاستجاب
الله تعالى دعائي ونوديت فرفعت بصري فرايت ذلك العلوي
رضوان الله عليه في درجة من الجنة تحت درجة علي المرتضى رضوان
الله عليه بدرجة او درجتين والحمد لله قال ثم سرت منها راجعا
الى المدرسة فلما وافيت قرب مسجد رجاء بن الحسين رايت
موضع الشرطية الذي كان يعرف بداوري كاه قد ارتفعت

منها نار سودا تعلو صعدا والشرطية والجلاوزة في وسطها كيث ١٦٥
لا يرونها فاستعذت بالله سبحانه منها وجاوزت ذلك الموضع
قال ابراهيم بن احمد وكان عهد الي والدي الشيخ العالم الزاهد
ان لا اذكرها لاحد ما دام الشيخ في الاحياء فلم اذكرها فلما نعي ذكرها
بعد قضاء المأتم قلت وكان الشيخ العالم الزاهد جدي احمد بن
المهاجر رحمة الله عليه صاحب كرامات لا يستغرب اقبال هذا
منه وهذا العلوي قد اختلفوا في اسمه فالمكتوب على الحجر على راس
قبره هذا قبر الشريف محمد بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب كرم الله وجوههم وامه رقية بنت عيسى
بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب ووجدت بخط
ابي الحسين بن ظفر الشريف انه محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه دفن بنيسابور مقتدا في مقبرة
بلاد جرد وحكي ان نصر بن احمد كان نائما وقت القيلولة والحاجب
على مكانه المرسوم له فجاءت امراة من العلوية وقالت جئت
من بلخ متظلمة من عاملها فاخبر الامير بمكاني فقال الحاجب ليس هذا

وقت الدخول عليه ثم تفكر وقال في نفسه امراة من اولاد الرسول
عليه السلام كيف اردها فدخل عليه فوجده نائما وعنده سيف
مسلول فقال لا يمكنني ان انبهه فرجع ثم قال في نفسه ولد من
اولاد الرسول عليه السلام كيف اردها فرجع ثانيا وثالثا فاستيقظ
نصر وفزع لذلك وظن ان الحاجب اراد اغتياله فرفع اليه السيف
وقال ما حملك على هذا فقص عليه القصة فاذن لها فدخلت وشكت
اليه والي بلخ فامر لها بعشرة آلاف درهم وبغلة بادابها وثلث تخوت
ثياب وكتب لها الى والي بلخ بمرادها فرجعت المراة فنام نصر فراى
النبي صلى الله عليه في منامه يقول له حفظ الله حرمتك لما حفظت
حرمتي فانتبه ودعا الحاجب وقص عليه رؤياه فاحضر الفقهاء وعلمهم
بما راى فاشاروا عليه ان يكتب الى الآفاق بالاحسان الى آل
الرسول عليه السلام ففعل ذلك ولحقته بركة الدعوة حتى فارق
الدنيا وسمعت شيخي الامام رحمة الله عليه يقول رايت ذات ليلة
فيما يرى النائم كان فاطمة الزهراء رضوان الله عليها بعد وسرعة
مكشوفة الشعر حافية الرجل ثم سعى علي المرتضى كذلك ثم ابني

صلى الله عليه كذلك سهما مكشوف الراس والرجل وعليه غبرة
فسالت بعض الناس ماذا وقع لهم فقيل لي ان الحسن والحسين
سقطا في البئر وان هولاء يسرعون اليها يستخرجوهما من الجب قال
فلم البث ان رجعوا فقال قد اخرجا من الجب وجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فوقف فدنوت منه فقلت يا رسول الله ما اشد
غم الولد فقال لي معبد قال كذا كذا او بمعناه قال فانتبهت وسالت
عن حادث حدث في الاشراف فذكر لي ان السيدين احمد وابا
ابراهيم ابني ابي علي العلوي كانا تنازعا تلك الليلة بسبب تركة
ابيهما السيد رحمة الله عليه وادا بهما ذلك الى ان نزع السكين ثم ١٦٦
دفع الله تعالى شر ذلك فانهي ذلك الى السيد ابي جعفر بن ابي الحسن
وكان رئيسهم ونقيبهم في ذلك الوقت فركب الى شيخي الامام رحمة
الله عليه وساله عن ذلك فاخبره شيخي رحمه الله بالرويا فبكى لذلك
وصار سببا لالفة القوم خلاف ما كان منهم قبل ذلك اليوم ثم
انه رضي الله عنه كان يوصينا بحسن الكلام لهم وينهانا عن الوقيعة
فيهم فاي عباد الله المهذب فهذه الحكايات دليلا قلناه و

من

واما الابتلاء بالنفس والمال والولد

من ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين وبالله التوفيق واما الابتلاء
بالنفس والمال والولد فقوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل حتى ان الرجل ليبتلى على حسب دينه
الخبر بتمامه وقد كان ابراهيم عليه السلام اعظم الانبياء منزلة عند الله
سبحانه وارفعهم درجة واصلبهم في الدين واكملهم في اليقين ما خلا نبينا
صلى الله عليه وسلم وكانت بلاياه على حسبها فلذلك ابتلاه الله
سبحانه بالنفس فقام بهذا مقام الصادقين وابتلاه بالمال فعمل
فيها عمل المنفقين ثم ابتلاه بالولد فسلم ولده الى الذبح فعمل عمل المخلصين
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في صلابته في دين الله وشفقته
على رسول الله وعلمه بكتاب الله ابتلاه الله بنفسه فصبر وابتلاه
بماله فانفق وابتلاه بولده فسلم ويدل على ما ذكرناه استعماله آية
النجوى دون غيره من الصحابة كما نذكره في الفصل السابع في ذكر
خصائص المرتضى رضوان الله عليه اذا اتيناه ان شاء الله عز وجل
فاستبان بهذا ان حكمة الله تعالى في انزال هذه الآية ابتلاء المرتضى
رضوان الله عليه بماله فوفى وصدق فنسخت واما التسمية بالخليل

فقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وذلک حين تبرا عن الجميع بالكلية
وانقطع بقلبه الى خلاق البرية فكذلک المرتضى رضوان الله عليه انقطع
الى الله سبحانه وهجر اصحابه واخوانه فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم خليلا اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد الرازي
قال حدثنا يوسف بن عاصم قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا
عمرو بن ثابت عن مطر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترک بعدي ومنجز موعودي
ويقضي ديني علي بن ابي طالب قلت ارادوا خليفتي في امر اهل
البيت لا في امر كافة الامة الا ترى انه لم يقل وخليفتي في امتي
وكذلک الوصي هو في اهل البيت لا في جميع الامة الا ترى ان
ابابكر الصديق رضي الله عنه قام بالامر وانجز المواعيد واليه اشار
الرسول عليه السلام فيما اخبرنا به الشيخ احمد بن اسحق بن جميع رحمه الله
قال اخبرنا الشيخ محمد بن صاحب رحمه الله عن الشيخ مكحول بن الفضل
رحمه الله عن محمد بن الوارث قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد قال حدثنا سعد بن ابراهيم عن محمد بن جبير بن مطعم

ع.

عن ابيه قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه فكلمته في شيء فامرها ١٢٠
ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت ان جئت ولم اجدک
قال ان جئت فلم تجدني فاتي ابابكر واخبرني جدي احمد بن المهاجر
رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال حدثنا المامون قال حدثنا
احمد بن سعد العبادانی قال اخبرنا يزيد بن هارون عن عبد الاعلى
بن مسافر عن الشعبي عن المصطلقي رجل من بني المصطلق قال
بعثني قومي بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه
الى من يدفعون صدقاتهم بعده فاتيته فلقيني علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فسالني فقلت ارسلني قومي بنو المصطلق الى رسول
الله يسالونه الى من يدفعون صدقاتهم بعده فقال علي رضي الله
عنه اذا سالته فاخبرني ما قال لک فاتي رسول الله صلى الله عليه
فاخبره ان قومه ارسلوه يسالونه الى من يدفعون صدقاتهم بعدک
فقال رسول الله صلى الله عليه ادفعها الى ابي بكر فرجع المصطلقي
الى علي واخبره فقال له علي ارجع عليه فساله ان كان ابوبكر يموت
الى من يدفعونها فاتاه فساله فقال ادفعوها الى عمر فرجع الى علي فاخبره

فقال له علي ارجع فقل له ان كان عمر يموت الى من يدفعونا فقال
ادفعوا الى عثمان فرجع الى علي فاخبره فقال له علي ارجع فساله الى من
يدفعونا بعد عثمن فقال له الرجل اني لاستحيي ان ارجع بعد هذا ورو
عن ابي حامد احمد بن محمد بن يحيي قال حدثنا يحيي بن نصر المصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا ابو يزيد عبد الملك بن ابي كريمة
قال حدثني عمر بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه اشتري بكراً
من اعرابي بدين بنظرة فادبر الاعرابي فلقي علي بن ابي طالب فقال
علي للاعرابي ان قبض الله رسوله فحقك الى من فرجع الاعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه فساله من لي بحقي ان اتى عليك الموت
قال ابو بكر الصديق لك بحقك فادبر الاعرابي فلقيه علي ايضا فقال
ماقال لك رسول الله صلى الله عليه قال قال حقي الى ابي بكر قال فان
ابابكر يموت قال فرجع الاعرابي فقال يا رسول الله ان مات ابو بكر
فالى من حقي قال الى عمر بن الخطاب فادبر الاعرابي فلقيه علي فقال
ماقال لك رسول الله صلى الله عليه قال قال حقي الى عمر قال فان
عمر يموت قال صدقت فرجع الاعرابي فقال يا رسول الله وان عمر

يموت فمن لي به قال حقك الى عثمان فادبر الاعرابي فلقيه علي فقال
ماقال لك رسول الله قال قال حقي الى عثمان قال فان مات
عثمان قال فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فان عثمان يموت
١٦٨ يا رسول الله فعلي من حقي قال الى الذي ارسلك فدل الاحاديث
ان قوله منجز موعودي هو في خاص امره وامر اهل بيته لا في جميع الامة
وكفاه بذلك شرفا وفضلا اذ رآه الرسول عليه السلام لذلك اهلا
واما قوله وخير من ابرك بعدي فانه اراد وخير من اترك بعدي من اهل
البيت الاترى كيف ذكره عقيب قوله وخليفتي في اهلي والمبارك
بسفنه ونظهر عن بعض الاحاديث المعتبرة ان بعد علي يوصل
الامامة الى الحسن ثم الى الحسين هكذا رايت في نسخة اخرى والله
اعلم ذكر مشابه يوسف الصديق صلوات الرحمن عليه
ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين يوسف
الصديق صلوات الله عليه ثمانية اشياء اولها بالعلم والحكمة في
صغره والثاني بحسد الاخوة له والثالث بتكتم العهود فيه والرابع
بالجمع له بين العلم والملك في كبره والخامس بالوقوف على تاويل

الاحاديث والسادس بالكرم والتجاوز عن اخوته والسابع بالعفو
عنهم وقت القدرة عليهم والثامن تحويل الديار اما تخصيصه بالعلم
والحكمة في صغره فقوله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما فدلت
[يوسف ١٢/٢٢]
الآية على انه عليه السلام لما قارب الحلم ولم يبلغ الاستواء بعد
اكرم بالعلم والحكمة ولذلك لم يقيده بالاستواء ولقن من العلم والحكمة
والهم ما يتعلق حكمه بتعليم مخلوق بل فتح الله تعالى عليه ابوابا وسير
له اسبابا وكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما راهق الحلم وقد
اوتي من العلم والحكمة ما لم يوت مثله اقرانه وفتح عليه من ابوابها ما لم
يقم بمثلها اخوانه ولذلك قال عليه السلام يا علي ملئت علما و
حكمة والحكم والحكمة كالخبر والخبرة والرشد والرشدة والنعم والنعمة واما
حسد اخوته له فان يوسف الصديق عليه السلام لما اكرمه الله تعالى
بما اكرمه من تخصيص الذات وكمال الصفات ولم ير اخوته في انفسهم
امثاله وراوا شفقة ابيهم عليهم السلام عليه وايثاره زيادة على من
كان منه عليهم فحملهم ذلك على الحسد والبغي واجتهدوا في امره
بالشر والطي والامر والنهي يدل عليه قوله تعالى اذ قالوا ليوسف و

ما تخصيصه بالعلم

واما حسد اخوته له

ابيهم

اخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة الى قوله قوما صالحين فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه لما جمع الى خصائص الذات وكمال
الصفات زيادة على عشائره واقاربه وبين اخوانه ونظرائه ولقد
كان المصطفى صلوات الله عليه خصه في كنفه وخصصه بره ولطفه
منذ صغره الى كبره ولقد كان عليه السلام ضمه الى نفسه فينفق
عليه من خاص ماله حين قلت ذات يد ابي طالب ويكفله
ولم ير اكفاءه من بني اعمامه وعماته وبني اخوانه واخواته عنه صلى الله
عليه مثل ذلك فكان يحك ذلك في صدورهم طبيعة الا انهم كانوا
يردونه عنهم ولا يظهرونه علما وشريعة الى ان قام المرتضى رضوان
الله عليه بالامر دونهم فاظهروا اخفايا هم ومكنونهم واما نكثهم العهود فيه
فان اخوة يوسف عليه السلام لما استاذنوا اباهم في الخروج
بيوسف عليه السلام معهم فابى عليهم في ذلك الى ان اخذ عليهم
العهود والمواثيق ان يردوه اليه واذن لهم فقالوا ان اكله الذئب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون الى ان القوه في غيابة الجب
باعوه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان النبي صلى الله

١٦٦

واما نكثهم العهود

بني

عليه وآله وسلم قد اخذ عليهم العهود والمواثيق فيه ومن ذلك قوله
عليه السلام لعائشة الصديقة رضوان الله عليها ايتكن تنبحها
كلاب الحوأب وذكر انها رضوان الله عليها في مسيرها الى الجمل
نزلت بالحوأب فنبحت الكلاب فسالت عن الموضع فقيل لها انه
الحوأب فتذكرت وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه ويقول
ايتكن تنبحها كلاب الحوأب فارادت الرجوع واتاها الزبير فزعموا
انه قال كذب من قال الحوأب ولم تزل بها حتى مضت ولم ترجع
وقد ذكرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه سيكون بينك وبين عائشة امر الحديث بتمامه ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد الهمداني قال حدثنا
ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسلة القستاني قال
حدثنا ابو قريش محمد بن جمعة بن حلف العائني قال حدثنا ابو يحيى
محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد
بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت عن البراء

الحسني في الجلسة (٦١)
في كتابه لقط اللآلي
المتناثرة في الأحاديث
المتواترة ص ٢٠٥ قال:
(٤) [وحديث] من كنت
مولاه فعلي مولاه »
رواه من الصحابة واحد
وعشرون نفساً.
وذكر في تعليقه ان السيوطي
أورده في كتاب الأزهار
المتناثرة عن ثمانية عشر نفساً.
واورد الكتاني في نظم
المتناثر - وساق كلاماً
الى ان قال: وفي رواية لاحمد

انه سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثون صحابياً
وشهدوا به لعلي لما نوزع
ايام خلافته
وممن صرح بتواتره أيضاً المناوي
في التيسير نقلاً عن السيوطي
وشارح المواهب اللدنية...

بن عازب قال لما قال رسول الله صلى الله عليه من كنت مولاه
فعلي مولاه قال عمر هنالك يا ابا حسن اصبحت مولى كل مسلم واخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال قرئ
على ابي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها وانا اسمع قال
حدثنا داود بن سليمان بن وهب قال حدثنا علي بن موسى الرضا
قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره(١) واخبرني شيخي
محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا ابو الحسن
الشعراني القارى قال حدثنا ابراهيم المولد قال حدثنا الحسين
بن علي بن عفان قال حدثنا سهل بن عامر عن علي بن القاسم
الكندي عن رجل عن ابي جعفر قال سئل امير المؤمنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من

(١) ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم:
[illegible] ١٢٩٥

كنت مولاه فعلي مولاه قال فقال رضي الله عنه نعصبني علماً اذا انا
قمت نمن خالفني فهو ضال واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله ١٦٠
قال اخبرنا ابو علي الهروي قال قال ابن عرزة تأويله ان زيد بن
حارثة او ابنه اسامة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعتق
زيداً فشكا الى النبي صلى الله عليه علياً رضي الله عنه فاعلمه الرسول
عليه السلام من كان ولاؤه لرسول الله صلى الله عليه فولاؤه لعلي
اذ كان ابن العم يستحق ولاء ابن عمه واخبر ان الولاء هو النصر لقوله
تعالى ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض﴾ وكان من نصر
علياً كان فيه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما ذكر
المرتضى رضوان الله عليه ابن عمته الزبير رضي الله عنه يوم التقيا
فتذكر ويح روى ابراهيم بن ابي صالح عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل
بن ابي خالد عن عبد السلام رجل من جنة قال خلا علي بن ابي طالب
بالزبير رضي الله عنهما يوم الجمل فقال انشدك بالله كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وانت لاوي يدي في سقيفة بني فلان
تقاتلنه وانت ظالم له ثم لينصرن عليك قال لا جرم لا اقاتلك

فلا

قلت ولولا ما اراد الله سبحانه من تحقيق معلومه فيهم وتنفيذ قضائه
والا فلقد كان يكفي لاولئك القوم هذا الحديث ما لغاً فزاجراً عن
مناجزة المرتضى بالقتال الا ان الله سبحانه تجاوز عنهم وذلك
حرمة لسابقتهم وقيامهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه في
مقاماته وقال الله سبحانه ﴿والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ [
قال النبي صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يجعل ما بين اصحابي
كفارة لذنوبهم فاعطاني ذلك وقال عليه السلام اذا ذكر اصحابي
فامسكوا يعني عن الوقيعة فيهم عند ذكر زلاتهم وما كان منهم في مقاماتهم
واي عبد من عباد الله لم يزل ولو بطرفة فليحذر العاقل في هذا الموضع
عن الوقيعة فيهم وذكر زلاتهم ومساويهم واخبرني جدي احمد بن المهاجر
رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال اخبرنا المامون قال اخبرنا
عطية عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه يكون من اصحابي احداث من
بعدي يعني الفتنة كانت بينهم فيغفرها الله لهم لسابقتهم ان اتقوا

بهم قوم من بعدهم كبهم الله في نار جهنم قال ابن لهيعة هذا رأيي منذ
سمعت هذا الحديث واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا
ابو علي عن المامون قال اخبرنا العطاردي ويحيى بن عباس قالا
اخبرنا وكيع بن جراح عن ابان البجلي عن ربعي بن حراش قال سئل
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن طلحة والزبير فقال اني لارجو
ان اكون انا وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل فقام حينئذ ابن السودا الى علي فقال الله اعدل من ذلك
فصاح صيحة ظننت انما هدت القصير ثم قال ان لم نكن ١٠١
نحن فمن هم واما الجمع بين الملك والعلم في كبره فان يوسف
عليه السلام لما مات ملك مصر اورثه الله ملكه ومكن له في الارض
يدعوا الناس الى التوحيد والايمان وينهاهم عن عبادة الاوثان
حتى اخذ الاسلام مصر ونواحيها وكان يعلمهم الشرائع والاحكام
فاجتمع له الملك والعلم والنبوة ولذلك قال رب قد آتيتني من
الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الآية فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه جمع الله له بين العلم والملك في كبره فمن علمه
و

فاما الجمع بين الملك والعلم

حكمه ما ذكرنا ومنها قوله رضي الله عنه الناس على اربعة اصناف
جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد الذي يعطي دنياه لآخرته
والمسرف الذي يجعل نصيب آخرته لدنياه والبخيل الذي لا يعطي
كل واحدة منهما نصيبه والمقتصد الذي يعطي كل واحدة منهما
نصيبه وقال ايضا ان من سعادة الرجل خمسة اشياء ان يكون [له]
روضة (١) موافقة واولاده ابرار واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين و
رزقه في بلده وقال ايضا اعلم الناس بالله وانصح الناس في
الله اشدهم تعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله وقال ايضا يا ابن آدم
عجل عجل فان الانفاس بعد الايام مضيئة والرب ينظر وقال
ايضا، حياتك انفاس تعد فكلما، مضى نفس منها نقصت
به جزءا، فتصبح في بعض وتمشي مثله، اما لك معقول تحس به
رزءا، قلت ومنه اخذ الشاعر قوله، انا لنفرح بالايام نذهبها
وكل يوم مضى نقص من الاجل، فان مضت شدة بالامس
اودعه، فما بقي اليوم من بؤس ولا جدل، وقال ايضا، رضيت
بما قسم الله، وفوضت امري الى خالقي، لقد احسن الله فيما

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ((روضة موافقة...)).

مغنى، كذلك يحسن فيما بقي، وقال أيضاً، ومن عجب الأيام
أنك قاعد على الأرض في الدنيا وأنت تسير، وسيرك يا هذا
كسير سفينة بالقوم تغدو والقلوع تطير؟ ولم يكن المرتضى رضوان
الله عليه حتى مضى الرسول عليه السلام بسبيله بالمحل الذي ذكرنا
من الكبر لأنه يجتمع العلم والملك في الكبر فيشابه يوسف عليه السلام
فيها إلا أن الكمال يؤدي إلى النقصان كما قيل: إذا تم أمر
دنا نقصه، توقع زوالاً إذا قيل تم، ولو بقي مخلوق لكماله لبقي يوسف
عليه السلام لكماله في الجمال ولبقي المصطفى صلى الله عليه وسلم
لكماله في الخصال أخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال أخبرنا علي
بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد بن هارون قال حدثنا عبد الله
بن محمود السعدي قال حدثنا أحمد بن مصعب قال حدثنا عمر بن
هارون عن أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
قال: جاء العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض
فتبسم في وجهه فقال العباس يا رسول الله ما الجمال؟ قال صواب
القول قال فما الكمال؟ قال حسن الفعال بالصدق قلت فاجتمع

لا الفصل

١٧٢ في المرتضى رضوان الله عليه الجمال والكمال ولكن الكمال مقرون
بالزوال وتمام الجمال مؤدي إلى الفناء والاضمحلال ولذلك قال
الشاعر، ولم ينفع الآداب والعلم والنهى، وصاحبها عند الكمال
يموت، كما مات لقمان الحكيم وغيره، وكلهم تحت التراب صموت
وأما الوقوف على تأويل الأحاديث فقوله تعالى وكذلك يجتبيك
ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث الآية فلما علم الله سبحانه
يوسف الصديق تأويل الأحاديث رفع به درجاته وكان ذلك
سبب خلاصه ونجاته وقال بعضهم ما وهب الله لامرئ عقلاً
إلا استنقذه به يوماً من الأيام ويدلك عليه قوله وقال الملك
إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف إلى قوله مكين أمين [٤٣]
فأورثه علمه المكانة والأمانة فكذلك المرتضى رضوان الله عليه علمه
الله تأويل الأحاديث كما ذكرناه في فصل قوله أنا مدينة العلم وعلي
بابها فرفع به منزلته وأعلى بذلك درجته وكل عزّ لم يؤكد
بعلم فإلى ذل ما يصير فقد كان رضوان الله عليه عزيزاً منذ راهق
الاحتلام إلى أن وافق الحمام لم يزدد كل يوم إلا عزاً وأمانة وعلواً ومكانة

وأما الوقوف على تأويل الأحاديث

وكفاه من الامانة استكتاب رسول الله صلى الله عليه اياه الوحي
في اعم ايامه واهم اموره واحكامه ثم ايداعه اياه الاسرار ثم اقامته
اياه مقام نفسه في البراءة من المشركين ثم رجوع الصحابة بعد موت
المصطفى عليه السلام [اليه] في الواقعات والحوادث كما ذكرنا بعضها
ونذكر الباقي في فصل خصائص المرتضى ان شاء الله وكذا كان
عزيزاً ابي أن أفضت الخلافة اليه فلم يزل في عز الى أن فارق
الدنيا حميداً أو قبض شهيداً رضي الله عنه واخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا ابو الحسن الشعراني
قال حدثنا ابراهيم بن المولد قال حدثنا عبد الله بن المستعر قال
حدثنا اسمعيل بن صبيح عن سفيان بن ابراهيم عن عبد المومن عن
الحرث بن المغيرة عن ابي جعفر انه سمعه يقول علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمير المومنين علياً ألف كلمة كل كلمة يفتح ألف كلمة

[حكاية]

واما الكرم في التجاوز والعفو عن اخوته بعد قدرته عليهم فقوله تعالى عنهم:
﴿قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين﴾ [يوسف ٩١-٩٢] فلما جمع الله تعالى بين

ذ [يخبرنا عنه] قوله

واما الكرم في التجاوز والعفو

يوسف واخوته وملكه عليهم بقدرته عفا عنهم بكرمه واسبغ عليهم فنون
نعمه وقد قيل ان غاية الكرم هي العفو بعد القدرة وذكر في الحديث
ان النبي عليه السلام كان يعظ الناس ذات يوم ويذكرهم القيمة
واهوالها والمحاسبة واثقالها فقام اعرابي وقال من يلي ذلك
يا رسول الله فقال عليه السلام مجيبا له الله عز وجل فقال الاعرابي
الله اكبر ان الكريم اذا قدر عفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوها من غير فقيه ثم ان يوسف الصديق صلوات الله عليه
١٠٢ لم يكتف بالعفو من نفسه دون ان يشفع لهم الى مولاه جل جلاله فقال
﴿يغفر الله لكم﴾ [يوسف ١٢: ٩٢] ولذلك قال لابيه وخالته واخوته ﴿وقد احسن بي اذ
اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي﴾ [يوسف ١٢: ١٠٠] الآية فذكر السجن وكان الذي استقبله من حديث
الجب وما قبله اصعب من حديث السجن فلم يذكرها لانه كان قد قال:
﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾ فلو ذكره ذلك لكان فيه طرف من التثريب
قد قيل ذكر الجفاء جفاء فانظر الى كرم يوسف الصديق صلى الله عليه
وسلم وكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما قدر على طلحة وعائشة

رضي الله عنهما

فاخذ فقال اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان صححت فانا اولى
بدمي اعفو ان شئت وان شئت استقدت واخبرنا محمد بن
ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا ابو العباس
الدغولي قال حدثنا محمد بن المهلب قال حدثنا عبد الرحمن بن
علقمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن جعفر عن ابيه ان عليا كان
يخرج الى الصبح وفي يده درة يوقظ الناس فخرج فضربه ابن ملجم فاخذ
فقال علي اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان صح فانا ولي
دمي اعفو ان شئت وان شئت استقدت وان انا هلكت
فبدا لكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله
قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو العباس قال اخبرنا ابو بكر احمد بن
زهير قراءة ان الحميدي حدثهم قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد
الملك بن اعين سمعه من ابي حرب بن ابي الاسود الدئلي يحدث
عن ابيه قال سمعت عليا يقول اتاني عبد الله سلام وقد ادخلت
عوري فقال اين يزيد قلت العراق قال اما انك ان جئتها
لتصيبك بها ذباب السيف قال وايم الله سمعته من رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول قال ابو حرب فسمعت ابي يقول فتعجبت
منه فقلت رجل محارب يحدث بهذا عن نفسه ذكر مشابهة موسى الكليم
صلوات الرحمن وسلامه عليه ووقعت المشابهة
بين المرتضى رضوان الله عليه وبين موسى الكليم صلوات الله عليه
ثمانية اشياء اولها بالصلابة والشدة والثاني بالمحاماة والدعوة
والثالث بالعصا والقوة والرابع بشرح الصدر والفسحة والخامس
بالاخوة والفرقة والسادس بالود والمحبة والسابع بالاذى والمحنة
والثامن بميراث الملك والامة اما الصلابة والشدة فقوله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره
اليه فلم يتمالك نفسه في ذات الله سبحانه ان اخذ اخاه حين راى
القوم قد رجعوا عن عبادة الله سبحانه الى عبادة العجل ثم مراجعته
الله سبحانه في قومه حيث قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من
تشاء وتهدي من تشاء وذكر ان موسى عليه السلام لما قال ذلك
نزل عليه جبرئيل فقال له ان الرب يقرأ عليك السلام ويقول

ذكر مشابهة موسى الكليم

اما الصلابة والشدة

لک احسبت یا حکیم ہی فتنتی اضل بہا من اشار واہدی من شار
فکذلک المرتضی رضوان اللہ علیہ کان صلبا فی دین اللہ شدید
علی اعداء اللہ ولذلک قال علیہ السلام من اراد ان ینظر الی موسی
فی بطشہ فلینظر الی علی ومن ذلک قولہ رضی اللہ عنہ واللہ لو ارتدت
العرب عن حنیفۃ احمد لخضت الیہا حیاض المنون یمضی الی آخر ١٠٥١
الفصل وقد ذکرناہ فی فصل الکتابۃ ومن ذلک ما اخبرنی بہ جدی
احمد بن المہاجر رحمہ اللہ قال اخبرنا ابو علی الہروی عن المامون بن
احمد عن عبید بن آدم عن ابیہ عن مبارک بن فضالۃ عن الحسن بن
عبد اللہ بن الکواء وقیس بن عباد الحارثی قالا لعلی بن ابی طالب
حین مقدمہ البصرۃ الا تخبرنا عن مسیرک ہذا وضربک الناس بعضہم
ببعض لیکن امورہم ویستولی علی الامر کلہ ارایا رایتہ ام عہدا عہدہ
الیک رسول اللہ صلی اللہ علیہ فان کان رایا رایتہ اجتبا کافی
رایک وان کان عہدا عہدہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ فانت الصادق
المصدوق علی ما جئت بہ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ فقال و
اللہ انی لاول من صدق رسول اللہ صلی اللہ علیہ فکیف نکون

اول من کذب علیہ بل رایا رایتہ وما عہد الی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ عہدا ولو عہد الی ما اقررت بہا لاخی بنی تیم بن مرۃ ولا لابن
الخطاب یخطبان علی منبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ ولو لما اجد غیر
یقینی لجاہدتہما ولکن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یقتل قتلا
ولامات فجارہ ولکن مرض ایاما ولیالی یاتیہ بلال فیوذنہ بالصلوۃ
فیقول ائت ابا بکر فلیصل بالناس فلما قبض رسول اللہ صلی
اللہ علیہ اخترنا للدنیانا من اختار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
لامر دیننا وکان الصلوۃ اعظم امر الاسلام وقوام الدین فکنت
مع ابی بکر احدا اذا اعطانی واغزوا اذا اغزانی واضرب الحدود
بین یدیہ بیدی ہذہ والکلمۃ جامعۃ والامر واحد لا یشہد احد علی
احد بالشرک ولا یقطع منہ بالبرآءۃ کان نبیا بین اظہرنا فلما احتضر
ابوبکر ولاہا عمر لما کان یعلم منہ وکان اقوی علیہ منہ فکنت مع
عمر احدا اذا اعطانی واغزوا اذا امرانی واضرب الحدود بین یدیہ
بیدی ہذہ والکلمۃ جامعۃ والامر واحد ولا یشہد احد علی احد
بالشرک ولا یقطع منہ بالبرآءۃ وکان نبیا بین اظہرنا فلما احتضر عمر

جعلها شورى بين ستة من قريش انا احدهم فوثب عبد الرحمن بن
عوف فقال نعصبنه منها لكم على ان تدعو على اخبار الله ورسوله
للمومنين واخذنا ميثاقه ان يفعل واخذ مواثيقنا ان نسمع ونطيع
لمن ولى امرنا فصفق على يدى عثمان فنظرت فاذا طاعتى قد سبقت
بيعتى واذا ميثاقى قد اخذ لغيرى فكنت مع عثمان آخذ اذا اخذتني
اعطانى واغزو اذا اغزانى واضرب الحدود بين يديه بهذه على انه
لا قرابة لا ينقص من ستة صاحبيه فلما قتل عثمان نظرت فى امرى
فاذا الخليفتان اللذان اخذانى بالعهد من رسول الله صلى الله
عليه قد ذهبا واذا الخليفة الذى اخذنا بالشورى من عمر قد ذهب
فخلعت ربقة كانت فى عنقى وكنت احق بها من معوية كنت
مهاجرا وكان اعرابيا جاء يخطبنى بجبوا اهل الشام فالا صدقت
كنت بها احق من معوية الا تخبرنا عن قتالك طلحة والزبير وهما ١٠٦
شريكاك فى الشورى من عمر فان قلت انا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه فالزبير ابن عمته قال بايعانى بالحجاز وخلعانى بالعراق
فقاتلتهما لخلعهما كان اياى واخبرنى جدى احمد بن المهاجر رحمه الله

قال

قال اخبرنا ابو على الهروى عن المامون قال حدثنا ابن الرماح قال
حدثنا محمد بن جبلة الطنافسى عن سالم المرادى عن الحسن عن عبد الله
بن الكوا اليشكرى وقيس بن عباد عن على نحوه فانظر الى شجاعته
حيث قال لعلم احدا غير نفسه يجاهد تماما ثم انظر الى صدقه كيف صدق
على نفسه ولذلك قال انا الصديق الاكبر فاما على نفسه وصدق
وبر ونفع فما فخر فكذلك فليقل فى الخلفاء قبله من عرف فضله
جعل نفسه آله وامامه واما المحاجة والدعوة فقوله تعالى عن فرعون
اولم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين الى قوله
تلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل بتاويل وتلك
نعمة على وجه الاستفهام معنى الانكار وقد يحذف حرف الاستفهام
والمراد به اثباته اذا كان ذلك فى موضع يعود ذلك منه ولا يخفى
حكمه كما قال الشاعر ثم قالوا كنت ارينتنى بها كاذبا احرازا
مثلها عجلا ما افرح ان ارزا الكرام وان اورث ذودا شصائصا نبلا
يريد افرح اى لا افرح ومعنى الآية على هذا التاويل ليست هذه نعمة
تعدها على فانك استعبدت بنى اسرائيل وهم احرار واستعبادك

واما المحاجة والدعوة

الاحرار لعسين نعمة فانه من افضل الاخيار ثم قال فرعون وما رب العالمين
يريد ومن رب العالمين فاجاب بان قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين اراد المستحق للالهية والربوبية هو الذي
خلق السموات والارض وما بينهما وهو مالكهما لا انت فانك لم
تخلق شيئا من الاشياء لا ذرة ولا بعوضة ولا تملك من البلاد سوى
مصر ونواحيها الا ترى ان موسى عليه السلام لما صار الى مدين قال
له شعيب او يرون لا تخف نجوت من القوم الظالمين فانه لا يد
لفرعون عليك اذ خرجت من ولايته فكيف يدعى الالهية وانت
لم تملك اقطار الارض ونواحيها ثم قال فرعون لمن حوله الا تستمعون
لما يقول موسى فلم يتلكا موسى عليه السلام في الجواب والدعوة
وقال ربكم ورب آبائكم الاولين فعنى الآباء بالاولين لانه اراد الآباء
الذين لم يدركهم فرعون ولم يكن في عصرهم وكيف يكون ربا من
كان مسبوقا لا منشا بعدا وان آبائكم الاولين قد كانوا اقدم منه ومن
ولايته فكيف لا تاملون هذه الحجة وقد بينت وجوه الاحتجاج التي
في هذا الفصل في كتاب المباني لنظم المعاني فكذلك المرتضى رضوان

الله

الله عليه اكرمه الله بالحجة فاحتج على قوم ممن خرج عليه فقطع حجتهم و
اظهر دعوتهم فمنهم الحرورية والخوارج واهل الشام وطلحة وغيرهم الا
تراه كيف قال لطلحة يوم الجمل يا طلحة اخبأت عرس رسول الله ١٠٠
صلى الله عليه تقاتل بها وخبات عرسك في البيت اما بايعتني
قال بايعتك وعلى عنقي اللج وقال للزبير اتطلب مني دم عثمان و
انت قتلته يسلط الله على اشدنا اليوم عليه ما تكره وروى ابرهيم
بن ابي صالح عن عارض بن الفضل قال اخبرنا النعمان قال حدثنا
ثابت بن يزيد قال حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة ان ابن عباس
اتى الزبير فقال يا ابن صفية بنت عبد المطلب حسب تقاتل بسيفك
علي بن ابي طالب قال فراح فلقيه ابن جرموز فقتله واخبرني الشيخ محمد
بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا يوسف بن
عاصم الرازي قال حدثنا ابراهيم بن الحجاج قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قيل له قاتل الزبير بالباب فقال ليدخل قاتل ابن
صفية النار ثم ان الله سبحانه بشره على لسان رسوله عليه السلام و

بالمغفرة والرضوان قوله صلى الله عليه وسلم في عشية عرفة ان الله
تعالى باهى بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصة كما ذكره في
مشابهة رسول الله عليه السلام انشاء الله عز وجل واما الاخوة والقرابة — اما الاخوة والقرابة
فقد قال نبي موسى عليه السلام بعد سؤاله شرح واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي اشدد به ازري فاستجاب الله دعاءه وشدد
بازره وزيره ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعله رسول
الله صلى الله عليه من نفسه بمنزلة الاخ اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله
قال اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا احمد بن
نصر قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا فطر عن عبد الله بن شريك العامري
قال سمعت عبد الله بن رقيم الكناني قال قدمنا المدينة فلقينا
سعد بن مالك قال خرج رسول الله صلى الله عليه الى تبوك وخلف
عليا فقال له علي يا رسول الله خرجت وخلفتني قال اما ترضى ان
تكون بمنزلة [هارون] من موسى الا انه لا نبي بعدي وفيما حدث ابراهيم بن
ابي صالح عن جعفر بن عون عن موسى الجهني قال ادركت فاطمة
بنت علي وقد اتى لها من السن ثمانون سنة فقلت لها تحفظين

عن ابيك شيئا قالت لا ولكن اخبرتني اسماء بنت عميس انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يا علي انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله
قال اخبرنا ابو سعيد الرازي الصوفي قال اخبرنا ابو احمد بن منه قال
اخبرنا ابو جعفر الحضرمي قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا
نصر بن حماد قال حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمعت رسول الله صلى ١٦١
الله عليه وسلم يقول انت مني بمنزلة هارون من موسى لعلي بن
ابي طالب واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد
الرازي قال اخبرنا ابو احمد بن منه قال اخبرنا الحضرمي قال حدثنا
يزيد بن مهران قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي عليه السلام مثله واخبرني شيخي
محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا
ابو عمرو بن مطر قال حدثنا اسحق بن ابراهيم السوحاني بهمدان قال
حدثنا يونس بن حبيب الاصفهاني قال حدثنا ابو داود الطيالسي

قال اخبرنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن
ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه قال على مني بمنزلة هارون
من موسى واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم
قال حدثنا ابو شعيب خياط قال حدثنا حسين بن الفضل قال
حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال حدثنا يوسف بن الماجشون قال
اخبرني محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن
ابيه سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه قال لعلي
انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس معي نبي قال سعيد
فاحببت ان اشافه بذلك سعدا فاتيته فذكرت ذلك له وما
ذكر لي عامر فقال نعم سمعت قلت انت سمعت قال فادخل
اصبعيه اذنيه قال نعم والا فاستكتا واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه
الله قال اخبرنا ابو بكر العدل قال اخبرنا ابو العباس الدغولي
ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار البغدادي قال الدغولي اخبرنا وقال
الصفار حدثنا ابو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي
قال سمعت ابا حفص الصيرفي قال قال عبد الرحمن بن مهدي

[illegible]

ما تواعن سعد في هذا الحديث حديثا صحيحا فجعلت اخذه عن فلان
وفلان فسكت فقلنا حدثنا محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد القطان
قالا حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد ان النبي صلى الله
عليه قال لعلي في غزوة تبوك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قال فكانما العمة حجرا[1] قال ابو بكر
اخرجاه جميعا[2] ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه جعل المرتضى
رضوان الله عليه موضع سره وتسديده وانزره كما[3] ان هارون كان
موضع سر موسى عليهما السلام لا على معنى الخلافة بعد موته لانه لو
اراد بعد موته لقال بمنزلة يوشع بن نون لانه كان خليفة موسى
على قومه بعد موته وان اراد الخلافة في حيوته فكان على الذين لم
يخرج مع الرسول عليه السلام في تلك الغزاة كما ان هارون
عليه السلام لم يكن خليفة موسى على السبعين الذين خرجوا معه
الى الجبل وانما كان خليفته على القوم الذين لم يخرج معه اذ لو
اراد المصطفى عليه السلام الخلافة بعد موته لوجب ان يكون
المخبر على حسب ما اخبر كسائر ما اخبر عن الكوائن ولو كان المراد به

(١) إنما كان ابن المهدي [illegible] لأن النواصب [illegible] وكانوا يطعنون [illegible]

(٢) أخرجه البخاري ومسلم أما البخاري فرواه

(٣) وأفضل أهل زمانه وأبا الأوصياء من ذريته كما كان هارون أفضل الناس بعد موسى وكان أبا أوصياء موسى من بعده

الخلافة بعد موته وحصل الامر على خلاف ما قال لكان للملحدة فيه
مطعن ويقال ولان هارون مات قبل موسى صلوات الله
عليه فلم يكن خليفة بعد موته وكفى المرتضى بما شرفا اذ احلّه
المصطفى عليه السلام محل يونس ويوسف وعيسى عليهم السلام
حيث قال لا تفضلوني على اخي يونس وقال اخي يوسف و
قال ايضا الا طال شوقي الى لقاء الاخوان قبلي واما الود والمحبة

واما الود والمحبة

فقوله عز وجل لموسى عليه السلام والقيت محبة مني اي فكل من [٣٩ / طه : ٢٠]
يلقاك احبك وذكر عن بعض العلماء قال تصدى ابليس
لموسى الكليم صلوات الله عليه فقال اللعين له سلني يا موسى
عن ما شئت فاني احبك قال له موسى وما صنع بمحبتك و
كيف تحبني وانت عدو الله وانا كليمه فقال لا بد لي من محبتك
لان الله تعالى قال والقيت عليك محبة مني فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه القى الله عز وجل محبة منه عليه فلا يسمع بشجاعته
شجاع الا احبه وان كان كافرا ولا يسمع بزهده احد الا احبه وان
كان راغبا ولا يسمع بفصاحته فصيح الا احبه وان كان ملحدا

ولا

ولا يسمع بخصاله واخلاقه مومن ولا كافر الا احبه وقد قال الله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل نزلت [٩٦ / مريم : ١٩]
في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه (١) اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله
قال اخبرنا ابو اسمعيل بن محمد بن احمد بن عبد الله الفقيه قال اخبرنا
يحيى بن محمد العلوي قال اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن الصوّاف
بغداد قال حدثنا علي بن الوليد بن النعمان العاري قال حدثنا
اسحق بن بشر الكاهلي الكوفي قال حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة
الزيات عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه لعلي بن ابي طالب يا علي قل اللهم اجعل لي عندك
عهدا واجعل لي في صدور المومنين مودة فانزل الله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل نزلت
في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه
الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا ابو العباس
الفضل بن محمد العبدي قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا
اسحق بن بشر الكوفي قال حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة الزيات

(١) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجد الطالب أكثرها في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٤٩٠) وما حوله من كتاب شواهد

عن ابي اسحق السبيعي عن البرآء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بنحوه وفيما روي عن احمد بن سيار
قلت لابي السوال معدة بن زبير الاسكندراني اخذتك وكيع
عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود لو احب اهل
الارض عليا حب اهل السماء ما عذب الله منهم احدا وروي ايضا ١٠ا
احمد بن هاني بن المتوكل الاسكندراني قال حدثنا محمد بن عياض
الانصاري عن مسرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال كنت عند
النبي صلى الله عليه ذات يوم اذ قدم عليه بالنبي فاعطى الناس
سهما واعطى عليا ثلثة اسهم فقال الناس يا رسول الله اعطيتنا
سهما واعطيت عليا ثلثة اسهم وهو جالس في بيته فاطرق
النبي صلى الله عليه طويلا ثم رفع راسه فقال هذا جبريل اخبرني عن
ربي عز وجل انه ادخله واخرجكم واعطاه وحرمكم وقدمه واخركم
فقالوا يا نبي الله ما اكرم عليا على الله قال والذي نفسي بيده ما
اتاني جبريل ليلا ولا نهارا الا قال لي يا محمد الملائكة يقرؤن
على علي السلام ثم قد كانت للمرتضى رضوان الله عليه زيادة في

الرتبة

الرتبة لم يكن هي لموسى عليه السلام وهي انه كانت تربية موسى في
حجر فرعون ولذلك قال الم نربك فينا وليدا وكان تربية المرتضى
رضوان الله عليه في حجر المصطفى صلوات الله عليه بستان بين
الترسيين بذلك عليه ما ذكرناه في حديث بدو اسلام المرتضى
رضوان الله عليه الى ان قال فتعلل علي واسلم فمكث علي يأتيه على
خوف من ابي طالب وكتم علي اسلامه ولم يظهر به واسلم زيد بن حارثة
فمكثا قريبا من شهر يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه قبل
الاسلام وكان مما انعم الله على علي انه كان في حجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل الاسلام (١) واما الاذى والمحنة فقد كانت محنة
موسى عليه السلام ومحنة قومه من قبل الشام مصر ونواحيها فقد كانوا
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم الى ان اغرق الله تعالى
فرعون وقومه واورث موسى مصر وما فيها فكذلك المرتضى رضوان
الله عليه قد كانت محنته ومحنة اهل البيت من قبل الشام الى
ان ادى بهم الى الاستخلاء وقتل الحسين بن علي بكربلا والى الاستحياء
الى ان يورثهم الله تعالى الشام ونواحيها وتلك الديار وضواحيها

(١) وأما الأذى والمحنة

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: (زيادة في الرتبة ...).

ويبسط لهم وجه الارض ادانيها واقاصيها بقيام قائم اهل البيت
ولا تقوم الساعة حتى يقوم قائم اهل البيت خليفة الله في ارضه
مهدي بن محمد بن عبد الله فلينتقم من الاعداء ويظهر العدل و
يرتفع جميع اللاواء اخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا
ابو علي ... عن المامون بن احمد قال حدثنا هشام بن عمار الدمشقي
قال اخبرنا الوليد بن المسلم عن ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بعدي
خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد الامراء ملوك وبعد الملوك جبابرة
وبعد الجبابرة رجل من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا ومن بعده
القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه واما ميراث الملك والامر

وأما ميراث الملك والأمر

فان الله سبحانه حكم بانقضاء امر فرعون واصحابه موسى عليه السلام
وقومه واراهم ما كان اباهم كما قال كم تركوا من جنات وعيون و
كنوز ومقام كريم كذلك واورثناها قوما آخرين[1] فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه واهل بيته لما حان وقت الاعداء واذن امرهم
بالانقضاء فيورثهم الله تعالى ملكهم ويعجل الى حسادهم هلكهم فمنهنا

(١) كذا في الآية: (٢٥ — ٢٨) من سورة الدخان. وفي الآية: (٥٧) وما بعدها من سورة الشعراء: ﴿فأخرجناهم من جنات وعيون * وكنوز ومقام كريم * كذلك وأورثناها بني إسرائيل﴾.

ما عجل لهم ومنها ما اخره الى وقت قيام قائم اهل البيت فتشابهت
القضيتان وقال الشاعر ما وديعة من سؤال محمد ضمنتها وجعلت
من ابنائها فاذا رايت الكوكبين تقاربا لشرف عند صباحيهما
ومسائها فهناك يطلب ثار آل محمد وطلابها بالترك من عدائها

ذكر مشابه داود ذي الايد صلوات الله وسلامه عليه

ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين داود عليه
السلام ثمانية اشياء اولها بالعلم والحكمة والثاني بالتفوق على
اخوانه في صغر سنه والثالث بالمبارزة بقتل جالوت والرابع بالغدر
معه من طالوت الى ان اورثه الله ملكه والخامس بالانة الحديد له
والسادس بتسبيح الجوامد معه والسابع بالولد الصالح والثامن
بفصل الخطاب وعاش عليه السلام مائة سنة وملك اربعين سنة
وهو داود بن ايشا

أما العلم والحكمة

اما العلم والحكمة فقوله تعالى وقتل داود جالوت
[٢٥١/ البقرة: ٢]
وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء فجمع الله لداود عليه السلام
بين العلم والملك وليس سلطان اعلى من سلطان العلم فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه آتاه الله الملك والعلم والحكمة فلذلك

قال صلى الله عليه يا علي ملئت علما وحكمة وقد تقدم ذكرها وروي عن
عمرو بن بحر الجاحظ انه قال كنت وليت خزائن الحكمة ايام الرشيد بسبع
سنين فاتيت على جميع ما فيها فما رأيت كلمة الا رأيت مثلها او
شبهها ما خلا كلمات عشر لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
حديها قوله قيمة كل امرئ ما يحسنه والثانية الناس اعداء ما جهلوا و
الثالثة المرء ما صغره والرابعة ما هلك امرؤ عرف قدره والخامسة
كل ما يصنعه الله فالله بخلافه والسادسة من عرف نفسه فقد
عرف ربه والسابعة احمد الله شكره واستغفره قدره والثامنة بقية
عمر المرء لا قيمة لها بها يدرك ما فاته ويحيي ما اماته والتاسع استغن عمن
شئت تكن نظره واحتج الى من شئت تكن اسره وتفضل على من شئت
تكن اميره والعاشر لا رأي لمن لا يطاع وقال رضي الله عنه قبلة
الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الاخ
اخاه دين وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء
فلم يكن لهم في اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء

ما الفضل

ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
١٠١٢ وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والرجال من الافعال اسماء
والعالمون باهل الجهل عاطفة والجاهلون لاهل العلم اعداء (١).
واما التفوق على اخوانه في صغر السن فان داود عليه السلام كان
اصغر اخوانه سنا فاستخفوه من آدم يوم جالوت لصغر سنه وتفوق
اخوانه اياه في كبرهم ولذلك منعوه عن الخروج الى طالوت حتى
طلب المبارزة ولم يزده صغر سنه اذ جعل الله سبحانه على يديه قتل
ذلك الجبار فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كانوا يزدرونه بصغر
سنه فيهم ويظنون بان ذلك يضع به ولم يكن كذلك اذ جعل الله
سبحانه على يديه قتل الطغاة والغواة والابطال والشراة كما ذكر
من حديث عمرو بن ود ومرحب اليهودي وسائر الابطال المعروفين و
لذلك خرج عليه من خرج واما المبارزة وقتل جالوت فان داود
عليه السلام اكرمه الله سبحانه بمبارزة الشجعان ومناجزة الاقران
فاورثه الله تعالى بها ما اورثه من الاكرام والاحسان فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه اكرمه الله بالمبارزة والقتال ومناجزة

واما التفوق على اخوته

التفوق على اخوته

واما المبارزة

(١) وللابيات بمغايرة حتمية في بعض المصادر، وقد رواها ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم ص ٥٨.

الابطال وكفاك ماكان منه مالم يبخ عنه وعن ضربه الى تكشف عورته و
هتك ستره في حربه فوفقه الله تعالى بها الدنيا احسن في الآخرين و
تجرالوفر يوم الدين واما الغدر معه من طالوت فان طالوت كان
في عهده من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويشركه في ملكه ويقاسمه نفسه فلما
قتل داود جالوت غدر به طالوت وهم الى ان يهرب عنه داود عليه
السلام فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في كانت يومئذ سوابق
والآيات والمقامات في الدين ونصر المسلمين ما كان يعيب ان يشترك
معه فيه والاخرج عليه بسيف والاعلى دونه زيادة على ما كان من
الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم لسانه والاهم بالعهود منهم على مكنه
في سلطانه فخدعوا بحيث خرجوا ونكثوا العهود وتركوا العقود كطلحة و
الزبير رضي الله عنهما وغيرهما رضوان الله عليهم الا ان الله سبحانه حفظ
فيهم سابقتهم ورجع بقلوبهم الى الانابة والتوبة فعفا عنهم زلتهم واخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرني علي بن ابراهيم بن علي قال
احمد بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال اخبرنا
عصمة بن الفضل ووهب بن ابراهيم قالا حدثنا مكي بن ابراهيم

قال

وآما الغدر معه

قال حدثنا الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى شهيد يمشي
على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله واخبرنا الشيخ محمد بن
يحيى رحمه الله قال اخبرنا ابو حفص بن عمر قال اخبرنا ابو حامد احمد بن
١٨٣ محمد بن يحيى بن بلال قال حدثنا احمد بن حفص قال حدثني ابي قال
عدي حدثني ابراهيم هو بن طهمان عن الحجاج عن علي بن زيد بن جدعان عن علي
بن ثابت عن المغيرة بن شعبة عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول ابو بكر الصديق في الجنة وعمر في الجنة وعثمان
في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن
بن عوف في الجنة وسعد في الجنة فقال المغيرة لسعيد اذكرك الله
من التاسع فقال دعني فقال اذكرك الله من التاسع فلم يزل
يحرجه قال انا التاسع يقول سعيد بن زيد ذلك لنفسه واخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا
احمد بن محمد بن هارون قال حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا
ابو معوية عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله

٢٦٧

قال قال رسول الله صلى الله عليه الزبير بن عمتي وحواري امتي و
اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا
ابو سعيد الثقفي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن خلاد القطان العسكري
بالبصرة قال حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي قال حدثتنا
حبة بنت حبيب قالت سمعت امراة تقول سمعت اسماء بنت
ابي بكر تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول للزبير يوم حد
فداك ابن خالك واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا
علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن الحسين القهستاني
المعلم قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال اخبرنا ابراهيم بن مسعود
القرشي قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا هشام بن عروة عن
ابيه عن الزبير قال اخذ رسول الله صلى الله عليه بيدي فقال ان
لكل نبي حواريا وهو هذا حواريي وابن عمتي فقيل للزبير يا ابا عبد الله
هل قالها رسول الله صلى الله عليه لاحد غيرك قال لا والله ما علمته
قال لاحد غيري ثم ان الله تبارك وتعالى اورث داود عليه السلام
ملك طالوت فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ملك طلحة والزبير

وعائشة رضي الله عنها واما الانة الحديد فقوله عز وجل والنا له الحديد
[١/ سبا: ٣٤]
ان اعمل سابغات فكذلك المرتضى رضوان الله عليه رجع الى
الكرامات والآيات التي شاكلت كراماته او فاقتها فمنها انه حول
له الخشب حديدا كما ذكر في ذي الفقار⁽¹⁾ واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه
الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن اسمعيل الفقيه البلخي قدم حاجا
قراءة عليه وكتبته من كتابه قال اخبرنا الشيخ عبد الملك بن محمد
بن احمد بن شبيب قال حدثنا يوسف بن يونس قال حدثنا
اسباط عن ابان عن انس قال خرجت مع علي بن ابي طالب و
ذي الجناحين جعفر رضي الله عنهم فاصابنا جهد من الجوع فصلى علي
ركعتين ثم قال في آخر جلسته يا الله يا دائم يا حي يا قيوم يا فرد
يا بار يا رحيم يا ذا الجلال والاكرام ارزقني وارزق اصحابي قال فلا
والله ما انفتل من صلوته حتى رأينا ناقة عليها تمر فلما انتهت
الى علي بركت فاخذ علي منها شيئا ثم سرحها فلا ادري من السماء اتت
ام من الارض واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال وفيما اجاز لنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن ابراهيم واخبرنا عنه ابو القاسم عبد الحميد بن

(1)

١٨٤

وأما الانة الحديد له

احمد الشاشي سمعه من الشيخ ابي سعيد قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال
كان لعلي بن ابي طالب من النبي صلى الله عليه وسلم دخلة لم يكن
لاحد غيره وكانت للنبي صلى الله عليه من علي دخلة لم يكن لاحد
غيره وكانت دخلة النبي صلى الله عليه وسلم من علي ان النبي عليه
السلام كان يدخل عليه كل يوم فان كان عندهم شي قربوه اليه
فدخل يوما فلم يجد عندهم شيئا فقالت فاطمة حين خرج النبي عليه
السلام قد كنا نعودنا رسول الله عليه السلام عادة فخرج النبي عليه
السلام ولم يجد شيئا فقال علي اسكني ايتها المراة فان النبي عليه
السلام اعلم بما في بيتنا منك قالت فاذهب عسى ان تصيب
لنا شيئا او تجد احدا يسلفك شيئا فخرج فلم يجد فبينا هو في السوق
يمشي اذ وجد دينارا فاخذه ثم نادى من يعرف الدينار فلم يجد احدا
يعرفه فقال والله لو اني اخذت هذا فاشتريت به طعاما وكان
سلفا علي ان جاء صاحبه عرضته له فعرض له رجل فباعه طعاما فلما

استوفى علي طعامه رد اليه الدينار فقال علي قد اعطيتنا طعاما واعطيتنا
دينارا فلم يزل به الرجل حتى رده اليه فقالت فاطمة لعلي حين حدثها
بذلك اما استحييت ان تاخذ طعام الرجل وديناره قال قد ردوه
فاني فلما مضى ذلك الطعام خرج بذلك الدينار الى السوق فعرض
له ذلك الرجل فاشترى منه طعاما ثم رد اليه الدينار فقال له علي ايها
الرجل قد فعلت بي مرة خذ دينارك فلم يزل الرجل حتى رد اليه الدينار
فلما ذكر ذلك علي لفاطمة قالت ايها الرجل استحي لا تعودن لها ابدا
فلما مضى ذلك الطعام خرج بذلك الدينار فعرض له ذلك الرجل
فاشترى منه طعاما فاعطاه الرجل الدينار فرمى به علي وقال والله
لا آخذه فاخذ الرجل الدينار فذكروا شانهم للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ذلك رزق سيق لكم لو لم تردوه لقام لكم واخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو علي الحسين بن
محمد بن هارون المناسكي قال اخبرني احمد بن نصر قال اخبرنا مالك
بن اسمعيل النهدي قال حدثنا صالح بن ابي الاسود عن محفوظ بن
عبد الله بن شيخ من حضرموت عن محمد بن علي قال بينما علي يطوف

بالکعبة اذا رجل متعلق بالاستار و هو یقول یامن لا یشغله سمع عن سمع
یامن لا یغلطه السائلون یامن لا یتبرم بالحاح الملحین اذقنی برد
عفوک وحلاوة رحمتک فقال له علی دعاک هذا قال او قد سمعته
۱۱۵ قال نعم قال فادع به فی کل صلوة فوالذی نفس الخضر بیده لو کان علیک
من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصاء الارض وترابها لغفرت
ذلک اسرع من طرفة عین و اما تسبیح الجوامد فقوله تعالی یا جبال اوّبی
[۱۰/سبأ:۳٤]
معه والطیر فکان داود علیه السلام اذا رفع صوته بالتسبیح یسبح
معه الطیور والجبال والجوامد والتلال وکذلک المرتضی رضوان
الله علیه ولذلک یعرف تسبیح الاشیاء ورایت فی بعض الکتب
عن ابن عباس ان المرتضی رضوان الله علیه قدم الیه قوم من
المشرق فقالوا انت ابن ابی طالب قال نعم قالوا انت ابن عم
الذی زعم انه رسول الله صلی الله علیه وجبریل فیما بینه وبینهم
قال نعم وانا علی ذلک من الشاهدین قالوا فانا قرانا الکتب و
عرفنا ما فیها ونحن سائلوک عن سبع خصال فان انت اخبرتنا امنا
وصدقنا قال سلونی تفقها ولا تسألونی تعنتا فان رسول الله

و اما تسبیح الجوامد

صلی الله علیه دعانی وقال اللهم فقهه فی الدین وعلمه التاویل فعلمت
ان دعوة رسول الله صلی الله علیه لن تخطئنی قالوا اخبرنا ما یقول القبر فی
صفیره والدراج فی حزیقه والزرزر فی زقیقه والدیک فی صقیقه والضفدع
فی نقیقه والحمار فی نهیقه والفرس فی صهیله قال نعم اخبرکم اما القبر فانه
یقول فی صفیره اللهم العن مبغضی محمد وآل محمد واما الزرزر فانه یقول
فی زقیقه اللهم انی اسألک قوت یومی سبحانک یا رزاق واما الدراج
فانه یقول الرحمن علی العرش استوی واما الدیک فانه یقول اذکروا الله
یا غافلین واما الضفدع فانه یقول فی نقیقه سبحان المعبود فی لجج
البحار سبحان المعبود فی ارض القفار یسبح له خلیقته بارض شتی و
اما الحمار فانه یقول اللهم العن العشارین واما الفرس فانه یقول الحمار
فی صهیله اذا التقت الفئتان ومشی بعضهم الی بعض سبحان
الملک القدوس سبوح قدوس رب الملئکة والروح فقالوا
نشهد انک من الراسخین فی العلم وانک من اهل بیت النبوة
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له وان محمدا عبده ورسوله
قال فاسلموا وحسن اسلامهم وروی فی بعض الالفاظ ان ابن عباس

كان الذي سئل واجاب ويدل عليه قوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
والمشهور ان هذه الدعوة كانت لابن عباس من رسول الله صلى الله
عليه واخبرني ابو نصر بن ابي سعد قال اخبرنا ابو سعد بن ابي احمد الجرجاني
قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا احمد بن يعقوب الثقفي قال حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن هاشم قال حدثنا القاسم بن يحيى قال حدثنا اسمعيل
بن عياش قال حدثنا برد بن سنان عن مكحول قال صاح دراج عند سليمان
بن داود صلوات الله عليه فقال هل تدرون ما يقول فقالوا لا فقال
انه يقول الرحمن على العرش استوى قال وصاح ورشان عند سليمان
بن داود فقال هل تدرون ما يقول قالوا لا قال وانه يقول لدوا ١٦٦
للموت وابنوا للخراب قال وصاحت فاختة عند سليمان بن داود
فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول ليت هذا الخلق لم
يخلقوا قال وصاح طاوس عند سليمان بن داود فقال تدرون ما
يقول قالوا لا قال فانه يقول وحدوا الله يا جاهلون قال وصاح
بلبل عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال تدرون ما يقول
قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان قال وصاح هدهد عند سليمان

بن

بن داود فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم
لا يرحم قال وصاح صرد عند سليمان بن داود فقال تدرون ما يقول
قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله يا امة النبي صلى الله عليه فمن
ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الصرد قال وصاح طيطوى عند
سليمان بن داود فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول
كل حي ميت وكل جديد بالي قال وصاح خطاف عند سليمان بن
داود فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه
فمن ثم نهى النبي صلى الله عليه عن قتله قال وهدرت حمام عند سليمان
بن داود فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانها يقول سبحان
ربي الاعلى ملأ سماءه وارضه قال وصاح قمري عند سليمان بن داود
فقال تدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى و
بحمده قال والغراب يدعو على العشار قال والحداة تقول كل شيء
هالك الا وجهه قال والقطاة تقول من سكت سلم قال والببغا
يقول ويل لمن كانت الدنيا همه قال والضفدع يقول سبحان
ربي القدوس قال والبازي يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده قال

والصقر يقول سبحان ربي المعبود بكل مكان سبحان ربي المذكور بكل
مكان سبحان ربي المحمود بكل مكان وفي غير هذه الرواية كحوار عن كعب و
ذكر حديث نحوه على هذا النحو وأما الولد الصالح فقوله تعالى وورث
[٢٦/ النمل: ٣٧] تبصرة
وأما الولد الصالح
سليمان داود الآية فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أكرمه الله تعالى
بالاولاد الصالحين كما نذكره في الفصل الثامن في فضائل السبطين آخر
ان شاء الله عز وجل وأما فصل الخطاب فقوله تعالى وآتيناه الحكمة
[٢٠/ ص: ٣٨]
وأما فصل الخطاب
وفصل الخطاب ذكر عن ابي موسى الحامض قال فصل الخطاب الحكم
بين الخصمين وقيل معناه اصابة الحجة وقيل معناه اما بعد تفصل كلاما
بين كلامين وقيل هو ان البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه
وقيل هو ان يفصل القضاء بين المتخاصمين فكذلك المرتضى صلوات
الله عليه اوتي من فصل الخطاب كما ذكرناه في معنى قوله عليه السلام
انا مدينة العلم وعلي بابها وفي فصل قضائه اذ هو مشابه سليمان
ابن داود صلوات الرحمن عليه ووقعت المشابهة بين
المرتضى رضوان الله عليه وبين سليمان ثمانية اشياء اولها بافتتنة ١٦٧
ذكر مشابهته بسليمان
المناقب
والابتلاء في نفسه والثاني بتسليط الجسد على كرسيه والثالث
بتلقين

بتلقين الله تعالى اياه في صغره ما استحق به الخلافة والرابع برد الشمس
لاجله بعد المغيب والخامس بتسخير الهواء والريح له والسادس بتسخير الجن
له والسابع بعلم المكل وكلام الجواد اياه والثامن بالمغفرة ورفع
الحساب عنه اما الابتلاء فانه صلى الله عليه وسلم ابتلى في نفسه بالولد
الناقص الذي رزقه الله تعالى بعد جهده على ان يكون له ابن
يرثه ويقوم مقامه وكذلك المرتضى رضوان الله عليه بعد جهده على
ان يقوم بالامر الذي هو اهله فابتلى ببلايا كما قال رضي الله عنه
بليت باربع باجدل الناس طلحة بن عبيد الله وباشجع الناس
الزبير بن العوام وبا[نفق] الناس يعلى بن منبه وباطوع الناس في
الناس عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها واما تسليط الجسد
على كرسيه فقوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وذكر في [٣٤/ ص: ٣٨]
وأما تسليط الجسد
تاويل الآية قولان احدهما ذكر ان ملك الموت صلوات الله
عليه دخل على سليمان بن داود عليه السلام وعنده ابن له فاخذ
ملك الموت النظر الى ذلك الابن فلما خرج ملك الموت من
عنده قال له ابنه يا ابت من هذا الخارج فاني كنت اهابه واوفق

وانظر ص ٥١٣

(١) كذا في أصله، والصواب: «بأنفق الناس...» كما في اللباب ٢/٣٥ من جوامع الملك.

منه فدعا سليمان بن داود عليه السلام الريح وقال لها احملي ابني هذا
وارفعيه الى السحاب وقولي له تحتفظ يا بني الى ان استرده منه
فحملته الريح اليه ولم يلبث ملك الموت ان رجع الى سليمان وعزاه
فقال له سليمان بمن تعزيني قال بابنك فقال ابني على السحاب
قال هناك قبضت روحه قال فكيف كان ذاك قال ان الله
تعالى امرني ان اقبض روح ابنك على السحاب فاتيته فلم اجده
هناك فاتيتك لانظر اليك وانظر كيف حال الابن فوجدت
ابنك جالسا عندك فنظرت اليه متعجبا ثم رجعت الى الله تعالى
اساله عن ذلك فلما وافيت السحاب رايت ابنك هناك
فقبضت روحه ثم والقى جسدا منه على كرسيه ميتا(١) فذلك قوله
والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب والقول الآخر هو ان الله سبحانه
نزع سليمان عليه السلام ملكه اربعين ليلة لاجل الصنم الذي عبد
في بيته(٢) وذكر ان سليمان عليه السلام جلس في ملكه ذات يوم و
عنده قواده ورؤوس كل جنس من الوحوش والسباع والطير وكان
كل واحد منهم يحدث باحسن ما عنده فقال سليمان عليه السلام

(٢) [illegible]

هل فيكم من يحدثني بحديث لم يسمع بمثله قط فقالت العفيفاء انا احدثك
بحديث لم تسمع بمثله قط فقال لها هو قال اني رايت جزيرة في البحر عليها
بلد عظيم وله سور من الصفر وعلى راس ذلك السور شرف من ذهب
وشرف من فضة وعلى كل شرفة طائر من ذهب او فضة وكلما هبت
ريح وقعت في اجواف الطير فتسمع منها نغمة لم تسمع مثلها قط
فيها ملك يسمى صبورا ويقال صندوق وله ابنة تسمى جبيبة
لم تكن في الجن ولا في الانس مثلها حسنا وجمالا فتعلق بها قلب سليمان ١٦٦
عليه السلام فقال لآصف ما الحيلة في ان تاتي بها قال ادع
اليك السحاب وامره ان يحمل العسكر ففعل وذهب بهم الى تلك
الليلة في مدة الصباح الى وقت الظهيرة وكانت مدة ما بينهما اربعين البلدة
يوما في البر واربعين يوما في البحر فلما انتهوا اليها خرج اليهم ذلك الملك
وحاربوهم فلم يطيقوهم واخبر بذلك سليمان عليه السلام فشاور
آصف بن برخيا في ذلك فقال له آصف ابعث اليهم الشياطين
ومعهم الطبول والصنوج فنزلوا عليهم من الهواء فيظنوا ان المدد
اتاهم من قبل السماء ففعل ذلك فهزموهم وظفروا بالغنائم الا

انهم لم يقدروا على ابنة الملك فرجعوا الى سليمان واخبروه بذلك فقال
لهم انما كان مرادي من امركم ابنة الملك فقال آصف ادع السحاب
وامرها ان يحملني بامري فدعاها سليمان عليه السلام وحملها آصف
الزعفران والمسك والعنبر والجوهر وامرها ان يمطرها واحدا بعدها
واحدة منوات فلما وافت قصرها امرها آصف ان يمطر زعفرانا
ففعلت فقيل للمراة ان السماء تمطر زعفرانا فلم تخرج من بيتها اليها
وكذا ثم امرها ان تمطر مسكا فلم تخرج اليها ثم امرها ان تمطر جواهر ففعلت
واخبرت بذلك فخرجت لانها كانت من بابة النساء فاختطفها
السحاب واتى بها سليمان عليه السلام فلما نظر اليها سليمان ازداد
بها اعجابا فقالت المراة ان قتلت ابي فانا اقتل نفسي فلم يقتل
اباها لاجلها اربعين يوما ثم قتله بعد الاربعين وكان سليمان عليه
السلام كلما دخل عليها بعد ذلك رآها باكية فيقول لها لم تبكين فتقول
المراة انك اذا خرجت من عندي وخلوت بنفسي ذكرت ملك ابي
فاغتممت لذلك فقال زوجته ايها الملك انا اتخذ لها مثل صورة
ابيها لتنظر اليها فتذهب عنها بعض ما تجد فاذن له في الملك ذلك

فاتخذ

فاتخذ لها صنما على صورة ابيها فكانت تنظر اليه اياما ثم انها سجدت له
وكانت تعبد الاصنام قبل ذلك فداومت خدمها بالسجود للصنم
فوقع في افواه الناس ان الصنم يعبد في بيت سليمان فانتهى ذلك
الى آصف بن برخيا فقال ان كان هذا هكذا فهو امر عظيم دخل على
ملكنا وان لم يكن كذلك فامر عظيم دخل علينا فسار الى الحرم و
سالهن عن ذلك فوجد الامر على ما قيل فاستاذن سليمان عليه السلام
ان يجلس مجلسا يخطب للناس ويعظهم فانه قد بلغ من السن مبلغا
واحب ان يكون ذلك ذكرا له من بعد موته فاذن له فيه فوعد الناس
يوما فلما حضروا قام فيهم خطيبا فاثنى على الله تعالى وحمده بمحامد كثيرة
وصلى على الانبياء عليهم السلام واحدا فواحدا وكان يمدح كل واحد
منهم بما كان فيه من صغره الى كبره من لدن آدم عليه السلام اليه
فلما انتهى الى سليمان عليه السلام مدحه واثنى عليه بما كان منه في ١٨٩
صغره ولم يذكر منه ما كان في كبره فظن الناس انه قد بالغ في مدحه و
لم يفطنوا له وفطن ذلك سليمان عليه السلام فلما خلا المجلس قال
له سليمان عليه السلام يا آصف كيف ذكرت الانبياء قبلي وما كان

منهم في صغرهم وكبرهم وذكرت مني ما كان مني في صغري ولم تذكر مني ما كان
في كبري واما في كمال احسن حالا مني في صغري فقال آصف نعم يا نبي
الله لم يمنعني عن ذلك الا الصنم الذي يعبد في منزلك ففزع
لذلك سليمان عليه السلام ورجع الى الله تعالى وقال انما امرت
ان تتخذ له مثال صورة ابيها لتنظر اليها ولم آمر بعبادته فطلق
تلك امراة ولم يتب الله سبحانه الى ان نسي الخطيئة ثم نزع الله
تعالى ملكه عنه وذلك ان ملكه كان في خاتمه فخرج الشيطان و
كان يريد اراد ان يدخل الخلا اعطى خاتمه جارية يقال لها جرادة اذا
فدخل سليمان عليه السلام ذات يوم الخلاء واعطى الجارية خاتمه
فخرج الشيطان على صورة سليمان من الخلاء واخذ الخاتم ودخل
المسجد وصعد المنبر وخطب للناس فخرج سليمان عليه السلام و
قال للجارية ناوليني الخاتم فقالت له قد اعطيتكه فقال اتقي الله
ولا تخونيني فقالت وانت فاتق الله ولا تتهمني فعلم سليمان انه
قد حلت عقوبة ذنبه فخرج فراى الشيطان على المنبر فخافه وخرج
من البلد وسار على وجهه ولم يذق شيئا فجعل يسال الناس

فلا يعطونه فيقول اطعموني فانا سليمان بن داود فاذا سمع الناس
باسم سليمان جعلوا يضربونه ويرمونه بالحجارة حتى العجائز يخرجن من بيوتهن
ويرمينه فانتهى يوما الى عجوز وقال لها اطعميني فانا سليمان فبزقت
في وجهه وقالت الا تستحيي ان سليمان جالس على سرير ملكه وانت
تقول انا سليمان فجعل يدور مدينة مدينة فخرجت امراة ونظرت
اليه فرات عليه سيماء الخير فقالت له ليس لي شيء وزوجي غائب
فادخل البسان فانه من خاص مالي الى ان يرجع زوجي ويضيفك البستان
فدخل سليمان عليه السلام ذلك البستان فاكل من ثمارها
ثم انه نام فعرفته حية فذهبت وقطعت طاقة نرجس وكانت
تذب عنه الذباب بها وتقال بيدها فلما رجع الزوج اخبرته المراة
بحال الضيف فدخل الرجل البستان فراى الحية وضيفها
فرجع وقال لامراته ان هذا عبد له قدر عظيم عند الله تعالى فاضافه
ثلثة ايام ثم قال له سليمان اني لا ارى لكم كنز مال فان كان لكم
عمل فاعرفوني به حتى افعله فقالوا الا نرى بك قوة العمل ولكن
ههنا صيادون على شاطئ البحر فاذهب اليهم فذهب سليمان عليه

السلام اليهم وعرض نفسه عليهم فقالوا نحن لا نحتاج الى اجير فان السمك
لا يقع في شباكنا منذ سبعة ايام وكان ذلك من شوم الشيطان
فرجع عنهم الى جماعة اخرى فلم يقبلوه ثم اتى جماعة ثالثة فواجر نفسه
منهم كل يوم بسمكتين باكل احديهما ويبيع الاخرى فيشتري بها خبزاً يلمدير
هذا كان دابه الى ان دنى انقضاء مدة الاربعين فوقع في افواه
الناس ان الذي على المنبر هو غير سليمان فاخبر بذلك آصف فقال ١٩٠
وانا اجد مثل هذا ولكني سادخل على نساء سليمان عليه السلام واسالهن
عنه فدخل عليهن وسالهن عما يقول الناس فقلن ان كان هذا
سليمان فقد هلكتم وهلكنا فخرج آصف الى الناس وقال ادعوا
الله فان هذا بلاء عمكم ليفرج عنكم فخاف الشيطان وذهب الى
البحر والقى الخاتم فيه فامر الله تعالى حوتا ان يبتلع الخاتم فابتلعه
ووقع في الشبكة فاخذه سليمان عليه السلام في اجرته وشق
بطنه ليغسله فخرج منه خاتمه فلبسه فسجد له الصادون واستحيوا
منه وسجد له كل من استقبله واخذوا يعتذرون اليه فكان يقول
لا الومكم على ما كان منكم فان ذلك كان عقوبة من الله تعالى ثم

رجع الى منزله وخطب الناس واعتذر الى الله سبحانه عما كان فيه و
ارسل الى الرجل الذي اضافه فحمل به اليه فاكرمه واعطاه ملكا كبيرا
بقي ذلك فيه وفي اولاده دهرا طويلا فذلك قوله سبحانه والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما
صار الامر اليه كما كان الرسول عليه السلام دل عليه قام بالامر
اياما بايعوا اليه انصارا واقواما ثم بغت عليه طوائف من اهل الخطاء
والخطل ومدهم على ذلك اهل الزلل حتى انفتقت سدد الفتن
وتزاحمت عليه وجوه المحن فقام بعده فقام الشيطان المريد الذي
قتل ابنه الحسين ونسي آثار ابيه في الاسلام وترك بدرا وحنين
وسبى اولادهم الى الشام واقعدهم على اقبح وجوه الملام ولا يطعن يطعن
احد في هذا الموضع لي طعنا في الائمة الهادين قبله رضي الله عنهم
اجمعين فاني انما عنيت به الشراة والخوارج اولا ثم يزيد وفساق
المروانية الظلمة والاموية الجهلة آخرا فان سليمان عليه السلام لقي
على كرسيه الجسد بعد مقامه على مقر ملكه وسلطانه لسنين كثيرة
والمرتضى رضوان الله عليه لم يكن يقوم بامر الخلافة يوما واحدا الا

ساعة واحدة منذ خرج النبي صلى الله عليه من الدنيا الى ان قتل وربن
شهيدا بل كان يقوم مقام العون والوزارة والدلالة والاشارة ثم لما
قام رضي الله عنه بالامر تبغت عليه الخوارج والشراة والحساد والبغاة
واتخذوا المنابر وعسكروا العساكر كما قال الشاعر فتشعبوا شعبا
فكل جزيرة ، فيها امير المومنين ومنبر ، فاشبهت حاله جسد حال
سليمان عليه السلام وانما سميت فساق الاموية والمروانية و
الفاسق اللعين شياطين من قول الله تعالى شياطين الجن و
[٦: الانعام/ ١١٢ آية]
الانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقوله تعالى واذا
[٢: البقرة/ ١٤]
خلوا الى شياطينهم ولقد استحقوا ان يسموا بالاسماء الذميمة لما ارتكبوه
من الفواحش العظيمة اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا
ابو احمد قال حدثنا ابو بكر عبد الرحمن بن قريش السرخسي قال حدثنا
هارون بن عبد الرحمن المروزي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن ١٩١
قال سمعت منصور الحبشي خادما لعمر بن عبد العزيز قال قال لي
عمر ليلتيا منصور ائتني برجل من صوة فاتيته به فحدثه عامة الليل و
قال فيما يحدث ان عبد الملك بن مروان امرني في مرضه الذي مات

سوى قال عبد الملك
بن مروان بعد ذ...

فيه اذا انتم دفنتموني فانزع اللبنة عند راسي وانظر ماذا صنع بي قال فدخلت
قبره ودفعت اللبنة التي امرني فرايته قد اسود وجهه ودقت يداه
واخرجت من صدره فاعدت اللبنة وحمدت الله على العافية
قال فشهق عمر فخر مغشيا عليه حتى ذهب هزيع من الليل ثم افاق
وقال عزمت عليك يا رجا ان اجرت بعدي ان تصنع بي كما
صنعت بعبد الملك واوصى ولده بذلك فلما مات رضي الله
عنه دخلت قبره ورفعت اللبنة التي عند راسه كما رفعتها عن عبد الملك
فرايت وجهه كالقمر ليلة البدر وقال بلسانه لمثل هذا فليعمل العاملون
فاعدت اللبنة الى مكانها وخشيت على نفسي واخبرني شيخي محمد بن
احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا ابو بكر
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السرخسي قال حدثنا ابو الحسن احمد
بن عبد الله بن احمد بن المنهال قال حدثنا الحسن بن محمد الاشعر
قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا
خلف بن تميم قال حدثنا المفضل بن يونس قال بلغنا ان عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه قال لمسلمة من دفن اباك قال مولاي

فلان قال فمن دفن الوليد قال مولاي فلان قال انا احدثك بما
حدثني به انه لما دفن اباك والوليد فوضعهم في قبورهم وذهب ليحل
عقد عنهم وجد وجوههم قد حولت في اقفيتهم وانظر يا مسلمة اذا انا
مت ودفنتني فالتمس وجهي فانظر هل نزل بي ما نزل بالقوم ام هل
عوفيت من ذلك قال مسلمة فلما مات عمر وضعته في قبره فلمسته
في وجهه فاذا هو بمكانه وحكى ان مروان بن الحكم تزوج بام خالد بن يزيد
بن معوية فقال وهو يريد ان يصغره في شي جرى بينهما يا بن الرطبة
يريد انك امير محببي فاتى خالد امه فاخبرها وقال انت صنعت بي
هذا قالت [illegible] يا بني فانه لا يقولها لك بعد اليوم ودخل مروان بن الحكم
فقال هل اخبرك خالد بشي جرى بيني وبينه فقالت يا امير المومنين
خالد اشد تعظيما لك من ان يذكر في شيئا جرى بينك وبينه فلما
امسى واوى الى فراشه وضعت مرفقة على وجهه وقعدت عليها هي
وجواري لها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها وبلغها اصح من ذلك
فقالت اما انه اشد عليه ان يخبر الناس ان اباه قتلته امراة فكف
عنها قلت لو لم يكن للمروانية الا توليتهم الحجاج بن يوسف على رقاب

الناس

الناس حتى فسدوا وافسدوا واسفكوا وعند فضلا على ما كان من ساير
فظايعهم والى الله ترجع الامور واما قولنا البغاة فمن قول المرتضى ١٦٢
رضوان الله عليه اخواننا بغوا علينا والبغي في اللغة هو الطلب ومنه
الحديث ان الله رواد في الارض [illegible] فاذا اتوا على خلق الذكر
قالوا يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انته وهذا اللفظ يدخل على الخير والشر
ويتبين ذلك بقراينه ويأول بعض اهل العلم بالحديث ان معنى قوله
اخواننا بغوا علينا اي هم اخواننا طلبوا علينا عللا وقال بعضهم معناه
طلبوا فينا الحق على العموم ولم يتدبروا وجه الخصوص والاحق والاولى
من قوله صلى الله عليه الائمة من قريش وقوله عليه السلام ان هذا
الامر لهذا الحي من قريش فطلبوا حقا وضعه النبي صلى الله عليه في
العموم ولم يعلموا ان الناس اذا اجمعوا على رجل منهم مخصوص معين بطل
حق الاخرين ما دام هذا المتابع على صحته فكيف والمرتضى رضوان الله
عليه قد اخبر الرسول عليه السلام بولايته فوجب تقديمه في وقته وتفويض
الامر اليه في امرته مع ما جمع الله سبحانه فيه من الخصال والاخلاق
التي يتفوق من فاز بواحدة منها على اقرانه فكيف هو رضي الله عنه

مقسم

مجموعهما ولو لم يكن وقوع هذه الشبهة لهم لحكمنا بتفسيقهم ولكن الحدود
يدرأ بالشبهات وقال بعضهم البغي على وجهين احدهما يسقط العدالة
والآخر لا يسقطها والاصل هو طلب ما ليس له وقد كان معوية و
من اشياعه وغيرهم طلبوا ما ليس لهم طلبه لان المرتضى رضوان الله عليه
كان هو الافضل ومن السنة تقديم الافضل على المفضول فكانوا
بغاة على هذا الوجه واما الوجه الذي يسقط العدالة فلا ودلك الاجماع
من نقلة الرواية عن معوية وتوثيقه بذلك عليه امسندان الصحيحان
جامع البخاري وجامع مسلم فلو كانت فيه تهمة بهما او سقوط عدالة لما
روياعنه مع ما قد عرف من شرطهم في الرواية هذا اصل جامع وبرهان قاطع (١)
واما تلقين الله سبحانه اياه في صغره ما استحق به الخلافة فقوله تعالى و
داود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ذكر ان داود عليه
السلام كان اذا جلس للقضاء يأمر ابنه سليمان عليه السلام فيقعد
على الدملج ويعرض عليه ما كان يقضي به بين المتخاصمين فان رآه
صوابا اقضاه وان لم يره صوابا راجع فيه اباه وكان يومئذ ابن اثني عشرة

وأما تلقين الله إياه

سنة فرد في يوم واحد على ابيه داود عليهما السلام سبع حكومات احدها
ذكر ان امرأة صالحة دعاها رجل فاسق الى نفسه فابت عليه فقال لها
ان انت مكنتني من نفسك والا احضرت اربعة شهود وشهدوا عليك
بالزنا فابت عليه وفعل الرجل ما اوعدها من احضار الشهود وقبل
داود عليه السلام شهادتهم وحكم عليها بالحد فلما خرجوا من عند داود
سالهم سليمان عن ذلك فذكروا له وجه الحال والقضاء فقال سليمان ١٩٣
عليه السلام هذا حكم حسن ولكن غيره احسن منه فرفع ذلك الى داود
فدعاه وقال كيف ترى يا بني فقال ارى ان تفرق بين الشهود وتسالهم
واحدا فواحدا عن وجه الامر فيسري بذلك شهادتهم ففعل فواحد قال
انها زنت في الخيانة وقال آخر انها زنت في البيت وآخر قال انها
زنت على السطح وآخر قال انها زنت في صحن الدار فاختلفت الفاظهم
ولم تتفق شهادتهم فحكم بالحد على الشهود ونجت المرأة الصالحة والثانية
كان رجل له غنم فنفشت في زرع فاكلته فاختصما في داود عليه السلام
فامر ان يقوم الزرع والغنم فقوما فتساويا في القيمة فامر ان يدفع الغنم
الى صاحب الزرع غرامة له فعرض ذلك على سليمان عليه السلام

قال هذا حكم حسن وغيره احسن منه فسأله عن ذلك فقال اني ارى ان
ندفع الغنم الى صاحب الزرع لينتفع بمنافعها وندفع الارض الى
صاحب الغنم ليعمل فيها ويعمرها الى ان يرجع الى حالها ليلة نفشت
فيه الغنم ويدفع صاحب الزرع بقدر ما اصابه من الخسران فاذا استوبا
رد الغنم الى صاحبها والارض الى صاحبها والثالثة كان رجل
صالح دعا الله ان يرزقه مالا حلالا فدخل ثور من باب داره عليه فقام
الرجل اليه وذبحه واكل منه فلم يلبث ان جاء صاحب الثور وقال له
هذا الثور لي وغصبتنيه اذ قتلته بغير اذني فقال الرجل الصالح كنت
دعوت الله تعالى ان يرزقني مالا حلالا فرزقني ذلك الثور فاختصما
الى داود عليه السلام فقال للذابح رد على صاحب الثور ثمن ثوره
فعرض ذلك على سليمان عليه السلام فقال هذا حسن وغيره احسن منه
فسأله داود عن ذلك فقال سليمان ان الرجل رجل صالح وقد دعا
الله تعالى ان يرزقه مالا حلالا فرزقه وهو غير متهم في قوله فتوقف فيه
فان له شانا فلم يلبث ان نزل جبرئيل عليه السلام فقال ان الله
تعالى يامرك ان تامر الرجل الذي ذبح الثور فيقتل صاحب الثور و

يرفع ماله كله فانه كان عبد الاب هذا الذابح فقتل سيده فليقتله قودا و
ليرثه ماله كله والرابعة ذكران رجلا حاسدا كان له حاسد فاستودع
الحاسد عنده عشرة من احبابه كلها مملوة عصير الا واحدة منها
فانها كانت على النصف ثم استردها منه فلما اخرجها من داره قال له
قد سرقت نصف جانبة من تلك الخوابي فانكر بعد ذلك فاختصما
الى داود عليه السلام فحكم بان يغرم له النصف من الجانبة فعرض ذلك
على ذلك عليه السلام فقال هذا حسن وغيره احسن منه قال له داود — سليمان
وما هو قال سليمان يوخذ دردي جانبة مملوة ثم يوخذ دردي هذه جانبة
التي اختصما فيها فان تساويا في القدر فقد كانت الجانبة مملوة ضيا — ١٩٢ب
فجانة فيها وان كان درديا على النصف من الاخرى علمت ان الجانبة
كانت اولا على النصف ففعل كذلك فكان الدردي على النصف
من المملوة فظهر كذب الحاسد والخامسة اتت امراة مجلس داود عليه
السلام فقالت كنت حملت جرابا مملوا من الدقيق على راسي فضربته
الريح وخرقته فذهبت بالدقيق فاعدني على الريح فامر داود عليه
السلام ان يدفع اليها مائة درهم فلما خرجت المراة سال عنها سليمان

عن ذلك فاخبرته فقال لها ارجعي اليه وقولي له لا ارضى دون ان يأتي
فقال بالريح فتحكم بيني وبينها ففعلت فقالت اعطوها الف درهم وردها
سليمان حتى بلغ عشرة آلاف درهم فضجر داود عليه السلام من امرها
ودعا سليمان وساله عن ذلك فقال ان لهذا الامر لشأنا ادع الملائكة
الذين عندك وهم بهم ان ياتوك بملك الريح فتسأله عن شأنها فاحضروه
اليه وساله عن ذلك فقال ملك الريح ان سفينة كذا كانت بموضع
كذا قد انكسرت وكاد اهلها يغرقون فامرني الله سبحانه ان اخرق
ذلك الجراب فاذهب بالدقيق الى السفينة فاختمه في موضع
الثلمة فبليتم ونجوا اهلها ثم ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه وقال
ان الله سبحانه يامر اهل تلك السفينة ان يدفعوا عشر ما في سفينتهم
الى تلك العجوز فاخرج عشرها مبلغ ثلثمائة الف دينار وقيل لا بل مبلغ
ستين وقر دينار والله اعلم قال فمن ثم فرض العشر على السفن ثم
قال داود عليه السلام لتلك العجوز ماذا صنعت حتى استوجبت
من الله سبحانه هذه المكافاة فقالت لا اعرف شيئا سوى انني
اعطيت ثلثة ارغفة كانت لي الى مسكين ولم املك غيرها فقال

لها

لها داود عليه السلام هذا والله جزاؤك في الدنيا ولك اضعافها في
الآخرة والسادسة ذكر ان رجلا مات وترك ابنا وامرأتين فتنازعت
المرأتان في ذلك الابن واختصما الى داود عليه السلام فحكم بان
يقطع الابن بنصفين ويعطى كل واحدة منهما نصف الولد فعرض
ذلك على سليمان فقال هذا حسن وغيره احسن منه فقال له داود عليه
السلام كيف ترى ذلك قال ارى ان تؤمر بالابن فيلقى على وجهه
بين يدي المرأتين ويؤمر السياف ان يشهر سيفه فيهما انه يقطعه
بنصفين فايتهما رضيت بذلك فليست هي بالام ففعل ذلك
فقالت احدى المرأتين انا اعطيت نصيبي لصاحبتي فقال
سليمان هذه هي الام لان شفقة الامومة حركت فيها ومنعتها
عن الرضا بقتل ولدها والسابعة ذكر ان رجلا كان له عبد فانكر
العبد عبوديته فادعى على مولاه انه هو العبد فاختصما الى داود عليه
السلام فحكم بان يخدم كل واحد منهما الآخر شهرا ويكون عبدا له فرفع
ذلك سليمان عليه السلام فقال هذا حسن وغيره احسن منه فسأله
داود عن ذلك فامر باحضار الرجلين ثم امرهما ان يخرجا رأسهما من

كوة واحدة وقال للسياف اذا امرتك بالضرب فلا تعجل به فلما اخرجا
الحمامتين من الكوة تشاغل عنهما سليمان ساعة حتى نسيا حالهما ثم قال
للسياف اضرب عنق العبد فنزع احدهما راسه عن الكوة فهلا بغيره و
اقام الآخر راسه فيها فعرف بذلك العبد من الحر وذلك قوله تعالى
ففهمناها سليمان الآية ومما فهمه الله تعالى في صغره وفهمه فاستحق به
الخلافة وذلك انه كان لداود عليه السلام عشرة من الابناء كلهم علماء حكماء
وكان سليمان عليه السلام اصغرهم سنا فاراد داود عليه السلام ان
يبقي الخلافة فيه بعد موته فاتاه جبرئيل عليه السلام بكتاب مختوم بخاتم
من ذهب مكتوب فيه عشر مسائل بتفسيرها وقال له ان الرب يقرأ
عليك السلام ويامرك ان تسال ابناءك العشرة عن هذه المسائل
فايهم اجابك عنها فهو الخليفة بعدك فدعا داود عليه السلام ابنه
الاكبر وكان اسمه مشوقا وقيل مشوقاص فقال ان الله تعالى بعث
الي هذه الصحيفة المختومة بالذهب وامرني ان اسالك عن عشر
مسائل مكتوبة فيها فان اصبت فيها فانت الخليفة بعدي قال
نعم يا ابت سلني قال فاني سائلك عنها على رؤس الملأ من بني اسرائيل

قال سلني على اي حال شئت قال فسمعت بذلك ام سليمان عليه
السلام وكان اسمها تيشايع وقيل بتشابيع فجاءت مسرعة الى
داود عليه السلام وقالت له يا خليفة الله انك تزوجتني على
ان تكون الخلافة لولدك بي فكيف لا تدعو بني سليمان وتساله عنها
فقال لها ان ابنك صغير السن حدث وهو ابن اثنتي عشرة سنة
فقالت المرأة ربما يكون العقل والعلم للصغير دون الكبير عن محمد
بن جرير الطبري قال فسأل داود عليه السلام اولاده كلهم فلم يعرفوا
جوابها ثم سأل عنها سليمان عليه السلام رجعنا الى الحديث الاول
فقال داود سأدعوه واساله عنها فرجعت ام سليمان الى سليمان
واخبرته بالقصة قال فدعا سليمان ربه عز وجل وقال اللهم قولي و
الهمني واجر الصدق على لساني واما انت يا اماه فزادك الله حبا
في قلب ابي قال فامر سليمان عليه السلام بالبساط فبسطت
في الدار ووضع عليها السرير وجلس على السرير كهيئة الملوك واري
من ظاهر نفسه انه لا يشعر من تلك المسائل شيئا وكان في
زمن داود عليه السلام عشرون الف عالم لم يكن علمهم في الفقه

ولكن كان علمهم بالتوراة والزبور وكان يفضل بعضهم بعضا بالعبادة
فاختار داود عليه السلام الف عالم من اولئك العشرين الفا ثم
اختار من الالف مائة ثم اختار من تلك المائة خمسين رجلا ثم قال
يا رب اي هم اعلم وايهم اعبد وايهم افقه واعرف بك فانهم ائمة العلما
باسمائهم وسماتهم حتى علم ايهم اعبد واعلم فنودي يا داود هم فلان
وفلان وفلان وفلان فذكرهم واحدا فواحدا حتى بقي عشرون نفسا من
عشرين الفا ثم قال داود يا رب وما نبلغ من نية هولاء فاوحى الله ١٠٦
اليه ثم لو عرضوا لتزول الجبال عن اماكنها لزالت فلما اصبح داود
عليه السلام بعث الى اولئك العشرين فدعاهم ووجه عشرة منهم
الى سليمان عليه السلام يختبرونه فلما انتهوا الى باب داره وهو
متكيا على سرير كهيئة الملوك فقال بعضهم لبعض انشهدان الخلافة
لهذا الغلام بعد خليفة الرحمن ما نرى عليه من الهيئة والسياسة
وهذا لا يكون الا من الله سبحانه وتعالى واستاذنوا في الدخول عليه
فاذن لهم فدخلوا عليه وقالوا له السلام عليك يا ابن خليفة الرحمن
قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا انا جئناك لنسالك

عن

عن اشياء فافصحنا فيها ولا تعجل فان بني اسرائيل يريدون ان يملكوك
عليهم فقال سلوني ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا احبار بني اسرائيل
وعلمائهم واولي الالباب منهم واهل الفقه والبصر والمعرفة بالله انكم
ستسمعون مني كلاما اغنى واقعر من البحر والين من الزبد واحلا
من العسل وانا ابن خليفة الرحمن فقال اولئك العشرة خبرنا ما
علم الخائفين وما خوف العالمين وما يقين المجتبين وما اخبات
الموقنين وما شكر الصابرين وما صبر الشاكرين فقال سليمان عليه
السلام سانبئكم عنها ولا قوة الا بالله العظيم اما علم الخائفين فعلم
الانبياء واما خوف العالمين فخوف الصديقين واما يقين المجتبين
فالذين سبقوا بالايمان فعرفوا الله وعرفوا شدة عقابه فعملوا لذلك
اليوم لكي ينجيهم الله من كرب المعاتبة واما اخبات الموقنين فهو اخبات
الصديقين واما شكر الصابرين فهو شكر الانبياء عليهم السلام واما
صبر الشاكرين فهو صبر المومنين الافضل فالافضل ثم قال سليمان
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا يا ابن خليفة الرحمن على
من ترد السلام ولا نرى احدا يسلم عليك فقال لهم سليمان ع

ترون هذه النملة مرت على ذلك الجدار قال وكانت النملة عند ذلك
كالثعلب فقالت السلام عليك ايها الملك المتكي على السرير
وعلى احبار بني اسرائيل انكم لم تسمعوا كلام هذه النملة فانا سمعت ذلك
ورددت عليها فعجبوا من ذلك ورجعوا الى داود فقال لهم هل انكرتم
من عقل ابني شيئا قالوا ما انكرنا منه شيئا بل حسبنا ان تكون له الخلافة
من بعدك بارك الله لك فيه ثم قال ثم ارسل داود عليه السلام
ولئك العشرة الباقين اليه فلما دخلوا عليه قالوا له السلام عليك
يا ابن خليفة الرحمن قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا احبار
بني اسرائيل وعلمائهم كما قال لله ولي ثم قال هم لاى شئ جئتم
قالوا جئناك لنسالك عن اشياء فاجبنا فيها ولا تعجل قال سليمان
سلوني ولا قوة الا بالله العظيم وهو المعين على ذلك قالوا اخبرنا ما
اثنان قائمان واثنان ساعيان واثنان متباغضان واثنان
متشاكلان فقال سليمان ساجيبكم عنها باذن الله عز وجل ولا قوة
الا بالله العظيم اما الاثنان القائمان فالسموات والارضون واما
الساعيان فالشمس والقمر واما المتباغضان فالموت والحيوة ١٥٠

١٦١

واما المتشاكلان فالليل والنهار ياخذ احدهما عن الآخر فقال شيخ
منهم يا ابن خليفة الرحمن اخبرني عن الشئ وعن بعض الشئ وعن
لا شئ وعن نصف الشئ وعن كل الشئ قال ساجيبك ولا قوة
الا بالله العظيم اما الشئ فالمؤمن واما بعض الشئ فالمنافق واما
لا شئ فالكافر واما نصف الشئ فالسموات واما كل الشئ فالماء
فقام شيخ آخر وقد اتى عليه الفان وخمس مائة سنة فقال اسالك
عن كلمتين فاجبني فيهما ولا تعجل قال سلني اجبك ولا قوة الا بالله
العظيم قال اخبرني عن اطيب الاشياء وعن اخبث الاشياء
فقال عليه السلام اما اطيب الاشياء فالقلب اذا طاب طاب
كل شئ واما اخبث الاشياء فالقلب ايضا اذا خبث خبث كل
شئ ثم ضحك سليمان عليه السلام فقام اولئك العشرة مغضبين له
وقالوا الا نلومك على هذا انما نلوم خليفة الرحمن حيث وجهنا الى
صبي مثلك يسخر منا ويضحك علينا فرجعوا الى داود عليه السلام
فقال لهم هل انكرتم من عقل ابني شيئا قالوا نعم انكرنا كل الانكار انك
وجهتنا الى صبي يسخر منا ويضحك علينا فغضب من ذلك داود

مغضبين له

عليه السلام ودعا سليمان فلما اتاه قال له يا بني اني وجهت اليك
احبار بني اسرائيل لسلكوك عليهم فلم تخرت منهم فقال يا ابت ان والك
عشرة الا ولون كه لو اعلم واعرف بالله تعالى من هولاء قال ولم
ذاك يا بني قال لاني لما قلت في آخر كلامي عليهم وعليكم السلام سالوني
من ذلك فو خبه تم واني ضحكت بين يدي هولاء فلم يسالوني عنه
لاجنبه هم فقال ولاي شي ضحكت يا بني قال لاني ما رددت عليهم
جواب مرت نملة على سطح البيت مع صواحباتها فقالت لهن
اقعدن فو ن بي تحتما لاينشر التراب عليه قال فتعجب داود عليه
السلام من ذلك ثم دعاه ومسح يده على صدره وهو يدعو له بالبركة
ثم قال له يا بني ان الله جل جلاله بعث الي بهذه الصحيفة المختومة
بالذهب فيها عشر مسائل بتفسيرها وامرني ان اسالك عنها فان
اصبت في الجواب عنها فانت الخليفة والنبي من بعدي فقال له
سليمان سلني يا ابت قال فاني اسالك عنها على رؤس الملأ من بني
اسرائيل ليكون ذلك برضا منهم قال افعل ما شئت فامر داود
عليه السلام مناديا ينادي في بني اسرائيل ليجتمعوا فلما اجتمع رجالهم

ليس

ونساءهم حتى المخدرات من الحجال كانوا يزدحمون غلبة وملك الموت
جالس الى جنب داود عليه السلام ليقبض روحه فقال داود
لسليمان عليهما السلام قم يا بني قائما فقام وهو ابن اثنتي عشرة
سنة وقال سلني عما شئت فقال له داود عليه السلام اخبرني باي
موضع العقل منك واخبرني باي موضع الحياء منك واخبرني
باي موضع الكبر منك واخبرني باي موضع الهم منك واخبرني باي
٩١ موضع الكسب منك واخبرني باي موضع الرزانة منك واخبرني
باي موضع الغضب منك واخبرني باي موضع هلاك الجسد منك
فاجبني ولا تعجل فقال له سليمان ساجيبك ولا قوة الا بالله
العظيم اما موضع العقل فالدماغ واما موضع الحياء فالعينان و
اما موضع الكبر فالكليتان واما موضع الهم فالقلب واما موضع
الكسب فاليدان واما موضع الرزانة فالصلب واما موضع
النصب فالرجلان واما موضع هلاك الجسد فالروح اذا خرج فقال
له داود عليه السلام بارك الله فيك يا بني قم قائما حتى اسالك
عن المسائل التي بعثها الله تعالى الي مختومة بخاتم من خواتم

الجنة وهذا خاتم من خواتيم الجنة وقضيت من قضاياه وكان على الخاتم
فص مربع مكتوب على جانب منه الملك لله وعلى الجانب الثاني
السلطان لله وعلى الثالث العظمة لله وعلى الرابع محمد رسول
الله وفي وسطها نقش خاتم سليمان بن داود فقال سليمان عليه السلام
سلني يا ابت وكان جبريل عليه السلام على يمين داود صلوات
الله عليه شيخ عليه وخبره بكلمة بكلمة والصحيفة مختومة بيد داود عليه
السلام فقال له اخبرني ما اقل شئ وما اكثر شئ وما امر شئ وما اقبح
شئ وما آنس شئ وما ايأس شئ وما اوحش شئ وما اقرب شئ وما
ابعد شئ وما اشر شئ اجبني عنها ولا تعجل قال اجيبك عنها و
لا قوة الا بالله اما اقل شئ فاليقين لبني آدم واما اكثر شئ فالشك
واما امر شئ فالفقر واما اقبح شئ فالكفر بعد الايمان واما آنس شئ
فالروح في الجسد واما ايأس شئ فالروح اذا خرج من الجسد واما
اوحش شئ فالجسد بلا روح واما اقرب شئ فالآخرة وكل ما هو آت و
اما ابعد شئ فالدنيا اذا ولت واما اشر شئ فالمرة السوء قال ففك
داود عليه السلام الخاتم ونظروا فيها فاذا هي بتفسيرها في الصحيفة

يأس

كما ذكره سليمان عليه السلام لا يغادر منها حرفا فقال داود عليه السلام
من حضر مجلسه اترضون ان يكون هذا خليفة عليكم قالوا نعم بارك الله
لك فيه فقام ملك الموت وقال السلام عليك يا خليفة الله
فان الله يقرأ عليك السلام وامرني ان اقبض روحك فقال
داود يا ملك الموت اذن لي وخفف على سكرات الموت وكان
بيد ملك الموت ريحانة من رياحين الجنة فقال لداود عليهما السلام
شمها فلما شمها قبض روحه فيها واستملك سليمان وجعل الخاتم
في اصبعه ودفع اليه القضيب وجلس على سرير داود عليهما السلام
فدخل عليه الطير والوحوش والسباع والبهائم ثم سلموا عليه بالخلافة
وقالوا نحن مسخرون لك فمرنا بما شئت فذلك قوله تعالى وورث
سليمان داود الآية فانظر رحمك الله كيف اختص الله سبحانه
عبده سليمان بالعلم والبقية ما استحق به الخلافة في صغره فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه اختصه الله سبحانه في صغر سنه بالعلم
فلقد كان اصغر الخلفاء سنا واوفرهم ذهنا حيث رجعوا اليه في
الحوادث والمسائل كما ذكرنا بعضها ولما رد الشمس لا جله بعد المغيب

واما رد الشمس

فلقد ذكر في قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي ان الهاء والالف راجعتان على كناية الشمس من قوله توارت
يعني الشمس وجعت الكناية من قوله توارت الى ارادة الشمس قبل
قوله ما ترك على ظهرها وقوله ما ترك عليها من دابة وقول الشاعر حتى
اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها . ثم اخذ في
مسح بالسوق والاعناق واكثر اهل التفسير والتاويل على انهما جعلتا
الى الخيل الغراب وذكر ان سليمان عليه السلام كان عرض عليه الخيل
الغراب فاشتغل بها عن صلوة العصر فرد الله تعالى عليه الشمس
بعد المغيب حتى صلى صلوة العصر ثم عادت للغروب وكذلك علي
رضوان الله عليه ردت عليه الشمس حتى صلى صلوة العصر اخبرنا محمد
بن ابي زكريا الثقة رحمه الله قراءة عليه قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن
احمد بن جعفر الجوزي قراءة عليه قال حدثنا احمد بن محمد بن باكويه الجعفي
قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا اسمعيل بن عياش الاسماني
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن
ابراهيم بن حسن عن فاطمة بنت حسين عن اسماء بنت عميس ان النبي

حتى غربت الشمس ... أن يرد الشمس عليه حتى يصلي صلوة العصر

عليه السلام كان يوحى اليه وراسه في حجر علي فغابت له الشمس فقال
له يا علي اصليت العصر قال لا قال فقال النبي صلى الله عليه اللهم
انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت
اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت ثم غربت قال اسمعيل فقال عبيد
الله بن موسى وما تعجب من هذا قد حبست الشمس على يوشع بن
نون وكان النبي صلى الله عليه اكرم على الله تعالى منه فان قيل
أليس روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
حبس الشمس الا ليوشع أخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا
علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك
قال حدثنا احمد بن سلمة ابو الفضل قال حدثنا فضل بن سهل الاعرج
ببغداد قال حدثنا الاسود بن عامر قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم تحبس الشمس على أحد الا على يوشع بن نون حين سار الى قومه قال
أبو الفضل هذا حديث غريب قلنا ان الله تعالى حبس الشمس
ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس عن الغيبوبة والذي

في [illegible] ثنيا هورد ما بعد الغيبوبة وانتبه النبي عليه السلام فردت مندز ردت
على يوشع بن نون الى الوقت الذي قال لهم رسول الله صلى الله
عليه فيه هذا القول فردت بعد ذلك وهذا غير مستنكر من افعال
الله جل جلاله واما تاخير علي بن ابي طالب رضي الله وجهه العصر فانه
للعلة التي كانت اذ راس النبي صلى الله عليه كان في حجره فردت
الشمس على علي لدعوة النبي صلى الله عليه ان يرد عليه الشمس فاجابه
الله تعالى الى مسالته فان قيل وما في هذا من تفضيل علي فان الشمس
قد ردت لدعوة النبي صلى الله عليه فلذلك [illegible] قد ردت لدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام انما دعا لها بالرد لاجل علي
رضي الله عنه فدل ذلك على تخصيص المرتضى رضوان الله عليه
وتخصيص النبي عليه السلام اياه ولم يكن الا لعلمه بمحله عند الله تعالى
وعظم قدره ولقاه بها فضلا وشرفا ومالنا الا احدى الحسنيين وروى
ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة هذا الحديث اعني حديث رد الشمس في
فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الحسين بن علي السطامي
عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسين

بن الحسين بمعناه قال ابو بكر بن خزيمة على اثره ان فاطمة بنت الحسين لم
يدرك أسماء بنت عميس ولم يسمع منها(١) قال محمد بن يحيي رحمه الله و
لم يقدح في اسناده إلا ما قدر أنه مرسل ولعله لم يقع اليه حديث ابن
أبي فديك مع أن كثيراً من العلماء احتجوا بالمراسيل لا سيما في [illegible]
الفضائل ورواه أبو جعفر الطحاوي في كتاب المشكل من تاليفه عن
[ساق]
أبي أمية عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق والحديث
نحوه واما حديث ابن ابي فديك فانه اخبرنا محمد بن ابي زكريا الثقة قراءة
عليه قال أخبرنا ابو سعيد محمد بن ابرهيم قراءة عليه قال حدثنا محمد
بن اسحق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال حدثني
محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه عن جدته عن فاطمة ان رسول الله
عليه السلام اتاها فقال اين ابني يعني حسنا وحسينا فقالت اصبحنا
وليس في بيتنا شئ يذوقه ذائق فقال علي اذهب بهما فاني اتخوف
ان يبكيا عليك وليس عندك شئ فذهب الى فلان اليهودي
فتوجه اليه رسول الله صلى الله عليه فوجدهما يلعبان وبين ايديهما فضل
من تمر فقال يا علي ألا انقلبت ابني قبل أن يشتد عليهما الحر فقال علي

(٢) الحديث متواتر قد ألف فيه رسائل ودوّن بعدة أسانيد عن جماعة من الصحابة والصحابيات منهم أمير المؤمنين عليه

وانظر الحديث : (٦٨٧ و ١١١٣ و ١١٣٥) في مسند علي من مسند أحمد ج ١ ص ١٣٥ و ١٥٥.

الحوي في بيتنا شي فان جلست حتى ... فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرع ... حتى اجتمع
... ثم جعله في حجرته ثم اقبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى ... قلت محمد بن موسى هذا المدني المعروف
بالقطري مجهول في روايته قال الطحاوي ... علي بن
ابي طالب وأمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب(1) وجدتها
أسماء بنت عميس وفاطمة هي التي هي بنت رسول الله صلى الله عليه
... تسخير الهواء والريح لقوله تعالى "فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
حيث أصاب" وقوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
فكذلك ... رضوان الله عليه فيما روي عن محمد بن عبد الله قال
سمعت زيد بن وهب يذكر عن الحسن بن مالك عن حمزة عن موسى
بن جعفر قال سمعت هبيرة بن عبد الرحمن يقول دخلت على امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بالكوفة فصليت معه العشاء الآ
خرة ثم انصرفت عنه فلما انصرفت عنه واصبح دخلت عليه فنظر
في وجهي وقال لي يا هبيرة ارى في وجهك آثار مخزون فقلت بلى

وأما تسخير الهواء

(1) ذكرها ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب ج٢ ص٦١٣ وقال مقبولة... وذكرها ايضاً في كتابه تهذيب التهذيب ج١٢ ص٤٦٦

يا امير المؤمنين فقال ما ... تفكرت البارحة في ... ولد ...
قال قلت كان ذلك يا امير المؤمنين قال اذا صليت العشاء
فاقصد الى السطح قال فقصدته فوجدته على ... صلوة فاقعدني الى
جنبه فقال يا هبيرة اتريد ان تحدث ...
قلت نعم يا امير المؤمنين قال غمض عينيك ... قال فغمضتهما
ثم قال لي افتحهما ففتحتهما فقال لي اين انت قلت ... قال فغمضتهما
الى الملك ... واحدث ... قال ففتحت ... فتحت
من ... فقالت لي اهل من اين ... وقد ...
قلت لها اسكني فان الله ... قال فادعت اليها ...
من السر ثم خرجت فقعدت الى جنب امير المؤمنين فقال لي غمض
عينيك اذكر الله تعالى ثم قال افتحهما ففتحتهما قال لي اين انت قلت على
سطح دار امير المؤمنين بالكوفة فقال لي يا هبيرة اليست العامة تزعم
ان الساحرة تخرج من ارض العراق الى ارض الهند وترجع اليها في
ليلة واحدة قلت بلى قال فان كانت الساحرة بكفرها تقدر على ما
يقدر فنحن بايماننا اقدر يا هبيرة اتدري من انا انا علي بن ابي طالب

واما تسخير الجن

... رضي الله عنه بهذه [illegible] بن [illegible] حيا وصي سليمان بن داود
كان [illegible] الكتاب [illegible] على [illegible] من سيرة شهر
في [illegible] وانا علي بن ابي طالب [illegible] علم الكتاب عندي فانا اقدر منه على
[illegible] فقوله تعالى [illegible] بين يديه باذن ربه
وقوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك
وقوله [illegible] الشياطين كل بناء وغواص الاية فذلك المرتضى ضرب بعضه
عليه فيه [illegible] الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن الحارث
[illegible] بينما علي بن ابي طالب [illegible] على منبر الكوفة وقد
[illegible] اذ دخل ثعبان اسود من باب المسجد فهم الناس
[illegible] عليه فقال علي رضي الله عنه دعوه فلم يزل حتى الناس حتى انتهى
المنبر فالتقم اذن علي فلم يزل يشاوره طويلا وعلي يقول نعم نعم ثم انه خرج
فقلنا يا امير المؤمنين ما هذا قال هذا رسول الجن الى يسألوني عن امر شاجروا
فيه فسألوني ان ابعث اليهم حجة او ياتوني قلت نعم قال الحارث
فلما اصبحنا قلنا يا امير المؤمنين ما فعل الجن الذين اتوك امس قال كانوا
عندي البارحة فانزلتهم على حكم الله سبحانه وسنة نبيه عليه السلام فقبلوا

ذلك

ذلك قلت ولو لم يكن نظهر من المرتضى رضوان الله عليه من الكرامات فضلا ٢٠٢
على ما ظهر من الائمة الراشدين قبله وذلك لان الاتقياء اشرف الناس حقيا بهم
الى تجديد عهدهم بالآيات ولولا ما وقع قوم الى دعوى عالية كانفصال
وقعوا في حديث عيسى عليه السلام الى ما وقعوا من ادعاء الربوبية
او النبوة او الشركة لما رووا عنه عليه السلام من الآيات كالاحياء و
الابراء والانباء والله يحكم ما يريد وروي ايضا عن الحماني قال حدثنا
شريك عن ابي اسحق عن الحارث الاعور قال اختصم رجلان بالكوفة
فقال احدهما ان عليا وصي محمد وقال الآخر ليس علي لمحمد بوصي قال
فاحتكما الى ابي خيثمة التميمي فدخلا عليه فقال ابو خيثمة ما لكما
قالوا ان هذا الرجل يزعم ان عليا وصي محمد ويقول هذا ليس علي لمحمد
بوصي قال ابو خيثمة والله لقد شهدت الجن على بالفضل فضلا على
الانس قيل وكيف ذاك يا ابا خيثمة قال انه لما كان يوم صفين قلت
والله لا اكون مع معوية على علي ولا مع علي على معوية الا اني اصير الى
الشام فاضرب بسيفي العدو حتى الحق بالله عز وجل فكنت اسري
وادي يقال له وادي من يفارق فاذا بهاتف يهتف ايها الساري

يودي من يفارق، ومخالفا للدين دين الحق، ومبتغي الدين بدين
سابق، ويرجع الى ذلك الوصي الصادق، قال فالتفت يمينه فلم ار
احدا والتفت يسرة فلم ار احدا فقلت والله الحبيبة بالشعر فان يك
انسيا اجبتني وان يكن جنيا اجابني فنشأت ونا قوت انا ابو خزيمة
التميمي لما رأيت القوم في الخصومة، وحكموني بينهما المحكومة، تركت اهلي
ومنزلي حتى يبين الامر في خصيمه، فاجابني وهو يقول
الشفند قال وارشد ما ارشدا، واشهد عليه السلام الحميد امان
عليهم وحي احمدا، قال فوالله ما اردت بيانه فرجعت الى
المؤمنين فلم ازل معه حتى لحق بربه، تعالى واما علم الحكل وكلام الجوام
فقوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد الآية وقوله تعالى حتى
اذا اتوا على وادي النملة الى قوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير و
اوتينا من كل شيء الآية ومن ذلك قول الشاعر لو كنت قد اوتيت
علم الحكل، علم سليمان كلام النمل، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه
اوتي من ذلك نصيبا وافرا فمن ذلك ما حكي ان امير المؤمنين علي
رضي الله عنه دخل بعض المقابر فقال السلام عليكم يا اهل التربة السلام

واما علم الحكل وكلام الجوامد

علي

عليكم يا اهل الكربة اما بعد فان نساءكم بعدكم قد سكنت وان دوركم
بعدكم قد نكحت وان اموالكم بعدكم قد قسمت فهذا خبر ما عندنا فليت
خبرنا عندكم فاجابه هاتف وهو يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته اما خبر ما عندنا فوجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا
ما خلفنا قال فبكى امير المؤمنين علي رضي الله عنه ثم التفت الى اصحابه
وقال تزودوا فان خير الزاد التقوى(1) ومنها ما اخبرنا الشيخ محمد بن القاسم ٢٠٣
الفارسي رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن حبان
البحري املاء من حفظه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الجعفري
بالاهواز قال حدثنا ابو بكر المطيري ببغداد قال حدثنا محمد بن سهل الاصبهاني
قال حدثنا خلاد بن يحيى عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة قال كنت مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ببعض المقابر فقال السلام على اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله
الا الله بحق لا اله الا الله كيف وجدتم قول لا اله الا الله قال
الاصبغ فاذا بقائل يقول وجدناها المنجية من كل هلكة وفي غير هذه
الرواية السلام على اهل لا اله الا الله من اهل لا اله الا الله يا اهل

(1) وقريبا منه رواه ابن عساكر بسنده عن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابي القاسم البزاز من تاريخ دمشق

لا إله إلا الله كيف وجب تم لا إله إلا الله اللهم حق لا إله إلا الله إن تعفو
لأجل لا إله إلا الله يا لا إله إلا الله وأخبرنا الشيخ محمد بن القاسم رحمه
الله قراءة عليه قال حدثنا أبو محمد الحسين بن علي بن إسحاق الصنعاني
الدمشقي قال حدثنا أحمد بن سلمان النجار ببغداد قال حدثنا محمد
بن يوسف بن يعقوب قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا حماد
بن زيد عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه يزور قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فزاره يوما فانكب عليه يبكي وهو يقول شعر مالي مررت على قبور
مسلما . قبر الحبيب فلم يرد جوابي . أحبيب مالك لا تجيب مناديا
أمللت بعدي خلة الأحباب . فإذا بهاتف يهتف وهو يقول شعر
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم . وأنا رهين جنادل وتراب .
أكل التراب محاسني فنسيتكم . وحجبت عن أهلي وعن أترابي .
فعليكم مني السلام تقطعت . عني وعنكم خلة الأحباب . و
روي أن المرتضى رضوان الله عليه لما دفن فاطمة الزهراء رضي
الله عنها فأنشأ يقول شعر لكل اجتماع من خليلين فرقة . وكل الذي

دون

دون الفراق قليل . وإن افتقادي فاطما بعد أحمد . دليل على أن
لا يدوم خليل . وقال شعر أصبر على مضض الإدلاج والسحر . بالرواح
على الحالات والبكر . لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها . فالنجح يتلف
بين العجز والضجر . إني وجدت وفي الأيام تجربة . للصبر عاقبة محمودة
الأثر . وقل من جد في أمر يطالبه . فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر .
ومنها ما روي عن الحارث الأعور (1) قال خرجت مع أمير المؤمنين
رضي الله عنه من الكوفة نريد الحيرة فلما صرنا في بعض الطريق إذا
نحن بصوت الناقوس قال الحارث فوضعت إصبعي في
أذني وقلت تعسا فقال لي علي مه يا حارث نعم تعسا بل
لمن كفر بالله واتخذ المسيح إلها من دون الله يا حارث وهل
تدري ما يقول الناقوس قلت الله ورسوله وأنت يا أمير المؤمنين
أعلم قال إنه لينطق بالحكمة ويقول هذا الناقوس حقا حقا صدقا
صدقا صدقا نقلا نقلا وقتا وقتا إن الدنيا قد غرتنا واستغوتنا
واستهوتنا لسنا ندري ما فيها إلا لو قد متنا لو قدمنا ما ينفعنا .
لاستنفعنا واستمتعنا واستدركنا ما فرطنا والذي يؤيد هذا الحديث

ماحدث به محمد بن هاني قال حدثنا منصور بن اسد قال حدثنا ابو علي
القطان قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن
منبه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت
الليلة التي اسري الى السماء سمعت صوتا في الهواء دقا دقا
حقا حقا عدلا عدلا نقلا نقلا يا ابن الدنيا مهلا مهلا خذ ما ياتي وزنا وزنا
ان الدنيا قد غوتنا واستغوتنا واستهوتنا لولا جهلي بالدنيا ما اردت
فيها رعنا لولا جهلي ما ازدادت في عيني حسنا الدنيا دار يفنى الا دا
يبقى يفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهن منا ركنا
ركنا فقال النبي ص يا جبرئيل ما هذا الصوت قال هذا يا محمد صوت
الناقوس قال النبي يا جبرئيل وهل تعرف النصارى ما يقول
الناقوس قال لا يا محمد لو عرفوا لآمنوا ولم يكفروا بالله ورسوله واما
المغفرة ورفع الحساب عنه فقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او
امسك بغير حساب يعني فلا حساب عليك في الآخرة وقيل
معناه لا نهدر لعطائنا ولا يدخل في حساب حاسب وكان
عمر سليمان ع سبعا وستين سنة وملك وهو ابن سبع عشرة سنة و

واما المغفرة ورفع الحساب

قيل ابن اثنتي عشرة سنة فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرم
بالمغفرة لذنوبه كما ذكرناه ونذكره في فصل مشابهة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ذكر مشابهته بايوب اما ايوب صلوات الرحمن عليه
وهو ايوب بن موص بن زارح بن راعويل بن عيص بن اسحق بن
ابراهيم عليه السلام وكان عمره مائتين سنة ووقعت المشابهة
بين المرتضى رضوان الله عليه وبين ايوب صلوات الله عليه
بثمانية اشياء احدها بالبلايا في بدنه والثاني بالبلايا في ولده و
الثالث بالبلايا في ماله والرابع بالصبر على الشدائد والخامس
بخروج الجميع عليه والسادس بشماتة الاعداء والسابع بالدعاء
به تعالى فيما بين ذلك وترك التوالي فيها والثامن بالوفاء
للنذر والاجتناب عن الخبث اما البلايا في بدنه وماله فقد اختلفوا
في تاريخها فمنهم من قال كان قبل البلايا مائة واربعين سنة في العافية
وبعد البلايا احدى وتسعين سنة وفي البلايا تسع سنين ومنهم من
قال سبع سنين وشهرا وذكر عن وهب بن منبه قال ان لجبرئيل
عليه السلام مقاما من الله عز وجل ليس ذلك لاحد من الملائكة

ذكر مشابهته بايوب الصابر

٢٠٥

(٢) وذكر بعضه [illegible] عن وهب بن منبه من ص ٥١٨/١ - ٥٣٦ و [illegible]

(١) كذا في أصلي، غير أن لفظة ((مار)) رسم خطها غير جلي كما ينبغي.

دونه وانه هو الذی تیلقی الکلام من الله سبحانه ثم تیلقاه میکائیل
منه ثم تیلقاه اسرافیل من میکائیل وحولهم الملئکة المقربون فاذا
ذکر الله تعالی عبدا من عباده بخیر تیلقاه جبریل منه جل جلاله ثم تیلقاه
میکائیل من جبریل ثم تیلقاه اسرافیل من میکائیل ثم تشیع فی الملئکة
المقربین فاذا شاع ذلک فیهم صلی علیه اهل السموات واذا صلی
علیه اهل السموات صلت علیه ملائکة الارض بالصلوة فلم یزل
ابلیس وهو فی الارض یسمع بصلوات الملائکة علی ایوب علیه
السلام فادرکه البغی والحسد وکان لم یحجب عن السماء منذ
اخرج آدم علیه السلام من الجنة حتی بعث الله تعالی عیسی
بن مریم فلما بعث عیسی حجب ابلیس عن اربع سموات فلما
بعث محمد صلی الله علیه وسلم حجب اللعین عن السموات کلها
وکان ابلیس قبل ذلک یقوم حیث شاء فی السماء فلما سمع
بالصلوة علی ایوب علیه السلام صعد حتی وقف من السماء
موقفا کان یقف فیه فقال الهی انی نظرت فی امر عبدک ایوب
فوجدته عبدا انعمت علیه فشکرک وعافیته فحمدک وانی زعیم لک

لک لو ضربته بالبلایا لینسینک ولیکفرن نعمتک ولکنه انما
سلم الی یومه هذا بالعافیة التی البسته فقال الله تعالی انطلق
یا ملعون فقد سلطتک علی ماله الذی تزعم انه من اجله یشکرنی
فانقض ابلیس حتی جمع الشیاطین وقال لهم اخبرونی ما عندکم من
القوة والباس فانی قد اصبت ذریته لم اصب مثلها منذ اخرجت
آدم من الجنة وانی قد سلطت علی مال ایوب وهلاک المال فتنة
لصاحبه فقال عظیم من عظماء الشیاطین عندی من القوة مالو شئت
کنت اعصارا فاحرقت کل شیء مررت به قال له ابلیس انت
الابل ورعاتها وکان لایوب علیه السلام ستة الف بعیر فاتاها ٢٠٦
ذلک الشیطان حتی وضعت رؤوسها ومشت فی مراعیها و
جلس رعاتها حولها فلم یرعهم الا اعصار من نار تفور من تحت الارض
تلتهب منه ارواح مثل ارواح السموم فبدأ باوائل الابل فلم یزل
یحرقها ورعاتها حتی اتی علی آخرها ثم ان ابلیس اتی ایوب علیه
السلام علی قعود من الابل متمثلا بقهرمان الرعاة وایوب یصلی و
کان ایوب لا یری الا مصلیا او مع ایتام یطعمهم ویاکل معهم او فی

صدقة تقسمها بين المساكين فقال يا ايوب هل تدري ما صنع
بك الٰهك الذي تعبده وبابلك قال ايوب لقد بدأت كلامك
الذي تكلمت بالخطأ انها ليست بابلي ولكنها عارية اعارنيها
الله وللفنا خلقها فماذا صنع بابله قال ارسل عليها نارا تناولت
ادناها فلم تزل تحرقها ورعاها حتى اتت على آخرها والناس قيام عليها
يتعجبون فمنهم من يقول ان كان ايوب يعبد ربا يقدر على ان يمنع
شيئا لمنع وليه ومنهم من يقول بل الٰهه فعل هذا به فيبس باخزائه
فقال ايوب عليه السلام عريانا خرجت من بطن امي وعريانا ازور
القبر وعريانا اصير الى الله تعالى والحمد لله حين اعطاني والحمد لله
حين اخذ ليس ينبغي لك يا ايوب ان تفرح حين اعارك ولا ان
تحزن حين قبض عاريته وقد اخبرك انه مغنيك ومغني ما اعارك
ولو علم الله تعالى ايها العبد فيك خيرا لقبل روحك مع تلك
الارواح فاجري فيه وكنت شهيدا ولكنه علم منك شرا فخلصك
من البلاء فاخسأ ايها العبد وانت مذموم فرجع ابليس الى
شياطينه وقال ماذا عندكم من القوة فقال عظيم منهم عندي من

القوة ما اذا شئت صحت صيحة لا يسمعها ذو روح الا الصعقة
قال ابليس فأت للغنم ورعاتها قال وكانت له سبعة آلاف
شاة فانطلق الشيطان حتى قام في وسطها حتى وضعت رؤسها
في مراعيها وجلس رعاؤها حولها فصاح صيحة خرجت منها مهجها فماتت
وماتت الرعاء وجاء ابليس متوكيا على عصا الراعي متمثلا براس الرعاء
فاتى ايوب وهو يصلي فقال مثل ما قال راعي الابل ورد عليه ايوب
عليه السلام مثل ما رد على راعي الابل فرجع ابليس حين قال اخسأ
ايها العبد وانت مذموم وقال للشياطين ماذا عندكم من القوة
فقال عظيم منهم عندي من القوة ما اذا شئت كنت ريحا عاصفا
ينسف كل شيء مرت به حتى لا يبقى له اثر قال ابليس فأت للفدادين
ورعاتها وكانت له خمس مائة فدان يتبع كل فدان عبد ولكل عبد
امرأة وولد ومال فجاءهم ذلك الشيطان حتى اخذوا في الحراثة
ومعهم نساؤهم واولادهم والاتن واولادها فلم يشعروا الا بريح عاصف ٢٠٧
فنسفتهم جميعا فلم يبق منهم شيئا ولم يبق اشباه وجاء ابليس متمثلا
برجل من العبيد فقال لايوب مثل ما قال في الابل والغنم ورد

عليه ايوب مثل مارد عليهما وقال اخسأ ايها العبد وانت مذموم فلما رأى
ابليس انه فرغ من ماله ولم يكلم ذلك دينه صعد الى الله سبحانه حتى
قام في المقام الذي كان يقوم فيه فقال يا الهي ان ايوب يرى انك ما متعته
ان يفسده البلاء الا انه يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت
معوضه من المال فهل انت مسلطي على ولده فانها المصيبة التي
لا تقوى عليها قلوب الرجال ولا تقوم بها عقولهم قال الله تعالى
اذهب فقد سلطتك على ولده فانقض حتى اتى بني ايوب فولهم
بنفسه فزلزل بهم القصور حتى تداعت عليهم فشدختهم وجرحتهم ثم
قلبها عليهم فصاروا ... ين ثم انطلق متمثلا بالحكيم الذي كان
يعلمهم فاتى ايوب وهو يصلي فلما نظر اليه ايوب استبكى فبكى باعلا
صوته ثم قال هل تدري ما صنع الهك الذي تعبده وتوحده و
تتخذه جنة لنفسك ولولدك ولو رأيت ما صنع ببنيك كيف
مثل بهم قال ايوب انهم عارية وهبها لي بهم ويأتيهم من انفسهم و
الموت هو الفناء خلقهم قال ابليس جملا موت جميل اما انهم لو
رأيتهم منكسين على رؤسهم متغيرة وجوههم لا يستبين منخرهم يسيل

ادمغتهم

ادمغتهم ووجوههم مهشمة في اجوافهم وجلودهم متحرقة تبدوا منها عظامهم
ودعوهم فلم يزل يقول هذا واشباهه حتى رق ايوب وتكلم بكلمة اغتنمها
ابليس فصعد بها ولم يكن الا ان قالها حتى استغفر منها ايوب
وصعد توبة ايوب وجاء ابليس وقد غفر لايوب فغم ذلك ابليس و
حزنه فقال يا الهي ان ايوب يرى انك ما متعته بنفسه فانك معوضه
من المال والرقيق والولد ومن الذي اصبت به فهل انت مسلطي
على نفسه وجسده قال الله تعالى اذهب فقد سلطتك على
جسده ليس لك سلطان على قلبه ولا على لسانه ولا على عقله
فانقض حتى اتى ايوب عليه السلام وهو ساجد فعجل ان يرفع
راسه فاتاه من تحت الارض فنفخ في احدى منخرته نفخة اشتعل
عنها جسده فنبتت منه ثآليل مثل اليات الغنم العظام فا
حكة شديدة فحكى باظفاره حتى سقطت وبالعظام وبالحجارة
الخشبة وقطع المسوح حتى نغل جسده وفسد واذى اهل القرية
حتى اخرجوه من قريتهم وجعلوه على تل واتخذوا له عريشا ورفضه
جميع خلق الله تعالى الا امرأته فانها كانت تختلف اليه بما يصلحه

وساق الحديث بتمامه قال ولم يزل ايوب عليه السلام يلوم نفسه
ويرضى بما قضى الله تعالى عليه الى ان جاء وقت الفرج فشفاه
الله وكانت امرأته غائبة في بعض حوائجها وكان المكان الذي
عهدت فيه ايوب مسا فحارت حتى جاءت ومكانه طيب لطيف
فاذا هي بماء معين ورجل قائم يصلي فظنت انها اخطأت الطريق ٢٠٦
فبقيت حيرى وقالت يا عبد الله تفرغ من صلاتك رحمك الله
فلعلك ترشدني فاني متحيرة ولا ادري الا وقد اخطأت الطريق
هل رايت الرجل المبتلى الذي يقال له ايوب فاني عهدته في
بعض هذه المواضع وما رايت رجلا اشبه به منك اذا كان صحيحا
فاقبل ايوب عليها ضاحكا من قولها فعرفته المرأة بحسن ثغره
وجرم صوته فاقبلت اليه فاعتنقته وزعم وهب بن منبه عن
ابن عباس قال فما برحا متعانقين في ذلك المكان حتى احيى
الله تعالى ما ذهب له من مال او اهل ومرت عليه الابل و
البقر والغنم وكانت له قبل ان اصيب ستة آلاف بعير وسبعة
آلاف شاة ومن الثيران خمسمائة والف بقرة وخمسمائة اتان

ثم

تبيع كل اتان ولدان او ثلثة وكان عمره يوم شفاه الله ثلثا
وسبعين فزاده الله تعالى ثلثا وسبعين سنة اخرى ورد عليه
ضعف ماله وعن غيره ان الله تعالى لم يحيي له الابل والغنم و
البقر والاولاد والعبيد ولكنه اكرمه بها عوضا مما فاته منها و
الرواية الاولى اعجب الي لانه اعظم في الاعجوبة واشد في الاكرام و
ارغم لانف ابليس وعلى قدر البلاء وعظمه وجب ان يكون قدر
الفرج من قسمه وروي عن خلاد الصفار عن عمرو بن قيس قال
لما عوفي ايوب من بلائه نزلت عليه رجل من ذهب فمطرت
عليه جرادا من ذهب فجعل يكنسه فنودي يا ايوب اما شبعت
فقال ومن يشبع من رحمتك يا رب ثم انه اطعم اهل قرية سبعة
ايام وامرهم ان يحمدوا الله جل جلاله ويشكروه وكان ايوب عليه
السلام يقول الحمد لله الذي يجزني بالاحسان احسانا وبالصبر
نجاة الذي لا ينسى من ذكره ولا يضيع من يوكل عليه ولا يكل من
وثق به الى غيره فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان قد
ابتلي بانواع البلايا في نفسه فذكر انه قد ابتلي بحمى خفيفة تلازمه

غير مانعة عن اداء فرض سوى ما كان يكسر بها من شهوات الدنيا
ولذاتها وكذلك الاسهال يزال الحمى تكون ملازمة له غير منافية (1)
ولولها بالافسدت الدواب ولذلك سمي بالاسد وباسد احمد و
بحيدرة وهذا من لطيف صنع الله سبحانه وكذلك ابتلى بانواع
البلايا في ولده كما ذكرنا ومن جوعها في فصل التزمل ثم بالاخرة
من البلايا التي يصيبهم بعد موته حتى كانت عنده كالعيان الشاهد
فصبر عليها ورضي وتسلم لما قضي عليه وكذلك ابتلى بانواع الحزن
في ماله فيما ذكرنا ومن حديث آية النجوى ومنها ما اثنى الله تعالى
عليه في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة الآية [المائدة ٥: ٥٥] فتصدق بالخاتم وهو راكع على ما نذكره في فصل
الاسماء بعد هذا ان شاء الله عز وجل وكذلك ابتلى بالشدائد فصبر
عليها من لدن صغره الى اوان كبره وذكر عن المرتضى رضوان الله
عليه انه قال ان المحنة والشدة ملازمتان لي من لدن صغري الى
اوان كبري حتى ان اخي عقيل بن ابي طالب كان في حياتي
تجرد عنا فلما ارادت الامة ان تبايعني ابى ان يطيع لها دون ان

(1) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي «غير منافرقية».

عيني الصحيحة دواء وكنت ابكي لذلك فاصبح ولا ينفعني بكائي و
لا صياحي فهذا كان في صغري يصيبني المظلمة من اخي فكيف
اشكو لان مظلمة غير اخواني في كبري والله المستعان ولم يزل
البلايا كانت ملازمة له وروي انه قال بليت باربعة بليت
باسخى الناس يريد معوية وادهى الناس يريد عمرو بن العاص وانجع
الناس يريد زبير بن العوام واطوع الناس يريد عائشة الصديقة (1)
رضوان الله عليها وعليهم اجمعين ولذلك قال الله تعالى
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا [الانسان ٧٦: ١٢] وكذلك ابتلى بخروج الجميع عليه من
بين صاحب ورفيق واخ شفيق وابن عم شفيق حتى ان اخاه
عقيل بن ابي طالب تركه وصار الى معوية وذلك ليكمل له المحنة
فكمل له المحنة وذكر ان معوية بن ابي سفيان جلس ذات يوم في
مجلس تنزه فيه وحضره جلساؤه من العرب وفيهم عمرو بن العاص
اذ دخل عليه عقيل بن ابي طالب وكان فيه بعض الهوج فقال
معاوية لاصحابه الا اضحككم من عقيل قالوا بلى يا امير المومنين
فقال عمرو بن العاص لا تفعل والطعن واحذر الجواب فلم يكترث

(1) كذا في أصلي

لكلامه فلما دنا عقيل منه وسلم عليه قال معوية اهلا وسهلا ومرحبا بابي
يزيد مرحبا بمن عمه ابو لهب فقال عقيل اهلا وسهلا بمن عمته ام لهب
حمالة الحطب وكانت امراة ابي لهب عمة معاوية ام جميل بنت
حرب فنكس معوية راسه طويلا ثم رفع راسه فقال يا ابا يزيد اين
ترى عمك ابا لهب من النار قال اذا دخلت النار فجد على يسارك
تجده وهو مفترش عمتك فانظر ايهما افضل الناكح ام المنكوح ثم
يغص زاووقة فقال عمرو بن العاص اردت ان تضحك صحابك
منه فضحكتهم من نفسك اما والله لقد نهيتك وخذتك الجواب
وسمعت بعض حكى ان عقيل بن ابي طالب ترك عليا وصار الى معوية
فقال معوية يا اهل الشام ما ظنكم برجل لم يصلح لاخيه قال عقيل
يا اهل الشام ان اخي خير لنفسه وشر لي وان معوية شر لنفسه وخير لي
حكى ذلك عن الاصمعي ومن بلايا المرتضى رضوان الله عليه رجوع
عبد الله بن عباس ابن عمه عنه مع مال البصرة حتى كتب المرتضى
اليه رضوان الله عليهما اما بعد فاني كنت اشركتك في اماني ولم
يكن رجل من اهلي اوثق منك في نفسي فلما رايت الزمان على

ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن
مع المفارقين وخذلانه مع الخاذلين[1] واختطفت ما قدرت عليه
من اموال الامة اختطاف الذئب الازل دامية المعزى وفي
الكتاب صح رويدا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك
اعمالك بالمحل الذي ينادي المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة
والظالم الرجعة[2] تفسير غريب هذا الحديث قوله كلب اي اشتد واصله
الكلب وهو جنون يعتري الكلاب فمن عقره كلب وبه ذلك
الداء قتله يقال كلب كلب وقوله حرب اي غضب يقال
حرب الرجل حربا اذا غضب وحربته انا اغضبته وقوله قلبت
ظهر المجن لابن عمك هذا مثل لمن كان لصاحبه على مودة ثم حال
عن ذلك وقوله اختطاف الذئب الازل دامية المعزى انما خص
الدامية دون غيرها لان في طبع الذئب محبة الدم فهو لوثر الدامية
على غيرها ويبلغ به طمعه في ذلك انه يرى الذئب مثله وقد دمي
فيثب ليأكله ليأكله ومن ذلك قول الشاعر وكنت كذئب
السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم وقوله صح رويدا

(٢) وذكره السيد الرضي في المختار: (٦٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة. ونحن أيضاً أوردناه في المختار: (١٦٩) وتاليه من باب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٣١.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ...

وذيل الحديث رواه الدينوري في الجزء السابع من كتاب المجالسة وجواهر العلم الورق ٨٥/أ/ وفي مصورة فرانكفورت ٤١٠.
ورواه بسنده عنه ابن عساكر، في الحديث: (١٣١١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٨٩ ط ٢.
ورواه عنه وعن الدينوري المتقي الهندي في الحديث: (٤٦٩) من باب فضائل علي من كنز العمال: ج ١٥ ص ١٦٦، ط ٢.
ورواه حرفياً البلاذري تحت الحديث: (٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٧٤ - ١٧٦، ط بيروت وفي مخطوطة: ١٢: ٣٣٣.

١٥١ ص

هذا شن وهو كما تقول اصبر قليلا واصله من نصيحة الابل وهو تعديتها
يقال صحبتها اذا عدتها وقال رد الحسل ما فلوان نصرا اصليت
ذات جنبيا نصحت رويدا عن نطالمها عمرو وكذلك ابتلى المرتضى
رضوان الله عليه بشماتة الاعداء كما ابتلى ايوب عليه السلام
بشماتة الاعداء عدو الله ابليس وذكر ان نصرانيا قال على امير
المومنين المرتضى كرم الله وجهه حين تتابعت عليه الامور فقال
ما اسرع ما تنازعتم فاجابه امير المومنين رضي الله عنه وقال ولا سوا
تنازعنا في الملك وتنازعتم في الملك(١) فانظر كيف شمت به
عدو الله النصراني وكيف اجاب عنه وانصف فيما قال وصدق
وما احال وكذلك وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله
عليه وبين ايوب عليه السلام بالدعاء لله جل جلاله فقال
ايوب عليه السلام مسني الضر وانت ارحم الراحمين [الانبياء ٢١: ٨٣] وروي عن
عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى كان اخبر
بايوب ان لو دعاه يكشف البلاء لكشفه ولكنه اعتقل لسانه
عن الدعاء حتى كملت له سبع حجج لم يدع فيها لكشف البلاء فلما

(١) كذا.

اول ما دعا به حتى اطلق الله تعالى عنه فقال مسني الضر وانت ارحم
الراحمين وقال مسني الشيطان بنصب وعذاب فكشف الله
تعالى عنه البلاء من يومه او من ساعته وروي عن ابن ابي رواد
قال وسوست الشياطين الى ايوب عليه السلام فقالوا له
انه مجاب الدعوة فلو دعوت ربك ان يكشف عنك فقال
ايوب ركست وكذا وكذا سنة في الرخاء فاصبر حتى اكون مثلها
في البلاء فعند ذلك صاح ابليس اللعين وقال يا ويلاه قد
وطن نفسه على ان يمكث كذا وكذا سنة في البلاء صابرا فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه في طول ما ابتلى بانواع البلاء من
الشراة والخوارج والحرورية والشامية كان يصبر ويقول انك
ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور ولم يكن يدعو الله سبحانه
بالفرج فلما دنا نوبه وقرب نزول القضاء به اضجره قوم حتى دعا الله ٢١١
سبحانه فقال اللهم اني قد كرهتهم وكرهوني فارحني منهم وارحمهم مني
فما بات الا تلك الليلة وقد ذكرناه في حديث مقتله رضي الله عنه

فاستجاب الله تعالى دعاه واكرمه بالفرج والحقه بسيد المصابيح و
السرج محمد صلوات الله عليه ورحمة الرحمان على نقيب روحه وزكى
جسده وعظم الله تعالى اجور المسلمين فيه وفي كافة ولده وذريته
انه سميع مجيب وكذلك ابتلى ايوب عليه السلام بالوفاء بالنذر
[ص: 44/38] قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث روى عن ابن
عباس قال كان اسم امراة ايوب عليه السلام ماحين بنت ميشا
ابن يوسف بن يعقوب عليه السلام وكان ابليس يحتال
لايوب كل الحيلة كل ذلك يريده على ان يكفر حتى راى صاحبين
له معهما خمر فلما ابصرا حاله بكيا واشتد حزنهما واراد على الشيطان
فوسوس اليهما الشيطان ان اسقياه خمرا فلعلها يخفف بعض
ما يجد فعرضا عليه الخمر فقال ايوب هذا الشراب محرم علي واراداه
على الكفر وقالا له ما ابعد رحمة الله منك فابى ذلك عليهما فقاما
من عنده واتته امراته فذكرت ما كان فيه من لين العيش وسالته
ان يكفر واذلك لان ابليس لما ايس من ايوب عليه السلام
اتاه من قبل امراته فتصدى لها في صورة شيخ وسالها عن حال ايوب

فذكرت له حاله فقال لها اما انه لو كفر بالهه الذي كان يعبده لعوفي
عنها وحلف لها وضمن لها ذلك فسالته امراته ان يكفر فقال
ايوب عليه السلام لها يا هذه انهزمت من غير قتال وتضعضعت
من قبل ان يزين الناس وصرعت من قبل ان تدفعي وانما اعطانا
الله النعمة واعانا عارية فلما اخذ بامنا نكفر به والله لئن برات
لاضربنك مائة جلدة فقالت له ومتى تبرأ فعند ذلك قال مسني
الشيطان بنصب وعذاب فقيل له اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب يريد هذا مغتسل وشراب بارد فقدم واخر لفاصلة
السورة وذكر عن ايوب عليه السلام انه قال كان الركض الذي
امرت به ان اضرب الارض برجلي اشد علي من ذلك البلاء واتاه
جبرئيل عليه السلام فقال اركض برجلك فركض فانفجرت عين
من ماء فاغتسل منها فصح جسده فقيل له اركض برجلك مرة
اخرى ففعل فانفجرت عين يشرب منها فالتام ما في جوفه وبرأ
يقول الله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم وكانت امراته ولدت
له سبع بنين وسبع بنات فبشر واله وولدت له بعد ذلك سبعة

بنين وسبع بنات ثم قيل له خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
فاخذ ضغثا فيه مائة قصب فضربها به فبرت يمينه فلذلك قال الله ٢١٣
تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد يعني لانه صبر ووفى انه اواب لما
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان نذر لله تعالى على ولده
حين مرضا فوفى بنذره هو وفاطمة الزهراء والجارية رضوان الله
عليهم كما ذكرناه في قوله يوفون بالنذر القصة بتمامها فانظر كيف
تشابهت احوالهما ومن بلاياه ان الخوارج لما سألوه وساموه
ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه الى الشام فقال ابعد صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفقه في الدين ارجع كافرا
ثم انشأ يقول ع يا شاهد الله علي فاشهد انني على دين النبي
السيد (1) من شك في الدين فاني مهتدي، اني توليت ولي احمد
يارب فاجعل في الجنان مقعدي، فانظر كيف اشبه ذلك ما
قدمناه من تصدي ابليس اللعين لامرأة ايوب عليه السلام
وحمله اياه ان يحمل ايوب عليه السلام على الكفر بالله العظيم

ذكر مشابه يحيى بن زكريا الوصي صلوات الله عليه

ذكر مشابه يحيى

وهو يحيى بن زكريا بن بكري بن راحب بن سليمان بن داود عليهم السلام
وكان عمره ثلثا وثلثين سنة مثل عمر عيسى بن مريم صلوات الله عليه
ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين يحيى صلوات
الله عليه ثمانية اشياء اولها بالحفظ والعصمة والثاني بالكتاب
والحكمة والثالث بالتسليم والتحية والرابع بر الوالدين والحرمة
والخامس بالقتل والشهادة لاجل امرأة مفسدة والسادس
بشدة الغضب والنقمة من الله على قبيلته وعمهم والسابع بالخوف
والمراقبة والثامن بعقد السمي والنظير له في التسمية اما الحفظ و
العصمة فان المولود اذا خرج من بطن امه اتاه الشيطان فلكزه لكزة
يبكي لها ويصيح عليه ما خلا يحيى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم كما هو
المذكور في قصصهم ثم لما بلغ يحيى عليه السلام مبلغ الرجال عصمه
الله تعالى فلم يعصه طرفة عين وروي في الحديث ينادي مناد
يوم القيمة في مجمع الاولين والآخرين ليقم من لم يعصه طرفة عين فلا
يقوم الا يحيى عليه السلام وذلك قوله وسلام عليه يوم ولد ويوم
[١٥/مريم: ١٩]
يموت ويوم يبعث حيا قوله عز وجل سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ﴿ [٣٩/آل عمران: ٣]

ونظير العوام من الناس ان الحصور هو الذي لا يقدر على اتيان النساء
وان كان اصل اللغة كذلك في احد الوجوه فيه فان معناه هو انه
عليه السلام من شدة اجتهاده وتمرد هواه كانه كان عاجزا فلم يكن
في الاصل عاجزا وذلك ان هذا العجز ليس مما يتمدح به الانسان بل هو من
المطاعن التي يطعن بها في الرجال وانما المدح في الامتناع والاجتناب
عن هذه الافعال والذي يؤيده قول المرتضى رضوان الله عليه
خيركم من يشتهي ويتقي الا ترى الله سبحانه كيف مدح من اتى المال و ٢١٣
[٢/البقرة: ١٧٧]
هو يشتهيه فقال آتى المال على حبه ذوي القربى اي لم يعط المال
حبه مسكينا ويتيما واسيرا لاستغناء بل انما اعطاه وهو محتاج اليه و
نظيره قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا [٧٦/الدهر: ٨]
ولذلك مدح الله تعالى الذين يؤثرون على انفسهم فقال ويؤثرون
[٥٩/الحشر: ٩]
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة كل ذلك تاييد لما ذكرناه من معنى
الحصور وحكمه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه حفظه الله تعالى
عن همز الشياطين في وقت ولادته مذكور ذلك في قصته ثم عصمه
عن عبادة الاوثان وهداه الى تلاوة القرآن وذلك لانه اسلم وهو غير

(١)

وأما الكتاب والحكمة

مانع كما ذكرناه في اول هذه الفصول واما الكتاب والحكمة فقوله تعالى يا
[١٩/مريم: ١٢]
يحيى خذ الكتاب بقوة فاوتي علم التورية وهو صبي صغير في حجر ابويه و
كذلك المرتضى رضوان الله عليه اوتي علم القرآن وهو صبي صغير و
قد ذكرنا من حديث هبيرة عن المرتضى رضوان الله عليه انه قال
ان آصف بن برخيا كان عنده علم واحد من الكتاب فقدر على عرش
بلقيس من مسيرة شهر في طرفة عين وانا علي بن ابي طالب كل علم
الكتاب عندي وانا اقدر منه على ما اريد وذكرنا من علمه بالتفسير والتاويل
ما يغني عن اعادة الكلام فيه واما الحكمة فقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا [١٩/مريم: ١٢]

وأما الحكمة

يعني الحكمة فالحكم بمعنى الحكمة كالخبز والخبزة والرشد والرشدة ومن
حكمها التي اوتيها ان قيل له وهو صبي صغير هلم نلعب فقال ما للعب
خلقنا وكان من اعبد الناس وكان ابوه زكريا عليهما السلام اذا
جلس للناس يتقدم فاذا لم يره تكلم في صفة النار وشدة عذابها
وكذلك المرتضى رضوان الله عليه اوتي من الحكمة ما لم يؤتيا احد
مثله وروى عمرو بن بحر الجاحظ قال تكلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا لم يسبق اليها ولم يلحق

ذكر حكم امير المؤمنين علي عليه السلام

فيها ثلث فى المناجات وثلث فى الحكمة وثلث فى الادب فاما التى
فى المناجاة فقوله الهى كفى بى عزا ان اكون لك عبدا وكفى لى فخرا
انك تكون لى ربا الهى انت كما احب فاجعلنى كما تحب واما التى
فى الحكمة فقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه وبقية عمر الرجل لا قيمة لها و
ما هلك امرؤ عرف قدره واما التى فى الادب فقوله استغن عمن شئت
فانت نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره واحتج الى من
شئت فانت اسيره ومنها قوله رضى الله عنه النفس مجبولة على سوء
الادب والعبد مامور بملازمة حسن الادب والنفس تجرى بطبعها
فى ميدان المخالفة والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة فمتى ما طلق
عنانها فهو شريكها فى فسادها ومن اعان نفسه فى هوى نفسه فقد
اشرك نفسه فى قتل نفسه ومنها قوله رضى الله عنه لا ينبغى للعاقل
ان يرى الا فى ثلث يزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة غير محرم و
منها قوله رضى الله عنه لابنه الحسن يا بنى للمومن ثلث ساعات ٢١٤
ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو
فيها فيما بينه وبين نفسه فيا كل ومنها قوله رضى الله عنه للعاقل

امارات ثلاث بره باخوانه ومداراته لاهل زمانه وحنينه الى اوطانه و
يروى الى خلانه ومنها قوله الهيبة خيبة والفرصة خلسة فانتهزها و
لا تكلها الى غيرك ومنها قوله مسالة الرجل السلطان كمسالته
والده لا ينقصه ولا يشينه ومنها ما روى ان رجلا ذم الدنيا بين
يدى امير المومنين رضوان الله عليه فالتفت اليه وقال لا تذم
الدنيا فان الدنيا دار صدق لمن صدق فيها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار تزود لمن تزود منها مساجد انبياء الله ومهبط وحيه ومتجر اوليائه
اكتسبوا فيها الجنة وربحوا منها الرحمة وكيف تذمها وقد اوذيت
بينها وتادب بفراقها ونعت نفسها ثم التفت الى القبور فقال
الاموال قد قسمت والدور قد سكنت والازواج قد نكحت فهذا
خبرنا عندنا فكيف خبرنا عندكم فهتف هاتف فقال ما قدمنا وجدنا
وما اطعنا ربحنا وما تركنا خسرنا ومنها قوله من لانت كلمته وجبت
محبته ومنها قوله العقل حيوة الروح والروح حيوة الجسد ومنها
قوله اطهر الناس اعراقا احسنهم اخلاقا ومنها قوله كفر النعمة لوم و
قوله رضى الله عنه وارضاه لسان الحال افصح من لسانى ما و

صمتي عن سوالك ترجماني، وباطن ما اسكم من اموري، فظاهر لها
في العيان، وانت لمن ساءه الدهر حصن، فكن عوني على محن الزمان،
فانظر رحمك الله في هذه الكلمات كيف خرجت من ينبوع الحكمة
ودارت في سرادقات المعرفة وفاحت بطيب النبوة واين يقع
حكمة لقمان من حكمته وكلام متقدمي الامم من كلمته لتعلم انه من اهل بيت
النبوة والامامة ومعدن القربة والكرامة فاتخذه وسيلة الى ربك
ولا تتقرب اليه ببعض خلفاء الراشدين الائمة الهادين قبله فيهلك
هلاكا شديدا وتضل ضلالا بعيدا واما السلام والتحية فقوله تعالى و
[مريم ١٩/١٥]
سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قيل معناه سلامة
من نكرة الشيطان يوم ولادته ومن وسوسته يوم خروجه من الدنيا
كما ذكرناه فيما قبل فيكون السلام بمعنى السلامة كالمقام والمقامة
والرضاع والرضاعة ويكون على معنى اللام من باب تعاقب حروف
الصفات بعضها بعضا وقيل معناه سلام من الله تعالى وتحية
عليه في جميع احواله مولودا كان او ميتا مقتولا شهيدا او حيا مبعوثا
في القيمة وهذا الوجه اولى لانه لا يحتاج فيه الى الابدال والتعاقب مع

واما السلام والتحية

استقامة

استقامة المعنى والنظم ثم ان الآية تدل على ان القتل هو الموت
ردا على من زعم ان المقتول لو لم يقتل لعاش فجعل الله سبحانه
قتل يحيى عليه السلام موتا وقد قال فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
[الاعراف ٧/٣٤ و يونس ١٠:٤٩]
ساعة ولا يستقدمون فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كرمه
[الصافات ٣٧:١٣٠]
الله تعالى بالسلام عليه قوله سلام على آل ياسين يعني آل محمد صلى
الله عليه ولا شك في انه من آله عليه السلام ثم قد كانت فيه اشارة
الى انه رضي الله عنه يقتل شهيدا كما كانت في قوله وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت اشارة الى قتل يحيى صلوات الله عليه
شهيدا وكذلك يكون فيه اشارة الى قتل اكثر آل الرسول عليه
السلام وبشارة لهم بالشهادة اما بالسيف واما بالسم ومما ذكر
في ابواب الشهادة مثل المبطون والمطعون والغربة وسائر
اشكالها يدل عليه الحديث روى هشام الواسطي عن ليث بن
ابي سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ذات يوم ونحن حوله ما تعدون الشهادة قالوا السيف
قال اذا شهداء امتي قليل السيف شهادة والحرق شهادة و

الغرق شهادة والطاعون شهادة والمبطون شهادة والسل شهادة
والذي تيردى من رؤس الجبال والشجر شهادة والذي ينهدم عليه
البيت شهادة والذي اكله السبع شهادة والنفساء شهادة
وفي غير هذا الحديث من مات غريبا مات شهيدا واما البر بالوالدين وأما البر بالوالدين
[١٤/مريم ١٩]
وحرمته فمنه قوله تعالى وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا فلم يخالف
ابويه في امر به اماه ولم يختر على ما اختاراه شيئا سواه فاثنى عليه بذلك
مولاه فقال وبرا بوالديه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يخالف
ابويه في شيء يرجع ذلك اليه وكان يداريهما ويدعوهما الى التوحيد برفق
وحكمة وموعظة حسنة ولا يماريهما ويدل على صحة ما ذكرناه قوله للنبي
عليه السلام حين اصبح يدعوه الى الاسلام فلست بقاض امرا
حتى احدث به ابا طالب وقد ذكرناه ويدل على ذلك قوله رضي الله
عنه النائم الى جنب ابويه اعظم اجرا من الضارب بسيفه في سبيل
الله بين الصفين واما القتل والشهادة (١) لاجل امرأة مفسدة وأما القتل والشهادة
فقد روي عن ابن عباس انه قال كان في بني اسرائيل ملك و
كانت له امرأة فراودت امرأة الملك نبي الله يحيى عن نفسه و

الحث

الحث عليه في ذلك وكان يحيى عليه السلام ياتي عليهما وينهاها عن
ذلك واتى على امرهما ايام وكان لهم عيد يخرجون اليه ويعظمونه و
كانوا لا يسالون ملكهم في ذلك اليوم شيئا الا اجابهم اليه فخرجوا وخرجت
المرأة فلما حان وقت الحاجة قالت المرأة ان لي الى الملك حاجة
فقال الملك مقضية قالت حاجتي ان تؤتى براس يحيى بن زكريا
عليهما السلام فانه قد حرم علينا الطيبات فامر الملك بذلك فبعثوا
الى يحيى عليه السلام فاذا هو ببيت المقدس مع زكريا يصليان
فجز راس يحيى بن زكريا عليه السلام في طست وزكريا لا يلتفت
اليه حتى فرغ من صلوته فلما فعلوا ذلك امر الله سبحانه الارض
فخسفت بالملك واهل بيته كلهم في ساعة واحدة وذكر ان يحيى (١)
عليه السلام كان قد اوحى اليه وابوه في الاحياء يوحى اليه ايضا
وكان مما اوحى الله اليه تحريم الزنا وتحريم النكاح ببنات الاخ و
بالربائب وكان لهم ملك شاب في ذلك الزمان وكانت لامرأة
الملك ابنة من غيره من اجل النساء ويقال كانت للملك ابنة
اخ وكان الملك يعجبه حسنها وجمالها وكان يسأل يحيى عليه السلام

(١) وذكر قبله حديثا آخر بمعناه أو قريب منه.

عن التزويج بها فكان نهيا عن ذلك وشق على الملك امرها فذكر
ان الملك شرب الخمر ذات يوم فلما غلب الشراب على عقله وكانت
هذه المرأة تسقيه وهي متزينة متعطرة متلبسة بلباس الفتنة فتعلقت
بها الملك فقالت المرأة انا لا اطيعك دون ان توتي براس يحيي
بن زكريا عليهما السلام فانه نهانا عن الاجتماع فغلب الشقاء
على ذلك الملعون فامر براس يحيي فاتي به اليه في طست من ذهب
فلما وضع بين يديه فاذا هو يصيح انها لا تحل لك انها لا تحل لك
وخسف الله جل جلاله بالملك واهل بيته فكذلك المرتضى رضوان
الله عليه جعل الله سبحانه وتعالى آخر امره الشهادة واول امره العصمة
وسبب قتله المرأة المفسدة قطامة الخارجية كما ذكرناه اخبرنا محمد
بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو حفص بن عمر قال اخبرنا عبد الله
بن السني قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا وكيع بن الجراح
قال حدثنا قتيبة بن عثمان عن ابيه قال وكيع وقد رايت اباه
عن الضحاك بن مزاحم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتدري من اشقى الاولين قال قلت الله ورسوله اعلم قال

عاقر الناقة قال يا علي اتدري من اشقى الآخرين قال قلت الله
ورسوله اعلم قال قاتلك واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال
اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا ابو العباس الدغولي قال حدثنا ابو
اسمعيل بن ابراهيم حدثهم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
جعفر بن محمد ان عليا قتل وهو ابن سبع وخمسين وعن ابي اسحق قال
قتل وهو ابن ثلث وستين سنة وعن مصعب بن عبد الله كان
حسين بن علي يقول قتل وهو ابن ثمان وخمسين وآما شدة الغضب
والنقمة من الله تعالى على قتلته وانتقامه فيهم فروي عن ابن عباس
ان الله تعالى لما خسف بالملك واهل بيته حين قتل يحيى
٢١٧ عليه السلام ورآت بنو اسرائيل ان الله زكريا عليه السلام غضب
له قالوا نقتل زكريا عليه السلام ايضا فلما بلغ ذلك زكريا عليه السلام
هرب منهم وهم في طلبه فنادته شجرة الي الي يا زكريا فانشقت الشجرة
بنصفين ودخلها زكريا عليه السلام والتامت عليه فاخذ ابليس
هدبا من اهداب ثوبه ثم تصدى لهم وقال انه دخل هذه الشجرة وهذا
طرف ردائه ثم قالوا ان اخذنا من راس الشجرة هرب من سفلها

وآماشدة الغضب

وان اخذناه من اسفلها ب من اعلاها فدلهم ابليس على المنشار
نشقوا الشجرة بنصفين وشقوا زكريا عليه السلام معها فما زال دم
زكريا ويحيى عليهما السلام يفوران من تلك الشجرة ويغليان
حتى سلط الله تعالى عليهم بخت نصر فقتل منهم على ذلك الموضع
سبعين الفا ثم سكن الدم وعاش عيسى عليه السلام الى ان رفعه
الله تعالى اليه اربعين سنة ومنهم من قال ثلثا وثلثين سنة فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه لما خذله اهل الكوفة ولم يقوموا بحجته حق
القيام دعا عليهم في ذلك المقام فاستجاب الله تعالى دعاءه فيهم و
سلط الحجاج بن يوسف عليهم حتى قتل منهم ثمانين الف صبرا انتقاما
من الله تعالى عنهم لخذلانهم اياه واولاده وروى عن ابي عبد الله
قال احصى ديوانه بعد موته فوجدوا ثمانين الفا قتل صبرا واخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال
حدثنا احمد بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوا قال
اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا سعيد قال اخبرنا ابن ابي لهيعة قال
حدثني ابو الهاد عن عثمان بن صهيب عن ابيه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه من
اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الذى
لا ادري قال الذي يخضب هذه ووضع يده على
مقدم راسه قال ابو الهاد فحدثني ابراهيم بن سعد بن عبيد بن
السباق عن جده انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
ذلك وفي كتاب المناقب عن محمد بن اسلم ذكر عن علي بن قادم
قال اخبرنا شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن وهب
قال قدم على علي رضي الله عنه وفد من البصرة فيهم رجل من
الخوارج يقال له الجعد بن نعجة فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
فقال يا علي اتق الله فانك ميت وعلمت سبيل المحسن وسبيل
المسيء يعني بالمحسن عمر بن الخطاب وبالمسيء عثمان بن عفان
فقال علي ميت كلا والذي نفسي بيده بل مقتولا قتلا ضربة على
هذه تخضب هذه ووضع يده على راسه ولحيته قضاء مقضيا وعهدا
معهودا وقد خاب من افترى وذكر عن يحيى بن عبد الحميد قال حدثنا
شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن وهب قال عوتب

على في لبوسه فقال هو ابعد لي من الكبر واجدر ان يعتدي ثم قال ١١٦
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة تعهد عهده الى نبيكم صلى الله عليه و
قد خاب من افترى لتخضبن هذه من هذه فاخذ بلحيته من راسه و
اخبرنا محمد بن ابى زكريا رحمه الله قال ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا الدغولي اخبرنا
قال حدثنا الحسن بن ابى ربيع الجرجاني ببغداد قال حدثني ابو عامر
قال حدثنا ابو هلال عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال لما
قتل عثمان اراد على ان يتحد د الى العراق قال له عبد الله بن سلام
اقم عند منبر رسول الله صلى الله عليه ولا اراد يحدك ولا يجد لى
العراق فانك ان انحدرت لم ترجع قال فهم به ناس من اصحاب على
فقال دعوه فانه منا اهل البيت فانحدر الى العراق وكان من امره
ما كان فلما قتل قال عبد الله بن سلام هذه راس الاربعين وسيكون
صلحا وايم الله ما اخذ لنفسه الامة من ارفه بعد السبعين في كتاب
الله وما قتلت امة نبيها الا قتل به منهم سبعون الفا ولا قتلوا امام
خليفة او قال خليفتهم الا قتل به منهم خمسة وثلثون الفا قبل الارض
حتى ينتهي اليه واظن والله اعلم انه اراد الانفة باللام فابدل اللام

بالرا

بالراء ومن الناس من يجعل اللام راء والراء لاما وقد ذكرنا انه احصى
ديوان الحجاج فوجد انه قتل ثمانين الفا فسبعون الفا للمرتضى وشهيد
كربلا والعشرة الالف لزيادة قرابتهم من النبي صلى الله عليه وسلم
واما ما قيل في الجمل وصفين وغيرهما فلدم عثمان الشهيد رضوان
الله عليه واما الخوف والمراقبة فقد روى عن وهب بن منبه قال
فقد زكريا ابنه يحيى عليهما السلام فوجده بعد ثلثة مضطجعا على قبر
يبكي فقال يا بني ما هذا قال اخبرتني انك جبرئيل اخبرك ان بين
الجنة والنار مفازة من نار لا يطفى حرها الا الدمع قال ابك يا بني
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه من خوفه ومراقبته ما ذكر انه
كان اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فقيل له ما لك يا
امير المومنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها انا فلا
ادرى احسن اداء ما حملت ام لا وكذلك وصفهم الله بالخوف
فقال ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال تعالى انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ونعم اللجام الخوف تكبح عن معصية الله

واما الخوف والمراقبة

واما فقد السمي والنظير

ثم تعود الى طاعة الله تعالى وَاما فقد السمي والنظير له في التسمية
فقوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا و
ذكر عن بعض العلماء ان الله تعالى لما سماه في الدنيا يحيى اشار
بذلك الى قتله لان الدنيا دار الفناء لا دار البقاء ومن ذلك
قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون وان الآخرة من دار البقاء .
من قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان الآية انه كيف سمى قال
لرسوله عليه السلام انك ميت وانهم ميتون لانهم الى الفناء والموت
يصيرون ولذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يكن قبله من
اهل بيته ولا من العرب من سمي عليا ووقعت له هذه التسمية من
جهة السماء باطلاع لهم عليه بالنداء ووجدت بخط العالم محمد بن ابي علي
الطوشتي ويعرف بمحمد الصيني قيل لما ولد علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ارادت امه ان تسميه باسد واراد ابوه اسما آخر فلم
يقع اتفاقهم على واحد فطاف ابو طالب بالبيت يدعو الله
عز وجل ليلته كلها ان يلهم الصواب فيه وقال يا رب يا ذا الغسق
الدجي والقمر المسلح المضي ابن لنا من حكمك المقضي ما ترى

من امر ذا الصبي فوقع على صدره لوح مكتوب فيه خصصتما بالولد
الزكي والطيب المهذب المرضي ان اسمه من شامخ علوي
علي المشتق من علي فرجع الى اهله وسمى عليا ووقع الاتفاق
منهم عليه فتشابهت احوالهما (1) كما رايت من التسمية اولا والشهادة
آخرا ولله عاقبة الامور

ذكر مشابهة عيسى روح الله وكلمته

ذكر مشابهة عيسى

صلوات الرحمن عليه ووقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله
عليه وبين عيسى صلوات الله عليه ثمانية اشياء اولها بالاذعان لله
الكبير المتعال والثاني بعلمه بالكتاب طفلا ولم يبلغ مبلغ الرجال و
الثالث بعلمه الكتابة ووجوه الانفصال والاتصال والرابع بهلاك
الفريقين فيه من اهل الضلال والخامس بالزهد في الدنيا ذات
الانتقال والسادس بالكرم والافضال والسابع بالاخبار عن الكوائن
في الاستقبال والثامن بالكفارة والاشكال اما الاذعان لله الكبير

اما الاذعان لله

المتعال فالاقرار له بالربوبية والنداء على نفسه بالعبودية فقوله تعالى
بحكاية عنه قال اني عبد الله آتاني الكتاب ولما علم الله سبحانه من
امر النصارى واختلاف آرائهم فيه فجعل اول ما افتتح بعيسى عليه

(1) وانظر ما يأتي في آخر عنوان: »

سلام ما يكون حجة عليهم وتبرأ عنهم فكذلك المرتضى رضوان الله عليه
ما علم الله سبحانه من بعض الناس القول فيه بالغلو فانطق لسانه
بما تبرأ عنهم وذلك قوله رضي الله عنه انا عبد الله واخو رسوله قال
محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبيد الله بن
موسى قال اخبرنا العلا بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله (١)
عن علي رضوان الله عليه قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق
الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب صليت قبل الناس تسع سنين (١)
قلت ففي هذه الرواية نكتة وهي انه قال لا يقولها بعدي الا كاذب
ولم يقل لم يقلها احد دوني فيكون ذلك قادحا في تسمية الصحابة
رضي الله عنهم ابا بكر الصديق رضوان الله عليه باسم الصديق لما
وقد قال هذا ولم يكن احد من الخلفاء الراشدين دونه في الاحيا
وقوله رضي الله عنه صليت قبل الناس اراد قبل جماعة الناس
او قبل اجتماع الناس لوقت الصلوة لانا روينا قبل هذا من حديث
اسلامه فوجدهما يصليان يعني رسول الله صلى الله عليه وخديجة
فقال ما هذا ولكثرة الروايات (٢) في صلوة ابي بكر رضي الله عنه قبله و (٣)

(١) هذا هو الصواب، وفي الأصل: عن عمار بن عبد الله.
وللحديث مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيرا منها في تعليقة الحديث: (٨٠) من ترجمة علي من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٥٣ ط ٢. وقريبا منه معنى رواه ابن أبي شيبة في الحديث: (١٤) من فضائل

اما علمه بالكتاب طفلا ولم يبلغ مبلغ الرجال فقوله تعالى ويعلمه
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وروى عن ابن عباس قال
اول من آمن بعيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهما السلام ثم انقطع
عنه الكلام حتى ادرك يعني عيسى عليه السلام فلما ادرك حج
عيسى وامه الى ارضهم وهو ابن اثنتي عشرة سنة وكتب الانجيل
عن ظهر قلبه وعلم تفسيره فكان يحدث وهم يتعجبون من كثرة علمه في
حداثة سنه وكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان اول من
آمن بالرسول من بني اعمامه لان رسول الله صلى الله عليه اوحي
اليه يوم الاثنين واسلم علي رضي الله عنه يوم الثلثاء كما ذكرناه
ثم انه اوتي العلم في حداثة سنه فبلغ منه مبلغا لم يبلغه غيره لانه منذ
اسلم كان يسمع النبي صلى الله عليه ويتعلم منه وقد كان النبي عليه
السلام يغره بالعلم غرا ويسر اليه من علومه ما لم يسر الى مثله سرا
ويدلك عليه ما ذكرناه من امر الواقعات والحوادث وما نذكر
من دعائم الاسرار فكان كذلك ايام حيوة الرسول عليه السلام
لا يغيب عنه في سفر ولا في حضر الا مرة واحدة منعه فيها عن الخروج

ورواه أيضاً عثمان بن أبي شيبة المولود (١٥٦) المتوفى (٢٣٩) ... كتاب ... فضائل
علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٢٨) من المصنف: ١٢، ص ٦٢ ط ١.
وأيضاً رواه ابن أبي شيبة في الحديث: (١٢) من فضائل علي تحت الرقم: (١٢١٣٣) من المصنف ١٢، ص ٦٥ قال: (المتوفى ٢٣٥)
حدثنا عبد الله بن نمير عن العلاء بن الصالح عن المنهال: عن عباد بن عبد الله قال: سمعت
عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين.

أما علمه بالكتاب طفلا

معه وجعله خليفة نفسه وفيما قال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة
هارون من موسى وبعدها في غزوة اخرى لرمد اصابه ثم لحق به وكو
ا[..] كما ذكرناه في حديث الراية وخيبر (١) ثم لما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم من الدنيا وقام الصديق رضي الله عنه بالامر فكان مدة
ايامه يفتي ويستفتي ويسال الناس ما سمعوا عن الرسول عليه
السلام (٢) فيجمع ذلك الى علمه وسمعه ويرجعون اليه والى فهمه وجمعه
ثم كذلك طول ايام الفاروق وذي النورين رضوان الله عليهما و
كان دابه فيها الفتيا والتعليم والاستنباط والتحصيل (٣) واما الكتابة
بوجوه الاتصال والانفصال فقوله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة
قيل معناه الكتابة بالقلم وهذا يستقيم في اللغة كاللذاذ واللذاذة
والسلام والسلامة والمقام والمقامة قال الله تعالى ان المتقين
[الدخان: ٤٤/٥١]
في مقام امين وقال الذي احلنا دار المقامة من فضله [فاطر: ٣٥] ومثله
الحساب والحسابة قال الشاعر تحيا بالسلامة ام بكر وما
هي وشب انك بالسلام اراد تحيا بالسلام ولذلك ختم البيت
وقال آخر سقيت بابي بلا حسابه سقينا مليك حسن الربابه

وأما الكتابة

اراد بلا حساب فكذلك الكتاب والكتابة وقيل كان عيسى عليه
السلام يقرقط حروفه ويفرج سطوره وكان في الكتابة آية كما كان
في سائر الاشياء آية فكذلك المرتضى رضوان الله عليه علم الكتابة
والخطابة واوتي الفضل والاصابة وكان كاتب رسول الله
صلى الله عليه يكتب له العقود والعهود كما ذكرناه في فصل علمه

وأما هلاك الفريقين فيه من أهل الضلال ٢٢١

واما هلاك الفريقين فيه من اهل الضلال فان عيسى عليه السلام
يهلك فيه اليهود والنصارى اما اليهود فانهم ينسبونه الى السحر و
البغي واما النصارى فانهم يقولون الاقانيم الثلثة وبالبنوة او
بالشركة او بالربوبية وجميعها متضادة وكلا الفريقين ضالان ومأواهم
النار وبئس المصير فكذلك المرتضى رضوان الله عليه يهلك فيه
الخوارج المارقة والروافض الضالة (١) اخبرني جدي احمد بن المهاجر
رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال اخبرنا ابن عروة قال حدثنا
الحسن بن عرفة العبدي قال حدثنا عمر يعني ابا حفص الابار عن
الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن ابي طارق [صادق] عن
ابي ربيعة بن ناجذ (٢) عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه

(١) نسي المصنف أو تناسى من ذكر النواصب.
(٢) كذا في جميع ما ظفرنا عليه من المصادر، وفي أصلي: «أبي ربيعة بن ناجذ»

فيك مثل من عيسى بن مريم ابغضته يهود حتى بهتوا امه واحبته

النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس له ثم قال علي يهلك

فيّ رجلان محب يعرفني بما ليس فيّ ومبغض مفترى فحمله شناني

على ان يبهتني واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي (١)

بن ابراهيم بن علي قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك

قال حدثنا حسين بن الفضيل قال حدثنا عاصم قال حدثنا

شعبة بن حجاج عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا البختري يحدث

عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال يهلك فيّ اثنان عدو

مبغض ومحب مفرط واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا (٢)

علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط.

قال حدثنا احمد بن محمد بن نصر اللباد قال حدثنا علي بن الجعد

قال اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي قال

يهلك فيّ اثنان عدو مبغض ومحب مفرط واخبرنا محمد بن ابي زكريا

رحمه الله قال اخبرنا ابو حفص بن عمر قال اخبرنا عبد الله الشرقي

قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا وكيع بن الجراح قال

(١) هذا هو الصواب الموافق للمخ المطبوعة: (٧٤٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠٥ ط ٢

(٢) والحديث تقدم في أوائل هذا الفصل تحت الرقم (...) في ص ٥٢ وله مصادر وأسانيد يجد الطالب كثيراً منها في ما علقناه تحت الرقم: (١٠٣) وتعليقه من خصائص النسائي ص ١٩٦ ط ...

حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري او عن عبد الله سلمة

شك الاعمش قال قال علي يهلك فيّ رجلان محب مفرط و

مبغض مفترى واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد

عبيد الله بن محمد بن احمد المقرى العرصي ببغداد قراءة عليه قال

قرئ على المحاملي ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل وانا حاضر قال

حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا عبد الله بن موسى

قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق عن — اخبرنا

حبيش قال قال علي رضي الله عنه لقد علم المحفوظون من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عائشة رضي الله عنها فسلوها

ان اصحاب ذي الثدية ملعونون على لسان النبي الامي صلى

الله عليه واخبرني شيخي الامام رحمة الله عليه قال اخبرنا الشيخ

ابراهيم بن جعفر الشورميني رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسين عبد

الله بن المامون قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد كرام رضي

الله عنه عن محمد بن عيسى عن اسحق عن الازرق عن الاعمش

عن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه (١)

واما الزهد في الدنيا

سائر اصحابهم (١) واما الزهد في الدنيا ذات الاشتغال فقد قال عيسى عليه
السلام فيما روي عنه مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له ضرتان ان
ارضى احدهما اسخط الاخرى وقال بحق اقول لكم ان راس كل خطيئة
حب الدنيا وقال ايضا اربعة لا تجتمع في احد الا بعجب الصمت
وهو اول العبادة والتواضع وهو شرف المومن والزهد في الدنيا
وقلة الشي وقال الحواريون لعيسى بن مريم صلوات الله عليه
ما لك تمشي على الماء ولا نقدر عليه قال ما منزلة الدينار والدرهم
عندكم قالوا حسن قال لكن هما والمدر عندي سواء فكذلك لم اتغنى
رضوان الله عليه روي انه وضع درهما على كفه وقال اما انك ما لم
تخرج عني لم تنفعني وقال ايضا لا تدع الناس شيئا من امر دينهم
لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر لهم منه واخبرنا محمد
بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد
الرازي المعروف بابن السماك سنة احدى وسبعين وثلثمائة
يفيد قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها قال
حدثنا محمد بن ادريس قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا علي

(١) الكلام غير مرتب على ما قبله فليراجع نسخة أخرى من الكتاب.

يقول الخوارج كلاب النار واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال
اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا عبد الله الشرقي قال حدثنا محمد بن
يحيى قال حدثني عبد الرزاق عن عبد الملك بن ابي سليمان قال
حدثنا سلمة بن كهيل قال حدثنا زيد بن وهب الجهني انه كان في
الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا الى الخوارج فقال علي
يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يخرج
قوم من امتي يقرأون القرآن ليس قراتكم الى قراتهم بشي ولا
صلاتكم الى صلاتهم بشي ولا صيامكم الى صيامهم بشي يقرأون القرآن
يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي
لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له
عضد وليس له ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدي عليه
شعرات بيض افتذهبون الى معوية واهل الشام وتتركون
هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكون هؤلاء
القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا

على ... فقال سلمة فرحنى ... حتى مررنا على قنطرة فقال
... على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم
... وسلوا سيوفكم من جفونها فاني اخاف ان يناشدوكم
... صفين فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف قال
وشجرهم ... برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض فما اصيب
من الناس يومئذ الا رجلين فقال علي التمسوا فيهم المخدج فالتمسوا
فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى اناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال
اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي وقال صدق الله وبلغ
رسوله فقام عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين آلله الذي
لا اله الا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه
قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف
له واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الكردي
عن المامون قال حدثنا ابن الرماح قال حدثنا ابو عوانة عن
مالك بن مغول عن الشعبي عن علقمة قال لقد غلت هذه الشيعة في علي
كما غلت النصارى في عيسى بن مريم معنى قوله غلت اي كفرت

وجاست وهو من غليان القدر وهو من الغلو في الدين قال
الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم يعني لا تحسبوا فيجاوزوا
حد الاسلام الى الكفر وكذلك غليان من ذهب منهم الى دعوى
الربوبية وهم الغالية وكذلك من ذهب منهم الى الشركة في النبوة
ومن ذهب منهم الى الغلط الواقع لجبريل حين نزل على محمد عليه
السلام وانما امرنا التزول عن علي رضي الله عنه وكذلك سائر (1)
أصنافهم (2)

(2) كلمة: (أصنافهم) لا تتضح أصلاً في المخطوط في أول ص ٥٦٩ ومحلها هاهنا.

(1) هذا هو الصواب بحسب ما ينسب إلى هذه الطائفة لو ثبت لهم وجود في جزء من الزمان ولم يكن الكلام اختلاقاً للتشويه بسمعة الشيعة وفي الأصل: بدو إنما أمرنا التزول عن علي رضي الله عنه.

بن هاشم عن علی بن الحزور عن ابی مریم قال سمعت عمار بن یاسر و
نحن بصفین یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه قال لعلی
بن ابی طالب ان الله زینک بزینة لم تزین العباد بشیء احب الی
الله منها وهو زینة الابرار عند الله تعالی زهدک فی الدنیا فجعلک
لا تنال منها ولا تنال الدنیا منک شیء وروی ان علی بن ابی طالب
کرم الله وجهه خرج الی السوق وعلیه ثیاب غلیظة غیر غسیل
فقیل له یا امیر المومنین لو لبست الین من هذا فقال هذا اخشع
للقلب فاشبه بشعار الصالحین فبکی فاحسن ان یقتدی المومن
وفی کتاب الدقاق لعلی بن عبید قال حدثنا الاجلح عن ابی الهذیل
قال رایت علی علی بن ابی طالب کرم الله وجهه قمیصا رازیا اذا
مدکمه بلغ ظفره واذا ترکه بلغ نصف ساقه وفی کتاب ابی عثمان بن
حنیف دلالة شافیة علی رفعته وعلی مرتبته فی درجة الزهد وفی
کلماته التی تقدمت وفی شهادة الرسول علیه السلام له بکب
کفایة وهدایة واما الکرم والافضال فقد کانت شریعة المسیح صلوات
الله علیه مبنیة علی الکرم وذلک انه کان فی شریعته اذا لطم الخدم

و اما الكرم والافضال

من خده اليمنى كان يجب على الملطوم ان يعرض بوجهه عنه
ولا ينتصر ولا يكافيه بل يريه خده اليسرى ليغفر بها العينان
شاء وهذا هو اصل الكرم في اللغة يقال شاة كريمة اذا اخرجت
بوجهها عند الدر وذلك قوله عز وجل واذا مروا باللغو مروا كراما
ي معرضين عنه يدل عليه قوله عز وجل في موضع آخر واذا
سمعوا اللغو اعرضوا عنه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وذكر
عنه انه قال لان اجمع نفرا من اصحابي واخواني على صاع من طعام
احب الي من ان اخرج الى سوقكم هذه واعتق نسمة و
من كرمه ما روي ان ابن ملجم لعنه الله كان يدخل عليه فيقربه
ويدنيه ويقول هذا قاتلي ويتمثل بقول الشاعر اريد حياته ويريد
قتلي ، عذيرك من خليلك من مرادي ، ومن ذلك ما روي
ان رجلا اتى امير المؤمنين رضوان الله عليه وقال ان لي حاجة
رفعتها الى الله تعالى قبل ان ارفعها اليك فان قضيتها فاحمد
الله واشكرك وان لم تقضها فاحمد الله واعذرك فقال
المرتضى رضوان الله عليه اكتب على وجه الارض حاجتك

لئلا ارى اثر المسألة على وجهك فكتب اني فقير فامر له بحلة فلما — المسألة
فلما اخذها انشا الرجل يقول ....
كسوتني حلة تبلى محاسنها ، فسوف اكسوك من ثوب الثنا حللا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ، ولست تبغي بما قد نلته بدلا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه ، كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ، فكل عبد سيجزى بالذي فعلا (١)
ومن ذلك ما ذكر انه كانت لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
جارية تدخل وتخرج وكان مؤذن شاب فكان اذا نظر قال لها
انا والله احبك فلما طال ذلك عليها اتت امير المؤمنين عليا
كرم الله وجهه واخبرته بذلك فقال لها اذا قال لك ذلك
فقولي له وانا والله احبك ثم قال فاعاد الفتى عليها قوله
فقالت له وانا والله احبك ثم فقال فاصبري حتى توفينا
اجرنا فمن توفي الصابرين اجرهم بغير حساب فاعلمت الجارية
عليا بذلك فدعا بالشاب وزوجها منه ودفعها اليه واما الاخبار
عن الكوائن في الاستقبال فقوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون

واما الاخبار عن الكوائن

(١) [illegible] (١٣٣١)

في بيوتكم وقوله ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمه احمد فكان عيسى
عليه السلام يخبرهم بما اكلوه بالبارحة عما ادخروه في بيوتهم فيكون
الامر كما اخبرهم به فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان يخبر
عما يكون في هذه الامة من الفتن والحوادث فيجرونه على ما اخبر
كما ذكرناه من حديث الخوارج وذي الثدية وكما قدمنا في بيان
وجوه علومه واما الكفاءة[1] والاشكال فان يحيى بن زكريا عليهما
السلام قد كان ابن خالة عيسى عليه السلام فعضده والله تعالى
نصره فكان يحيى اول من آمن بعيسى عليهما السلام كما ذكرناه
وكان كفوا له ويصلح لان يقوم مقامه في امره فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه كان كفوا للرسول عليه السلام يصلح لان
يقوم مقامه في امره ولعمري ان كفارة المرتضى رضوان الله
عليه للرسول صلى الله عليه وسلم كانت اوكد من كفارة يحيى
لعيسى لان المرتضى كان ابن عمه وابن العم اقرب نسبا من ٢٢٠
ابن الخالة لان اتصال الانساب بالآباء اقرب من اتصالها
بالامهات فالعم صنو الاب ولذلك قال عليه السلام العم والرجل

[1] واما الكفاءة

صنو ابيه وقال للعباس ادعوا الي ابي واخبرنا محمد بن ابي زكريا
رحمه الله قال اخبرنا ابو عمرو محمد بن العباس بن محمد بن حيويه ببغداد
قال حدثنا ابو عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي قال حدثنا ابو الحسين
احمد بن محمد المقرئ المخزومي املاء قال حدثنا عبد الله بن احمد
الخزاعي قال حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الحرشي قال
حدثنا ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه يوم فتح مكة متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول اللهم ابعث الي من بني عمي من يعضدني
قال فهبط جبرئيل عليهما السلام فقال يا محمد او ليس الله قد ايدك
بسيف من سيوف الله مجرد على اعداء الله علي بن ابي طالب
والله لا زال دينك هذا مثبتا حتى يثلمه رجل من بني امية يقال
له يزيد اقسم ربي عز وجل قسما حقا ليصلينه جحيما وليسقينه حميما
او رضيت يا محمد قال نعم سمعت محمد بن ابي زكريا الثقة يقول
نظر في هذا الحديث ابو سعيد البعاش الاصفهاني فكتب على
موضوع حاشيته موضوع واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال قرأت

انما روي عن ابي بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
شيخ بغداد وسمع منه ببغداد وقد اجاز لنا ابو بكر بن شاذان كتابه
بجميع ما صح من حديثه واخذ عنه قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين
بن زكريا البزاز قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سهل بن الحسين مولى
بني امية قال اخبرنا ابو بكر بن اسمعيل القصاص بجرجان عن الهيثم بن
جميل قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن قيس الملائي
عن ابن عباس قال ما كان يوم فتح مكة تعلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم باستار الكعبة وهو يقول اللهم ابدلني من مشركي قريش
من بني عمي من يعضدني فنزل جبريل عليه السلام كالمغضب
فقال يا محمد اولم يعضدك ربك بسيف من سيوف الله مجردا
على اعداء الله علي بن ابي طالب ولا تزال دينك هذا قائما ما
بلغ الليل حتى نيلمه رجل من بني امية يقال له يزيد اقسم ربك قسما
حقا ليرهقنه صعودا وليسقينه حميما وصديدا اقد رضيت يا محمد
قال رضيت وسمعت محمد بن ابي زكريا الثقة يقول وهذا ايضا
حديث انا ابرأ من عهدته واخبرنا الشيخ محمد بن اليسع رحمه الله

بلغمه

قال اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان البغدادي
بها قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين بن زكريا البزاز وساق الحديث
بنحوه واخبرني شيخي الامام رحمه الله قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
بن محبوب التميمي قال اخبرنا علي بن محمد الوراق قال حدثنا ابو داود
قال قرأت على احمد قال حدثنا نعيم عن الوليد بن مسلم قال حدثنا
سعيد بن عبد العزيز عمن حدثه ان رسول الله صلى الله عليه
قال يليكم عثمان وعمر ويزيد ويزيد والوليد والوليد ومروان و
مروان ومحمد ومحمد مذكور في كتاب احمد واخبرني شيخي الامام رحمه
الله قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا علي بن محمد قال حدثنا
ابو داود قال قرأت على احمد قال حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الله
بن مروان الجرجاني عن ابي بكر بن ابي مريم عن راشد بن سعد ان
مروان بن الحكم لما ولد دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعو
له فابى ان يفعل ثم قال يا ابن الزرقاء ان هلاك عامة امتي
على يديه ويدي ذريته اخبرني شيخي الامام رحمه الله قال اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا علي بن محمد قال حدثنا ابو داود قال

قرأت على احمد قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابو المغيرة عن ابن عياش
عن عبد الله بن عليد الكلاعي قال حدثنا بعض اشياخنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نظر اليه يعني قوله قال لعن
الله هذا وما في صلبه الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم واخبرني شيخي الامام رحمه الله قال اخبرنا عبد الرحمن بن
محمد قال اخبرنا علي بن محمد قال حدثنا ابو داود قال قرأت
على احمد قال حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الرزاق عن ابيه عن
مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود
الا اتي به النبي صلى الله عليه فدعا له فادخل عليه مروان بن
الحكم قال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون قلت و
الذي يدل على صحة ما ذكرناه من امر الكفرة ما اخبرنا محمد
بن ابي زكريا رحمه الله قال حدثنا ابو بكر محمد بن اسمعيل الوراق
ببغداد املاء سنة سبع وسبعين وثلثمائة قال حدثنا عبد الصمد
بن علي بن محمد بن مكرم قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عطية
البكري بالكوفة قال حدثنا محول بن ابراهيم قال حدثنا اسرائيل

بن يونس عن ابي اسحق السبيعي عن حبشي بن جنادة السلولي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مني و
انا منه لا يؤدي عني الا انا وعلي ذكر مشابهة نبينا محمد حبيب الله
صلى الله عليه وعلى آله ادم به وذرياته

ذكر مشابهة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

ووقعت المشابهة بين مرتضى رضوان الله عليه وبين
نبينا احمد المصطفى صلوات الله عليه عدد الحصى والثرى
وعدد ما في الآخرة والاولى بثلاثة وعشرين شيئا اولها بالخلق
والطينة والثاني بالاخوة والقرابة والثالث بالعمر والمدة
والرابع بالاستسقاء في الدعوة والخامس بالاسم الرق و
العبودة والسادس بالعفو والمغفرة والسابع بالاذان
والبراعة والثامن بالخط والعصمة والتاسع بالامر والطاعة
والعاشر بالاذى والمحنة والحادي عشر بالحب والمودة و
الثاني عشر بالشنآن او البغضة والثالث عشر بالخلاق و
المفارقة والرابع عشر بالشيمة والنسبة والخامس عشر بالسود
والرفعة والسادس عشر بالاولى والحقيقة والسابع عشر بالكو

والولاية والثامن عشر باللواء والراية والتاسع عشر بالاول و
السبقة والعشرون بالصاحب والصحبة والحادي والعشرون
بالتشبيه بالشجرة والثاني والعشرون بالتسمية في حال الولادة
والثالث والعشرون بالابوين في الحكم والتسمية اما الخلق و
الطينة فقوله صلى الله عليه وسلم خلقت من اطيب الطين و
خلق محبي من سفلها ثم خلقت عليا باسفلي فلولا النبوة
والرسالة لكنت رجلا من امتي فكذلك المرتضى رضوان الله
عليه فيما روي عن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه كنت
انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل من قبل ان يخلق آدم باربعة
عشر الف عام وذكر الحديث لطوله مذكور ذلك واشكاله في
فصل تشابه ابنيا آدم صلوات الله عليه باسناده بتمامها واما
الاخوة والقرابة فلقد اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا
محمد بن عبد الله الحافظ قال اخبرنا محمد ابو بكر محمد بن داود بن
سليمان قال حدثنا علي بن الحسين بن حبان مروزي الاصل

أمّا الخلق والطينة

فأمّا الأخوّة والقرابة

ببغداد قال حدثنا عمرو بن نصر بن عبد الله النيسابوري
قال حدثنا عثمان بن عبد الله العزلي قال حدثنا مسلم بن
خالد قال سمعت جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبريل تقدم
يا محمد فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى
الى ربي اشياء فلما ان رجعت نادى مناد من وراء الحجب
نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به خيرا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل اخبر قريشا اني رأيت
ربي قال نعم قال يكذبني قريش قال كلا يا محمد فيهم ابو بكر و
هو مكتوب عند الله الصديق وهو يصدقك يا محمد اقرأهم
مني السلام واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا
ابو سعيد الرازي قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد بن مهرويه
القزويني بها وانا اسمع قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان
الفراء قال حدثني علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى

هذا ... الحديث (١٣) من أربعين المنتهى ... الباب: (٣٠) من فرائد السمطين: ج ١ ص ١٩٩ ط بيروت

بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن
ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
كرم الله وجوههم قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا كان
يوم القيمة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم
ونعم الاخ اخوك علي واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا
ابو عمرو بجيري الحافظ املاء في محرم سنة سبع وثمانين وثلثمئة
قال اخبرنا محمد بن ابي الفضل السحشاني قال اخبرنا محمد بن ايوب
الرازي واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد
الرازي قال اخبرنا محمد بن ايوب قال اخبرنا محمد بن عبد الله
بن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بن مقسم
عن ابن عباس قال ما قدم رسول الله صلى الله عليه مكة قال
علي بن ابي طالب يا علي انت مولى الله ومولى رسوله يا علي
انت مني وانا منك وانت اخي وصاحبي واخبرني شيخي الامام
رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسين عبد الله بن المامون عن الامام
محمد بن الكرام رحمه الله عن احمد بن عيسى الدامغاني عن يحيى بن

المغيرة عن جرير عن الاعمش عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول لما ان كان ليلة اسري
بي جبرئيل عليه السلام ادخلني الجنة فاتاني بسفرجلة من سفرجلها
ففلكتها او قال فكسرتها فخرجت منها حوراء فقالت السلام عليك
يا احمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا رسول الله فقلت
من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني من ثلثة انواع
اعلاي من المسك الاذفر ووسطي من العنبر الاشهب و
اسفلي من الكافور الابيض عجنت بماء الحيوان فقال لي صاحب
العرش كوني فكنت خلقني الجبار لاخيك ووصيك علي
بن ابي طالب قال الدامغاني وحدثنا روح عن جرير عن
الاعمش عن عطية عن ابي سعيد عن النبي مثله واخبرني شيخي
الامام رحمه الله قال اخبرنا ابرهيم بن جعفر قال حدثنا ابو حامد
احمد مهدي الطوشي عن ابي علي النهرواني عن عبد المنعم بن
ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه لما كانت ليلة اسري بي الى السماء السابعة

...الجنة واقعدني على درنوك من درانيك الجنة فناولني
سفرجلة فانفلقت السفرجلة بنصفين فخرجت منها درة بيضاء
فانفلقت الدرة بنصفين فخرجت منها حوراء فضحكت في وجهي
فقالت السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام
من انت رحمك الله فقالت انا الراضية المرضية خلقني الله من
ثلاثة انواع اسفلي من مسك واوسطي من عنبر واخري
من كافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت
بقدرته لعلي بن ابي طالب ثم نزل عليه جبرئيل عليهما السلام
فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
[٦٧ المائدة: ٥]
فما بلغت رسالته واخبرني محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال حدثنا
ابو محمد احمد بن محمد بن دفر السمناني بها سنة ثمان وسبعين و
ثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا مهدي وهو ابن جسعة
قال حدثنا حفص بن ابي طالب قال حدثنا علي بن قادم قال
حدثنا علي بن صالح عن حكيم بن جبير عن جميع بن عمير قال آخى رسول
الله صلى الله عليه بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول

الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال انت
اخي في الدنيا والآخرة واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا
علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن بالونة قال حدثنا
جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا سعيد بن
كثير بن عفير الانصاري قال حدثني ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله
المغافري (١) عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه في مرضه الذي توفي فيه ادعوا
الى اخي فارسلوا الى ابي بكر فدخل عليه فسلم عليه فاجابه فقال ارسل
الى رسول الله صلى الله عليه فلم يرد اليه الكلام فرجع ابو بكر فقال
رسول الله صلى الله عليه ارسلوا الى اخي فارسلوا الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فجاءه فسلم عليه فاجابه فقال ارسل الى رسول الله
صلى الله عليه فلم يرد اليه الكلام فقال ارسلوا الى اخي فارسلوا
الى عثمان فدخل عليه فسلم عليه فاجابه فقال ارسل الى نبي الله
فلم يرد اليه الكلام فقال ارسلوا الى اخي فقالت ام سلمة هل
تعلمون له اخا الا ابا السبطين فارسلوا اليه فدخل عليه علي بن

(١) هذا هو الصواب المذكور في ترجمة الرجل من كتاب الكامل ج ١ ص ٣٠٠، وتهذيب التهذيب ج ٣ ص ٧٢، والحديث رواه ابن عساكر تحت

ابي طالب رضي الله عنه فسلم عليه فقال رسل لي نبي الله قال نعم
قال فوليا وجوههما الى الحائط ورفعا عليهما ثوبا فاسرا ليسوا الناس محجوبون
وراء الباب فخرج علي فقال له رجل من الناس اسر اليك نبي الله قال
نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب فقال له رجل من الناس
وغفلته يا علي قال وغفلته يا علي وغفلته قال فما السواد الذي في
القمر قال ان الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
[الاسراء ١٧: ١٢]
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فقال الرجل الذي ساله علي غفلته
يا علي وأخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن
احمد بن جعفر الجوزي قال حدثنا احمد بن محمد بن بالويه العصفري قال
حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال حدثنا محمد بن نوح السعدي قال
حدثنا عمرو بن الازهر العتكي قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن ابي فروة عن ابي الاسود قال كان رسول الله صلى الله عليه
جالسا عند اصحابه وهم يتسيبون وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ساكت فقال له النبي صلى الله عليه يا علي انتسب فقال علي رضي
الله عنه محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي يعني

يعني

يعني وعيسى الطيار مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مساط
لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ابناي منها فمن منكم له سهم كسهمي سبقتكم الى
الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي، وما ان زلت اضربهم بسيفي
الى ان ذل للاسلام قومي،⁽¹⁾ واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال
اخبرنا محمد بن عبد الله الخياط الحافظ قال اخبرنا ابو بكر احمد بن اسحق
العصفري قال اخبرنا محمد بن يونس قال حدثنا ابراهيم بن زكريا البزاز
قال حدثنا موسى بن محمد بن عطار السلمي قال حدثنا ابو عبد الله
الشامي عن النجيب بن السري قال نازع علي رجلا يوما في امر
فقال علي رضي الله عنه محمد النبي اخي وصهري، الابيات
واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن
علي قال حدثنا احمد بن محمد بن بالويه العصفري قال حدثنا جعفر
بن محمد بن سوار قال حدثنا محمد بن نوح السعدي وساق الحديث
على السياق الاول بنحوه وانما اكتفيت بذكر المرتضى في هذا الموضع
لان ذكر الاخ موجب لذكر اخيه لحق الاضافة فكما ان النبي صلى
الله عليه اخا لنفسه فكذلك جعل نفسه عليه السلام اخاه رضي

(1) والحديث والابيات مصادر واسانيد يجد الباحث
كثيرا منها في حرف الياء من الباب السادس من كتابنا نهج السعادة.

وأما العمر والمدة

الله عنه وأما العمر والمدة فان النبي صلى الله عليه خرج من الدنيا
وهو ابن ثلث وستين سنة كما ذكره اصحاب المغازي والتواريخ
معروف ذلك في كتبهم فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في
احدى الروايات فقد روى عن عامر بن سعد قال قتل امير المؤمنين
علي رضي الله عنه وهو ابن ثلث وستين سنة وقد روى محمد بن اسحق
بن خزيمة قال محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر
عن قتادة عن الحسن وغيره قال كان اول من آمن به علي بن
ابي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة او ست عشرة سنة وقال
ايضا حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
قال واخبرني عثمان الجوزي عن مقسم عن ابن عباس ان عليا اول
من اسلم قال معمر فسالت الزهري عن ذلك فقال ما علمنا احدا
اسلم قبل زيد بن حارثة ولم يتكلم محمد بن اسحق على هذه الاحاديث
وقال ابو بكر احمد بن اسحق الصبعي على اثر ما روى ان عليا اسلم وهو
ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر والاصح ان هذا سن امير
المؤمنين وقت ما اسلم لم يكن احد من الرجال الذين اسلموا لم يختلف

العلماء من اهل التاريخ والمغازي ان امير المؤمنين لم يبلغ ستين
سنة قالوا وقيل وهو ابن ثمان وخمسين ورواه عن جعفر بن محمد باسناد
له وذكر القتيبي في كتابه روى عن علي رضي الله عنه الآن قد زدت
على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع قال القتيبي يحتمل ان
يكون رضي الله عنه لم يبلغها ولكنه قاربها ويجوز ان يكون جاوزها
دار في علي وقد روى سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه قتل علي وهو
ابن ثمان وخمسين سنة ومات لها الحسن ومات لها الحسين ومات
علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال ابن اسحق واذا
كان هذا سن امير المؤمنين رضي الله عنه فيذهب منه ثلثون سنة
وهي مدة سنه وسني عمر وسني عثمان وسني الصديق رضي الله
عنهم يبقى ثمان وعشرون سنة وبعث النبي صلى الله عليه على
راس اربعين سنة لانه وقت التمام والكمال وانما اختلفوا كم
عاش النبي صلى الله عليه بعد ان بعث فقال قوم عاش بعد ان
بعث عشرين سنة وقال قوم ثلثا وعشرين سنة وقال قوم عاش
بعد ان بعث خمسا وعشرين سنة وروى احمد بن اسحق الصبعي كلها

ثم قال فان صح انه عليه السلام عاش بعد ان بعث خمسا وعشرين
سنة وامير المؤمنين اسلم وهو ابن ثلث عشر سنين لان عدد سني امير — عشرة
المؤمنين اذا كان ثمان وخمسين سنة ويذهب منه عاش بعد النبي
عليه السلام ثلثين سنة ومع النبي صلى الله عليه خمسا وعشرين سنة
يبقى ثلث سنين وان صح انه عاش بعد ان بعث ثلثا وعشرين سنة
فامير المؤمنين اسلم وهو ابن ثمان سنين وان كان على ما روي عن عامر
بن سعد فانه اسلم وهو ابن عشر سنين وبأي اقوالهم اخذت فانه اسلم
وهو طفل لم يدخل بعد في حكم الرجال ولم يعد في البالغين دون
الاطفال واما الاستسقاء في الحدوبة فان النبي صلى الله عليه كان — "واما الاستسقاء"
يستسقي اذا اصاب الناس جدب فيسقيهم الله تعالى ببركته
وروي ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة
بين اصحابه فقال اتيناك يا رسول الله وما تركنا بعيرا يئط ولا
صغيرا يغط ويروى بعضهم ثم انشأ يقول ......
اتيناك والعذراء تدمى لبانها ، وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الفتى باستكانة ، من الجوع هونا ما يمر وما يحلي

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ، سوى الحنظل العامي والعلهز الفشل
فليس لنا الا اليك فرارنا ، واين فرار الناس الا الى الرسل
٢٣١ قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخضلت لحيته
ثم قام وهو يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار
يملأ به الضرع وينبت به الزرع ويحيي به الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون قال فما رد رسول الله صلى الله عليه يده حتى جللت الغيم
تتالف قطعا قطعا وجاء اهل البطانة يصيحون الغرق الغرق
فقال رسول الله صلى الله عليه اللهم حوالينا ولا علينا قال فانجابت
السحابة كانها الاكليل احدودب حوله فقال رسول الله صلى الله عليه
لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدني قوله
فقام علي بن ابي طالب وانشد يقول ......
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ربيع اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ، فهم عنده في نعمة وفواضل
واخبرنا الشيخ ابو القاسم طاهر بن علي الصيرفي رحمه الله قال حدثنا

الحاكم ابو احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال اخبرنا ابو بكر محمد بن اسحق
بن خزيمة وابو عروبة السلمي قالا حدثنا بسطام قال ابو خزيمة بن
الفضل بن الشعب حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن ابيه سمع ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب في
النبي صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل واخبرنا الشيخ ابو القاسم علي بن جابر الصيرفي
رحمه الله قال اخبرنا الحاكم ابو احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال
حدثني علي بن محمد بن حموية قال حدثنا علي بن صقر قال حدثنا محمد
بن اسحق المستملي قال الحاكم وحدثني محمد بن [?] بن بان قال حدثنا
الحسين بن محمد بن زياد قال حدثنا محمد بن اسحق المستملي قال حدثني
انس بن عياض عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه سمع انس بن
مالك يذكر ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان وجاه
المنبر ورسول الله صلى الله عليه قائم يخطب فاستقبل رسول الله
صلى الله عليه قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه يديه فقال

اللهم

اللهم اسقنا اللهم اسقنا فقال انس ولا والله ما نرى في السماء من
سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت
من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم
قطرت ولا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك
الباب الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه يخطب فاستقبله
قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
٢٣٠ فادع الله ان يمسكها فرفع رسول الله صلى الله عليه يديه ثم
قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والجبال والظراب
والاودية ومنابت الشجر فاقلعت فخرجنا نمشي في الشمس هذا
لفظ الحسين بن محمد واخبرنا ابو القاسم قال اخبرنا ابو احمد قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة قال حدثنا علي بن حجر قال
حدثنا اسمعيل يعني ابن جعفر قال حدثنا شريك يعني ابن ابي نمر
قال ابو احمد واخبرنا ابو العباس البيهقي قال حدثنا ابو همام يعني
الوليد بن شجاع قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن عبد
الله بن ابي نمر عن انس بن مالك ان رجلا دخل المسجد يوم

باب نحو دار القضاء ورسول الله قائم يخطب وساق الحديث
الا انه قال اللهم اغثنا ثلثا وقال وبطون الاودية وقال فانقلعت
والباقي سوآء وزاد ابو بكر في آخر حديثه عن علي بن حجر قال شريك
فسالت انس اهو الرجل الاول قال لا ادري وأخبرني شيخي
محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد علي بن ابراهيم بن علي
قال حدثنا الحاكم الجليل ابو الفضل محمد بن احمد واخبرني جدي
احمد بن المهاجر رحمة الله عليه قال حدثنا الحاكم الجليل ابو الفضل
محمد بن احمد قال حدثنا ابو عمرو محمد بن عصام بن سهيل قال اخبرني
فاد بن ابراهيم قال اخبرنا ابو حمزة السكوني عن سليمان بن مهران
عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن شرحبيل بن السمط
عن كعب بن مروان رسول الله صلى الله عليه استسقى فرفع
يديه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مريا مريعا طيبا عاجلا غير رايث
نافعا غير ضار وروى محمد بن علي عن محمد بن سنان قال قال جعفر بن
محمد اصاب الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه قحط فاستسقى
رسول الله صلى الله عليه فكان فيما قال اسقنا سقية واسعة حتى

تم بالي الصحة وهو يسد خوخته بثوبه فبعث الله تعالى سحابا وسحابا
ومطرا حتى سالت الغدران فم رسول الله صلى الله عليه يا بني
اجنحة والمآء يدخل خوخته وهو يسد كوه في خوخته بثوبه فقال صلى
الله عليه وسلم لو ان ابا طالب عاش الى هذا اليوم لراى مصداق
قوله حيث يقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى
عصمة للارامل ولم يتم رسول الله صلى الله عليه البيت على
جهته قلت وذلك لان الله سبحانه عصمه عن الشعر انشاءا وانشادا
ليكون ذلك آية ظاهرة على نبوته وحجة شائعة زاهرة لرسالته و
[٣٦: يس] ٦٩/
ذلك قوله جل جلاله وما علمناه الشعر وما ينبغي له على ما ذكرناه في
ما ر كتبنا فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في استسقائه روى
لنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال اجتمع الى علي بن ابي طالب
٢٣٣
كرم الله وجهه قوم فشكوا اليه قلة المطر فقالوا يا امير المؤمنين ادع
لنا بدعوات في الاستسقاء فدعا علي بن ابي طالب الحسن والحسين
استسقاء الحسن والحسين
رضي الله عنهم فقال للحسن ادع بدعاء في الاستسقاء فقال الحسن
اللهم هيج لنا السحاب بفتح الابواب بماء عباب ورباب بانصباب

وانسكاب يا وهاب اسقنا مغدقة مطبقة مورقة فتح اغلاقها وعم
اطباقها وسهل اطلاقها وعجل مساقها بالاندية في الاودية يجتو
ام آريا فعال اسقنا مطرا قطرا طلا مطلا طبقا مطبقا عاما معما رهما
يما رشا واسعا كافيا عاجلا طيبا مباركا سلاطحا بلاطحا يناطح الاباطح
مغدودقا مطبوبقا مغرورقا استق سهلنا وجبلنا وبدونا وحضرنا
حتى ترخص به اسعارنا وتبارك لنا في مدنا وصاعنا ارنا الورق مورقا
والغلا مفقودا آمين يارب العالمين ثم قال الحسين ادع بدعاء
في الاستسقاء فقال الحسين اللهم معطي الخيرات من منازلها و
منزل الرحمات من معادنها ومحل البركات على اهلها منك الغيث
المغيث وانت الغياث المستغاث ونحن الخاطئون واهل
الذنوب وانت المستغفر الغفار لا اله الا انت ارسل السماء
علينا بحبة مدرارا واسقنا الغيث واكفا مغزارا غيثا مغيثا واسعا
بسيغا مسطالا مربا مرعا مغدقا عبابا مجلجلا سجا سجيسا ثجا ثجاجا
سلسا مسلا عاما معما ورقا مطفاحا يدفع الودق بالودق دفاعا
ويتلو القطر منه قطرا غير خلب برقه ولا مكذب رعده تنعش به الضعيف

من عبادك وتحيي به الميت من بلادك وتوثق به الاكام من جبالك
وتستحق به علينا من منك آمين رب العالمين (١) قال فما فرغ من
دعائهما حتى صب الله تعالى عليهم سماء حبا فقيل لسلمان الفارسي
اعلموا هذا الكلام فقال اين انتم عن حديث النبي صلى الله عليه
حيث يقول ان الله تعالى اجرى على السنة اهل بيتي مصابيح
الحكمة تفسير غريب هذا الحديث قوله غدقة من قولهم غدقت العين
تغدق غدقة وماء غدق اي كثير قال الله سبحانه لأسقيناهم ماء غدقا [١٦/ الجن: ٧٢]
اي كثيرا وكذلك مغدودقا وقوله مطبقة هو من قولهم اطبق القوم
على هذا الامر اي اجمعوا عليه وصارت كلمتهم واحدة ويقال اطبقت
الحقة واشباهها واطبق الرحيين اي طابق بين حجريه وكذلك
الطباق الحنكين ومعناه مار كثيرا يعم الجميع لا يغادر بعض الاماكن
فيخرج الورق من الاشجار وقوله فتح اغلاقها اي افتح ما انغلق برحمتك
وقوله مطبوبقا طبقا مطبقا عاما معما مثل ما قلنا في مطبقة وقوله رهما
من قولهم رهم المطر اذا سال ورهم الدمع يهمي وقوله بهيما ان جللته تاما ٢٣٤
لرهم فكان مثل عطشان بطشان جائع بائع قليح شقيح فان جللته

من قولهم همى الدمع يهمى كان وجبا وقوله مغرورقا هو من الغرق وقوله
بحبله الحبنت والحباب طرائق الماء اذا ضربتها الريح وقوله عباب هو
من العبب وهو صب الماء في الحلق ثمره ومنه الحديث مصوا
الماء مصا ولا يعبوه عبا فان الكباد من العب والعباب الموج و
عباب الامر اوله واراد بذلك المال الكثير وقوله مربا هو من الرباب
وهو من السحاب الذي فيه ماء وفي الحديث مثل الربابة البيضاء
ويقال اربت السحابة بموضع كذا اي دامت ويقال ارب بمكان
كذا اي اقام به وقوله مرعا من قولهم مرع يمرع مرعا وهو الكلاء والمرعى
وقال الشاعر فلما هبطناه وامرع سرنيا . اسال علينا القطر
بالعدد الدثر ويقال امرع المكان والوادي اذا اكلا والمرع
الاسم من ذلك وارض مرعة ممرعة محصنة وقوله سحا هو من قولهم
سح المطر والدمع يسح سحا وهو شدة انصبابه قال امرؤ القيس
فاضحى يسح الماء حول كنيفة . يكب على الاذقان دوح الكنهبل
والسحة عرضة المحلة وهي الساحة وقوله ثجاثجاجا اصله من الثج و
اصله صب دم الهدي ومنه الحديث افضل الحج العج والثج والعج

هو رفع الصوت بالتلبية والثج هو صب دم الهدي وقوله مطفاحا
هو من قولهم طفح النهر اذا امتلأ ورأيته طافحا اي ممتليا وما طفح فوق
الشيء فهو طفاحة مثل طفاح العذر والريح ليطفح القطنة اذا سطعت
بها قال ابو النجم مرقا في الريح او مطفوحا وقوله دفاعه من قولهم سال
الدم والماء ونحوهما دفعا ودفقا ودفقة دفقة والدفقة من الماء
ان ينصب بمرة وكذلك من الدم وقوله غير خلب برقه هو من
الخلب والخلابة وهو المداع وذلك ان يرى المطر فيظن الناظر
اليه انه يمطر فلا يمطر فكانه جدعة بذلك قلت ولم يزل الله سبحانه
يكرم اهل بيت رسوله عليه السلام قبل خروجه وبعد خروجه بالكرامات
الدالة على فضله صلى الله عليه والمسه بشرفه ونبله فيه حديث
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه روي عن ابي صالح مولى
ام هاني قال احدثث الارض في زمان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حتى القت الرعا العصي وعطلت النعم وايس الناس
فقال كعب لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه يا امير المومنين
كان بنو اسرائيل اذا اصابتهم اشباه هذا استسقوا بعصبة الانبياء

عليهم السلام فقال عمر رضي الله عنه هذا هو العباس بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصبته وسيد بني هاشم فانطلقوا
بنا اليه فاتاه عمر والناس معه فقال يا ابا الفضل قد ترى ما فيه الناس ٢٠
فاستسق لنا ربك فانطلق عمر حتى صعد المنبر واجلس العباس تحته
معه فقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك لقرابته فاسقنا ثم
قال قل يا ابا الفضل فقال العباس اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب
ولم ترفعه الا بتوبة وقد استشفع القوم بي اليك لمكاني من نبيك
صلى الله عليه اللهم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
قال وما في السماء يومئذ من قزعة فارجت السماء شابيب امثال
الجبال ندية مطبقة حتى استوت الحفر بالآكام وعاش الناس و
اخصبوا فقال الناس بابي الناس الاكرم بني هاشم وقال حسان
في ذلك شعر سال الخليفة اذ تتابع جدبه فسقى الغمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذلك دون الناس
احيى المليك البلاد فاصبحت مخضرة الاجناب بعد اياس
ومنها ما كان قبل خروج النبي صلى الله عليه حدث مخرمة بن نوفل عن

در

وهيب الزهري ان امه رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم وكانت
لدة عبد المطلب وروى رقيقة قالت تتابعت على قريش سنون
امحلت البيت وانبتت الضرع وارقت العظم فبينا انا راقدة
اللهم او مهمومة اذا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول
يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه وهذا ابان
نجومه فحي هلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا وسيطا طوالا عظيما
جسيما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين له فخر
يكظم عليه وسنة تهدي اليه الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه
فليخلص
من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا
ابا قبيس وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن فليستشفع الرجل
وليؤمن القوم الا فغثتم ما شئتم وعشتم قالت فاصبحت علم الله
وجلة مذعورة قد قف جلدي ووله قلبي فقصصت رؤياي
فنمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم ان بقي بها ابطحي الا قال
هذا شيبة الحمد هذا شيبة فتتامت عنده رجالات قريش وانقض
اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق

الناس يدفون حوله مايدرك سعيهم مهله حتى استقر بذروته واستكفوا
حوله وحياته ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ غلام
قد انفع اللهم اذكرت فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف
الكربة انت عالم غير معلم ومسئول غير منجل وهذه عبادك واماءك
بعدوان حرمك يشكون اليك سنتهم اللالى اكلت الخف والظلف
فاسمعن اللهم وامطر علينا غيثا مربعا مطبقا مجللا مغدقا فما راموا
البيت حتى تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بنجيجه فسمعت ٢٣٠
شيخان قريش يقولون هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا لك ان عاش
بك اهل البطحاء وفي ذلك يقول رقيقة ٥
بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل دان فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر
وقالت رقيقة تبكي اخاها عبد المطلب بن هاشم ٥
الا يا عين ويحك اسعديني بدمع واكف هطل غزير

على سمح السجية ذي فضول كريم الخيم ذي نفل كثير
طويل الباع اروع شيظمي اغر كغرة القمر المنير
على الفياض شيبة ذي المعالي اخيك من اعظم الحدث الكبير
عليك مصيبة فاستعقبيه فقد فارقت واكرم ذخر
طويل الباع من نفر كرام جحاجحة ملاوثة صقور
وبكى هاشما وبني ابيه ثمال الناس في سنة السرور
وغيث المجدبين لكل ارض اذا ضن الغني عن الفقير
ومنها ما ذكر من سعيد بن سوادة العامري قال كنت عسيفا
لعقيلة من عقائل الحي اركب لها الصعب والذلول انجد
واشأم لا البق من البلاد ومطرحا ادواه ربانى مسرح الا يرغب
اليه فانكفات تجرة واناث فاقمت اريد كنة الموسم وذهما
العرب فدفعت الى الموسم مسند فاحتسب ركابي حتى
تعرى عنى قميص الليل فرفعت بصري فاذا قباب مفرقة
شامية مع سعف الجبال معساد يطلع الطائف واذا حذر
عجلوا
تنجر واخرى تشاق واكله وحثثه على الطهاة الا عجلوا الا

فذهبت اريد عميد الحي وعرف رجل الذي بي فقال امامك
فمضيت حتى افضيت اليه فاذا شيخ ابيض الراس واللحية
قد لاث على راسه عمامة سوداء قد ابرز من ملاثها لمة فعلمنا انه
كان في حدبة الاساريع وكان الشعرى يطلع من حسنه بيده قضيب
يخصره على عرش ساسم نحبة تمرقة وحوله مشيخة جلة ميواكس الاذقان
ما منهم احد يفيض بكلمة ودونهم خدام مشمرون الى انصاف سوقهم
ورجل مجمد يتقف على سرير ما وفد الله لم الى الغداء ونسان على
مدرجة من طعم يقول يا وفد الله من بعدي فليرح الى العشاء فخبرني
ما رايت وما كان بني الي من خبر من اخبار الشام ان النبي التهامي
هذا وان توكف مجلسه قد نوت لا علم به فقلت يا نبي الله فقال
ضبه لما وكان قد ونبني به فقلت للذي يليني من هذا فقال
هذا ابو نضلة هاشم بن عبد مناف فخرجت وانا اقول هذا والله
المجد لا مجد آل حقبة تفسير غريب هذين الحديثين فخم يكظم عليه
اي كرم ويفخر بالخير ومعنى يكظم عليه اي يسكب عليه وقوله كظ
الوادي اي سال يقال كظ الوادي واكتظ والمهموم الذي [illegible] ٢٣٠

من النعاس وقوله مجبرا اي جهير الصوت والنص البدن الممتلي ولا
يكون ذلك من البياض وحده وقد يقال ذلك للابيض والادم
والوطف طول الاشفار والوطف انهمال المطرة والهدب كثرة
اشفار العين والنعت اهدب وقوله فليسنوا من سنت الماء
على وجهي الى ارسلته ولما ايش بالشين معجمة فنوان يصيب جسيا و
يفرقه وقوله فجهدني ان عظم في عيني يقال جهرت الشيء اذا كان
عظيما في عينك وقال الشاعر كأنما زهاء لمن جهره ورايت
جهره فلانا اي هيئته وفسانه طويلة واخبرني الاستاذ ابو بكر احمد بن
علي بن منصور النحوي رحمه الله الذي ما مقلت عيناي مثله
حلبا واديبا ونحوا وصرفا ونظرا ذه وحفظا وروانه سنة ثمان وتسعين و
ثلثمائة قال حدثنا ابو جعفر العباكي المحدث ببغداد قال حدثني الرواسي
عن القتيبي في حديث العباس بن عبد المطلب ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه خرج يستسقي فقال اللهم نتقرب اليك
بعم نبيك وبقية اباءه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق
٢٩٦ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما

كان ابوهما صالحا فحفظهما بصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه
فقد دلونا به اليك مستشفعين مستغفرين ثم اقبل على الناس فقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا الى قوله ويجعل لكم انهارا قال ورايت
العباس وقد طال عمر وعيناه ينضحان وسبابته تجول على صدره وهو
يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة
فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر
واخفى اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه
لا ييأس من روحك الا القوم الكافرون فنشأت طريرة من
سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت واستتمت و
مشت فيها ريح ثم هدت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء
وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون
هنالك يا ساقي الحرمين قوله ففيه آباؤه يريد لموهم وتابعهم يقال هذا
يقال هذا فقي الاشياخ وقفيتهم اذا كان الخلف منهم واكبر رجاله اي
اقعدهم في النسب وقوله فقد دلونا اي استشفعنا وتوصلنا من الدلو ٢٣١
لان الدلو يستقى الماء به ويوصل اليه وقوله وسائحي جمع سبيبة

كتيبة جمع كتابة وهي خصل الشعر ازا ذوائب ذوائبه وقوله انت لا تهمل الضالة
مثل للراعي المحسن الرعية اذا ضلت ضالة من غنمه لم يدعها تذهب
ولكنه يطلبها حتى يردها وقوله ولا تدع الكسير بدار مضيعة اي اذا اصاب
شاة منها كسير لم تخلفها للسبع ولكنه يطلبها يعرج عليها ويرفق بها
حتى يصلح والطرة من السحاب قطعة تبدو في الافق مستطيلة
وطرة الراس من ذلك وقولهم ساقي الحرمين اراد ساقي الحجيج بكة
وصاحب السقاية وساقي اهل المدينة بدعائه لانها حرم الرسول
عليه وعلى اهل بيته السلام واما اسم الرق والعبودة فان الله تعالى
سمى رسوله عليه السلام عبد الله قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا [الجن ٧٢/١٩]
الآية وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا [البقرة ٢/٢٣] في نظائرها
من الآيات وقد روي ان النبي عليه السلام لم يفرح بشيء مما سماه
الله تعالى به من اسمائه كفرحه اذ سماه عبد الله وذلك لان النصارى
كفروا بما رأوا من عيسى عليه السلام من الآيات وتفكر كيف يصيرون
بعده والى ما يصير امرهم فآمنه الله سبحانه عن ان يضل به امته
واخرجه باسمه عبد الله عن ان تلازمه محنة فكذلك المرتضى رضوان

واما اسم الرق والعبودة

الله عليه في تسمية عبد الله ردا على الفرقة الغالية كما أنطق لسان (كلما)

مسيح عليه السلام به أولا ردا على النصارى العادية روى محمد بن

إسحق بن خزيمة عن محمد بن يحيى قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال

أخبرنا العلا بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله

عن علي رضي الله عنه قال أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق

الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب (١) وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله

قال أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال أخبرنا أحمد بن محمد بن بالويه

قال حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا

عبيد الله بن موسى وساق الحديث نحوه وأما العفو والمغفرة فإن (وأما العفو والمغفرة)

الله سبحانه أطلق لرسوله عليه السلام بالمغفرة وبشره بها قوله تعالى

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذلك لأنه عليه السلام

شفيع المذنبين فوجب أن يكون له الأمان من نفسه ليتفرغ إلى

الشفاعة لأمته فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أطلق له الرسول

عليه السلام المغفرة وبشره بها أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن علي الكرماني رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن خالد عن المأمون بن أحمد عن

(١) وتقدم الحديث حرفياً في ص ٥٥٣.

٢٣٥

الإمام محمد بن كرام رحمة الله عليه قال حدثنا أحمد قال أخبرنا ... حميد

الحماني عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة

عن أبي أيوب الأنصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم عشية عرفة فقال إن الله تعالى باهى بكم في هذا اليوم فغفر

لكم عامة وغفر لعلي خاصة فأما العامة فمن لم يحدث بعدي حدثاً

المنكرة وهو قوله فمن نكث فإنما ينكث على نفسه [١٠/الفتح: ٤٨] وأما الخاصة

فطاعته طاعتي ومعصيته معصيتي ثم قال قم يا علي فقام فوضع يده

في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله

عليه يا أيها الناس إني رسول الله إليكم عامة وطاعتي عليكم مفروضة

إلا أني غير خائف عن قومي ولا محاب لقرابتي وما على الرسول إلا

البلاغ المبين ألا وإن جبرئيل عليه السلام يخبرني أن السعيد

كل السعيد من أحب علياً في حيوتي وبعد موتي ألا وإن الشقي

كل الشقي من أبغضه في حيوتي وبعد موتي وأخبرنا محمد بن أبي زكريا

رحمه الله قال أخبرنا أبو سعيد بن محمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو الوفا

المؤمل بن الحسين بن عيسى قال حدثنا محمد بن إسمعيل الصايغ قال

الإمام

حدثنا عبد العزيز بن ابان قال حدثنا علي بن صالح قال حدثنا ابن
اسحق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك
على انه مغفور لك لا اله الا انت الحليم الكريم لا اله الا انت رب
العرش العظيم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم
واخبرني الشيخ احمد بن محمد بن اسحق بن جميع قال اخبرنا علي بن الحسين
بن علي المدركي الرامي عن محمد بن الحسين بن القسم عن الامام ابا
عبد الله محمد بن كرام رضي الله عنه عن علي بن اسحق قال حدثنا
حسيب بن حسيب اخو حمزة الزيات عن ابي اسحق الهمداني عن
عمرو عن زيد بن ارقم ان نبي الله صلى الله عليه اتى غدير خم فخطب
الناس فحمد الله واثنى عليه حتى اذا فرغ من خطبته اخذ بيد علي وعضده
حتى رؤي بياض ابطه فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و
اعن من اعانه واحب من احبه (١) ثم قال لعلي يا علي الا اعلمك
كلمات تدعو بهن لو كانت ذنوبك مثل عدد الذر لغفرت لك

(١) والحديث رواه باختصار الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٥٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٣ ط ٢.

مع انك مغفور قل اللهم لا اله الا انت تباركت سبحانك رب العرش
العظيم واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي
قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها وانا
اسمع قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان الفراء قال حدثني علي ٢٤٠
بن موسى الرضا قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجوههم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي ان الله جل ثناؤه قد غفر لك و
لولدك ولاهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك
فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم
واما الاذن الواعية فان الله سبحانه حكى عن المنافقين انهم سموا رسول صلى الله عليه وسلم اذنا ثم اثبت ذلك له وجعله اذن خير — وأما الأذن الواعية
فقال ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم على القرائتين اي هو
اذن خير لا اذن شر اي يسمع ما يقال له من الخير لا من الشر ولان
يكون اذنا يسمع ما يقال له تواضعا خير من ان لا يسمع ما يقال له

٦٠٥

تكبراً وتجبراً فكذلك المرتضى رضوان الله عليه سماه رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذناً واعية أخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال حدثنا

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن المعتمد الجرجاني بها في شهر رمضان

سنة سبع وسبعين وثلثمائة قال حدثنا ابو الدنيا المعمر الاشج قال

سمعت علياً رضي الله عليه يقول لما نزلت هذه الآية وتعيها

[١٢/الحاقة: ٦٩]

اذن واعية قال لي رسول الله صلى الله عليه سألت الله

عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي واخبرنا الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله

قال حدثنا ابو بكر المفيد الجرجاني بها قال حدثنا ابو الدنيا وذكر

الحديث بتمامه وذكر احمد بن يسار قال حدثنا يعقوب بن يسار

قال حدثنا يعقوب بن كعب قال حدثنا الوليد بن مسلم عن علي

بن حوشب عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه قرأ وتعيها

اذن واعية فالتفت الى علي وقال يا علي سألت الله ان يجعلها

اذنك وكذلك روي عن ابن عباس الاذن الواعية علي

واخبرنا محمد بن ابي زكريا الثقة رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن علي

بن احمد بن عبدان قال اخبرنا محمد بن عمر بن سلم الجعابي الحافظ

ابي بكر

٦٠٦

ابو بكر قال حدثني ابو محمد القسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن

محمد بن عمر بن علي قال حدثني ابي عن ابيه عن محمد بن عبد الله عن

ابيه عبد الله بن محمد عن ابيه محمد عن ابيه عمر عن ابيه علي بن ابي طالب

رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ان

الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك لتعي وانزلت

علي هذه الآية وتعيها اذن واعية فانت الاذن الواعية لعلمي يا علي و

انا المدينة وانت الباب ولا يؤتى المدينة الا من بابها وانا (١)

الحفظ والعصمة فان الله سبحانه عصم نبيه عليه السلام عن كل

ذنب كان يجب عليه به حد في الدنيا او عذاب في الآخرة فاما

عن الخطرات والزلات فلا وكذلك صانه عليه السلام عن

يعتريه شيء في حيوته او بعد وفاته من عيب يرجع الى نفسه او اهل بيته

او اولاده وذريته او يكون سببه عليه فيه وكذلك صانه عليه السلام

عن ان يضره احد من الاعداء كما قال عز وجل والله يعصمك من

الناس والى هذه المعاني يشير بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً واخبرني جدي احمد بن

وانا الحفظ والعصمة

انا المدينة وانت الباب

الاذن

٢٤١

اهل البيت

(١) ورواه الحافظ الحسكاني للسند بن في تفسير

الآية الكريمة تحت الرقم: (١٠١٠) من شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٤ ط ١،

المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي قال حدثنا ابن عروة قال
حدثنا ابو عمرو العطاردي قال حدثنا ابن بكير عن ابي اسحق بن محمد
بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب
عن ابيه عن جده علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يهمون به من النساء الا ليلتين
كلتاهما عصمني الله تعالى فيهما قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في
رعاية اهلها فقلت لصاحبي ابصر لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر فيها
كما يسمر الفتيان قال بلى قال فدخلت حتى اذا جئت اول دار
من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير فقلت ما هذا فقيل
تزوج فلان بفلانة فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله
ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت
فقلت ما فعلت شيئا ثم اخبرته بالذي رايت ثم قلت ليلة
اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة فدخلت فلما جئت مكة سمعت
مثل الذي سمعت الليلة فسالت فقيل لي فلان نكح فلانة
فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس

فرجعت

فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت لا شيء ثم اخبرته الخبر
فوالله ما هممت ولا عدت بعدها لشيء من ذلك حتى اكرمني الله
تعالى بنبوته (١) ومن العصمة قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام
فقد رآني فان الشيطان لا يتشبه بي وفي بعض الالفاظ لا
يتمثل بي فكذلك المرتضى رضوان الله عليه صانه الله تعالى
من صغره الى كبره عن ذنب كان يجب عليه به حد في الدنيا
او عذاب في الآخرة ويؤيد ما ذكرناه من حديث الرجم انه رضي
الله عنه لما اراد ان يرجم الرجل وخرج الناس بخروجه نادى يا
الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان لله عليه حق مثله
فانصرف الناس الا عليا والحسين والحسن رضوان الله عليهم
٢٤٢ اجمعين وكذلك صانه الله تعالى في صغره عن عبادة الاوثان
وكيف لا يكون كذلك وان افضل اهاليه فاطمة الزهراء رضوان
الله عليها واخبرني الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الفارسي
المقري قراءة عليه قال اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ببغداد قال حدثنا الحسين بن اسمعيل بن محمد القاضي الضبي

(١) ورواه أيضاً ابو نعيم في دلائل النبوة ص ١٤٣
وكذا رواه البيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ٣٤
واشار فيهما الى مصادر الحديث.

٦٠٩

سنة عشر وثلثمائة قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا حسين بن واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه اذا قدم من مغازيه قبل فاطمة وسنذكر من فضائلها في الفصل
الثامن من هذا الكتاب ان شاء الله عز وجل وكيف لا يكون ذلك
وان اكبر ولده الحسن والحسين ثم محمد بن الحنفية على ما يأتيك
من ذكرهم ان شاء الله عز وجل وأما الامر والطاعة فان الله سبحانه
جعل طاعة رسوله عليه السلام طاعة نفسه عز وجل فقال ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل
الرسول عليه السلام طاعته طاعة نفسه اخبرنا الشيخ ابو القاسم
عبد الله بن محمشاد بن اسحق بهراة رحمه الله قال حدثنا ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد بن محبود التميمي الدهان قال اخبرنا احمد بن محمد بن
يحيى بن معاوية السلمي الدهان قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد
بن كرام رحمه الله قال حدثنا احمد قال حدثنا عبد الحميد الحماني
عن قيس بن الربيع عن سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب

الانصاري

وأما الامر والطاعة

٦١٠

الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة
فقال ان الله عز وجل باهى بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامة وغفر لعلي
خاصة الى ان قال واما الخاصة فطاعته طاعتي ومعصيته معصيتي
وذكر الحديث بتمامه مذكور قبل هذا (١) واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله
قال حدثنا ابو الحسن محمد بن منصور التوثري قال حدثنا يحيى بن محمد
بن صاعد قال اخبرنا الحسين بن حماد سجادة الحضرمي قال حدثنا يحيى
بن يعلى عن بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية
بن ثعلبة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه لعلي
رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى
الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني (٢)
وأما الاذى والمحنة فان الله سبحانه قرن اذى رسوله عليه السلام
باذى نفسه عز وجل فقال جل جلاله ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا فكذلك المرتضى
رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السلام اذاه اذى نفسه عليه
السلام وجعل لمن اذاه اللعنة اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله و

(٢) وأما الاذى والمحنة

٢٤٣

(١) تقدم الحديث في عنوان: «وأما العفو والمغفرة» في ص ٦٠٢.

/٦١١/

قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط
قال حدثنا السري بن خزيمة قال حدثنا يحيى قال حدثنا مروان بن
معاوية عن قنان بن عبد الله عن مصعب بن سعد عن سعد قال
سمعت النبي صلى الله عليه يقول من اذى عليا فقد اذاني(١) واخبرنا
محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن بن عيدان قال
حدثنا ابو بكر الجعابي الحافظ قال حدثني احمد بن زياد قال حدثنا
ابو فضالة قال حدثنا ابي قال حدثنا اسد بن عمرو قال حدثنا حجاج
عن عبيد الله وعمر ابني محمد بن علي عن ابيهما عن جدهما عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذاني في عترتي فعليه لعنة
الله مذكور هذا الحديث في تاريخ الطالبيين(٢)(٣) في ترجمة عبيد الله وعمر
ابني محمد بن علي بن عمر بن علي امهما خديجة بنت الحسين بن علي رضوان
الله عليهم واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم
بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن بالويه العفصي قال حدثنا جعفر
بن محمد بن سوار قال اخبرنا سليمان بن عمر بن خالد الدمي قال
اخبرنا مروان بن معاوية قال حدثنا قنان بن عبد الله قال حدثنا
مصعب

(١) وللحديث مصادر واسانيد يجدها الطالب كثيرا في منهاج تعليق الحديث: (٧٧٥) من شواهد التنزيل: ٢/٩٦. وفي الحديث: (١٠٠٥) وما بعده من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج١/٤٢٣.

/٦١٢/

مصعب بن سعد عن ابيه قال كنت جالسا في المسجد انا ورجلان فذكرنا
عليا فنلنا منه فاقبل رسول الله صلى الله عليه غضبان يعرف الغضب
في وجهه فقلت اعوذ بالله من غضب رسوله فقال ما لكم ولي من
اذى عليا فقد اذاني يقولها ثلاث مرات(١) فكنت بعد اوتي فيقال
لي ان عليا يعرض بك ويقول اتقوا فتنة الاخنس فاقول بل
سماني فيقال لا فاقول حسبي الناس كثير معاذ الله ان اوذي رسول
الله صلى الله عليه بعد ما سمعت منه واما الحب والبغض فان الله
تعالى علق محبته عز وجل بحبه رسوله عليه السلام ومتابعته فقال
عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله [آل عمران: ٣/٣١] فلذلك الامر
انضر رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السلام حبه حب نفسه وبغضه
بغض نفسه اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن
عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
محمد بن الحسين قال حدثنا ابو الازهر احمد بن منيع قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه نظر الى علي فقال من احبك فقد

(١) ومثله رواه الخوارزمي في الحديث: (٣٧) من الفصل: (١٤) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٩١.

(٢) اما الحب والبغض

احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومبغضك مبغض الله والويل
لمن ابغضك بعدي واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا
علي بن ابراهيم بن علي الهمداني قال حدثنا ابو عبد الله بن دينار
في سنة خمس وثلثين وثلثمائة قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي
مرتين في سنة سبع وثمانين ومائتين قال حدثنا القاسم
بن تميم القرشي قال حدثنا اسحق بن بشر عن عمرو بن ثابت عن
سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه
قال من قرا قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القرآن ومن
قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلثا فكانما قرا القرآن
كله ومن احب عليا بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه الامة
ومن احبه بقلبه وبدنه اعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه
وبدنه ولسانه اعطاه الله ثواب هذه الامة كلها واخبرني شيخي جدي
محمد بن احمد المهاجر رحمه الله قال اخبرني مهاجر بن الوليد عن ابي بكر
الاباركني عن الامام محمد بن كرام رحمه الله عن احمد قال اخبرنا ابراهيم
بن هراسة عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي نصرة عن ابي سعيد

الخدري

الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لعلي يا علي
انه لا يبغضك احد الا ادخله النار قد اوجب الله حبي وحب اهل بيتي
وعترتي على كل مسلم فمن لم يقبل ذلك فقد هلك واخبرنا الشيخ ابو حنيفة
عبد الملك بن علي القزويني رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن
الحسين التلاذمردي عن ابيه عن الامام ابي عبد الله محمد بن كرام
رحمه الله قال حدثنا احمد قال اخبرنا محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار هذه الامة ثلثة حامل قرآن
مقيم على شرب الخمر مدمن لها وعالم لزم باب سلطان جائر معينا
له على جوره آكلا من جوره وسحته ومبغض علي بكل قلبه وهو شر الثلثة
فانه لم يبغضه حتى ابغض رسول الله ومن ابغض رسول الله
لعنه الله في الدنيا والآخرة واخبرنا الحسين بن محمد البستي قال
حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي منصور بن احمد قال حدثنا ابو جعفر محمد
بن بشر الزوزني قال حدثنا ابو حاتم الرازي الحنظلي قال حدثنا

/٦١٥/ ٢١٥

محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري قال حدثني حميد الطويل عن
انس بن مالك قال قال رسول الله عليه شرار امتي ثلثة حامل القرآن
مصر على شرب الخمر وعالم لزم باب السلطان ومبغض علي بن
ابي طالب واخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبد الله بن منصور قال (٢١)
حدثنا محمد بن جشر قال حدثنا محمد بن ادريس الحنظلي قال حدثنا محمد
بن عبد الله بن المثنى قال حدثني حميد الطويل عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه يا ايها الناس من احب عليا فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله عز وجل ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله عز وجل (١) واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله
قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا ابو العباس الفضل بن محمد العيدي
قال حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال حدثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري قال حدثنا شريك بن عبد الله عن ابي ربيعة الاياذي
عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله
امرني بحب اربعة واخبر انه يحبهم قيل يا رسول الله من هم قال
علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر وسلمان والمقداد واخبرني (٢) شيخي

(٢١)

صلى الله عليه

(٢) والحديث مصادره وأسانيده جمة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث (٦٦٦) وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٧٢-١٧٨.

/٦١٦/

محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا محمد
بن محمد بن عبد الله الخياط قال حدثنا علي بن ابراهيم النسوي ابو الحسين قدم علينا
قدم علينا في المحرم سنة احدى وثمانين ومائتين قال حدثنا سويد
بن سعيد قال حدثنا شريك عن ابي ربيعة الايادي عن سليمان بن
بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله امرني
ان احب اربعة قلنا من هم قال علي وابو ذر والمقداد وسلمان
وفيما روي عن الحماني عن شريك عن ابي اسحق عن ابي الحارث الاعور
قال بينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذات يوم
في المسجد اذ دخلت عليه امرأة فقالت السلام عليك يا امير
المؤمنين والله اني لابغضك سرا كما اني ابغضك علانية واني
لادين الله تعالى ببغضك سرا كما ادين به علانية فقال لها علي
اسلقلقية انت قال فتغير وجه المرأة ثم قالت يا ابن ابي طالب
اتعلم الغيب قال ما يعلم الغيب الا الله عز وجل الا ان رسول الله
صلى الله عليه اخبرني انه لا يبغضني منكن الا السلقلقية قالت
يا امير المؤمنين اني مع بعلي منذ نيف وعشرين سنة ما علم بهذا الذي

الذي بي كعلمك اياه واني في ساعتي هذه بي ما ذكرت واني تائبة الى
الله عز وجل على يديك من بغضك فادع الله ان يكشف ما بي و
ان يرد حيضي الى مكانه قال الحارث فرأيت عليا قد القى ابصره الى
السماء يحرك ولا ادري ما كان يقول فحلفت المرأة بالله انها ما خرجت
من المسجد حتى رد الله حيضها الى مكانه وفيما حدث به ابو زرعة قال
حدثنا نصر بن حماد قال حدثنا علي بن هاشم عن عبد الملك بن ابي ٢٠٦
سليمان عن ابي فروة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله واخبرني احمد بن محمد بن حفص قال حدثنا ابو
علي بن يونس الانصاري قال حدثنا علي بن عثمان المغربي المعمر
قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه هدية المعلم وكرامة العلماء وحب علي بن ابي طالب
من فعال الانبياء وانا كفيله بالجنة لقولها ثلث مرات ويكتب
لكل واحد ثواب مائة شهيد وعبادة مائة سنة (١) وكذلك اخبرنا الشيخ
عبد الله بن محمد البسري رحمه الله قال اخبرنا الشيخ ابراهيم بن محمد الحلو[illegible]

(١) ما ظفرت على مصدر لهذا الحديث.

قال

قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احرم بن احمد الهروي قال حدثنا ابو الحسن
علي بن يونس بن السباح الانصاري الهروي قال حدثنا علي بن عثمان
المغربي المعمر الحديث نحوه واما الخلاف والمفارقة فان النبي صلى
الله عليه وسلم جعل مفارقة المرتضى رضوان الله عليه مفارقة
نفسه اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم
بن علي قال حدثنا احمد بن محمد بن [illegible]ويه قال حدثنا جعفر بن محمد بن
سوار قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا شهاب بن عباد قال
حدثنا عبد الله بن نمير عن عامر بن السمط عن ابي الجحاف عن معاوية
بن ثعلبة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه يا
علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني (١) واخبرنا
محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس
بقراءتي عليه قال اخبرنا دعلج بن احمد بن دعلج السجستاني ببغداد
قال حدثنا احمد بن الحسن بن حبيب الكرماني قال حدثنا عبد الله
بن نزار قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عامر بن السمط عن
ابي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة عن ابي ذر قال قال رسول

والمفارقة
وأما الخلاف

(١) والحديث تقدم بسند آخر في عنوان: «وأما الامر والطاعة» في ص ٦٠٨، وله مصادر وأسانيد يجد الباحث

٦١٩

وأما الشتم والمسبة

الله صلى الله عليه يا علي انه من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك
فقد فارقني (١) واما الشتم والمسبة فان النبي صلى الله عليه جعل سبة المرتضى
سبة نفسه عليه السلام أخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال حدثنا
محمد بن عبد الله الحافظ قال اخبرنا (٢) ابو القاسم عبد الله بن موسى
بن ابلك النيسابوري ببغداد قال حدثنا احمد بن علي الخزاز
قال حدثنا جندل بن واثق بن بجليس بن حب التغلبي قال حدثنا [المدلجي] [قال ابو عبد الله]
بكر بن عثمان العبدي قال سمعت ابا اسحق يقول حججت وانا غلام
فمررت بالمدينة فاذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على ام سلمة
٢٠٧ فسمعته يقول يا شبث بن ربعي فاجابها رجل جاف لبيك
يا اباه قالت انسب رسول الله صلى الله عليه في ناديكم قال و
انى ذلك قالت فعلي بن ابي طالب قال انا لنقول شيئا قالت
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من سب عليا فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل وما اخبرنا الحسين بن
محمد العبستي قال حدثنا عبد الله بن ابي منصور قال حدثنا محمد بن
بشر قال حدثنا محمد بن ادريس الحنظلي قال حدثنا محمد بن عبد الله

(١) تقدم الحديث بسند آخر في عنوان: «وأما الأمر والطاعة» ص ٦٠٨ وفي ط ١ ج ٣ ص ١٣٠ ...

(٢) رواه الحاكم بصدر سند مغاير لما هنا في الحديث: (٤٦) من مناقب علي من المستدرك: ج ٣ ص ١٢١، قال:

بن المثنى قال حدثني حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عز وجل و
من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل (١) وفي
كتاب المناقب لمحمد بن اسلم قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا شفيق بن ابي عبد الله عن ابي بكر بن خالد بن عرفطة انه اتى سعد
بن مالك فقال انه بلغني انكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل
سببته قال معاذ الله قال والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول في علي شيئا لو وضع المنشار على مفرق
راسي على ان اسبه ما سببته ابدا (٢) وعن عبد الله بن موسى قال اخبرنا
عيسى بن عبد الرحمن عن السدي عن ابي عبد الله الجدلي قال
قالت ام سلمة أيسب رسول الله صلى الله عليه فيكم على المنابر
فقلت وانى ذلك قال وقالت أليس يسب علي ومن يحبه
فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه كان يحبه (٣) ومما روي عن احمد بن
من هرون بن ابي سنان عن ابي سنان عن ابن سيرين قال
حدثنا قيس عن السدي عن عطاء قال ولي رجل من بني امية

(١) هذا الذيل تقدم تحت عنوان: «وأما الأذى والجفوة» في ص ٦١١.

والحديث رواه ابو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٥٩) من فضائل علي ←

وأما السؤدد والرفعة

مكة فكان اذا صعد المنبر امر الناس بلعن علي بن ابي طالب فبينا هو
ذات يوم على المنبر اذ مدت له كف من الحائط قد عقدت على ثلاث
وخمسين مشيرة بالسبابة نحوه فقالت يا اموي اكفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فضرب الكف بما فيها
في وجهه فانزل من المنبر اعمى يعاد واما السودد والرفعة[1] فان الله
[يس ١-٢] سبحانه سمى رسوله عليه السلام سيدا بقوله يس والقرآن الحكيم يريد
يا سيد الانبياء والمرسلين في احد الاقاويل فيه وسمى الرسول عليه
السلام نفسه سيدا اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن
ابراهيم بن علي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني
قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن احمد بن ناصح الدامغاني بها سنة
خمس وثلثمائة قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا احمد يعني ابن ابي حليمة
عن ابيه عن عبد الله بن جابر عن عطاء عن ام كرز قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا سيد المؤمنين اذا بعثوا وسابقهم اذا وردوا ٢٦٨
ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا من الرب تعالى
اذا اجتمعوا اتكلم فيصدقني واشفع فيشفعني واسال فيعطيني صلى

(1) ذكرنا الله في قصة اخرى ذكره السمهودي في أواسط التنبيه الرابع من الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين ج ٢ / الورقة ٩٥ ب / وفي ط بغداد ج ١ ص ١٠٦ القسم الثاني ص

الله عليه وعلى آله وسلم تسليما واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال
اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا ابو الحسين
السمناني قال حدثنا عيسى قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن
سعيد بن ابي هلال عن يزيد الرقاشي عن انس ان الناس ذكروا
يوم القيمة عند رسول الله صلى الله عليه فقال عليه السلام والذي
نفسي بيده اني لسيد الناس يومئذ ولا فخر وذكر الحديث فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه سماه رسول الله صلى الله عليه سيدا فيما
اخبرنا به محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن
ابراهيم بن محمد بن يحيي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن قال
حدثنا ابو الازهر احمد بن الازهر بن منيع قال حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه نظر الى علي فقال انت سيد في الدنيا والآخرة
من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني الحديث بتمامه
مذكور قبل هذا[1] واما الاولى والحقيقة فان الله تعالى جعل رسوله عليه
السلام اولى الناس واولى بالمؤمنين فقال ان اولى الناس بابراهيم

وأما الأولى والأحقية

موجز والعبر

(1) تقدم في عنوان: «واما الحب والبغض» ص ٥١٦.

للذين اتبعوه وهذا النبي وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
[٢/١٦٨] [الأحزاب ٣٣: ٦]

اخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمة الله عليه قال اخبرنا ابو علي الهروي
قال اخبرنا مامون بن احمد قال اخبرنا العصام بن الرواد عن ابيه عن
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
قال احق بالمؤمنين في احتمال مؤنتهم وتقديم العناية بشانهم وارحمهم
والنصرة فلما نزلت هذه الآية قام رسول الله صلى الله عليه قال انا
اولى بكل مؤمن ومؤمنة فمن ترك ضياعا يعني ولدا ضائعين بلا مال
فالي يعني فاني ان اعلهم واعولهم واكفهم ومن ترك مالا فللورثة
فكذلك مرتضى رضوان الله عليه جعله رسول الله صلى الله عليه
اولى الناس اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرني ابو سهل العابد
بلخ قال حدثنا ابو بكر بن طرخان قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن
عثمان قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن يوسف بن صهيب عن
دكين عن وهب بن حمزة قال صحبت عليا الى مكة فرايت منه بعض
ما اكره فقلت لئن رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشكونك ٢٤٩
قال فلما رجعت لقيت النبي صلى الله عليه فقلت اني رايت من علي

كذا ورايت منه كذا فقال لا تقل هذا على وهو اولى الناس بكم بعدي (٢) [والحديث]
مذكور في كتاب الوحدان لابن طرخان (١) قلت يعني الحديث وهو
على ما ذكرناه من قول ابن عباس في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وليس فيه ان المرتضى رضوان الله عليه احق بالمؤمنين من
انفسهم واموالهم ونسائهم وذراريهم ولا انه املك بها كما انهم والا
انه هو بالكهم وهو مملوكون له فيقضي ما شاء باعهم وباع نساءهم وذراريهم و
هم عبيده وهو ملك رقابهم كما ان النبي صلى الله عليه لم يجعل نساء
المؤمنين ولم يجعل نفسه احق بهن وتزويجهن ولا جعل نفسه مالكا
لهم ولا جعل المؤمنين عبيدا له بل هو على انه اولى بالمؤمنين في احتمال
مؤنتهم وقضاء ديونهم وعولهم وكفالة ايتامهم وكذلك هو رضي الله
عنه ولذلك حكم الحكمين واحتمل المشقة من الفريقين ولا يصلي
الله عليه قال اولى الناس لكم بعدي ولم يقل بعد موتي واما المولى
والولاية فان النبي صلى الله عليه قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر العدل قال اخبرنا
عبد الله بن محمد السيرفي قال حدثنا محمد بن الساج قال حدثنا اسمعيل

(١) ورواه ايضا ابن عساكر بالحديث : (٤٩١)
من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٢٤ ط ٢.
ورويناه في تعليقه عن ابن السكن والطبراني ومجمع الزوائد ٩ ص ١٠٩.

راجع ما المولى والولاية

[ابن أبي زياد] ٦٢٥

بن زكريا عن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال نشد علي الناس من
من سمع رسول الله صلى الله عليه يقول من كنت مولاه فان عليا
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا لحا
نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه يقول الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم قال فقلنا بلى قال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه مذكور في ترجمة عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن علي و(١) خبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو حفص بن
عمر بن احمد سماعه قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن اسحق بن ابراهيم الخراساني
في صفر سنة احدى واربعين وثلثمائة قال حدثنا احمد بن الهيثم قال
حدثنا ابو نعيم قال قلت لفطر كم بين قول رسول الله صلى الله عليه
لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه الى وفاته صلى الله عليه قال مائة يوم
فطر لعله ابن خليفة و(٢) اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهمداني الوصي(٣) قدم علينا من
بخارا سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال حدثنا احمد بن علي بن مهدي ابو

(١) و للحديث مصادر كثيرة وأسانيد، ورواه أبو يعلى الموصلي في الحديث: (٣٠٧) من مسند علي عليه السلام من كتابه الرقم: (٥٦٧) من مسنده: ج ١، ص ٤٢٨ ... ابن

(٢) و قريبة منه سيأتي المصنف بسنده عن فطر في ص ٦٣٦ من هذه المخطوطة.

(٣) له ترجمة في عنوان: «الوصي» من أنساب السمعاني و اللباب ج ٣ ص ٣٦٨ و سير أعلام النبلاء ج ١٢ ص ٧٧.

٢٢٩ ...

ابن صدقة الرمي بالرملة قال حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى الرضا
قال حدثنا ابي عن ابيه جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله . واخبرنا محمد
بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن عمر بن يحيى ابن بقرة
ابي الفتح بن ابي الفوارس الحافظ عليه ببغداد فاقر به قال اخبرنا ابو العباس
احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الهمداني مولى بني هاشم
قراءة عليه من اصل كتابه سنة ثلثين وثلثمائة قدم علينا بغداد قال
حدثنا ابراهيم بن الوليد بن حماد قال اخبرنا ابي قال اخبرنا يحيى بن يعلى
عن حرب بن صبيح عن ابن اخت حميد الطويل عن ابن جدعان
عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن ابي وقاص اني
اريد ان اسألك عن شيء واني اتقيك قال سل عما بدا لك
فانما انا عمك قال قلت فقام رسول الله صلى الله عليه فيكم
يوم غدير خم قال نعم قام فينا بالظهيرة فاخذ بيد علي بن ابي طالب

(١) وهذا المتن قد تقدم بسند آخر في عنوان: «سوأ ما تكثير العهود» في ص ٤٣٤.
ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث: (٥٢٥) من ترجمة علي من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣ قال:

/٦٢٧/

٦٢٧

وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

فقال ابو بكر وعمر امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مومن ومومنة (١).

واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن ابي اسمعيل

العلوي سيضوي الرضي الهمداني بنيسابور (٢) قال حدثنا محمد بن

عمر البزاز قال حدثنا عبد الله بن زياد المقري قال حدثنا ابي

قال حدثنا حفص بن عمر العمري قال حدثنا غياث بن ابرهيم

عن طلحة بن يحيى عن عمه عيسى عن طلحة بن عبيد الله ان النبي

صلى الله عليه قال من كنت مولاه فعلي مولاه (٣) واخبرنا محمد بن

ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو اسمعيل بن محمد بن احمد الفقيه

قال اخبرنا ابو محمد يحيى بن محمد العلوي الحسيني قال اخبرنا ابرهيم

بن محمد العامي قال اخبرنا حمسون بن موسى بن ايوب البغدادي

قال حدثنا علي بن سعيد الشامي الدملي قال حدثنا ضمرة عن

ابن شوذب عن مطر عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال

من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا

وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله صلى الله عليه بيد علي ابن ابي طالب

(١) والحديث بعدة أسانيد أخر يجده الباحث تحت الرقم: (٥٥٤) وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥٣ - ٥٥. قل

(٢) وهو الوصي المتقدم الذكر في ص ٦٢٥ ويأتي أيضاً في ص ٦٦١

(٣) وبهذا السند رواه ابن عساكر تحت الرقم: (٥٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٥٦ ط ٢.

/٦٢٨/

قال الست اولى بالمومنين قالوا نعم يا رسول الله قال من

كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بخ بخ يا علي اصبحت مولاي

ومولى كل مسلم فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم (١) نزلت

واكثر الاخبار واهل التفسير على ان قوله اليوم اكملت لكم دينكم

انزل يوم العرفة واخبرني شيخي (٢) محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا

علي بن ابراهيم بن علي الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن

دينار قال حدثنا احمد بن محمد بن نصر اللباد قال حدثنا ابو نعيم

قال حدثنا فطر عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة

فقال انشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه

يوم غدير خم وهو اخذ بيدي وهو يقول الست اولى بالمومنين

من انفسهم لما قام فشهد فقام ناس كثير فشهدوا ان النبي صلى

الله عليه قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه فقال ابو الطفيل فخرجت وفي نفسي شيء فلقيت

زيد بن ارقم فقلت سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فلم تنكر

ذلك فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ذلك (٣) و

(١) والحديث رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٥٧٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٧٥ - ٧٩ ط ٢

ورواه أيضاً المرشد بالله في عنوان: «الحديث الثاني» والحديث السادس» من أماليه: ج ١ ص [illegible]

(٢) رواه [illegible] في الحديث [illegible] بسند آخر في أول [illegible] الكتاب [illegible] ج ٢ ص ١٢٠ [illegible]

(٣) ورواه الحافظ الحسكاني بطرق في تفسير الآية الكريمة: «اليوم أكملت لكم دينكم...» [٣/المائدة: ٥] في الحديث: (٢١٣) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٠ - ٢١٣ ط ١. وتحقيقاً [illegible] أوردنا الحديث في تعليقه طرقاً عن مصادر [illegible] ورواه أيضاً [illegible] في عنوان: «[illegible]» من أماليه [illegible] ج ١ ص ٢٢ [illegible] ط ١

٢٤٥٠

اخبرنا محمد بن ابی زکریا رحمه الله قال وفیما اجاز لنا ابو حفص بن
عمر عن ابی الفضل بن فضلویه عن احمد بن سلمة عن اسحق بن
ابراهیم عن جریر عن ابی حیان عن یزید بن حیان بالحرم وفیه
قام رسول الله صلی الله علیه بغدیر خم فوعظ وذکر ثم قال اما
بعد فیا ایها الناس فانما انا بشر مثلکم یوشک ان یاتینی رسول
ربی فاجیب وانی تارک فیکم ثقلین اولهما کتاب الله وذکر
بقیة الحدیث مذکور فی مسند احمد بن حنبل وعلی کتاب مسلم[1] وقیل
غدیر خم بقرب الجحفة وفی حدیث ونقل تماما الی حمراء الی الجحفة
وذکر القتیبی فی کتابه ان النبی صلی الله علیه قال اللهم بارک لنا
فی مدها وصاعها وانقل حماها الی مهیعة قال مهیعة هی الجحفة
وغدیر خم بها وقال الاصمعی لم یولد بغدیر خم احد فعاش الی ان
یحتلم الا ان یتحول منها قلت وهذا مما اختص الله سبحانه بعلمه
وحکمته وعلی المرتضی رضوان الله علیه لم یتم له الامر لان حدیث
الموالاة کان بها والامر لقضاء الله سبحانه[2] واما اللواء والرایة
فان النبی صلی الله علیه ذکر ان ولد آدم علیه السلام کلهم

(١) حدیث الثقلین هذا فی جل فقراته متواتر بین المسلمین وقد أفرده غیر واحد من العلماء بالتألیف وقد أورده فی مقام الشیعة وجمال اهل الشریعة السید میر حامد حسین قدس الله نفسه بمجلدین ضخمین نشر أخیراً فی ست مجلدات.
وکثیر من طرقه بحده الباء فی الحدیث: (٥٨٤-٦٥٤) فی الباب: (٥٥) من مناقب امیر المؤمنین لمحمد بن سلیمان الکوفی.

(٢) هذا الکلام دال علی أن المؤلف بفطرته یستفید من حدیث الغدیر والثقلین أن النبی صلی الله علیه جعل علیاً خلیفته وأعطاه الولایة علی الأمة وهذا المعنی یستفیده کل حر منصف لم یزله عن الحق بغض أهل البیت أو تقلید الآباء والأمهات أو المصلین.

یکونون تحت رایته ولوائه اخبرنا الاستاد ابو بکر محمد بن اسحق بن محمشاد
رحمهم الله قال اخبرنا ابو احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ قال اخبرنا
محمد بن احمد بن سلم الرمی قال حدثنا محمد بن سلیمان بن قال حدثنا
حدیج حدیج بن معاویة عن ابی اسحق عن صلة بن زفر عن حذیفة قال
قال اصحاب النبی صلی الله علیه یا رسول الله ابراهیم خلیل
الرحمن وعیسی کلمة الله وروحه وموسی کلمه الله تکلیما فماذا
اعطیت انت قال ولد آدم یوم القیمة کلهم تحت رایتی
وانا اول من یفتح له باب الجنة فکذلک المرتضی رضوان الله
علیه ذکر النبی صلی الله علیه ان لواء الحمد تکون بیدیه قرات بخط
ابی احمد علی بن ابراهیم بن علی الهمدانی واخبرنی عنه شیخی محمد
بن احمد رحمه الله روی عن الثعلبی عن مقاتل بن سلیمان عن
الضحاک بن مزاحم قال قال رسول الله صلی الله علیه اتی
یوم القیمة وابو بکر عن یمینی وعمر عن شمالی وعثمان من ورائی و
علی من بین یدی ومعه لواء الحمد وعلیه یومئذ شقتان شقة
من سندس وشقة من استبرق فقام الیه اعرابی فقال له

وأما الأولى السبقة

فدتك بي وامي يا رسول الله وهل تستطيع علي ان تحمل لواء الحمد
قال وكيف لا استطيع حمله وقد اعطى خصالا شتى صبرا كصبر
وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبرئيل عليه السلام وان لواء الحمد
بيد علي بن ابي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائي واما
الاولى السبقة فان الله سبحانه امر رسوله عليه السلام بان
يقول وانا اول المسلمين قوله [١٣٥] قل ان صلاتي ونسكي ومحياي و
[٦/الأنعام/١٦٢-١٦٣]
مماتي لله رب العالمين الى وانا اول المسلمين اخبرني شيخي محمد
بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا
ابو العباس الثقفي قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد قال حدثنا
يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يزيد بن عبد الله بن الهاد
عن عمرو بن ابي عمرو عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول اني لاول الناس ينشق يعني الارض عن جمجمتي يوم
القيمة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة
ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة يوم القيمة ولا فخر واخبرني شيخي
محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابي طالب ابراهيم بن

(١) الحديث ضعيف جداً وفي سنده غير واحد
من الضعفاء، وهو بعد مرسل وضحاك بن مزاحم لم
لم يدرك رسول الله، وقد صحح غير واحد من حفاظ أهل السنة أنه لم يسمع من ابن عباس.

علي قال حدثنا محمد بن اسحق الثقفي قال حدثنا الفضل بن سهل
قال حدثنا ابو سلمة الخزاعي قال اخبرنا الليث عن يزيد بن عبد الله
بن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن انس وذكر الحديث واخبرني
شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو حامد قال حدثنا محمد
بن محمد بن عبد الله الخياط قال حدثنا عمران بن موسى الجرجاني
قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا ابو سعيد المؤذن عن
زياد النميري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه انا
سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر وانا
اول من ياخذ بحلقة باب الجنة فكذلك المرتضى رضوان الله
عليه جعله المصطفى صلوات الله عليه اول من ينفض راسه من
التراب يوم القيمة اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرني
ابو سهل العاصمي ببلخ بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو بكر بن طرحان
٢٠١٢ قال حدثنا ابي قال حدثنا عمار بن خالد التمار الواسطي قال حدثنا
اسحق بن يوسف الازرق عن عبد الملك بن ابي سليمان قال
حدثني شريك لابي يقال له يحيى عن عبد الله بن عبد الله قاضي

اري قال قلت لابي عبد الرحمن مكاتب اعائشة حدثنا بما ب
علي قال ما احدثك بهي اكثر من ان تحصى استاذن علي على النبي
صلى الله عليه وعلى النبي عليه السلام بعض الثوب وعلى عائشة
بعضه فجاء علي حتى جلس بينهما فلولا هيبة رسول الله صلى الله عليه
اخذت بيده حتى اقيمه من مكانه قال فقالت عائشة بيده
فدفعته وقالت لقد كان لك مجلس غير هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه ويحك اين تدفعينه عني والله انه لاول بني آدم
ينفض راسه من التراب يوم القيمة كلمتي واخبرني شيخي محمد بن احمد (١)
رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن يزيد العدل قال حدثنا
ابو بكر محمد بن حسن بن الفرج الهمداني بها قال حدثنا محمد بن عبيد
قال حدثنا سيف قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن
ابي صادق عن الاغر عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله
صلى الله عليه اولكم واردة على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب (٢).
واما الصاحب والصحبة فان الله تعالى سمى رسوله عليه السلام
[٢٢/ التكوير: ٨١]
صاحبا بقوله وما صاحبكم بمجنون فكذلك المرتضى رضوان الله عليه

(١) والقطعة الأولى من الحديث رواها الحافظ الحسكاني
في آخر الفصل الأول من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١
ص ٣١ ط ٢ ثم قال: وساق الحديث [المذكور] في مسند مالك بن الحويرث من المسند الكبير.

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجد الباحث أكثرها في الحديث: (١١٥) وما حوله وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٣-٨٦ ط ٢.
ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث (٤٩) من فضائل أمير المؤمنين تحت الرقم: (١٢١٦١) من كتاب المصنف ١٢، ص ٦٧ قال: حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا قيس عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن عليم عن سلمان قال: إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب.
ورواه أيضاً الدارقطني في عنوان: «قعنب» و«عليم» من المؤتلف والمختلف.
ورواه أيضاً ... في فضائل علي عليه السلام من المسند: ج ٢ ص ١٤٣ ... والمتقي في كنز العمال: ج ١٥ ص ١٠٥ ...

وأما الصاحب والصحبة

سماه الرسول عليه السلام صاحبا اخبرنا محمد بن يحيى رحمه الله قال اخبرنا
ابو عمرو البحيري الحافظ املاء في سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال اخبرنا
محمد بن ابي الفضل السجستاني قال اخبرنا محمد بن ايوب الرازي قال
محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن شعبة بن الحجاج عن
الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
مكة قال لعلي بن ابي طالب يا علي انت مولى الله ومولى رسوله يا علي
انت مني وانا منك وانت اخي وصاحبي واما التشبيه بالشجرة فان
الله سبحانه شبه رسوله عليه السلام بالشجرة قوله تعالى يوقد من شجرة
[٢٤/ النور: ٣٥]
مباركة زيتونة في احد القولين فيه فلذلك المرتضى رضوان الله عليه
بشبه الرسول عليه السلام بالشجرة اخبرنا الحسين بن محمد البستي قال
حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي منصور قال حدثنا ابو جعفر الزوزني قال
حدثنا ابو حاتم الرازي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري
قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
انه قال انا شجرة الهدى وعلي اغصانها وفاطمة فرعها والحسن والحسين
ثمرتها فمن اتبع الغصن فلا يستظل بظل لوائي يوم القيمة واما التشبيه بالتسمية

وانظر صفحة ٥٩٨ و٦٠٥

وأما التشبيه بالشجرة

وأما التشبيه بالتسمية

في حال الولادة فقد روى سلمة عن محمد بن اسحق قال ويزعمون فيما
يحدث الناس والله اعلم ان آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن ٢٥٣
زهرة ام رسول الله صلى الله عليه كانت تحدث انها اتيت حين
حملت برسول الله صلى الله عليه فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه
الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم
سميه محمدا ورأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت منه قصور بصرى
من ارض الشام فلما وضعته ارسلت الى عبد المطلب انه قد ولد لك غلام
فأته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل
لها فيه وما امرت ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل
به على هبل في جوف الكعبة فقام عنده يدعو الله ويشكر له ما اعطاه
فقال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في
المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذي الاركان حتى اراه بالغ البنيان
اعيذه من شر كل ذي شنآن من حاسد مضطرب العنان حتى يكون
بلغة الفتيان ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وقالت آمنة تعوذه سه
يا رب بارك في الغلام الاقمر محمد ذي الجود والتاثر

محمد ابن صليب المكرم الهاشمي الابطحي الازهر
مبارك الوجه كريم العنصر في البيت من فهر النبي الاكثر
في بيت عز مفخر للمفتخر ليس بمنقوص ولا بمنكر
في حومة العز التي لم تكثر في الشرف الاعلى العظيم المبشر
في منصب القوم كريم المحجر من قصي كلها في المحضر
في هامة من عزها المطهر والكلمة العظمى التي لم تقصر
في طيب البيت الذي لم يعمر زين به رب كرام معشر
فلا بنياه سوء المنظر اني احيي لذا العمر
يكون حرزا من زمان اغبر ونحوه القوم التي لم يذكر
مثل هلال قد بدا من منظر ليس بذي وحد ولا بيسر
اعطاه رب ليس لي مجعر اعيذه بالله عند المشعر
بالجمرة الاولى التي بالمجمر والمنظر من عند راس المبحر
حتى تعاقبه بكل ميسر للدفعة الاولى لذي محشر
وقالت آمنة ايضا تعوذه سه
اعيذه بالله ذي الجلال من شر من مر على الجبال

حتى نزاه حامل الكلال، ويفعل العرف الى الموال،
بفضله الشانی من الفعال، ليس بمنقوص لدى النصال، بنقوص
من غيره ثابت على المعالی، كم لك من قرم لدى النزال،
ابيض كالبدر من الطوال، يعطى المال من ثم لا يبالی،
اسم كالسيف لدى الفعال، فی عزة معرو فتر جلال،
حتى يقرن به جماله، وحين اليوم لذاك حالی،
كم كان فيهم من علام عالی، ليس بمرغوب لدى الاقبال،
من غيره حالات فلن يبالی، من رامه من كاشح محتال،
ومحدث المجد لدى السوال، لم يستطع غيره فی الفصال،
وعن مجدی باذخ الفعال، من كل قرم سيد المحال،
فمن لسلنی من هوی ومالی، افديه من اهلی ومن عيالی،
كم رامهم من معشر جهال، ثم ابوهم قانع السوال،
٢٥٤ لذكر من اذكر فی الليالی، وذكر عيش عند كل حال،
اعيذه بالله من خبال، من كل من يمشی على النعال،
ابكی عليه حيفة النبال، وحيفة الموت فلا اختيالی،

مرتم

يدفع عنه جمة الآجال،

فهذه ما ذكر عنها فی ولادة النبی صلى الله عليه فاما حديث المولد فقد ذكرنا
تمامه وفوائده فی كتاب ديباج المذكرين وآمنة ام النبی صلى الله عليه

اشعا ذكرت فی ابيها وهب وهی تبكيه وتذكر شرفه فی قومه شعر

انی لباكية وهبا فمعوله، وهب بن عبد مناف سيد الناس،
فابكی عليه بجار غير وانية، بالمدم فی احد والخدين راس،
فقد رزيت كريما غير موتشب، ضخم الدسيعة جبا سا حباس،
تمی الحقيقة لا نكس ولا وكل، جلد الحزة شران بانفاس،
ماضی العزيمة لا يخشى غوائله، من جوهر من قريش غير انكاس،

وقالت برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهی جدة رسول
الله صلى الله عليه ام امه تبكی زوجها وهب بن عبد مناف وتذكر اخبار
ابنته آمنة عليه وتكنيها بام محمد صلى الله عليه وسلم شعر

منع الرقاد دعار ام محمد، وهبا ابا ها غير ذات قرار،
فلئن بكيت لقد فجعت بفارس، ثقف يحاذره الفوارس ضار،
سمح الخليقة والسجية كلها، فی العرف بالمعروف والانكار،

جمع الحلاوة والمرارة عالما ، بالورد عند الورد والاصدار

فلئن بكيت لقد فجعت بفارس من آل زهرة ماجد مختار

ولئن بكيت لقد فجعت بفارس ماض على هول الجنان اغبار

ولئن بكيت لقد فجعت بفارس ، جلد النحيرة في الروع خيار

ولئن بكيت لقد فجعت بفارس ، مثل القناة مدرب كرار

ولئن بكيت لقد فجعت بمانع ، للمضيم غير مبذر مهذار

ولئن بكيت لقد فجعت بدرة ، صعب الدسيعة كل يوم فخار

ولئن بكيت لقد فجعت بماجد ، ماضي العزيمة طيب الاخيار

ولئن بكيت لقد فجعت بسيد ، حامي الحقيقة مفضل نظار

ماذا تضمن من مبرة وثيابه ، بالحلم من كرم وطيب نجار

لولا الحياء لما برحتك مدتي ، بالحلم ليله كله ونهار

ابكي عليك وكل حي هالك ، والى الملاك يصير كل قصار

فلابكينك ما بقيت بعولة ، جرعا عليك لعيني المدرار

فابكي اباك هبلت ام محمد ، كبكاء نائحة الحمام تواره

٢٨٥ هل كان مثل ابيك وهب غيره ، وهب بن عبد مناف للاصهار

اورخ

او مثله لذوي القرابة كلهم ، او غير ذي نسب وحسن جوار

فاذهب فكل مؤخر لعد الالى ، يوما سيتبعهم على الآثار

واذهب فاي فتى لعزة امره ، يوما يؤخر عن مدى الاقدار

ولقد ضنيت لفقد وهب بعده ، ضنينا ببطن دون كل شعار

لو كان تخلد في الحيوة لغيره ، احد لكنت مخلدا في الدار

من للارامل بعد وهب اذ خشي ، وليتيم كما برح وصغار

ولقد علمت بان كل مؤخر ، يوما سيتبع من مضى

فقالت برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وهي جدة رسول الله صلى الله عليه الثالثة تبكي اباها عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب

يا دمع جودي بدمع منك وانهمري على فتى ماجد الاعراق منتجب

على فتى لا ذم الصيف جانبه ، محض الضريبة صافي الوجه والنسب

على فتى يملأ الشيزى فيتر عها ، ضخم الدسيعة صقر غير مختلب

على المهذب من كعب وعامرها ، والماجد القرم والمأمول في الشرب

عوف ابيك فلا تنسه ما طلعت ، شمس النهار وما غابت من الحجب

امسى تضمنه قبر بلبقعة ، ماذا تضمن من مجد ومن حسب
ومن خلائق لا تحصى مكارمها ، مجورة عن سبيل العار والريب
امست عدي بني كعب يخونها ، ريب المنون وصرف الدهر ذو عجب
امست تبكيه لا تألوا وحق لها ، وحالها بعده وحامع الحرب
وقالت آمنة بنت وهب تبكي عبد الله بن عبد المطلب وتبها
عفا جانب البطحاء من قرم هاشم ، وجاور لحدا مدرجا في الغماغم
دعته المنايا دعوة فاجابها ، وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا تحملون سريره ، يعاوره اصحابه بالتزاحم
فان تك اغتالته المنون وريبها ، فقد كان معطا كثير المكارم
وقال وهب بن عبد مناف يبكي عبد الله بن عبد المطلب
ذهب الذي يرجى لكل عظيمة ، ولكل نائبة تكون محصنا
ورث المكارم عن ابيه وجده عم وخال غير نكس مجتضنا
فسقيت عبد الله غيثا وابلا ، تدع الصخور وجمعها قد غرضا
فنوى وودعنا لدى لحوده ، فردا تعاوره الرياح مغمضا
قدرا ولو يعطي المنايا مثله ، جادت لنبيه ولكن القضا

دين يكون على العباد لربه ، لا بد ان تلقاه يوما يقتضا
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما ولدته امه واختلف في اسمه قال
فاما هم ايب يا ذا الغسق الدجى وقد ذكرناه في آخر فصل شابه يحيى عليه السلام (١)
واما تشبيهه الابوين في الحكم والتسمية فان النبي صلى الله عليه في كثرة ما انعم
الله تعالى عليه ووفور احسانه اليه لم يرزقه اسلام ابويه وعلى هذا جمهور
المسلمين الا شرذمة قليلون لا يلتفت اليهم (٢) اخبرنا محمد بن زكريا رحمه الله
قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا مكي بن عبدان قال حدثنا
ابو الازهر احمد بن الازهر قال حدثنا روح بن عبادة قال في قوله ولا تسأل
عن اصحاب الجحيم قال حدثنا محمد عن ابيه قال اخبرني داود بن ابي عاصم
ان النبي صلى الله عليه قال ذات يوم ليت شعري اين ابواي فنزلت
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم محمد هو
ابن عبد الملك وباسناده قال حدثنا روح قال حدثنا موسى بن
عبيدة قال اخبرني محمد بن كعب القرظي يرفع الحديث قال قال رسول
الله صلى الله عليه ليت شعري ما فعل ابواي فانزل الله عز وجل
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قال فما ذكرهما

(١) نقع فصل بعنوان: «فقد السمع والتنطيس له» في الجملة الأخيرة وهي
من جهات تشابه يحيى النبي وعلي الوصي عليهما السلام في صفحة ٥٥ من المخطوطة.

(٢) الشاهد في الهامش: ... ج١/ ص١٠١

وأما تشبيهه بالأبوين

محمد بن زكريا

حتى توفاه الله عز وجل مذكور في تفسير روح بن عبادة واخبرنا محمد بن ابي زكريا
رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد الطوسي قال اخبرنا محمد بن بكير
قال حدثنا ابو داود السجستاني قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد
عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال ابوك في
النار فلما قفى قال ان ابي واباك في النار مذكور في السنن عن ابي داود وفي
شرح السنة واخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني اجازة
اخبرنا عنه محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن
اسحق قال اخبرنا جعفر الصائغ قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال
في النار قال فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار مذكور في مسند
ابي عوانة ورواه ابو عوانة عن ابي داود السجزي عن موسى كما تقدم
واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الحسن بن داود
ابو علي الحسين بن محمد قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود
السجستاني قال حدثنا محمد بن سليمان الانباري قال حدثنا محمد بن عبيد
عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال اتى رسول الله

صلى الله عليه قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه استاذنت
ربي عز وجل على ان استغفر لها فلم يؤذن لي فاستاذنته ان ازور قبرها
٢٥٧ فاذن لي فزوروا القبور مذكور في السنن واخرجه مسلم بن الحجاج في الصحيح و
اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن بن ابي بشر الصنعي
قال اخبرنا ابو العباس السراج قال حدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا
قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفين عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة
عن ابيه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه مكة اتى جذم قبر فجلس اليه
الناس حوله فجعل كهيئة المخاطب ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر وكان
من اجرا الناس عليه فقال بابي انت وامي ما الذي ابكاك قال هذا
قبر امي فسالت ربي الزيارة فاذن وسالته الاستغفار فلم ياذن لي
فذكرتها فرققت فبكيت فلم ير يوما كان اكثر باكيا من يومئذ مذكور في
مسند السراج واخرجه ايضا من طريق هشام صاحب الصدقة عن علقمة
بن مرثد فكذلك المرتضى رضوان الله عليه فيما اكرمه الله به من الاخلاق
والخصال وفنون النعم والافضال لم يرزق اسلام ابويه اخبرنا محمد بن
يحيى رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر الجوزقي قال اخبرنا مكي بن عبدان قال

حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن عبد الملك بن عمير قال حدثنا عبد الله بن الحارث قال
حدثنا العباس بن عبد المطلب قال قلت للنبي صلى الله عليه ماذا أغنيت
عن عمك فقد كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار
ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار أخرجه البخاري ومسلم في كتابيهما .
وأخبرنا محمد بن أبي زكريا رحمه الله قال أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال أخبرنا أبو العباس ٢
الدغولي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن الزهري عن علي بن حسين أن أبا طالب ورثه عقيل وطالب
لأنهما كانا يومئذ مشركين ولم يرث علي ولا جعفر لأنهما كانا مسلمين ذكره
في معرفة الصحابة في ذكر عقيل بن أبي طالب وأخبرنا محمد بن أبي زكريا رحمه ٢
الله قال حدثنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قال أخبرنا أبو حامد
بن الشرقي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مالك
عن الزهري عن علي بن حسين قال ورث عقيل وطالب أبا طالب ولم
يرث علي شيئا قال علي بن حسين لذلك تركنا نصيبنا من الشعب ٤
أخبرنا محمد بن أبي زكريا رحمه الله قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ

حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن
بكير عن يحيى بن أبي أنيسة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال يحيى بن أبي أنيسة
لما حضرت أبو طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه فوجد عنده
أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال رسول الله صلى الله عليه لأبي طالب
يا عماه قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله ٢٥٨
يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه يعرضها عليه ويعيدها له ذلك المقالة حتى قال له أبو طالب آخر
ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك
فأنزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآيتين
كليهما وأنزل الله تعالى في أبي طالب إنك لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء مذكور ذلك في زيادات يونس في مغازي
ابن إسحق وأخبرنا محمد بن يحيى رحمه الله قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ
قال أخبرنا أبو العباس الأصم قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا
يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن ناجية بن كعب عن علي

ابيجاب اتيت رسول الله صلى الله عليه فقلت ان اباطالب عمك
الكافر قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه اذهب فواره ثم لا تحدث
شيئا حتى تاتيني فانطلقت فواريته ثم رجعت الى رسول الله صلى الله
عليه فقال اذهب فاغتسل ثم ائتني فغسلت ثم اتيته يعني فلما اتيته دعا لي
بدعوات ما احب ان لي بهن ما على الارض من شيء مذكور في المغازي بزيادات
يونس بن بكير ويونس بن عمرو وهو يونس بن ابي اسحق السبيعي فان
٦ سمع ابي اسحق عمرو وحديث شعبة عن ابي اسحق في المهاجرين وغيره وحديث
حسين بن عمارة في جنائز عن حفص بن عبد الرحمن وفيه ان عمك
٧ ذلك الشيخ الكافر قد مات الحديث ورواه ابو بكر بن ابي شيبة عن
وكيع عن سفيان عن ابي اسحق وفيه ان عمك الشيخ الضال قد مات
٨ مذكور في كتاب الجنائز ورواه ابو بكر ايضا في الجنائز على ابن مسهر عن
الاجلح عن الشعبي قال لما مات ابو طالب جاء علي الى النبي صلى الله عليه
فقال ان عمك الشيخ الكافر قد مات فما ترى فيه قال ارى ان تغسله وتجنه وامره
٩ بالغسل واخبرنا محمد بن يحيى رحمه الله قال اخبرنا ابو حامد احمد بن ابرهيم العقيمي
التوالي قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد صالح بن ابي رميح الترمذي ترمذ

لہ

سنة خمس وعشرين وثلثمائة قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن شجاع قال حدثنا
الحسن بن زياد قال حدثنا ابو حنيفة عن سويد بن غفلة عن علي بن ابي طالب
قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ان ابا طالب الشيخ الضال
قد مات قال اذهب فواره قلت يا رسول الله بابي انت وامي انه
قد مات مشركا فتامرني لذلك قال اذهب يا علي فواره فذهبت
فواريته قال اذهب فاغتسل ان شئت مذكور في مسند ابي حنيفة
١٠ من جمع صالح بن ابي رميح واخبرنا محمد بن يحيى رحمه الله قال اخبرنا ابو بكر
الجوزقي قال اخبرنا ابو العباس الدغولي قال حدثنا محمد بن عبد الكريم
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي عن صالح عن
٢٥٩ ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه انه اخبره واخبرنا
محمد قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو حامد الشرقي ومكي بن عبدان قالا
حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن
ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وعنده ابو جهل وعنده عبد الله بن ابي امية
بن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه لابي طالب يا عم قل

لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن
ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلماه حتى
قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
الى قوله انهم اصحاب الجحيم فنزلت انك لا تهدي من احببت الآية .
قال اجتمعا على صحته ولم حرق قال ورواه يزيد بن كيسان عن ابي حازم ١١
عن ابي هريرة وفيه من الزيادة لولا ان يعيرني قريش يقولون انه حمله
على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله عز وجل انك
لا تهدي من احببت الآية مذكور في المتفق في كتاب الايمان وفي ١٢
رواية اسحق عن عبد الرزاق فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج
لك بها عند الله الحديث واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال ١٣
اخبرناه ابو القاسم الاطروشي قال اخبرنا عبد الله منازل قال اخبرنا
احمد بن سلمة عن اسحق الحديث مذكور في مسند احمد بن سلمة واخبرنا محمد
بن يحيي رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد بن محمد بن ابراهيم بعض طرق ابي
هريرة في كتاب الدعوات في باب التهليل قال واخبرنا ايضا بحديث

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى طلحة بن عبيد الله كئيبا فقال له ما لك
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها احد عند موته
الا كانت له نورا في صحيفته لم اساله عنها حتى مات قال عمر فاني اعلمها هي الكلمة
١٤ التي الاص عمه عليها لا اله الا الله واخبرنا محمد بن يحيي رحمه الله قال اخبرنا ابو حفص
بن عمر قال اخبرنا الحسن بن يعقوب قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب
قال اخبرنا جعفر بن عون قال اخبرنا موسى بن عبيدة الربذي قال اخبرني
محمد بن كعب القرظي قال بلغني انه لما اشتكى ابو طالب سكرة الموت قبض بها
فيه قالت له قريش يا ابا طالب ارسل الى ابن اخيك فيرسل اليك من
هذه الجنة التي ذكر يكون لك شفاء فخرج الرسول حتى وجد رسول الله صلى
الله عليه وابا بكر جالس معه قال يا محمد ان عمك يقول لك يا ابن اخي
اني كبير ضعيف سقيم فارسل الي من جنتك هذه التي تذكر من طعامها او
شرابها يكون لي فيه شفاء فقال ابو بكر ان الله حرمها على الكافرين فرجع
اليهم الرسول فاخبرهم قال بلغت محمدا الذي ارسلتموني فلم تحر الي شيئا فقال لي
ابو بكر ان الله حرمها على الكافرين فسكت محمد فحملوا انفسهم عليه حتى ارسل رسولا
من عنده فوجد الرسول عليه السلام في مجلسه فقال مثل ذلك فقال رسول ٢٦٠

---

(١) وذكره ايضا البلاذري في الحديث: (٣٦) من ترجمة أبي طالب في أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٤ ط ١

الله صلى الله عليه ان الله حرمها على الكافرين طعامها وشرابها ثم قام
في اثر الرسول حتى دخل معه البيت فوجده مملوا رجالا فقال خلوا ابني وبين
عمي قالوا ما نحن بفاعلين وما انت باحق منا ان كانت للقرابة فلنا قرابة
مثل قرابتك فجلس اليه فقال يا عم جزيت عني يا عم اعني على نفسك بكلمة
واحدة اشفع لك بها عند الله يوم القيامة قال وما هي يا ابن اخي قال
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له قال انك لي لناصح والله لولا ان
تعير بها جدي فيقال جزع عمك من الموت لاقررت بها عينك قال
فصاح القوم يا ابا طالب انت رأس الحنيفية ملة الاشياخ فقال لا يحدث
نساء قريش ان عمك جزع عند الموت فقال له رسول الله صلى الله عليه
لا ازال استغفر لك ربي حتى تردني فاستغفر له بعدما مات فقال المسلمون
ما يمنعنا ان نستغفر لآبائنا ولذي قرابتنا قد استغفر ابراهيم لابيه وهذا
محمد يستغفر لعمه فاستغفروا للمشركين حتى نزلت ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى مذكور في احاديث
جعفر بن عون واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو عبد الله ١٥
الحافظ قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا احمد قال حدثنا يونس

بن بكير عن قيس بن الربيع عن حبيب بن ابي ثابت قال حدثني من سمع
ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه نزلت في ابي طالب
١٦ كان ينهى عن اذى محمد صلى الله عليه وينأى عما جاء به ان يتبعه اخبرنا
محمد بن يحيى رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن
يحيى قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا احمد بن يوسف
السلمي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان عن حبيب
بن ابي ثابت قال حدثني من سمع ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه و
ينأون عنه قال نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين ان يؤذوه
١٧ وينأى عما جاء به مذكور في تفسير الفريابي واخبرنا محمد بن ابي زكريا قال حدثنا
ابو الحسن الماسرجسي الملا قال اخبرنا ابو طالب عمر بن الربيع بن سليمان
الخشاب بمصر قال حدثنا ابو زكريا يحيى بن ايوب قال حدثنا سعيد بن
ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال حدثنا ربيعة بن سيف قال حدثني
ابو عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قبرنا مع رسول
الله صلى الله عليه رجلا فلما رجعنا حاذتنا بابه اذا هو بامرأة مقبلة
لا نظنه عرفها فقال يا فاطمة من اين جئت قالت جئت من عند اهل

هذا البيت رحمت اليوم يتيم وغريبتهم قال فلعلك بلغت منهم الكدى قالت
معاذ الله ان ابلغ معهم الكدى وقد سمعت منذ كر فيهم ما تذكر قال لو بلغت
معهم الكدى ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك الفصل السادس
في ذكر اسامي المرتضى سلام الله عليه ولقد استقصيت في
هذا الباب وتتبعته ليكون حلية للكتاب فوجدته رضي الله عنه مسمى بمائتي
ونيف وعشرين اسما مدحة واربع كنى منها ثمانية اسماء كان رضي الله
عنه فيها سمي الله عز وجل وخمسة اسماء كان فيها سمي المصطفى عليه السلام
وستة اسماء كان فيها سمي الله تعالى وسمي رسوله عليه السلام معا واحد
واربعون اسما سماه بها رسول الله صلى الله عليه واسم سماه به جبرئيل
عليهما السلام واسم هو به مكتوب على باب الجنة واسمان سماه بهما اصحاب
الرسول عليه السلام وعليهم السلام الرضوان ومائة وعشرون اسما
سماه بها ابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنه واسم سماه به والده
واسم سمته به والدته فاطمة بنت أسد بن هاشم وتسعة أسماء هو مذكور
بها في القرآن واسم هو مذكور به في السماء واسمان هو مذكور بهما في التورية
وثلاثة اسماء هو مذكور بها في الزبور وثلاثة اسماء هو مذكور بها في الانجيل

٤٢

الفصل السادس في ذكر اسامي المرتضى

واسم هو مكتوب به على حملة العرش واحد وثلثون اسما يسمى هو بها واسم سماه
به ابو حكيم العائذ الطائي في حديث له لطيف ويشهد على جميع ما ذكرناه
الاخبار والنص ولا تجدها مجموعة الا في هذا الموضع من هذا الكتاب و
الحمد لله على نواله والصلوة على رسوله محمد وآله فاما الاسماء التي كان المرتضى
فيها سمي الله تعالى فهو المؤمن والمولى والهادي والسيد والولي والحليم و
الاول والعلي اما المؤمن فقوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن و
قال المرتضى افمن كان مؤمنا يعني علي بن ابي طالب كمن كان فاسقا
يعني الوليد بن المغيرة لا يستوون كذا ذكره اهل التفسير (١) وروي عن ابي الزبير
عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه في محفل من محافله اذ
اقبل اربعة نفر من مشركي قريش منهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط
والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام فوقفوا بازاء النبي صلى الله عليه
فقال النضر يا محمد قلنا ان محمدا يقول لا اله الا الله فقال النضر وانا
اقول لا اله الا الله ثم التفت الى الاصنام فقال ولكن هؤلاء بنات الله
فقال على شاكلتك امك يا نضر ان محمدا يحدثنا عن الامم الخالية والقرون
السالفة بخبر يأتيه جبرئيل من السماء فقال النضر وانا احدثكم باحاديث رستم

(١) وانظر تفسير الآية الكريمة في شواهد التنزيل ١، ص٤٢٦ - ٥٧ ج٣ والنور المشتعل ص١٦٤ - ١٧٠.

واسفنديار وكان النضر قد اقام بارض الحيرة زمنا تاجرا فتعلم احاديث
بهم فانشأ النضر يقول شعرا يكذب النبي صلى الله عليه ويهجن قوله الكذب
يحدثنا عن الاسلاف عاد، واخوتها ثمود وقوم نوح ، ٢٢٣
حادثة يرمها ساساه، كنسق جاهل من كل ريح ،
فمن يغضب محاربة فانا، فانا لدى الحرب الملقح
يصول بكل ذي حد رقيق ، وطرف سابح سلس مروح
ن هيج يحمل كل قرم ، سبعر بازل شعث لحوح ،
فجاء علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يقول ...... ح
زعمتم يا بني الحارث اليوم انكم ، لبوث حروب تازلون بالابطح
فلا تجبتم يوم وقعة مالك ، لدى الحرب من نجيب واجدح
وقد ادركوا بالجيب شمك عنوة ، وقادوا الينا من بنات ابن ملوح
فلو كنت حداما لكع عن كريهة ، ولكن دهاك الصمم جبين ضحضح سر
فان كنت تبغي اليوم حرب محمد ، فدونك فابرز بالحسام الملوح
فتيان صدق ناصرين لدينهم ، كاشبال غاب للفراس ...
فقتل قال الوليد بن المغيرة اجمهم يا ليهم ان عليا انوك وجبك ...

(١) ولعل الصواب : ((دون من ابن صيفي))
وهذه الابيات غير مذكورة في جمع الكبير والسيد الامين
من ديوان المنسوب الى امير المؤمنين .

ولسانك فواللات والعزى اني لاذرب منه لسانا واوفى منه سنانا
وامنع منه مكانا واكثر منك ومنه مالا فالتفت النبي صلى الله عليه الى
علي فقال له ادخلك يا ابا الحسن من قبل المشرك قال لا كيف تدخلني
من قبله وقد انبأتني ان الدنيا مصروفة عنك وعن آلك فما برح رسول
الله صلى الله عليه حتى هبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويقول ان المشركين عيروك عليا بقاة اموالكما فلو شئتني
ان اصير لك جبال تهامة واكامها ذهبا وفضة لفعلته لك ولكن
ما صببت الدنيا يا محمد على احد الا صرفت عنه اكثر آخرته فاقرأ قال
وما اقرأ يا جبرئيل قال اقرأ افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون «[
نزلت في علي خاصة دون المؤمنين وفي الوليد خاصة دون المشركين (١)
ثم وصف فضيلة علي فقال اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ثم وصف خزي الوليد فقال
اما الذين فسقوا فمأواهم النار الآية ثم وعد الله تعالى نبيه صلى الله عليه
الظفر على اهل مكة فقال يا محمد ولنذيقنهم من العذاب الادنى يعني
في الدنيا وفي القبر دون العذاب الاكبر يعني جهنم لعلهم يرجعون يعني اذا

(١) وقد روى الحافظ الحسكاني نزول الآية في علي عليه السلام

سمعوا هذا الوعيد زجرهم عن الكفر فراجعوا الايمان فلما سمع ذلك حسان بن ثابت
انشأ يقول: أنزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرآنا، فبوّأ الوليد
فسقا وكفرا وعلي مبوّأ ايمانا، ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا
خوانا، سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلي ترى اجزاء عيانا، فعلي يجزي بذاك
جنانا ووليد يجزي بذاك هوانا، فضل الله بالثبات عليا وحباه بنصره ارفعوا
ناصر الدين والنبي المصطفى جعل الله حبه برهانا، فعلي ومن احب عليا تبعه
الله ان تعوا ايقانا. وهذا احدث ما رايت جمع من اسامي المرتضى
رضوان الله عليه تسمية المؤمن والبالغ والمحق واللسان والانسان و
اما المولى فقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا يعني واما المولى
حافظهم وناصرهم ووليهم وان الكافرين لا مولى لهم يعني لا حافظ ولا ناصر
ولا محب لهم وقوله تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقد تقدم
ذكره واما الهادي فقوله تعالى وان الله لهادي الذين آمنوا الاية و واما الهادي
سمى الرسول عليه السلام عليا المرتضى رضوان الله عليه هاديا اخبرني
جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي الهروي عن ابن عروة

قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا فضيل بن مرزوق قال
حدثنا ابو اسحق عن زيد بن يثيع عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تستخلفوا ابا بكر تجدوه مسلما امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وان تستخلفوا
عمر تجدوه قويا امينا لا تأخذه في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا اخالكم فاعلين
تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قلت قوله صلى الله عليه ولا اخالكم
ليس هو على اللوم والتعيير لانه لو اراد ذلك لما مدح الصديق رضوان الله
عليه بالاسلام والامانة والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة بل انما اراد
به الاخبار عن قيام الصديق بعد موته صلى الله عليه بالامر بعده والاعلام عن
حكم الله تعالى بذلك كما اخبر عن سائر الكوائن ولذلك ابتدأ وصفه
بالاسلام قبل وصفه بالامانة لعلمه بان طائفة من الناس يطعنون في
دينه وكذلك وصف المرتضى بالهداية لمقالة الخوارج فيه ثم انه اشار الى
انه رضي الله عنه يدعى بالخليفة وسائرهم يدعون بالامير الا ترى انه صلى
الله عليه قال ان تستخلفوا ابا بكر وكانوا يقولون له يا خليفة رسول الله ثم قال
وان تؤمروا عمر لانهم كانوا يقولون يا امير المؤمنين وكذلك لمن بعده الى
يومنا هذا الا ترى انه مدح الفاروق بالقوة والامانة وترك المبالاة بلوم

لائمة فى الله فمن الذى يصفهم بانياته وقد وصفهم الرسول عليه السلام
بالامامة واخبرنى جدى احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو على
قال اخبرنا ابن عروة قال حدثنا عبد الرحمن بن منصور قراءة عن حسين
بن الحسن عن منصور عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الملك الاسدى
عن على فى قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله المنذر
وانا الهادى[1] واخبرنى الشيخ محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو سعيد
الرازى الصوفى قال حدثنا ابو الحسن الشعرانى قال حدثنا ابرهيم
بن المولد قال حدثنا احمد بن محمد بن زياد قال حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن
بن محمد بن منصور الحارثى قال حدثنا حسين الاشقر قال حدثنا منصور
بن ابى الاسود عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله عن على
رضى الله عنه وذكر الحديث بنحوه قلت وليس فى ذلك ما يوجب دعوى
الشركة لان الله سبحانه قال فى اية اخرى وانك لتهدى الى
صراط مستقيم ولكنه اراد انه احد ورثة المصطفى عليه السلام فقد قال
صلى الله عليه العلماء ورثة الانبياء وقال الله عز وجل وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون كما قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق

(١) وهذا هو الحديث (٤١٣) المذكور فى تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٠ ط ٢.

ولم يوجب لهم شركة مع من شعر المرتضى رضى الله عنه الذى لا اختلاف
فيه باشاهد الله على فاشهد آمنت بالخالق رب احمد يارب من ضل
فانى مهتد يارب فاجعل فى الجنان مقعدى واما السيد فانه
وصف من اوصاف الله سبحانه وله السودد والمجد والكبرياء
والحمد وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال سيد بنى دارا واتخذ
مادبة وبعث داعيا فالسيد هو الله سبحانه والمادبة القرآن والدار
الجنة والداعى انا وفى المشهور من الدعوات يا سيد السادات
ويا مجيب الدعوات فكذلك المرتضى رضوان الله عليه سماه الرسول
عليه السلام سيدا كما سمى نفسه سيدا اخبرنى جدى احمد بن المهاجر
رحمه الله قال حدثنا محمد بن يزيد العدل قال حدثنا ابو الحسين
السمنانى قال حدثنا يحيى قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابى هلال عن يزيد الرقاشى عن انس ان الناس
ذكروا يوم القيامة عند رسول الله صلى الله عليه فقال عليه السلام
والذى نفسى بيده انى لسيد الناس يومئذ ولا فخر وذكر الحديث بطوله فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه سماه رسول الله صلى الله عليه سيدا فيما روينا

وانا السيد

/٦٦١/

ابن عباس ان النبى صلى الله عليه نظر الى على فقال انت سيد فى الدنيا
والآخرة من احبك فقد احبنى ومن ابغضك فقد ابغضنى والويل
من ابغضك بعدى واما الولى[1] فان الله سبحانه قال الله ولى
الذين آمنوا وقال والله ولى المؤمنين وقال لهم دار السلام عند ربهم
وهو وليهم فكذلك المرتضى رضوان الله عليه سماه الرسول صلوات
الله عليه وليا اخبرنا محمد بن ابى زكريا العقبة رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن على العلوى الرضى الحسنى الهمدانى بنسابور قال حدثنا محمد
بن عبيد الله بن عمر القرى الحافظ قال حدثنا الحسن بن عبد الله بن
عباس التميمى قال حدثنى ابى قال حدثنى على بن موسى الرضا
عن ابيه عن جده جعفر عن ابيه عن جده على بن الحسين عن الحسين بن
على عن امه فاطمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه لعلى من كنت وليه فعلى وليه[2] واخبرنا محمد بن ابى زكريا رحمه الله
قال اخبرنا ابو جعفر بن عمر وابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس قال ابو بكر
حدثنا وقال ابو حفص اخبرنا قالا اخبرنا عبد الله الشرقى قال حدثنا
عبد الله بن هاشم قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن

(١)

/٦٦٢/

عبيدة عن عبد الله بن بريدة [عن أبيه بريدة] الاسلمى قال قال رسول الله صلى الله
عليه من كنت وليه فعلى وليه[1] واخبرنى جدى احمد بن الهاجر رحمه الله
قال حدثنا محمد بن بزيه واخبرنى اخى محمد بن احمد رحمه الله قال حدثنا
على بن ابرهيم بن على قال حدثنا محمد بن بزيه قال حدثنا ابو يحيى البزاز
قال حدثنا زيد بن اخزم البصرى قال حدثنا عبد الله بن داود عن
الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة [عن أبيه] عن النبى صلى الله عليه قال
واما الحلم فقد قال الله تعالى فى نفسه جل جلاله انه كان حليما غفورا
ومدح اسمعيل عليه السلام بذلك قوله فبشرناه بغلام حليم فكذلك
المرتضى رضوان الله عليه ذكر الرسول عليه السلام انه يدعى به يوم
القيامة اخبرنا الحسين بن محمد البلخى قال اخبرنا عبد الله بن ابى منصور
قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن ادريس الحنظلى قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى قال حدثنى حميد عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه يوما لعلى بن ابى طالب وضرب
بيده على منكبه انه ينادى يوم القيامة من تحت ظل عرش الرب الكريم
يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك على الحليم واما الاول

(١) والحديث رواه ابن عساكر باسانيد كثيرة تحت الرقم: (٤٧٧) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ١، ص ٤٢٠ وما حولها، ط ٢.

(٢) وقريبه منه تقدم في الحديث ٤٧٤ و٤٧٤ في ص ٤٢٦ وص ٤٢٧.

(٣) ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٤٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٩٥ ط ٢.

وأما الولي

وأما الحلم

البلخي

وأما الأول

فقد قال الله سبحانه لنفسه هو الاول والآخر وكذلك سلام ابن رضوان

الله عليه ذكره الرسول عليه السلام به في اوصافه كما وصف به نفسه

اخبرنا الحسين بن محمد البيهقي قال حدثنا عبد الله بن ابي منصور قال حدثنا البيهقي

محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن ادريس الحنظلي قال حدثنا محمد بن عبد الله

بن المثنى الانصاري قال حدثني حميد عن انس قال كنا في بعض

حجرات مكة نتذاكر عليا فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه فقال

ايها الناس من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في

فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في شدته والى عيسى في زهادته والى

محمد وبهائه والى جبرئيل وامانته والى الكوكب الدري والشمس الضحى والقمر

المضي فليتطاول ولينظر الى هذا الرجل واشار الى علي بن ابي طالب

ثم قال ايها الناس اني سألت الله تعالى في علي خصالا اعطاني

واحدة منها سألته ان يحشره يوم القيامة معي فاعطاني ثم قال انا

اول من يخرج من القبر وهو معي وانا اول من يسقى من الرحيق المختوم

وهو معي وانا اول من يشفع للخلق الى الله تعالى وهو معي وانا اول ٢٦٦

من يجوز الى الصراط وهو معي وانا اول من يقرع باب الجنة وهو معي

وجه وانا اول من تعانق الحور العين وهو معي وانا اول من ينظر الى رحمة الله

تعالى وهو معي قلت وهذا العلة كان بعد فتح مكة وقد ذكرت في[1]

وأما علي الفصل الذي قبل هذا اغواباً لهذا الحديث من طريقي محمد بن ابي

زكريا ومحمد بن احمد الجلاب رحمهما الله واما علي فقد قال الله تعالى

[البقرة ٢٥٥]

لنفسه وهو العلي العظيم وقال وان الله لهو العلي الكبير فكذلك ارتضى

البيهقي رضوان الله عليه سمى عليا واخبرنا الحسين بن محمد البيهقي قال اخبرنا

عبد الله بن ابي منصور قال حدثنا محمد بن بشر الزوزني قال حدثنا

محمد بن ادريس الحنظلي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال حدثني

حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه قال ان آدم صلوات الله

عليه نظر في الجنة فلم ير صورة مثل صورته فقال الهي ليس في الجنة

صورة مثل صورتي فاخبر الله تعالى واشار الى جنة الفردوس

فرأى قصرا من ياقوتة بيضاء فدخلها فرأى خمس صور مكتوب على

كل صورة اسمها انا المحمود وهذا احمد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر

وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا حسن وانا ذو الاحسان وهذا حسين

وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه لما خلق الله تعالى

[1] (١) ولتفصيل الحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٨١١) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٨ ط ٢. وتقدم أيضاً هنا في الفصل ٥ ص ٥٠

آدم وعطس فاستوى جالساً فقالت الملائكة يرحمك الله يا ابا محمد
فرفع آدم رأسه فاذا هو مكتوب على ساق العرش لا إله الا الله وثمة
خمسة اسامي فقال آدم الهي اقوم خلقتهم قبلي قال لا قال الهي اقوم
بخلقتهم بعدي فقال لا فقال الله تبارك وتعالى يا آدم لولاهم لما
خلقتك ولما خلقنا الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم
قال فبحق هولاء الا غفرت لي قال غفرت لك يا آدم قال فبحق المغفرة
الا اخبرني من هولاء قال خمسة اسامي شققتها من اسامي انا المحمود
وهذا محمد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن
وهذا الحسن وانا ذو الاحسان وهذا حسين واما الاسماء التي كان المرتضى
رضوان الله عليه فيها سمي المصطفى عليه السلام فهي الصاحب و
عبد الله والاخ وسيد العرب والحبيب اما الصاحب فان الله
سبحانه سمى رسوله محمد عليه السلام صاحبا قوله والنجم اذا هوى الى
صاحبكم قوله النجم وقال عز وجل وما صاحبكم بمجنون وكذلك المرتضى
رضوان الله عليه سماه الرسول عليه السلام صاحبا في قوله يا علي
انت مولى الله ومولى رسوله يا علي انت مني وانا منك وانت

وأمّا الأسماء التي فيها سمّي المصطفى

أمّا الصاحب

سورة والنجم

وصاحبي وقد ذكرناه في آخر الفصل الخامس باسناده وكذلك عبد الله
والاخ مذكور ان هناك لكني انا بذكرها هنا حديث المواخاة وهو يجمع
من الاسامي الاخ والوارث والرفيق اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله
قال حدثنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم المارث شهر ربيع الاول سنة
ثمانين وثلثمائة قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفين قال حدثنا
محمد بن يحيى قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد المومن بن عباد
قال حدثنا يزيد بن معن قال حدثني عبد الله بن شرحبيل قال
وحدثنا ايوب بن الحسن الرجل الصالح قال حدثنا عبد الرحيم بن واقد
الواقدي قال حدثنا شعيب بن يونس قال حدثنا موسى بن صهيب
عن يحيى بن زكريا عن عبد الله بن شرحبيل عن رجل من قريش عن
زيد بن ابي اوفى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في
مسجد المدينة وهذا حديث محمد بن يحيى قال فجعل يقول ابن فلان ابن
فلان قال فلم يزل يبعث اليهم ويتفقدهم حتى اجتمعوا عنده فقال اني
محدثكم بحديث فاحفظوه وحدثوا به من بعدكم ان الله اصطفى من
خلقه خلقا ثم تلا هذه الآية ان الله اصطفى من الملائكة رسلا ومن

ومن الناس حلقا به خلم الجمة ميوالي مصطفى منكم من احب ان مصطفيه
ومواخ بينكم كما اخى الله بين الملائكة ثم يا ابابكر فقام فجا بين يديه فقال
ان لك عندي يدا الله يجزيك بها ولو كنت متخذا خليلا لاتخذتك
خليلا فانت عندي بمنزلة قميصي من جسدي وحرك قميصه بيده
ثم قال ادن يا عمر فقال قد كنت شديد الشغب علينا ابا حفص فدعوت
الله ان يعز الدين بك او بابي جهل ففعل الله ذلك بك وكنت
احبهما الى الله تعالى فانت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه
الامة ثم اخى بينه وبين ابي بكر ثم دنا عثمان فقال ادن يا عثمان ادن
يا ابا عمرو فلم يزل يدنو حتى الصق ركبته بركبة رسول الله صلى الله عليه
ثم نظر الى السماء فقال سبحان الله العظيم ثلاث مرات ثم نظر الى عثمان
فاذا زراره محلولة فزرها رسول الله صلى الله عليه بيده ثم قال اجمع
عطفي ردائك على نحرك فان لك شانا في اهل السماء انت ممن
يرد علي يوم القيامة اوداجه تشخب دما فاقول من فعل هذا بك
فيقول فلان وفلان وذلك كلام جبرئيل اذ هتف من السماء الا ان
عثمان امير على كل مخذول وقال علي بن سلمة امين يعني بالنون

قال ايوب بن الحسن امير يعني بالراء ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال
ادن يا امين الله وتسمى في السماء الامين وسلطك الله على امين
مالك بالحق اما ان لك دعوة قد اخرتها فقال خرلي يا رسول الله
قال اما انه اكثر الله مالك فجعل يقول بيده هكذا وهكذا الحجر كما ثم اخى
بينه وبين عثمان ثم دعا طلحة والزبير فقال ادنوا مني فدنوا منه فقال
انتما حواري كحواري عيسى بن مريم ثم اخى بينهما ثم دعا سعد بن ابي وقاص
وعمار بن ياسر فقال يا عمار تقتلك الفئة الباغية ثم اخى بينهما ثم
دعا عويمر ابا الدردا وسلمان الفارسي فقال يا سلمان انت منا
اهل البيت وقد اتاك الله العلم الاول والعلم الآخر والكتاب
الاخر ثم قال ارشدك يا ابا الدردا قال بلى رسول الله قال ان تنقدهم
ينقدوك وقال علي بن سلمة ان ينا قدهم ينا قدوك وان تركهم
٢٦٨ لا يتركوك وان تهرب منهم يدركوك فاقرضهم عرضك ليوم فقرك
واعلم ان الجزاء امامك ثم اخى بينهما ثم نظر في وجوه اصحابه فقال
ابشروا او قروا عينا فانتم اول من يرد علي الحوض وانتم في اعلى
الغرف ثم نظر الى عبد الله بن عمر فقال الحمد لله الذي يهدي من

الضلالة ويلبس الضلالة على من احب فقال علي يا رسول الله انقطع
ظهري حين رايتك فعلت لاصحابك ما فعلت غيري فان كان من
سخط منك فلك العتبى والكرامة فقال والذي بعثني بالكرامة ما اخرتك
الا لنفسي وانت عندي بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وانت اخي ووارثي قال يا رسول الله ما ارث منك قال ما ورثت
الانبياء قبلي قال وما ورثت الانبياء قبلك قال كتاب الله
وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت
اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه اخوانا على سرر
متقابلين الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض رواه علي بن سلمة
عند قوله مع ابنتي فاطمة هي زوجتك في الدنيا وزوجتك في
الآخرة قلت في هذا الحديث من العلم ان الرسول صلى الله عليه
اخى على ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير واخا بينهم واشار الى
ما نصيب عثمان من القوم ولم يجعل في ذلك عليا ولا سماه ذميما فلا
ينبغي لمسلم ان يبسط لسانه فيهم بما كان من بعضهم الى بعض لانه عليه السلام
لم يواخ بينهم في الا وهم يكونون اخوة في الآخرة وفيه من العلم — ع الدنيا

[illegible]

ايضا ان النبي صلى الله عليه سمى المرتضى كرم الله وجهه اخا ووارثا
ثم بين ارثه وجعلها كتاب الله وسنة الرسول عليه السلام و
لم يجعل فدك وخيبر ارثا منه فيبين من ذلك بطلان قول الرافضة
والله المستعان واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي
بن ابراهيم بن علي قال حدثنا زكريا بن [illegible] الخفاف قال
حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا [illegible] بن سوار قال حدثنا — الحلواني
ابو عبد الله الباهلي عن غياث بن سعيد عن عبد الرحمن بن [illegible]
عن سعيد بن عامر الجمحي قال قال رسول الله صلى الله عليه ذات
يوم يا ابا بكر تعال ويا عمر تعال امرت ان اواخي بينكما بوحي نزل
علي من السماء فانتما اخوان في الدنيا واخوان في الجنة فليسلم
كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه فاخذ ابو بكر بيد عمر فتبسم رسول
الله صلى الله عليه فقال يكون قبله وموت قبله يا زبير تعال
ويا طلحة تعال امرت ان اواخي بينكما فانتما اخوان في الدنيا
واخوان في الجنة فليسلم كل واحد منكما على صاحبه ففعلا ثم — ففعلا
قال يا علي تعال ويا عمار تعال امرت ان اواخي بينكما فانتما اخوان

في الدنيا واخوان في الجنة فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليعانقه
ففعلا ثم قال لابي بن كعب وابي مسعود مثل ذلك ففعلا ثم قال لمعاذ
بن جبل ولثوبان مثل ذلك ففعلا ثم قال لابي طلحة ولبلال مثل ذلك
ففعلا ثم قال حبيب يا اسامة تعالى حبا ابا هند حجاما كان يحجم النبي
صلى الله عليه الذي شرب دمه فقال لهما مثل ذلك ففعلا ثم
فالتفت عبد الرحمن بن عوف الى عثمان بن عفان فقال انا لله و عفان
وانا اليه راجعون ما لنا لا تلتفت الينا نعوذ بالله من مقته ومن
موجدة رسول الله صلى الله عليه فقال صلى الله عليه والله ما اهد
لكما بافت ولا رسوله عليكما لواحد وانكما المكرمان على الله وعلى
رسوله وعلى ملائكته ولكني لما اردت ان ادعوكما ثاني الملك الذي
نزل بهذا الامر عند الله فقال اخر بهما فانهما غنيان وانكما اخوانا
لا سوا الكما وكذلك يحاسب الناس يوم القيامة يعجل حساب الفقراء
ويؤخر حساب الاغنياء وهم في الحبس الشديد وانتما اخوان في
الدنيا واخوان في الجنة فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليعانقه
ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه ارضيتما قالا نعم الحمد لله كذ

لم يغيظنا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه الا اريكما قالا بلى يا
رسول الله قال فانما اخوان في الدنيا واخوان في الجنة كما
اخى الناس ومؤمن آل ياسين ان الناس كان احب الناس
الى مؤمن آل ياسين فبعث الله تعالى جبرئيل الى انا من عليهما
السلام ان الله قد اخى بينك وبين عبده المقبول طلحة واني
اشهد الله واشهدكم ان قد اخيتكم جميعا في هذه الدار والدار الآخرة
وانما خير الناس فاطمة عربا وموالي واردت ان اواخي بين فاطمة
بنت محمد وبين ام سليم بنيا لام سليم لطفها برسول الله واردت
ان اواخي بين عائشة وبين امرأة ابي ايوب الاخرى الله آل
ابي طلحة وآل ابي ايوب عن رسول الله خير الجزاء صلوات الله و
بركاته على ابي ايوب كما صلى على محمد وآل محمد او قال على ابرهيم
قلت وشواهد الآثار التي ذكرناها في امر الاخوة تؤيد الحديث الاول
في المواخاة مع انه لا يبعد ان يكونا في وقتين اثنين كسائر الاخبار
التي قد وردت في شيء واحد على وجهين اثنين فحملت على انهما
كانا في وقتين مختلفين والله اعلم بالصواب وعنده علم الكتاب

الذي نريده نابتدأ اما اخبرنا علي بن محمد بن عبد الله الفارسي قراءة عليه
قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا بشر
بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان عن حرب بن شداد
عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه لعلي بن ابي طالب اما ترضى ان يكون مني بمنزلة هارون
بن موسى عليهما السلام واما الحبيب فانه اخبرنا محمد بن القاسم الفارسي
رحمه الله قراءة عليه قال حدثنا ابو سهل محمد بن محمد بن احمد الصيدلاني
قال حدثنا حسين بن محمد البلخي قال ابو سفيان احمد بن شاكر قال حدثنا محمد
بن العباس الاصبهاني قال حدثنا ابي قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه صلوة العصر فابطا في اول الركعة
حتى قلنا قد سها او غفل ثم اوجز في صلوته وجلس في محرابه فاقبل بوجهه
علينا ثم قال اين حبيب الله وحبيبي قلنا من هو يا رسول الله قال ابن
اخي وابن عمي علي بن ابي طالب قال فاجابه علي من اخر الناس لبيك
يا رسول الله (?) قال بلالا اقام الصلوة وكنت قد رقدت فانطلقت

(١) ومتن هذا الحديث متواتر عن سعد

[illegible]

الى منزل زوجتي فاطمة فناديت يا فاطمة يا فاطمة فلم يجبني احد حتى ناديت
يا فضة يا قنبر فلم يجبني ثم ناديت يا حسن ويا حسين فلم يجبني احد فاذا
هو بهاتف يهتف يا ابن ابي طالب التفت عن يمينك وخذ وضوءك
من الماء قال علي فالتفت عن يميني فاذا انا بقدس من الذهب
الاحمر وعليه منديل ابيض فحدرت منديل من القدس فاذا انا بماء
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فتوضأت للصلوة
ومسحت بالمنديل ثم رددت المنديل على القدس فلا ادري يا رسول
الله من وضعه ومن رفعه فتبسم رسول الله صلى الله عليه حتى بانت ثناياه
ثم قال يا ابا الحسن تدري من اتاك بالقدس قلت الله ورسوله
اعلم قال اتاك جبرئيل من جنات النعيم والماء من نهر الكوثر والذي وضاك
كان جبرئيل والذي مندلك كان ميكائيل والذي نفس محمد بيده لقد
قبض اسرافيل على عضدي فلم يدعني اركع ولا اسجد حتى لحقت مع الصلوة
ثم ضمه رسول الله صلى الله عليه وقبل ما بين عينيه فقال يا ابي من كان
خدامه الملائكة (١) ولهذا الاسماء التي كان المرتضى رضوان الله عليه فيهما هي
الله تعالى وحبي رسوله محمد صلى الله عليه فانه المولى والولي والسيد

(١) وأما الأسماء الآتي

وأما الأسماء التي سماه بها رسول الله

/٦٧٥/ ٦٧٥

والحليم والاول والجيب وقد تقدم ذكرها واما الاسماء التي سماه بها رسول الله صلى الله عليه سوى ما ذكرناها فانها سيد العرب وسيد البررة وقاتل الفجرة واليعسوب والصديق الاكبر والفاروق والعضد وفارس العرب وسيف الله وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ومولى كل مؤمن ومؤمنة ورفيق وشيخ المهاجرين والانصار وابن العم والختن واللحم والدم والشعر والبشر ومفرج الكرب و... الوصي وخير الوصيين وخير الاوصياء وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين والخليل والوزير والخليفة ومنجز الموعود وقاضي الدين وباب مدينة العلم وباب دار الحكمة وولي الله والسعيد والصالح والرائد فاما سيد العرب فقد اخبرنا ابو احمد حمزة بن العباس الكاتب ببغداد سنة اربع واربعين وثلثمائة قال حدثنا ابو يحيى عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت عند النبي صلى الله عليه اذ اقبل علي كرم الله وجهه فقال يا عائشة هذا سيد العرب واما سيد البررة وقاتل الفجرة فانما يجمعهما حديث واحد حدثنا به علي بن فجر عن شريك عن

(١) اما المولى فقد تقدم في ص ٦٥٦ و ٦٥٧ واما العلي فتقدم في ص ٦٦٦ واما الكيس فتقدم ...

/٦٧٦/ ٦٧٦

٢٧١

ابي اسحق عن الحارث الاعور قال رايت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يوم الجمل واقفا على زيد بن صوحان العبدي وهو يتشحط بدمه فقال علي السلام عليك يا زيد بن والله لقد كنت حسن المعونة خفيف المؤنة فرفع زيد راسه وهو يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله يا امير المؤمنين والله ما قاتلت معك حين قاتلت معك بجهالة الا انني سمعت من سمع رسول الله صلى الله عليه يقول علي سيد البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله الشاك في علي كافر بالله العظيم قلت انما اراد صلى الله عليه بالفجرة الخوارج والحرورية الذين يمرقون قبالة ابائهم بالنصرة والذي يؤيده ما اخبرنا شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد عن علي بن معوية قال حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثني يحيى بن قزعة قال حدثنا عمر بن ابي عائشة المدني قال سمعت ابن سمار من ال سعد بن ابي وقاص يذكر عن عامر بن سعد ان عمار بن ياسر قال لسعد بن ابي وقاص ما لك لا تخرج مع علي بن ابي طالب اما سمعت رسول الله صلى الله عليه ما قال فيه قال يخرج قوم من امتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن ابي طالب ثلث مرات قال صدقت

(١) وقبله حدود عشر كلمات للعاصمي غير واضحة في بعض جملاتها.

فاما سيد العرب

باب مدينة العلم وباب دار الحكمة

وأما سيد البررة

والله لقد سمعته ولكن احببت الغز ان خلت وارا د بقوله الشال في
علي الغالية الذين نسبوه الى الربوبية والغلطية الذين ادعوا له النبوة
وزعموا ان الله ارسل جبرئيل بالرسالة الى علي وان جبرئيل عليه السلام
اخطا الطريق واراد الشركية الذين ادعوا له الشركة في نبوة محمد صلى
الله عليه [illegible] فانهم [illegible] الله سبحانه واراد بقوله سيد
[illegible] القوم الذين [illegible] الى القتال ثم يكون ذلك موافقا
لقوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس وكانه اشار الى انه سيد
[illegible] قوله عليه السلام [illegible] الا ترى انه تعالى سمى
عيسى ويحيى عليهما السلام باسم البر ولا شك انهما كانا خير امته فكم
هو سيدهما فكذلك الخلفاء الراشدون قبله واما اليعسوب والصديق
الاكبر والفاروق فانه يجمعها كلها حديث واحد اخبرني جدي احمد بن
مهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا ابراهيم بن سليمان
الخزاز الكوفي قال حدثنا اسحق بن بشر الاسدي قال حدثنا خالد بن
الحارث عن عوف عن الحسن عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول سيكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك

وأما الصديق والصديق الأكبر

(٣) وانظر الحديث: (٦٦٧) وتاليه وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام
من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٨ ط ٢.

فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصافحني يوم القيامة
وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل
وهو يعسوب الدين والمال يعسوب المنافقين[1] قلت اراد الصديق
الاكبر في زمان الفتنة لا قبلها وكذلك الفاروق واليعسوب
واما العضد فما روينا عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله
عليه يوم فتح مكة متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم ابعث الي من بني
عمي من يعضدني قال فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اوليس
قد ايدك الله بسيف من سيوفه مجرد على اعداء الله الحديث بتمامه
مذكور في ذكر مشابهة عيسى عليه السلام وروي عن رسول الله صلى الله
عليه انه قال اللهم انك فجعتني يوم بدر بعبيدة بن الحارث وفجعتني
يوم احد بحمزة وفجعتني يوم موته بجعفر بن ابي طالب اللهم فاشدد عضدي
بعلي بن ابي طالب ولا يذرني فردا وانت خير الوارثين[2] واما فارس
العرب واسمائه فيجمعها حديث واحد اخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه
الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي الصوفي قال قرئ على ابن الحسن
علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها وانا اسمع قال حدثنا داود بن

~~(٢) والحديث مصادر وأسانيد عند الطالب كثيرة~~
أورده تحتها في الحديث: (١١٩) وما بعدها وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١ ط ٢.

٦٧٩

سليمان الغزا قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد ابن علي عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه
حسين بن علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه لعلي يا علي
انت فارس العرب وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين وانت اخي
ومولى كل مومن ومومنة وانت سيف الله الذي لا يخطى وانت رفيقي
في الجنة (١) قيل معنى الناكثين فرا النهروان الخوارج الذين نكثوا بيعته عند
تحكيمه الحكمين والقاسطين والمارقين اصحاب عبد الله بن سبا وفي شيخ
المهاجرين والانصار وحشره لعدلها فانه يجمعها كلها حديث واحد روى
سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابي ذر الغفاري قال قدمت قافلة
عبد الرحمن بن عوف الزهري من الشام الى مكة ومن مكة الى المدينة و
كان فيهم ابو امامة الباهلي ومعاذ بن جبل فجعل الناس يتذاكرون
ابا بكر وعمر ومن بني امية عثمان بن عفان ومن بني هاشم علي بن ابي طالب
وذكر الحديث الى ان قال ثم قال النبي صلى الله عليه اين علي بن ابي طالب
فوثب اليه علي وقال ها انا ذا يا رسول الله قال ادن مني فدنا منه فضمه
النبي صلى الله عليه الى صدره وقبل ما بين عينيه ورايت دموع عيني النبي

(١) لكل واحد من فقرات هذا الحديث مصادر وأسانيد
أما كونه عليه السلام فارس العرب فمتفق عليه بين المسلمين
ولا نتكلم فيه

وأما شيخ المهاجرين والأنصار

وأما كونه مأموراً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
عليه السلام تلك الأمور
فله أدلة جلية وأحاديث كثيرة منها
موثوقة يجد الطالب بعضه و
تحت الرقم: (١٢٠١) وما بعده
بتعليقاتها في ترجمة أمير المؤمنين
من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠٠ ط ٢

صلى الله عليه يجري خديه ثم اخذ بيده وقال يا علي صوته معاشر المسلمين
هذا علي بن ابي طالب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا اخي وابن عمي و
ختني هذا لحمي ودمي وشعري وبشري هذا زوج ابنتي فاطمة سيدة النسوان
يوم القيامة هذا ابو سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة هذا
مفرج الكرب عني هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه فعلى مبغضيه
لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بري وانا منه بري فمن احب ان
تبرا من الله ومني فليتبرا من علي بن ابي طالب وليبلغ الشاهد منكم
الغائب ثم قال له اجلس يا ابا الحسن فقد عرف الله ذلك لك و
سنذكر هذا الحديث بتمامه في الفصل العاشر من هذا الكتاب ان شا
الله عز وجل واما اسد الله فانه اخبرنا الحسين بن محمد البستي قال اخبرنا
عبد الله بن ابي منصور قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن
٢٠٣ ادريس قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال حدثني حميد عن انس
عن النبي صلى الله عليه قال مكتوب تحت العرش قبل ان خلق الخلق
بخمسمائة عام محمد رسول الله علي بن ابي طالب اسد الله الغالب الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة واما الوصي وخير الوصيين وخير الاولياء

علي …

وأما أسد الله

… الله م

وأما الوصي

(١) رواه أيضاً ... سلمان ... (٣١٤) من ... علي عليه السلام ... ١٤١ ... ٣٩٢ ط ١

٦٨١ فانه اخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال اخبرنا ابو علي علي بن
عروة قال حدثنا احمد قال حدثنا ابرهيم بن علي قال حدثنا عمر الثقفي
عن ابي الجارود عن الاصبغ قال قال علي اعطيت ثلاثا لم يعطها
احد قبلي ورثت نبي الرحمة وزوجت خير نساء هذه الامة وانا خير الوصيين (١)

وخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي الصوفي.
واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال
حدثنا يوسف بن عاصم الرازي قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا
علي بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن شريك بن عبد الله النخعي عن ابي
ربيعة الايادي عن ابي بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه قال ان
لكل نبي وصيا ووارثا وان عليا وصيي ووارثي (٢) واخبرني شيخي محمد بن احمد
رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابرهيم بن علي قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله
الخياط قال حدثنا الصابي قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا
علي بن مجاهد قال حدثنا محمد بن اسحق عن شريك بن عبد الله وساق
الحديث بنحوه واخبرني جدي احمد بن المهاجر رحمه الله قال حدثنا ابو بكر
الاصم قال حدثنا احمد بن عبد الجبار قال حدثنا يونس بن بكير عن ميسرة

(٢) للحديث مصادر وأسانيد كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (١٠٣٦) وما بعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٦ ط ٢.

٦٨٢ ميسرة العبدي عن وهب بن كعب بن عبد الله بن سود الازدي عن سلمان
الفارسي انه سال رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله انه ليس
من نبي الا وله وصي وسبطان فمن وصيك وسبطاك فسكت
رسول الله صلى الله عليه ثم لم يرجع شيئا فانصرف سلمان يقول يا ويله يا
ويله كلما لقيه ناس من المسلمين قالوا ما لك يا سلمان الخير يقول سالت
رسول الله صلى الله عليه عن شيء فلم يرد علي فخفت ان يكون من غضب
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه الظهر قال ادن يا سلمان فجعل يدنو
ويقول اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فقال سالتني عن شيء
لم يأتني فيه من امر وقد اتاني الله تبارك وتعالى بعث اربعة آلاف
نبي وكان اربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط فوالذي نفسي
بيده لانا خير النبيين ووصيي خير الوصيين وسبطاي خير الاسباط (١) قلت
ولقد كان المرتضى رضوان الله عليه وصي رسول الله صلى الله عليه
في اهل بيته وخليفته عليهم خاصة ثم كان ابو بكر الصديق رضوان الله عليه
وصيه وخليفته في الامة قاطبة وقائما عليهم والياً وعلي وصي اهل البيت
٢٥٤ خاصة الا ترى كيف كان يحكم الصديق في امر علي المرتضى رضوان الله

(١) لم أجد الحديث بهذا السند والمتن.

(٣) ولهذا المتن أسانيد ومصادر يجدها الباحث في الحديث: (٧٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٥٦ ط ٢.

عليهما وكان حكمه فيها الحكم القاضي والوالي على الاولياء والاوصياء اولا ترى الى مرتضى

رضوان الله عليه كيف قال للرجلين اذا سالاه فقال فكنت مع ابي بكر

اذا اراد اعطاني واعزوا اذا اغزاني واضرب الحدود بين يديه بهذه (١)

كما ذكرناه في فصل مشابه موسى الكليم صلوات الله عليه والمخبر الاوصياء

فقد ذكرناه في مشابه ابينا آدم صلوات الله عليه في الخلق والطينة (٢)

واما سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين فانه

اخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا ابو منصور محمد بن الحسن بن سراج الخطيب قال

حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبيد العباس بن حمزة سنة اثنين واربعين و

ثلثمائة قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة قال

حدثنا ابي في سنة ستين ومائتين قال حدثنا علي بن موسى سنة اربع و

تسعين ومائة قال حدثني ابي موسى قال حدثنا ابي جعفر قال حدثني

ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي

قال حدثني ابي علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه يا

علي انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين (٣)

ومن احمد بن يحيى اليعسوب الذكر من النحل الذي يقدمها ويحامي عليها قال

(١)

(٢) تعلام في ص ٥٥ ٦/ من اصل المخطوط.

(هامش) وأما خير الأوصياء

(هامش) وأما سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين

ابن بسام في القسم بن عبيد الله الوزير بحق الاوصياء بني علي بحق بني بنيه الطاهرينا

تخلا بهم حبلوا الاسلام دنيانا فحسبنا بذلك سلبنا فلطف لي ومن وجهي يشغل

تنزهني عن التجرينا فكم لك من مآثر صالحات جمعت لها دنيا ودينا

واما الخليل والوزير فلانه لعدها فيجمعها حديث واحد اخبرني شيخي محمد بن احمد

رحمه الله قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال حدثنا يوسف بن عاصم

الرازي الرانقي بمنزله بالري وذلك سنة اربع وتسعين ومائتين قال

حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن مطر عن انس قال قال

رسول الله صلى الله عليه ان خليلي ووزيري وخليفتي في اهلي وخير من اترك

بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب واخبرني شيخي محمد

بن احمد رحمه الله قال حدثنا ابو احمد علي بن ابراهيم بن علي الهمداني قال

حدثنا ابو جعفر محمد ابن احمد بن سعيد الرازي املاه علينا من حفظه يوم الثلثاء

لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة اربعين وثلثين وثلثمائة قال حدثنا ابو

مسلم المسيب بن زهير البغدادي بنيسابور قال حدثنا سويد وساق الحديث

نحوه الا انه قال وينجز موعدي واخبرني الشيخ ابراهيم بن محمد بن ايوب الحاجي

رحمه الله قال حدثنا محمد بن سليمان الساركي قال اخبرنا ابو بكر السمرقندي

(هامش) وأما الخليل والعزيز

العنقي قال حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني قال حدثنا بقية بن الوليد عن مصعب

بن حمزة قال قال مات رسول الله صلى الله عليه وعليه ستون الف درهم فقضاها عنه علي

بن ابي طالب ومات ابو بكر وعليه ثمانية آلاف درهم فقضاها عائشة ومات

عمر وعليه ثمانون الف درهم دين فقضتها حفصة من ماله واما باب مدينة

العلم فانه اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال فيما اجاز لنا ابو حفص

بن عمر قال اخبرنا ابو بكر بن اسحق قال اخبرنا العباس بن الفضل قال حدثنا

ابو الصلت الهروي قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن

عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه انا مدينة العلم وعلي بابها (٢)

ومعنى الحديث ان مثل النبي صلى الله عليه مثل المدينة اذا كان مدينة مثل

النبي صلى الله عليه فليس يعجب ان يكون لها ابواب كثيرة لان مدينة

مثلها مثل النبي صلى الله عليه فليس يعجب ان يكون لها طول وسعة وعرض

وكان اوسع مدينة في الدنيا وليس يعجب ان يكون لها ابواب كثيرة فعلي

باب منها في القضاء كما خصه النبي صلى الله عليه به اخبرنا الحسين بن محمد

البستي قال حدثنا عبد الله بن ابي منصور قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد

بن الحسين قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال حدثني حميد عن انس

ج الف م ٢٦٨

و أما باب مدينة العلم

(٢) وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمة يجد الباحث كثيراً منها في الغدير (١٩١) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٦٤ ط ٢.

قال قضى علي قضاء فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فاعجبه فقال الحمد لله

الذي جعل الحكمة فينا اهل البيت (١) قال وبعثه رسول الله صلى الله عليه الى اليمن

بالقضاء فقال يا رسول الله لا علم لي بالقضاء فوضع النبي صلى الله عليه

يده على صدره ثم قال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال فما شككت في قضاء

بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا (٣) ثم كون ابو بكر الصديق رضوان الله عليه

بابا منها وهو اول باب وافضل باب حيث جعله النبي صلى الله عليه وسلم

في الحديث الذي ذكر فيه اصحابه ... ذكره عليه

بابا في الرحمة والرافة بالمسلمين والشفقة عليهم ما قال صلى الله عليه ارحم

امتي ابو بكر وفي رواية اخرى ارأف امتي بامتي ابو بكر ... بالمسلمين

الامن اهل العلم ولعبد الصديق كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابا في الشدة

على المنافقين والمخالفين في الدين قوله صلى الله عليه اشدهم وروى

واصلبهم في دين الله عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان بابا ثالث

منها في صدق الحياء قوله صلى الله عليه واصدق امتي حياء عثمان بن

عفان وباب منها ابي بن كعب حيث فضله النبي صلى الله عليه بعلم القرآن

وقراءة قوله عليه السلام واقرأهم ابي بن كعب وروي واقرأهم لكتاب الله

(١) رواه احمد بن حنبل في الحديث: (٢٣٥) من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٦٨ ط قم قال: ←

ج علي م

ج رضوان الله م

الرحمة

وباب منها معاذ بن جبل لما فضله النبي صلى الله عليه في العلم خاصة دون غيره
قوله عليه السلام واعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل وباب منها زيد بن
ثابت لما فضله النبي صلى الله عليه بعلم الفرائض خاصة دون غيره فقوله عليه
السلام وافرض امتي زيد بن ثابت وباب منها ابو عبيدة بن الجراح في الامانة
في الاسلام وحيث خصه النبي عليه السلام بالامانة في الاسلام والامانة لا تؤدى
الا بعلم قوله عليه السلام ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
ثم قال وبابي ذر في خبر في الحديث من اراد ان ينظر الى عيسى زهده فلينظر
اليه فينبغي ان يكون له باب في الزهد من تلك المدينة وجعل لها ايضا باب
الصدق قوله صلى الله عليه ما حملت الارض ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة
من ابي ذر فجعل له باب الصدق وباب الزهد والزهد في الدنيا جامع
فلعلم كله وقد ذكرناه في فصل شابه ابنا آدم عليه السلام في معنى هذا الحديث
ما مضى عن اعادته ههنا واما باب دار الحكمة فانه اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد
بن احمد بن نصر رحمه الله قال اخبرنا الشيخ ابراهيم بن احمد الحلواني رحمه الله
محمود بن محمد بن رجا عن المامون بن احمد عن عمار بن عبد المجيد وسليمان بن حرب
عن الامام محمد بن كرام رحمه الله عن احمد عن محمد بن فضيل عن زياد بن زياد عن

واما باب دار الحكمة

عبيد بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
انا دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب(1) مذكور في كتاب المكتفي
واخبرني شيخي محمد بن احمد رحمه الله قال اخبرنا علي بن ابراهيم بن علي قال حدثنا
ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس العراقي قال حدثنا حكيم بن الحجاج الهروي
قال حدثنا اسمعيل بن امت السيدي قال حدثنا محمد بن عمر الرومي عن شريك
عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه انا
دار الحكمة وعلي بابها واخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو ابراهيم
اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن حمد الواعظ قراءة عليه بنيسابور قال اخبرنا ابو بكر
هلال بن محمد بالبصرة قال حدثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري قال حدثنا
محمد بن عمر بن عبد الله قال حدثنا شريك عن سلمة عن الصنابحي عن علي و
ذكر الحديث واما ولي الله فانه اخبرنا الحسين بن محمد البستي قال حدثنا عبد الله
بن ابي منصور بن عدي قال حدثنا محمد قال حدثنا محمد قال حدثنا محمد قال
حدثني حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه انه ينادي يوم القيامة يا علي
بن ابي طالب اربعة منادي ويسمونه باربعة اسماء يا علي بن ابي طالب
جلبت الميزان بيدك ترجح من شئت وتخفف من شئت ويا اسد الله جلب

واما ولي الله

(1) والحديث مصادر واسانيد يجد الباحث كثيرا منها
في الحديث: 990 من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق
ج 2 ص 459 - 464 ط 2.

حوض محمد بيدك فاسق من شئت واحبس من شئت ويا سيف الله على اعدائه
ذهب الى العراق فاحبس عليها من شئت وجز من شئت ويا ولي الله اذهب
الى باب الجنة فادخل من شئت الجنة واصرف عنها من شئت فانه خليفتها
وان حبك تغلبه قلت ومن هذا اخذ الشاعر قوله قسيم النار والجنة (١)
على سيد [illegible] وسعيد وصالح فمذكوران في حديث تزويج فاطمة الزهراء
رضوان الله عليه من رواية ابن عباس كما بيناه في فصل [illegible]
[illegible] وأما الذائد عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه قال لعلي بن
ابي طالب انت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير
الصادر (٢) [illegible] الذي بالصيد وهو [illegible]
وأما [illegible] الذي سماه به رضوان خازن الجنة وامين الله جبريل عليهما السلام
فهو الفتى اخبرنا الشيخ محمد بن القاسم الفارسي رحمه الله قال حدثنا ابو
[illegible] عبد الله بن محمد بن صبيح الجوهري قال حدثنا اسمعيل بن محمد الصفار
قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمار بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر
محمد بن علي قال نادى ملك من السماء يقال له رضوان يسمعون صوته ولا يرون
شخصه يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي والملك جبريل عليه السلام

وأما السعيد والصالح

وأما الذائد

وأما الأسماء التي سماه بها رضوان

وأما ما ذكر جبرئيل

---

(١) كذا ذكره المصنف والمعروف ان الابيات هكذا:

علي حبه جنة — إمام الانس والجنة
وصي المصطفى حقا — قسيم النار والجنة

فانه يأتيك في ذكر الاسماء التي سمى المرتضى رضوان الله عليه بها ان شاء الله
عز وجل وأما الاسم الذي هو مكتوب به على باب الجنة فانه امير المؤمنين وجدت
في بعض الاجزاء روى عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال و
الله ما سمينا عليا امير المؤمنين حتى سماه رسول الله صلى الله عليه كنا نحن [illegible]
في ازقة المدينة يوما اذ اقبل علي بن ابي طالب فقال السلام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته قال وعليك السلام يا امير المؤمنين كيف اصبحت
قال اصبحت نومي خطرات ويقظتي [illegible] فكرتي في [illegible] قال ابن
عباس فتعجبت من قول رسول الله صلى الله في علي فقلت يا رسول الله ما
الذي قلت في ابن عمي اجلالة او شيئا من عند الله قال لا والله ما قلت
شيئا الا ما رأيته بعيني قلت وما الذي رأيت يا رسول الله قال ليلة اسري
بي الى السماء ما مررت بباب من ابواب الجنة الا ورأيت مكتوبا علي بن ابي
طالب امير المؤمنين من قبل ان يخلق الله آدم عليه السلام بسبعين الف
عام وأما الاسمان اللذان سماه بهما اصحاب الرسول عليه السلام فانما المرتضى
وخير البشر اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله تعالى قال اخبرنا ابو حفص بن
عمر قال اخبرنا عبد الله بن الشرقي قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا

(١)

وأما الاسم الذي هو مكتوب على باب الجنة

الجنة

وأما الاسمان اللذان سماه بهما اصحاب الرسول

وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن عطية العوفي قال دخلنا على جابر بن عبد الله
الانصاري وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقلنا له اخبرنا عن علي
قال فرفع حاجبيه بيديه ثم قال ذاك من خير البشر[(1)] ولما لم تعرف نسبه
شابع سيفيض فيهم وأما الأسماء التي سماه بها ابن عمه حبر الامة وبحر حاء عبد الله
بن عباس رضي الله عنه فانه روى عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة
قال اسلم اعرابي على يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فخلع عليه حلتين وخرج الاعرابي من عنده فرحا مستبشرا ونزل بالباب فور
من الخوارج فلما نظروا الى الاعرابي وفرحه باسلامه على يدي علي حسدوه على
ذلك وقال بعضهم لبعض اما ترون فرح هذا الاعرابي باسلامه تعالوا نزيله
ولا بنه ونرده عن امامته فاقبلوا باجمعهم عليه وقالوا له يا اعرابي من اين اقبلت
قال من عند امير المؤمنين قالوا وما الذي صنعت عنده قال اسلمت على
يديه قالوا اما اصبت رجلا تسلم على يديه الا على يدي رجل كافر فلما سمع ذلك
الاعرابي غضب غضبا شديدا ولطم القوم في وجوههم وقالوا الا يعرف بيننا
وبينك كتاب الله فقال اتلوه فقال بعضهم ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا
ثم كفروا الى قوله سبيلا فقال لهم الاعرابي ويحكم في من نزلت هذه الآية قالوا في صاحبك

النساء: ٤ / ١٣٧

(١) ولهذا الحديث مصادر وأسانيد بعضها مذكور في الحديث: (٩٦٦) وما حوله من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٧ ط ٢.

وأما المرتضى

وأما الأسماء التي سماه بها ابن عباس

٢٠٠

ان م

الذي سلمت على يديه فازداد الاعرابي غضبا وضرب بيده الى قائمة سيفه
هم بالقوم ثم انه رجع الى نفسه وكان عاقلا فقال لا والله لا عجلت على القوم
واسال عن هذا الحبر فان كان كما يقولون خلعت نعلي وان كان على خلاف
ما يقولون جالدتهم بالسيف الى ان يذهب نفسي قال فاتى ابن عباس وهو قاعد
في مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا ابن عباس فقال له ابن عباس وعليك
السلام قال ما تقول في امير المؤمنين قال عن الامام تعني يا اعرابي قال علي
بن ابي طالب قال وكان ابن عباس متكئا فاستوى قاعدا وقال لقد سألت
يا اعرابي عن رجل عظيم حبيب الله ورسوله وحبه الله ورسول ذاك والله صاحب
المؤمنين وخير الوصيين وقامع الملحدين وركن المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور
المهاجرين وزين المتعبدين وزين البكائين واصبر الصابرين وافضل القائمين
وسراج الماضين واول السابقين من آل ياسين المؤيد بجبرئيل الامين والمنصور
بميكائيل المتين والمحفوظ بجند السماء اجمعين والمحامي عن حرم المسلين ومجاهد
اعدائه الناصبين ومطفي نيران الموقدين واصدق بابل الناطقين وافخر
من مشى من قريش اجمعين صهر رسول رب العالمين ووصي نبيه في العالمين
وامينه على المخلوقين وقاصم المعتدين وجزار المارقين ومبيرهم من مرائي الله على

انا نفيتن وسنان حكم الصابرين امون الحق في ارضه وولي امره وسيف دينه

عليه وسعد كتبه برج نجمي حبيب بتول ابي بجج جوهري زكي رضي مظهر التقي موسند م

بس جوي قوم همام صابر صوام مهذب مقدام قاطع الاصلاب مفلل الاحزاب

مفرق الاحزاب المستقيم من الجبال السابر زهد عالي الكمال في كل الاحوال

ضيعهم تبيانه وشتتهم خيابا وسعاهم مرمية وشدهم تنكيبه واسدهم ترتيبه .

اسد بازل صاحب خيبر وقلعتهم في حروب ذي زد نقب الاسنة

وقرنت الاسنة محن الرجا بغالبها وبدد زهم فيها باذن والحق الشيم باسل

نازل هصر هزبر ضرغام حازم حرام حطيب حسيف محجاج مقوال نجاح

كريم الاصل شريف النفس تقي العشيرة فاضل القبيلة جبل النزاع

طويل الباع ممدوح في جميع الافق اعلم من مضى واكرم من مشى وادب . ٢٠٦

من وال بعد النبي المصطفى ليث الحجاز وكبش العراق مصارم الابطال

والمستقيم من الجبال زكي الاركان منيع العيان صلب الامانة من هاشم

القمقام ابن عم نبي الامام السيد الهمام الرسول الامام مهدي الرشاد

المجانب للفساد الاشعب الحاتم والبطل المحاجم والليث المزاحم .

بدري احدي حنفي مكي مدني غشعاني روحاني نوراني لمن الجبال

شوامخا ومن الهضاب فرا واو في الوغى ليثها ومن العرب سيدها ليث

المقدام والبدر التمام والماجد الهمام محل الحرمين ووارث المشعرين

وابو السبطين الحسن والحسين من ال بيت اكرمهم الله لشرفه وشرفهم

بكرمه واعزهم بهداه وخصهم لدينه واستودعهم سره واستحفظهم علمه عمد

الدين وشهداء على خلقه واوتاد ارضه وحججه في علمه اخيارهم واصطفاهم .

وفضلهم واجتباهم علما لعباده ودلهم على الصراط فهم الائمة الدعاة

والسادة الولاة والقادة الحماة والخيرة الكرام والقضاة والحكام و

النجوم الاعلام والعترة الهادية والقدوة العالية والاسوة الفاضلة

الراغب عنهم مارق واللازق بهم لاحق هم الرحم الموصولة والائمة النجباء

والمنار المتبلي به الناس من اتاهم نجا ومن نأى عنهم هوى حط لمن دخل .

وحجة على من تركهم هم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يتصدع عنهم

الانهار المتشعبة وينغلق عنهم الاقاويل الكاذبة لنظر من ركبها وينفر

من جانبها هم الحصن الحصين والنور المبين وهدى القلوب المتحيرة

. والبحار السابغة للشاربين وامان لمن تبعهم اجمعين الى الله يدعون

وبامره يعملون والى آياته يرشدون فيهم نزل الرسله وعليهم هبطت

والحكمة والنبوة نزلت الروح الامين فضلا من ربه ورحمة فضلهم الله بذلك و
خصهم وقربهم مثلا لخلقه ... بالمروءة احسان العالمين من الجن و
البركة فروع طيبة واصول مباركة معدن الرحمة وورثة الانبياء
بقية النقباء واوصياء الاوصياء منهم الطيب ذكره المبارك اسمه
الرضى ورسوله الامي من الشجرة المباركة صحيح الاديم واضح البرهان و
المبلغ من بعده تبيان التاويل ومحكم التفسير علي بن ابي طالب عليه
من الله الصلوة الرضية والزكوة السنية لا يحبه الا مؤمن تقي ولا يبغضه
الا منافق شقي قال فلما سمع الاعرابي ذلك ضرب بيده الى قائمة سيفه
وقام مبادرا فضرب ابن عباس بيده الى ... وقال الى اين يا اعرابي قال
اجاب القوم او تذهب نفسي قال ابن عباس اقعد يا اعرابي فان لعلي
محبين لو قطعتهم اربا اربا ما ازدادوا له الا حبا وان لعلي بن ابي طالب
مبغضين لو القمتهم العسل ما ازدادوا له الا بغضا قال فقعد الاعرابي و
خلع عليه ابن عباس حلتين حمراوين واما الاسم الذي سماه به والده
فانه علي والذي سمته به والدته فاسمع ذلك انها لما ولدته وكان
ابو طالب غائبا سمته اسد باسم ابيها لانها فاطمة بنت اسد بن هاشم

وأما الاسم الذي سماه به والده

فلما رجع ابو طالب زجرها من ذلك وترفع على ان تسمى باسماء السباع و
اما ان تسمى باسماء ابائه ... تنازع القبيلان في ذلك ان سموه عليا
كما تقدم ذكره واما الاسماء التي هو مذكور بها في القرآن فالوالي والولي
والراكع والركع السجد والمؤمن والنسب والصهر والمصلي فاما الوالي
والولي فقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية واما الراكع
فقوله وهم راكعون واما الركع السجد فقوله تعالى تراهم ركعا سجدا و
اما المؤمن فقوله تعالى افمن كان مؤمنا الآية والنسب والصهر
فقوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا واما المصلي
فقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا الى قوله الا المصلين واما الاسم
الذي هو مذكور به في السماء فالقيم واما الاسمان اللذان هو مذكور بهما
في التورية فالوي والعنشاراه واما الاسماء التي هو مذكور بها في الزبور
فالدليل والتقي وبريا واما التي هو مذكور بها في الانجيل فالناطق بحق
والوفي والبار واما الذي هو مذكور به عند حملة العرش فالسخي واما الاسماء
التي يسمى هو بها فانها والتي ذكرناها جمعها حديث واحد وهو ما روي
من سعيد بن جبير قال خطبنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

القائم كوثر
وأما الأسماء التي
الوالي والولي والراكع
[٥٥/المائدة ٥]
[٢٩/الفتح ٤٨]
[١٨/ سورة السجدة ٣٢]
[٥٤/الفرقان ٢٥]
[١٩-٢٢/المعارج ٧٠]
وأما الأسماء التي تسمى هو بها

على منبر الكوفة بعد رجوعه من محاربة الخوارج وصعد المنبر فحمد الله واثنى رجوعه
عليه ثم قال ايها الناس انا اول المومنين وانا اول الصديقين وانا الصديق
الاكبر ووصي خير البشر وابن عمه وقاضي دينه ومفرج كربه وقامع المشركين
ومخزي المضلين انا سيف الله القاطع وسهمه الناقع انا عذابه الذي
لا يرد عن القوم المجرمين انا موتم اولاد من حارب الله ورسوله انا مرمل
نساء من خالف الله ورسوله انا ماضراس جنبه القاطعة ورحاها الدائرة
ومتقي فيها حطبها انا والله ان قريشا حرمني وعرفني فما بالها تجهل شاني
واما المسمى فهو في التورية عند العبرانيين اليا وفي الانجيل اليا وفي الزبور بريا
في النبط اديا وفي الديلم جبر وعند الارمني كبكبه وعند الترك تيكيلي و
عند الروم اصطفيوس وعند ابي حازما وعند امي حيدرا وعند العرب
عليا ولي اسماء في كتب عرفها فقد عرفها انا صهر محمد قال الله وهو الذي خلق القرآن م
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الواعية قال الله تعالى وتعيها اذن الاذن
واعية لم اكفر بالله مذ خلقت ولم الح مذ كنت قال الله تعالى ان الانسان
خلق هلوعا ثم استثنى المصلين فوالله ما استثنى غيري وذلك ان الفضل
بيد الله يوتيه من يشاء ثم قال معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني

فقال فقام رجل من الانصار فقال يا امير المومنين اخبرني بحديث ليلة الفراش
قال نعم همت قريش بقتل رسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه من يبيت على فراشي فقلت انا فجاوني فانقطوني فلما اصبحوا
قالوا هذا علي بن ابي طالب فقالوا ما فعل محمد فقلت مضى بسبيله فوالله
ما باليت بهم ولا رفعت لهم راسي وهم عندي اقل من بذر فانزل الله
٢٠١ تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف
بالعباد فهذا الحديث يجمع احدا وثلثين آية انشاري من قوله يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله اي يتبع منها اسما قد ذكرناها في غير هذا الحديث
مثل ما ذكر محمد بن اسحق بن خزيمة يرفعه الى علي كرم الله وجهه انا عبد الله
وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا الكاذب واخبرنا الشيخ ابو محمد نوح
بن محمد الرازي رحمه الله قال اخبرني خالي ابو جعفر محمد بن ادريس العز
عن رجاله عن النبي صلى الله عليه عن جبريل عليه السلام قال ان الله
تعالى لما خلق آدم ونفخ فيه الروح امرني فاخذت تفاحة من الجنة
فعصرتها في حلقه فقطرت منها خمس قطرات اولاها انت والثانية ابوبكر
والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة علي وذلك قوله تعالى وهو الذي

وأما الاسم الذي سماه أبو حكيم الطائي

خلق من لقاء بشر الحجة لنسبا وصهرا فالبعشرات والنسب ابو بكر وعمر و
عثمان وعلي واما الاسم الذي سماه ابو حكيم الطائي العابد فانه القاص اخبرنا
الاستاذ ابو بكر احمد بن علي بن منصور النحوي رحمه الله قال حدثنا ابو بكر
بن الحسين بن الفضل العلاف قال حدثنا موسى بن هرون الهاشمي قال
حدثنا الحسين بن احمد بن عصمة قال حدثني محمد بن عبد الله النبوي بمكة قال
حدثني احمد بن عبد الله بن بقيع الزهري قال حدثنا صالح بن سماعة الهاشمي
قال لي ابي ان شيخا منا له من سلم الى ربه عز وجل فخرجت من تمام
استطيعه ومعي رجل عالم لكانه فجئنا رجاما ثم انتهينا اليه حين مج لعاب الشمس
قد اتخذ مسجدا في الصبوح وابرز راسه لقصد الشمس وهو يرجع كلاما فقلت
لصاحبي رويدا نسمع من كلامه فسمعناه يقول قف لي فوت الرقيب
من الانسان ومن جر الكلب من السمان اخس عدو الله بن تفضل الى
بعون الله امصعص وصرعك الدح لقيتك الغر العلا فقلت لصاحبي
اعرى الشيخ قال كلا ولكن يخاطب الشيطان فاتينا اليه وسلمنا عليه
فقال له صاحبي يا ابا حكيم خرا جل من قومك ركن اليك وعهف عليك
واجب الاخذ بالحظ منك فحدثه حديثك قدمت مكة فقال سمعت

القاص سنا يقول وقد سمعت ابيه ذاتا غلام ليفع لي ذوابة على
الجبة فاتينا اليه وهو في محل كا ماقط وحوله الصفف فاحتملني
ابي وكان نهرا فادخلني اليه واجلسني من يديه ثم قال له ابي ماذا الرجل
اني جئت بابنه اطلب له حلامن العلم فلقنه ايرحمك الله فادناني
منه ثم امر يده على ذوابته فما استحسنه على راسه ثم قال يا غلام
اتعلم قلت اي يا ابي وما اعلم قال قال لي حب الصلوة اذا اعترت
في التوبات واذكر ربك ما شيا وان كتبت الخلعيات قال فقال له
اي ماذا الرجل بان الابل الشوارد والجندل ترد وهي سفعة جياضي
وهي مترعة فادرها لكرع ابتغاء وجه الله عز وجل وان ابلي لعجان
٢٠٢ فهل لي في ذلك من اجر فقال القاص وسمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول في كل ذات كبد حرى ثواب ثم قال له اي ماذا الرجل صاحب
الكشوف وابنها فقال القاص سمعت قصدا سال النبي صلى الله عليه
عنها فقال عليه السلام ارح لبنها واشرب واقفر سوءها وابنها واركب فقال لي
ثم قدمت الحي وما شيء احب الي من الصلوة ثم سالت القاص من كان
هو فقيل لي هو علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال فقال انا مثل

فلما قيل قال سوى بوجهه وقيل شعلة القدر فسال الزمان قال فقلنا له يا ابا حكيم
من جعلك في هذا الوادي قال الله عز وجل حي ثم من عبد الله عز وجل حكيم
اني تخرجني لحاجتي عند الافطار وما بني لعبد اي عند الفطور قال فقلنا
له ومن حكيم هذا فانشا يقول حكيم فبالي دابن صلبي لا ارى حكيما اذا فقدت
والدا اعلام يودي واجبه بنفسه اي ويسعى لحوذي الكرش حاقدا اذا
رؤف الليل العسعس جابه فصلى ودمع العين ينهل ساجدا فما لبثنا
ان سمعنا صوتا عبدا من مكان بعيد كانه يخرج من خوف محزون فلما انتهى
الينا سمعناه يقول لا ابيك للدنيا ولا اهلها لو انك ليوم يسكن الحاوه
وانك سادح باهل القرى، فاجتمعوا في ساحة الساهرة، وملك يديا
لقد مرقت امال من سيكنك الاخرة قال فلما انتهى الينا سلم علينا
الشيخ يا حكيم هل ورائك شيء لا ضيافك قال لا ولا علمت ان احدا
اعترانا ولقد مررت بالقلة العليا انعامهم فرأيت جمعا ولا اخر الفطور
اقاني راجيا قال كلا ان ضيافك حاضرة لا عهد لهم مضيغ ذلك حيا
اسد لهم طعاما قال فما لبثنا ان جاء رجل من النبط عظيم فافرش الوادي
فاشبعنا واكلنا وابى الشيخ ان ياكل معنا وابنه الى وكانا صائمين قال

فلما اقبل الليل قال الشيخ يا حكيم هذا الليل قد اقبل وهذا النهار قد ادبر
انه من الحمد الليل علامن الملكات ومن قام زلفه و بره امن من سوء البنات
قال ثم قام يصليان ويقرآن فما رايت احسن من مقاميهما ولا سمعت
القرآن احسن منه بنغميتهما فلما بدا الفجر خر الشيخ زفره ثم قال يا حكيم قد
ادبر الليل واقبل النهار ثم قال اللهم سف من مناجاتك اوطاري
ولم اقتص من الاقبال عليك ما ماني قال وجعل يبكي فلما اصبحنا ودعناهما
فانصرفنا وذكر صاحب كتاب الحماسة عن ابي حكيم يرثي ابيه حكيما
انه هذا الذي ذكرناه فقال شعر وكنت حي من حكيم قبامة على دما غش
زال ارتدا بنا فقدم قتلى نعشة فارتديته بدوياوي نفسي من ردا رحلا
بغير نعزيب هذا الغريب عن الاستاد ابي بكر النحوي رحمه الله قال في قوله
نمى الي اي رفع واسند فقال نميت الحديث انميه اي نصصته الى
راويه ونميت الرجل الى ابنه وانتمى هو اليه ويقال نمى الحديث
نفسه ينمي وانميت انا وكذلك ما زاد وكبر وقال اعشى ربيعة نمى ابيك
٢٨٣ والابناء تنمي لاقوام مجدا وملانه وقال الحارث فبقينا على الشناءة تنمينا
حصون وعزة قعساء وقال وانم كما تنمي الخضاب في اليد وقال النابغة

وقع الترقيم غلطا والصواب ٧٠١، وكذا ما بعده

فيه نقص يؤخذ من شرح الحديث الآتي في ص ..

الدنياني وانما القتود على غير انه احد خامائيت الحديث بتشديد الميم فانه
عند اهل اللغة على وجه النسبة والاشاعة والتشنيع وتمام الحديث
موضع بقيته ومنه قول امرئ القيس وتيماء لم يترك بها جذع نخلة
الفلاة التي لا انيس بها وهي فعلاء من قولك تامت الرجل وتيمته اذا
ذهبت بعقله واستعبدته وقال هامت فوادك لم تحرك ملوعت
احدى نسائي ذهل بن شيبان وقوله اتبطه اي ابالغ في طلبه ويعرف ما
عنده والتنطس المبالغة في كل شي على علم به وحذق فيه ومنه قول
العجاج وطهوة اللاهي ومن يطلسا وقول عمر رضي الله عنه انه خرج من
الخلا فدعا بطعام فقيل الا توضا فقال لولا التنطس ما باليت ان لا اغسل
يدي قال الاصمعي هو المبالغة في الطهور وكل من ادق النظر في الامور
واستقصى عليها فهو متنطس ومنه قيل للطبيب النطاسي والنطيس للتنقيب
الاسي النطاسي وقال روبة وقد اكون مرة نطيسا وكذلك التقريس و
قوله جبنا اي قطعنا يقال جبت الفلاة اجوبها جوبا اذا قطعتها واجتبتها
اجتيابا وقال العجاج واجتاب قيضا بالمنطلى النطاوة وفي التنزيل جابوا
الصخر بالواد وعن مجاهد جابوا الجبال فجعلوها بيوتا وعن الضحاك قد

رد الحجارة والجوب في غير هذا الترس ويجمع على اجواب ولم يسمع في التكسير
جمع والعباس فيه جياب كحوض وحياض وثوب وثياب وقوله رجاما يعني
جمع رجمة وهي ما اجتمع من الحجارة فركب بعضه بعضا ومنه قول لبيد
يمنا تابد غولها فرجامها وقيل رجام اسم مكان بعينه وقوله حين مج لعاب
الشمس اي اشتد حرها والمج الصب للماء من الفم ومنه الحديث فاذا
مجه من فمه ثم اتسع فيه فقيل مجه الدنيا ومجاج المزن مطره ومجاج النحل عسله
ومجاج الحية سمها ولعاب الشمس السراد وقيل ما تراه كالخيط من الهوا
عند حمى الشمس وقيام قائم الظهيرة واصل اللعاب ما سيل من فم الصبي
يقال لعب بفتح العين يلعب لعوبا ولعابا والاسم ما يجري اللعاب والضوج
ما اطمأن من الارض ويوم ويقال لمنعطف الوادي ضوج ويجمع على
اضواج في ادنى العدد وقد وضع ذلك للجمع الكثير والقياس فيه ضياج
مثل سياط جمع سوط ويقال تضوج الوادي اذا كثرت اضواجه وقال الاخطل
في الضوج وملا بسيطة والشقيق يرتق والضوج بين روية وطحال وقوله
لصهر الشمس يعني لاذابته والمراد بذلك حرها واذابها لان ذلك مما يكاد
يذيب ما قابله ويرزل والصهر الاسم كالنقص والنقص والغيض والغيض وصهرت

د الغيض م

الشمس او نحوه واسم ما يخرج منه الصهارة والشحم مصهور وصهير وفي التنزيل يصهر
ما في بطونهم وقال الشاعر وكنت اذا الولدان حاد صهيرهم صهرت فلم يصهر
كصهري صاهر واصتهر الرجل اتخذ ذلك لنفسه مثل الطبخ واطبخ وقال العجاج استصهر ٣٠٤
سك السفافيد الشواء المصطهر وقوله رويدا اي مهلا ونصبه بمعنى ارود
ارواداً اي امهل امهالا ورويدا موضوع موضع ذلك على حد تصغير الترخيم
واما قوله فوب الرقيب من الايسار فان الايسار هم الياسرون
وهم الداخلون في الميسر والرقيب يجلس من المفيض غير بعيد منه فلما
يحيله من القداح في الربابة وهي الجلدة التي فيها القداح فلا يخفى فيه
الجناية ويقال له الرأي وقيل الرأي الذي يرتفع عليه وقال ابو ذؤيب
فوردن والعيوق مقعد رابي الضرباء خلف النجم لا يتتلع ويروى فوق
النجم ومزجر الكلب من السمار يريد بالمزجر حيث يصير الكلب اليه الزاجر
والسمار اصحاب السمر وهو حديث الليل واصل السمر هو ضوء القمر واستره
في اللون من ذلك وقد سمر القوم يسمرون سمرا وسمورا اذا تحدثوا ليلا
احد اسمار سامر وفي التنزيل سامرا تهجرون وقرا عكرمة سمرا وعن ابي رجاء
العطاردي سمارا وكان عمر يحدث لنا السمر بعد صلوة النوم وروى عن عمر

انه كان يضرب الناس على السمر بعد العشاء ويقول سمرا اول الليل ونوما آخره الحديث م
يقال حدثه بحديثه وحدثه قال ذو الرمة فيا لك من وجه جميل ومنطق رخيم من
خلق نبيل حادثه وعن النبي صلى الله عليه انه قال لا سمر الا لاحد رجلين مصلي
او مسافر وقول المعاني في الحديث فوب الرقيب من الايسار ومزجر الكلب تضايا
على مذهب اللطف وذلك ماخوذ من حرب ولا يقال على ذلك فوت
الرجل من القوم ولا مزجر السنور منهم وقوله اخسا عد واسهد اي ابعد ذليلا
مهينا يقال خسات الكلب اخسا وخسوا اذا طردته وابعدته عنك وخسا
هو يخسا خسا وهذا مما يحفظ عن العرب في اشاله قد جاءت عنهم مثل رجع ورجعته
وعطف وعطفته ونقع ونقعته وما اشبه ذلك مما شذ عن القياس وفي
التنزيل كونوا قردة خاسئين اي بعدا صغره اذلا وقوله يوضع عرك الذيخ فان
الوضر كالدنس والقذر واصله في اللبن يقال وضرت يده من اللبن يوضر
وضرا ثم استعير فيما عداه حتى قيل للوسخ وضر والعرك يروى بتخفيف الراء وتثقيلها
مشددة فاما والتخفيف فانما جمع عركة مثل غرفة وغرف وهي ما يجمع من دم
العارك واما قراته بالراء مشددة فانما الحيض يقال عارك حيضا العبد الجبار
والذيخ الذكر من الضباع وقد يقال للانثى ذيخة وهي الضبع والذكر الضبعان

وذكرا انما هي كيفش فاذا روى حرك الدبج بخفيف الراء فانما هينسبا الى
الى النبج وحمل الدبج للجنس واما قوله يفنك الفهر لعله فان الفهر حجر يملا الكف
ويجمع على الافهار والكثرة الفهور والفهر انثى ويصغر فهيرة وبها سمي الرجل
فهيرة وارض مفهورة ذات افهار والعرب تقول للمدموم عليه الرد ودعلية
يعنك الحجر ويفنيك الشر ويفيك الكثكث والاثلب والكثكث والاثلب التراب
والكسرة سعفا اي على خشونة وضيق وقال الشاعر على سعف من بين ١٠٥
السنك وان يكن الطائي صادف القاص في مكان ضيق وحول خاص
ناكس محتج في ذلك اي ما تاولناه في المافظ وا سعف وحمل الكلام
على ظاهره فيه وقوله وكان بديا اي خفيفا في السعي حسن الثاني اليد
فيه ومن ذلك قوله يديه لكذا وكذا وقد اسندت هو قوله فما بحي خصه
على راسه يعني بما مر به امر اريد به على راسه يقال مر يحفص حصا اذا اسرع
والحصاص العدو والسرعة فيه ويجوز ان يريد بخصه مدة لين كفه ونعتها سرشده
ويقال لكل اجرد من شعر او صب احص والانثى حصاء ولذلك قيل للسنة حصاء
وقال ابن الاسلت قد حصت البيضة راسي فما اطعم نوما غير تهجاع وقوله
في التربات يعني الفلاة القفر والتربات كالموماة بمعنى ويحيان على الموا

والتوالي والخلعة مات ناقته الشديدة والجمل خلفنا والالف فيه للالحاق
بشل سفرجل وسمرحل ولذلك دخلت الهاء عليها لانها ليست للتانيث
ولكن للالحاق وقوله ان الابل الشوارد يعني التوافير والضلال التي قد ضلها
اهلها يقال شرد شرده وشرادا وشرد بها غير [illegible] حبلها شاردة وشرد بها شرد بها اذا
اريد الكثرة ويقال ضلت الناقة بواف [illegible] صاحبها اي ضلت عنه وقوله و
هي نفعة اي ملا يقال فعم هو وانعمته انا قال الشاعر فو [illegible] مانبتي وتحنه بها
وقد ملا را القطر الانار فيفعم فيكون افعمها في الحديث على وجهين احدهما
انها ملا الضرع لبنا فلا تتعرض لها ولا تحل فرارا [illegible] ما وبقية وهي نكرع
في حياضه والاخر ان يكون ملا مما يحال فيه العدد [illegible] فيدعها يرد مع
اهله الصحاح القرحان الكلا على الله سبحانه وابتغاء المثوبة والاجر
الحياض المترعة الملا ايضا وقد ترعت واترعها صاحبها وقوله يكرع
اي يشرب من الحياض بافواهها لا باستقنائها وسقيها من غير باعل
النابغة وسيفي اذا ما شئت غير مصرد وبعبابي كاساتها المسك كارع
والقرحان الابل التي لم تجرب ولم تخضب ولم تطعن ومنه الحديث ان عبد الرحمن
بن عوف قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اراد الشام وهي يستعر طاعونا

ان من معكسر من اصحاب النبي صلى الله عليه قرحانون ولم يسمع الجمع في الكون
الا في شعر ... حديث فان القرحان يوضع للواحد والجمع كانه مصدر وصف
فاستوى فيه الجميع والمذكر والمؤنث فيه وفي لفظه والمقول في المكشوف
ويهما فان المكشوف من النوق التي يحمل عليها في كل سنة والمصدر الكشاف
ومنه قول ... ويلقح كسافا ثم ينتج فيتم وقيل الكساف ان يترك الناقة سنة
وتترك ... يحمل عليها ثم يحمل عليها فاذا صحت كذلك كان اقوى لها ولولدها
وشد ... وقيل الكساف ان يضربها الفحل وهي حامل وقوله سمعت ...
فن فمه ... سم رجل بعينه وهو عبد الشديد القوي الصلب من كل شيء
قوله ... بينها واشربها اي اشرب منه مقدار الحاجة والنجع ما يعمد اذ ...
ي ... حالمن يشربه ويروى انتج بينها والمنخزان يحمل الرجل يمين ...
او شابة بشر ... ونقع والاصل للمائح ثم اتسع في ذلك فجعلت في الناس
وغيرها ... واقصر مرتبة بيها واركب فان الروية جام المحمل وهو ان
يترك من ... حتى يجم والمراد في الحديث ان يترك من الركوب حتى يجم ثم يركب
وذلك اقوى له واشد لسيره وقيل على ذلك قوله واقصر روبته ايها اي
اقتصر على المحامد فاركبه ويقال اقصر به حلا اي حلبت غير ولم تركبه ... حتى ...

ثم يسده فكان يجب ان يمكنه من فقاره والمراد من ذلك العطية والتوسع في الاطراف ... منها مو
الافقار فيحمله عليه وان وضع مجازا لذلك جاز وللروية عدة مواضع فمنها
القيام بما يصلح الاهل يقال فلان ما يقوم بروية اهله وهي ايضا الهدء من
الليل وهي حمرة العجين فاما القطعة من الخشب وغيره الشعور بها فانها
الروية مهموزة وربما سمي روية وقال بعضهم لا يسمى بروية الليل غير مهموزة
لانه ولد نصف الليل فسمي باسم الوقت واما قوله سوبة بوهة ويروى سوهة
بوهة فان الشوهة ما جمع من القبح يقال شاه شوها وشوهة اذ قبح وشوه
الله اي قبحه وسمحه وفي الحديث شاهت الوجوه اي قبحت والاشوه القبيح
وهو ايضا السريع الاصابة بالعين لان ذلك مما يستقبح والمصدر فيه
الشوه والانثى منها شوها واما قولهم في الفرس شوها فانما يراد بها انها واسعة
النخرين والشدقين وذلك مما يمدح الفرس به قال الشاعر وهي شوها ... فيتالم
كالجوالق فوها مستحال يضل فيه الشكيم وليس يخرج هذا من المعنى الاول
لان التوسط في كل خلقة مستحسن ولكن الفرس مدحت بهذا النعمة ... في
التنفس والانبساط واما البوهة فيحتمل ان يكون اتباعا وتوكيدا للشوهة
ولاسيما اذا لم يعطف عليها بالواو والاجود عندي في كل ما حكاه اهل اللغة

اتباعا اذا عرف معناه ان يفرد ويراد به فى الغائبة ولا يحمل على الاول و
معناه معلوم ومن ذلك البوهة لانها ما طارت به الريح من خلال التراب
والعرب يقول فى مثل لها اهون من صرفة فى بوهة والبوهة ايضا فيما روى لنا
عن الخليل الضعيف الطائش وقال ابن دريد هو الوجه الثقيل وانشد
يا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا والبوه الكبير من النوق وكان شوهة متن م
بوهة فجي وحيشا وترابا مستقيا وخاته يقال انشله رضي الله عنه وانقصا
ذلك على معنى الدعاء كانه قال فى تمثيل شاهوا شوهة وباهوا بوهة
والزمهم الله شوهة وبوهة وذكره للطهور والفطور يعني متطهر ويفطر
عليه وكذلك الوجود والسعود وما شبه ذلك واما قوله فى شعره اذ تقعقعت
والد افان القعقعة اضطراب الحنكين واصطكاك الاسنان والارتعاد
من الكبر او الفزع او البرد او غير ذلك وهو من قول الطائي الكبر ويقال للفحل ٢٨
البعير القعقعان ويقال تقعقف الشيخ اذا انضم بعضه الى بعض وتشنج
وصار كالقفة والقفة ما يتخذه المراة من خوص او غيره لغزلها وهى ايضا
السوءة الباقية ويقال قف البيت قفا اذا يبس وتحطم وقال الراجز كان
صوت خلفها والحلف كنشة افعى فى سس قف وقوله فى الشعر حافدا

شريفا فى الخدمة والسعي خفيفا فيهما عجلا اليهما وانما اراد بذلك فى عبادته
صوما وصلوة وذكرا فى دعاء القنوت واليك نسعى ونحفد وقال
الشاعر حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال والحفدان والحفد
والحفد فى شق المشى وقوله اذا رواق الليل المعسعس اى مد رواقه والقى فوق م
ارواقه وذلك مثل فى اشتداد الظلمة وانبساطها ويقال القى عليه
ارواقه اى ثقله واذا الحت السماء بالمطر والنبت بارض قيل قد القت
عليها ارواقها وقال الشاعر ونابت بارواق عليها سواريا والمعسعس
المقبل من الليل المظلم قال الشاعر حتى اذا ما ليلهن عسعسا واقبلت
ظلماؤه واطلنكسا وركبت منه بهيما حندسا ونيل العسعس من الليل المظلم
المدبر وانشد بحوت بافراس وكرام وفتية مقالس فى ادبار ليل معسعس
وقد عدوا ذلك فى الاضداد ولا تضاد فيه عندي لان العسعسة دنو الظلام
من والباسته اياها ومخالطته اياها وانتشاره فيها وذلك فى اول الليل وآخره سر الدرض م
واحدة واما قوله غريدا فان الغرد والغريد المطرب فى صوته الحزن لقائل
غرد الحادي تغريدا وكذلك تغريد الطير وقال عنترة غرد الحك
ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم وقال اذا غرد المكاء فى غير

شرح السبع

رو منه قوله تعالى بها اى قطعه وجاوزه الى الشعب ذاكرا او مصليا وقوله
اى يحدر دمعه ويسمع صوت حوبه يقال نغلت غروبه واخضل
وكذلك تسهلت استهلالا واما قوله انا لمردودون في الحافرة فان الحافرة
العود في الشيء حتى يرد اخره الى اوله يقال رجع فلان على حافرته
[illegible] الذى اخذ منه ورجع الشيخ على حافرته اذا خرف كانه
يرجع الى حال الطفولية في عدم العقل والقوة وفي التنزيل انا لمردودون
في الحافرة يريدون البعث بعد الموت اى نرجع احياء بعد ما متنا وبعد كنا
[illegible] واما اراد الطائى بقوله يسكن الحافر اى القبور [illegible]
من قولهم حفرت [illegible] وفيها الصعيد [illegible] وان اراد بالحافرة المحفور فعلى
مجاز [illegible] ذات رضا [illegible]
[illegible] البعث والنشور او المصير الى الارض التى
يحاسب الناس عليها [illegible] واما قوله الساهرة فان اهل اللغة قالوا
الساهرة وجه الارض [illegible] الارض العريضة البسيطة وقال
الشاعر يرمون [illegible] ساهرة كان جميمها وعميمها اسداف ليل مظلم [illegible] فقال
[illegible] ساهرة [illegible]

مقيم وقيل تفسير قوله فاذا هم بالساهرة ما قلناه وقيل الساهرة بالارض التى يبسط
ليفصل العباد عليها او لم يعمل فيها خطيئة ولا سفك فيها دم روى ذلك عن ابن
[illegible] وعن مجاهد كانها القمة وطين على اناس نفخة وحيها من ذهب وفي حديث
مسند يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس
فيها معلم لاحد يريد بالعفراء انها ليست بالشديدة البياض والنقي الحوارى
وقال الشاعر يطعم الناس اذا ما امحلوا من نقي فوقه ادمه والمعلم الاثر
وانشد ابن دريد لبعض الرجاز اقدم محاجم على الاساورة ولا تهالن
لرجل نادرة فانما قصرك ترب الساهرة حتى تعود بعدها في الحافرة
من بعد ما صرت عظاما ناخرة وقول حكيم بن ابي حكيم برزت بالغلة العلياء لقا
اى براس الجبل وذروته وقوله آنفا اى اولا وفي التنزيل ماذا قال آنفا اى
قبل والاستيناف استفعال منه واما قوله فرايت حمضا والا اجوت جميعه
لعطورك فان الحمض ما ملح من النبات وهو فاكهة الابل والخلة ما خلا منه
وهو خبزها واذا ملت الابل الخلة قالوا احمضوا فيصدرون الى الحمض لتاكل
الابل منه فيعود الى الخلة والاكل وان العلاس نبات الحمض عن الاصمعي
قال ابن ابي حازم فانكم ومدحكم بجيرا [illegible] كالمستدح [illegible] وذلك ان الاشجع

من النذر العلم اى لظاهر هذا المزوج خلاف باطنه وما روى الروايه في
الحديث على هذا المراد الا اداته لا يوكل الا في كلب الزمان لمرارته ولكنه قد
الالاء على مثال العاج واحدتها آءة على وزن عامة وهو ذلك ان لها ولثمرها
ما يوكل وقال زهير لها بالشى سوم وآءا ما الالا فواحدتها الاه مثل علاة
فعالة ... فى اخرها تا ثابته وفي التصغير لانه لا يرجع فيها الى اشتقاق
يعمل فيه كذلك قال سيبويه وتصغيرها الية مثل العية وقال الشاعر فخر على الالاة
لم يوسد كأن جبينه سيف صقيل يريد به بسطام بن قيس واما قوله رجل
من العنظب فان الرجل الجماعة من الجراد وبه سمي المرجل مرجلا لانهم كانوا يطبخونها
فيه والعنظب ذكر الجراد بضم الظاء وفتحها والفتح دليل على زيادة النون
والخنظب كالعنظب وفيه اللغتان ايضا قال ذلك الاصمعي ورواه
عن الكسائي قال العنظب والعناظب والعنظوب وقال ابو عمرو والعنظب
ذكر الجراد فاما الخنطب فذكر الخنافس وانشد والحسان وانك سودار
مودوله كان امها الخناطب وانشد الخليل رؤوس العناس كالعنزاب
كالزبيب وقود اشتربنا اي اتخذنا من ذلك شواهد كذلك الاغتبار
الاطباخ في معنى الاتخاذ وقول الشيخ من اتخذ الليل جملا يعني سهره ودأب

رجل

الخنظب

٢/ لكل م ٢٨٩

فيه مصليا او متهجدا او هو خيل يغير بين سهر الليل واسطه جملا وكذا كانه اتخذ
جملا ركبه ودأب عليه واما قوله زلفه وبهره فان الزلف ساعاته والواحدة
زلفة وذلك لاتصال بعضها ببعض وقرب بعضها من بعض والزلفة
القربة والزلفى القربى يقال زلف وازدلف اذا دنا وقرب وقال العجاج
في ساعات الليل طي الليالي زلفا فزلفا سماوه الهلال حتى احقوقفا والبهر
الاوساط وبهرة كل شيء وسطه ويقال ابهار الليل اذا انتصف من ذلك
وفي الحديث صار حتى ابهار الليل ثم سار حتى ... الليل ويقال يوسط
الوادي بهرته ويقال فرس عظيم البهرة اي المحرم وقوله من سور البنات
اي من ان يطرقه طارق بسوء عند قبوته ويقال تبنه اذا اتاه على ذلك
وكذلك كل ما اتى ليلا او عمل ليلا واشتغل به وفي التنزيل لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ [٢٧: النمل/ ٤٩]
ويقال بات يفعل كذا وكذا اذا فعله ليلا وظل يفعله اذا فعله نهارا وقوله
اوطاري اي حاجاتي التي هي من همي والواحد منها وطر وهو الحاجة التي
لصاحبها فيها همة وفي التنزيل فلما قضى زيد منها وطرا [٣٣: الاحزاب/ ٣٧] وقوله لباناتي اي
حاجاتي ايضا والواحدة منها لبانة وهي الحاجة التي يقيم لها ويعرج عليها
وقال الشاعر لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم وقال

آخر ابا مسرتي لم اقض منكم لباناتي ولم اتمتع بالجوار ولا القرب وذكر الاستاذ ابو بكر
النحوي رحمه الله قال انشدنا الشيخ ابو بكر رحمه الله للحسين بن الفضل
لنفسه اذا انت النجوم على السعود وفازت بالعلى ايدي القرود وبات
ان يحملها سجود فاستوذن محلا بالورود وباقرب ما من الدنيا كراما ولم يجب
الخود ... سجود وذكر الاستاذ ابو بكر النحوي رحمه الله رفعه ان اعرابيا جاء
الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله اني اكل من ماليه فقال
ما لك ابن ابيك فدعاه الى النبي صلى الله عليه فقال يا اعرابي ان ابنك
يزعم انك تاكل ماله فقال هل هو الا عماته او خالاته او انا ابوه فهبط الامين
جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان الشيخ قال في نفسه بالبارحة ما
لم يسمعه اذناك وقد بكى له اهل السماء فدعا النبي عليه السلام الشيخ فقال
يا اعرابي هل قلت في نفسك البارحة ما لم يسمعه اذناي فقال لم يزل الله يزيد
نابك بصيرة ويقينا نعم يا رسول الله فانشد يقول غذوتك مولودا
وعلتك يافعا تعل بما اجني عليك وتنهل اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت
لسقمك الا ساهرا اتململ كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني
فعيناي تهمل تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت حتم مؤجل

تهمل

بلغت الامر والغاية التي فليتك ان لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور
يفعل وتراه معدا الى الخلاف كانه برد على اهل الصواب موكل قال فبكى النبي
صلى الله عليه واخذ بجلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك واما الكنى
فاثنتان منها كناه بهما الرسول عليه السلام والثالثة ... بها ابواه وقد ما
الرسول عليه السلام به ايضا والرابعة كنته بها عمته ... بنت عبد المطلب
ودعته بها ايضا ام سنان بنت خيثمة فاما ... كناه بهما الرسول عليه السلام
فاحدهما ابو تراب والاخرى ابو الحسين ... ابو تراب فانه اخبرنا محمد
بن ابي زكريا رحمه الله قراءة عليه قال اخبرنا ابو القسم علي بن محمد بن احمد
سماعة قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن مبارك قال حدثنا احمد بن سلمة قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابي حازم
عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من ال مروان قال حدثنا
سهل بن سعد وامره ان يشتم عليا فابى سهل فقال اما اذا ابيت فقل لعن
الله ابا تراب فقال سهل ما كان لعلي اسم احب اليه من ابي تراب وان كان
ليفرح اذا دعي بها فقال له اخبرنا عن قصته لم سمي ابا تراب قال جاء رسول
الله صلى الله عليه بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك

٢٩٠ واما الكنى فاثنتان منهما

فاما ما كناه بهما الرسول

فدعا

فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله
صلى الله عليه لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد
راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه
واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب (١).
واخبرني الشيخ ابو القاسم طاهر بن علي رحمه الله قال اخبرنا ابو احمد محمد بن
محمد بن اسحق حافظ قال اخبرنا ابو ... الثقفي قال حدثنا قتيبة قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي حازم واخبرنا ابو القسم الصيرفي قال اخبرنا ابو احمد قال
اخبرنا محمد بن المسيب قال حدثنا الحمد يعني ابن يسار قال حدثنا عبد العزيز
بن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد وساق الحديث بنحوه واما
ابو السبطين فقد ذكرناه في حديث ابي ذر قوله هذا ابو سبطي واما الكنية
التي كناه بها والده وقد دعاه بها رسول الله صلى الله عليه فانها ابو الحسن
اخبرنا محمد بن ابي زكريا رحمه الله قال اخبرنا ابو اسمعيل بن محمد بن احمد الفقيه
قال حدثنا يحيى بن محمد العلوي الحسيني ابو محمد قال حدثنا ابو القسم عبد الله
بن احمد بن الحسن بن رجاء الحرقي ببغداد قال حدثنا محمد بن موسى القرشي.
قال حدثنا زياد بن سهل ابو سفيان الحارثي قال حدثنا عثمان بن مهران

(١) والحديث مصادر واسانيد ... وقد رواه ...

وأما أبو السبطين ... وأما الكنية التي كناه بها

قال حدثنا عمرو بن دينار عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه ان الله عز وجل لما خلق الله الخلق اختار العرب واختار منهم قريشا
واختار بني هاشم من قريش فانا خيرة من خيرة ثلاثا فاحبوا قريشا ولا يبغضوهم
الا وان كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي و
ان ابا الحسن علي.

في الصفحة ٥٩٨:
احمد الاستاذ ابو بكر
احمد بن علي بن منصور
النحوي ... سنة ثمان
وتسعين وثلاثمائة
وانظر ص ٥٠٢ ...
٦٣٤